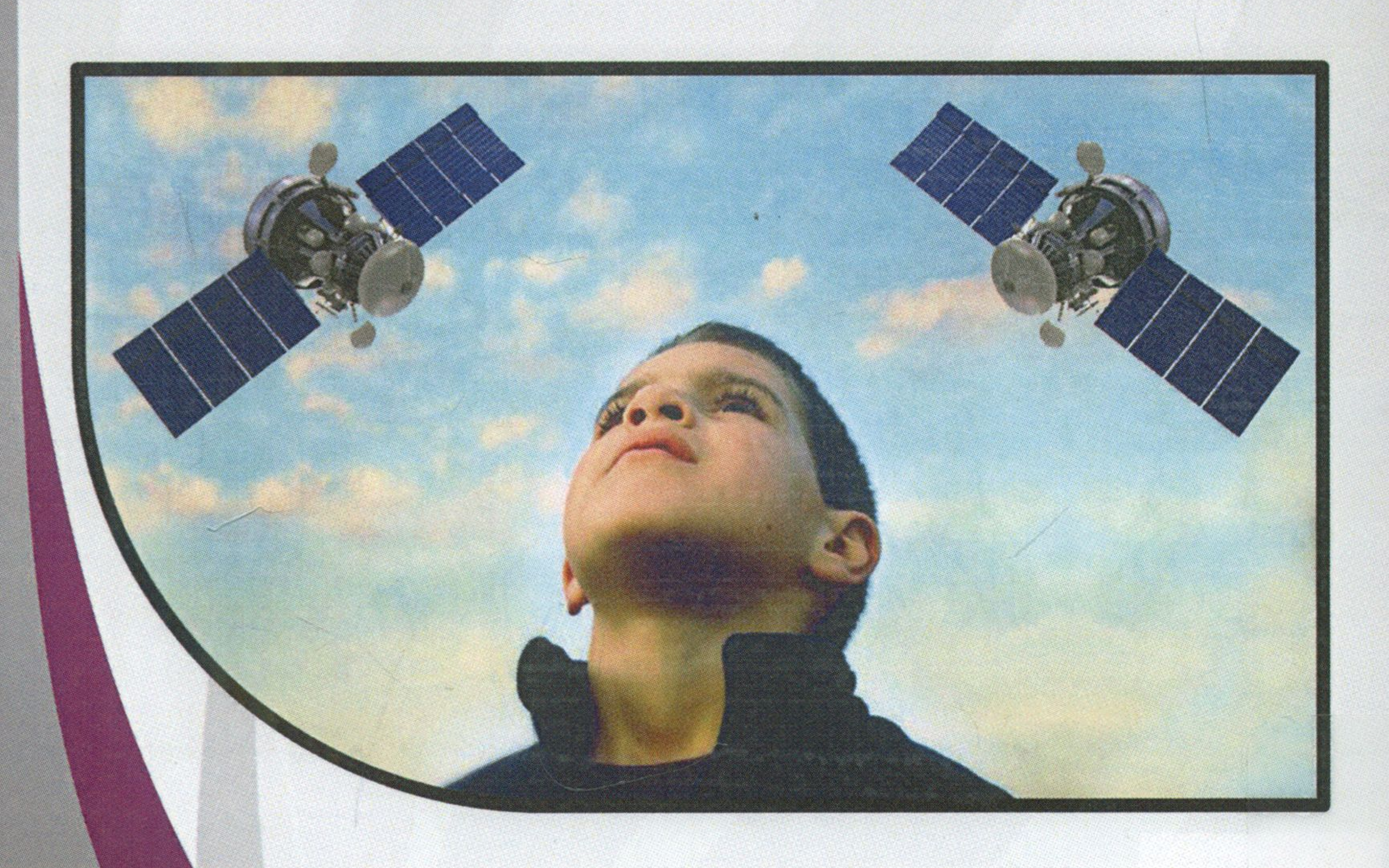
دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل



تأليف

د. أسمى نوري صالح



دور برامج الأطفال

في القنوات الفضائية العربية المتخصصة

في تثقيف الطفل

رقم الإيداع لدى المكتبة الوطنية (2015/10/5001)

الراوي، اسماء نوري

دور برامج الأطفال القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل / اسماء نوري الراوي :- عمان:- دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥

( ) ص

ر.إ: (2015/10/5001).

الواصفات:/ اوسائل الإتصال//الأطفال//البرامج /

❖ تم إعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISBN 978-9957-96-199-8



تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله مجمع العساف التجاري - الطابق الأول

تلفاكس : 5353402 6 962+ خلوي : 95667143 7 962+

ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن E-mail: darghidaa@gmail.com

دور برامج الأطفال

في القنوات الفضائية العربية المتخصصة

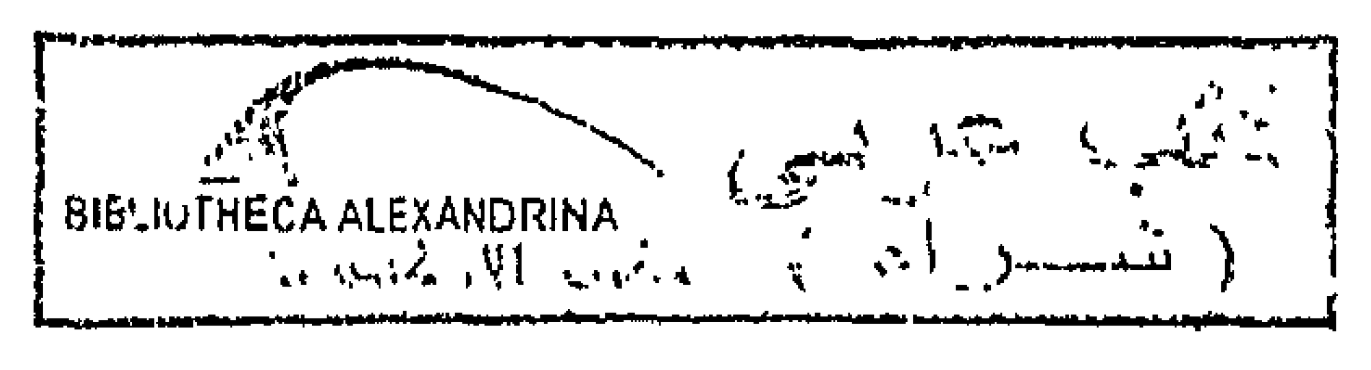
في تثقيف الطفل

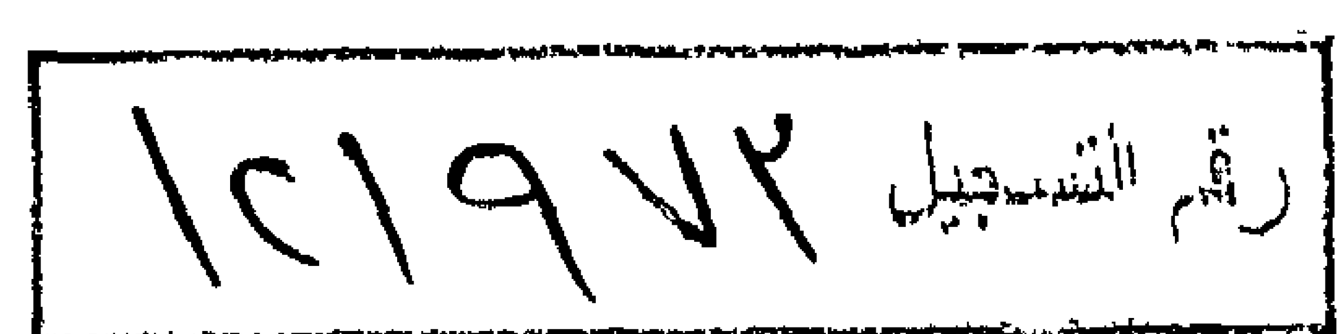
الدكتورة

أسمى نوري صالح الراوي

الطبعة الأولى

2016 م – 1437 هـ





بسم الله الرحمن الرحيم

وفوق كل ذي علم عليم

صدق الله العظيم

الاهداء

إلى مثلي الاعلى - والى من زرع

فيَّ كل القيم الانسانية

والوطنية... الى والدي

رحمه الله وأسكنه جنات النعيم

الفهرس

الفصل الثاني

الوظيفة الثقافية لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية الموجهة.

الفصل الثالث

برامج قناة سبيس تون الفضائية

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تعرض الطفل العراقي لقناة سبيس تون

الفهرس

المقدمة

لفترة قريبة خلت، كانت خدمة الستلايت باستقبال القنوات الفضائية عبر الاقمار الصناعية ممنوعة عن الفرد العراقي وحتى عندما توافرت هذه الخدمة عن طريق اشتراك شهري لم يتسن لجميع افراد المجتمع الانتفاع من هذه الخدمة لارتفاع كلفة الاشتراك الشهري وارتفاع كلفة جهاز الاستقبال، فضلاً عن عدم توافر استقبال كل القنوات الفضائية بل قنوات محددة، ولكن بعد 9 / 4 / 2003 وبعد تغيير نظام الحكم في العراق، انتشرت الصحون الفضائية بصورة واسعة مؤلفة بذلك اشكالية في التعرض لقنوات لا تتناسب مع القيم الاخلاقية العربية والاسلامية فضلا عن ان الوضع الاجتماعي والاقتصادي والامني للبلد، جعل من (ظاهرة الستلايت) المتنفس الترفيهي الوحيد للاسرة العراقية وللطفل العراقي بالتحديد لتوافر قنوات متخصصة ببرامج الاطفال وافلام الرسوم المتحركة والتي تبث على مدار الساعة براجها المنوعة والجديدة والتي تتمتع بتقنية متطورة من حيث الدقة في الصورة والصوت وخصوصاً باستعمال التلفزيونات الرقمية الحديثة والتي تظهر الالوان بصورة تبهر الطفل وتجعله ينجذب ويتشوق لمتابعة البرامج، فضلاً عن التطور الحاصل في انتاج الرسوم المتحركة والمستخدم فيها احدث برامج الكومبيوتر وخصوصاً برنامج الـ (D3) أو (Three Dimention) الصورة ذات الثلاثة أبعاد والتي تظهر الحركة والانفعالات والشخوص الكارتونية، وكأنها حقيقية تدخل الى وجدان الطفل، وتسيطر على انفعالاته، وتجعله يذوب في أحداثها، كل ذلك ادى الى احداث تغييرات على شخصية وسلوك الأطفال انعكس بعضها بصورة ايجابية والبعض الآخر انعكس بصورة سلبية، تم تناولها في فصول البحث، فالطفل العراقي بكل ما تعرض اليه من حرمان سواء أكان مادياً أم معنوياً، لعدم تخصيص وسائل الاعلام، في العراق، لفترة كافية من برامج الأطفال في التخطيط البرامجي للتلفزيون العراقي، بحيث تشبع لديه معظم حاجاته العقلية والنفسية، لابد أن تجرى عليه الدراسات الميدانية التي تحدد خصائص هذا الجمهور ومعرفة ميوله ورغباته

واتجاهاته، لتحديد أفضل الطرق التي يجب الأخذ بها للتوجه للطفل العراقي، وكذلك التعرف على المتغيرات البيئية والمجتمعية والثقافية التي تحيط وتؤثر في الطفل والتي يمكن أن تشكل عائقاً في عملية الاتصال بين وسائل الاعلام والطفل.

وقد قسمت الكاتبة هذه الدراسة الى خمسة فصول، تضمن الفصل الأول الاطار المنهجي والذي تضمن موضوع البحث وهو عملية التثقيف التي تتم عبر تعرض الطفل العراقي لقناة سبيس تون الفضائية ثم هدف البحث، ثم أهمية البحث ومشكلة البحث، ومنهج البحث والعينة ومجتمع الدراسة ثم الدراسات السابقة وأخيراً اجراءات الدراسة، أما الفصل الثاني فكان الاطار النظري للدراسة وقد تضمن تأثيرات البرامج التلفزيونة على الأطفال وتضمن أربعة مباحث، الأول (العلاقة بين الطفل والتلفزيون) أما المبحث الثاني فتضمن التأثيرات النفسية للتلفزيون على الأطفال والمبحث الثالث تضمن التأثيرات الاجتماعية للتلفزيون على الاطفال أما المبحث الرابع فتضمن التأثيرات المعرفية للتلفزيون على الأطفال.

أما الفصل الثالث فكان بعنوان (الوظيفة الثقافية لبرامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة) وأيضاً تضمن أربعة مباحث: الأول تناول (الثقافة التلفزيونية)أما المبحث الثاني فتضمن (الموجهات الثقافية للطفل) أما المبحث الثالث فتناولت فيه الكاتبة (الاتصالات الفضائية عبر القنوات الفضائية العربية) أما المبحث الرابع فتناول (برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية) مفهومها وتطورها وأنواعها وأهدافها ومضامينها وانعكاساتها السلبية والايجابية.

أما الاطار العملي للدراسة فكان في الفصلين الرابع والخامس، وتضمن الفصل الرابع نبذة عن قناة سبيس تون الفضائية – نشأتها وتطورها و ملاحظات الكاتبة حول القناة من ناحية التنوع البراجي والتوجه البراجي لهذه القناة وعرض بعض نماذج للبرامج والأفلام التي تعرض في هذه القناة، أما الفصل الخامس فتناول تحليل نتائج المتابعة الميدانية لتعرض الطفل العراقي لقناة سبيس تون الفضائية.

واجهت الكاتبة مجموعة من الصعوبات التي اعترضتها والتي تمثلت بما يأتي:

1- صعوبة الاتصال بالقناة، حيث أن الكاتبة قامت بمخاطبة القناة عبر البريد الألكتروني عدة مرات بدون رد، مما اقتضى من الكاتبة الاسترشاد بمصادر أخرى للحصول على معلومات عن قناة سبيس تون.

2- صعوبة الحصول على مصادر حديثة جداً بخصوص أحدث البحوث العالمية والعربية التي تناولت تأثيرات التلفزيون الايجابية، وعلى الرغم من كثرة المعلومات والمصادر التي توفرت لدى الكاتبة فإنها كانت كلها متشابهة من حيث المضمون والنتائج وأيضاً المصادر.

3- صعوبة التنقل بين المدارس وخصوصاً في ظل الظروف الامنية وانقطاعات الطرق التي يمر بها البلد، مما قلص من حجم العينة واتخاذ أطفال محافظة بغداد فقط في تعرضهم لقناة سبيس تون واقتصار المدارس التي هي ضمن قاطعي الكرخ والرصافة.

4- إن تعدد الاسئلة في استمارة الاستبيان وتعدد الخيارات أعطى مجالاً واسعاً في إعداد الجداول وكثرة النتائج مما اقتضى وقتاً ليس بالقصير في اعداد هذه الجداول واجراء الحسابات الرقمية الدقيقة للوصول الى نتائج دقيقة خالية من الأخطاء، حيث ان خطأً واحداً في جدول واحد يمكن أن يغير النتائج وبالتالي يغيير من الاستنتاجات، وترجو الكاتبة انها تلافت أي خطأ ممكن ان يغير من النتائج التي خرجت بها.

التمهيد

إن موضوع يدور حول تعرض الطفل العراقي (في محافظة بغداد فقط) لقناة (Space toon) الفضائية وهي قناة متخصصة بعرض برامج وأفلام رسوم متحركة للأطفال، لمعرفة احتمالات التأثير الثقافي لهذه القناة على الطفل العراقي بعد انتشار خدمة الاتصالات الفضائية، وتعرض الطفل العراقي الى كم هائل من البرامج المتنوعة والجديدة والممتدة على مدى ساعات بث طويلة خصوصاً بعد أن كانت المدة المخصصة للأطفال في التلفزيون العراقي لاتتجاوز الثلاثين دقيقة.

إن الهدف من هذا الموضوع هو معرفة مدى استيعاب الطفل للمضامين التي تعرض عليه في ضوء البرامج الموجهة له عبر قناة سبيس تون، وبتحقق هذا الهدف، فإن ذلك يعني أن العملية الاتصالية التثقيفية للطفل قد أدت المهمة بصورة فعالة وان القناة المختارة كعينة للتعرض أي قناة (Space toon) تحقق الهدف الأساسي لها في عملية تنمية وتطوير النمو العقلي للأطفال بمختلف مستوياتهم العمرية والعقلية.

أهمية الدراسة

1- من (الناحية الاجتماعية) فهذا البحث يسلط الضوء على علاقة المتغيرات الاجتماعية والثقافية بعملية التأثير الاعلامي ومدى ارتباط الظروف البيئية والاجتماعية بتعرض الطفل للمعلومات عن طريق القنوات الفضائية – بالأخص – قنوات برامج الأطفال.

2- (من الناحية الاعلامية) فهذا البحث يعنى بتوظيف وسائل الاعلام في عملية تثقيف الطفل وذلك بالتوجه المبرمج وفق دراسات بحثية عن الطفل – نفسيته – وشخصيته – واتجاهاته وميوله – ولتحقيق الاثر المطلوب وفق آلية اقناع مدروسة من المتخصصين في المجال التربوي – والنفسي والاجتماعي والاعلامي، فإن وسائل الاعلام اليوم أصبحت قوة لها أبعاد متعددة فهي تنقل الينا المعلومات والآراء والأفكار

والاتجاهات والعادات والتقاليد وتعزز القيم السائدة في المجتمع أو تغيرها[1]، هذا عدا عن انها تقدم التسلية والترفيه للطفل في الوقت نفسه.

إنّ التطور الهائل الذي حصل في مجال أجهزة الاتصال، والاتصال عن بعد عبر الأقمار الصناعية، وانتشار القنوات الفضائية في السنوات القليلة الماضية، قد أوجد فجوة هائلة في مجالات الاتصالات بين بلدان العالم الثالث والعالم الغربي، وبالنسبة للعراق فإنه كان يعاني من عزلة ثقافية نتيجة الحصار والحروب وقوانين الرقابة المتزمتة على أجهزة الاتصالات، مما أثر على المستوى المعرفي للمجتمع العراقي، فضلاً عن ظروف وتأثيرات أخرى اجتماعية ونفسية انعكست على الأطفال، لأن ثقافة الأطفال هي جزء من ثقافة المجتمع، وبالطبع فإن هذه العزلة قد أدت الى الجهل الكامل بكل ما يحيط بنا من ثقافات، وعدم الاتصال مع بلدان العالم أدى الى ظهور حواجز معرفية، وقد لاحظت الكاتبة بعد انتشار الصحون الفضائية الهائل في العراق، إقبالاً كبيراً من شريحة مهمة في المجتمع وهي شريحة الأطفال على القنوات الفضائية، وخصوصاً القنوات المتخصصة للأطفال كقناة Space toon الفضائية وغيرها من القنوات المخصصة لهم، وقد لاحظت الكاتبة أن قناة Space toon هي القناة الأكثر طلباً والأكثر جذباً للأطفال وعلى الرغم من أن التوجه البرامجي لهذه المحطة حسب متابعة الكاتبة لهذه القناة عن كثب، كان موجهاً وداعماً للتعليم المدرسي، ومساهماً في عملية التنشئة الاجتماعية والتنظيم السلوكي للطفل، فإن الكاتبة في ضوء الملاحظة الأولية لهذه القناة قد لفت انتباهها عدة أمور لها أهمية في عملية الاتصال بالطفل، وتحقيق الأهداف المرسومة للبرنامج في توجيه الطفل وهذه الأمور هي:-

1-اللغة المستعملة في هذه البرامج.

2-الخلفية الاجتماعية والثقافية للشخصيات التي تلعب أدوارها في هذه البرامج.

---

(1) د. صالح أبو إصبع، الاتصال والاعلام في المجتمعات المعاصرة، عمان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع،1995، ص 103.

3-الثقافة التي تقدمها هذه البرامج.

4-هل ان المضمون البرامجي هذا موجه الى أطفال ذوي مستوى ادراكي ومعرفي واحد، أم انهم راعوا اختلاف مستويات المعرفة والذكاء عند الأطفال.

وقد برزت في ذهن الكاتبة مجموعة من التساؤلات وهي:-

1-هل يفهم الطفل العراقي اللغة المستخدمة في هذه البرامج سواءً أكانت اللغة العربية الفصيحة أم اللهجات المحلية؟

2-هل يمتلك الطفل الوعي أو الادراك او المعرفة وقدرة الفهم والاستيعاب لمضمون هذه البرامج؟ وما علاقة التعليم المدرسي في العراق بمستوى الادراك عند الطفل العراقي؟

3-هل هناك علاقة بين حجم التعرض لبرامج الأطفال وبين كمية المعارف المكتسبة من هذا التعرض؟

4-ما الذي يشد الطفل أكثر الى هذه البرامج هل هو سعياً للمعرفة وحب الاستطلاع أو لمجرد قضاء وقت الفراغ والتسلية، أو كلاهما؟

5-ما مدى استجابة الأطفال للشخصيات الكارتونية؟

6-ماهي أسباب تعلق الطفل بشخصية من شخصيات الكارتون؟

7-ما علاقة الخلفية الثقافية للطفل وخبراته المكتسبة من والديه واسرته في عملية الفهم والادراك لمضمون هذه البرامج، والعملية الانتقائية للبرامج المفيدة أو بالعكس؟

8-هل تلبي هذه القناة (Space toon) كل احتياجات الطفل المعرفية؟

9-ما مدى تأثير هذه القناة على حياة الطفل الاجتماعية؟ ومع اسرته واقرانه؟

10- هل تسرق هذه القناة وقت الطفل بحيث تشغله عن دراسته وواجباته؟

11- ما مدى متابعة الأهل لأطفالهم في عملية التعرض من حيث تحديد مدة التعرض أو متابعة بعض البرامج معهم بغرض شرح ما يستعصي على فهمهم؟

12- هل يفهم الطفل المعاني الانسانية والاخلاقية والاجتماعية الكامنة في مضمون هذه البرامج؟

13- هل يكتفي الأطفال بمشاهدة برامج الأطفال فقط أم تمتد الى برامج الكبار؟ وما الذي يشدهم الى برامج الكبار؟

14- ما مدى تأثير التعرض لقناة سبيس تون على تشجيع الهوايات عند الطفل وتشجيع حب المطالعة؟

15- وأخيراً وهو جوهر مشكلة البحث وهو أن:

هل ان الطفل العراقي يفهم ويستوعب كل ما يراه في هذه البرامج؟ واذا لم يفهم فكيف ستتم عملية التثقيف بصورة فعالة عن طريق التعرض لمضامين برامج الأطفال؟ وبالتالي فإن عملية التوجيه والتثقيف المراد توصيلها للطفل العراقي هي عملية فاشلة أو ناقصة.

ان المنهج العلمي هو اسلوب للتفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول الى نتائج وحقائق حول الظاهرة موضوع الدراسة [1].

ويرتبط تحديد الاسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه الباحث لدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بمحتوى الظاهرة أو موضوع الظاهرة المدروسة، ولقد رأت الكاتبة أن المنهج الأمثل لهذه الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يرتبط غالباً بدراسات العلوم الاجتماعية والانسانية، ويقوم هذا المنهج على وصف ورصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو

---

(1) د. ربحي مصطفى عليان، د. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1،2000، ص 33.

عدة فترات، من أجل التعرف على الظاهرة أو الحدث والوصول الى نتائج وتعميمات تساعد في فهم الواقع وتطويره [1]

واتخذت الكاتبة اسلوب (الدراسة المسحية) لهذا المنهج ويتمثل هذا الاسلوب في جمع بيانات ومعلومات عن متغيرات قليلة لعدد كبير من الأفراد [2] وهذا الاسلوب ينطبق على هذه الدراسة من أجل تحديد الوسائل والاجراءات التي من شأنها تحسين وتطوير الوضع القائم، كذلك وصف الوضع القائم للظاهرة بشكل تفصيلي ودقيق.

ولاستخدام هذا الاسلوب أي الاسلوب المسحي – فهناك أدوات تستعمل لإجراء هذا البحث ومن ضمنها – الاستبيانات – وقد استخدمت الكاتبة هذه الأداة باستخدام استمارة مقابلة لجمع المعلومات عن خصائص جمهور الأطفال وقد صممت هذه الاستمارة بطريقة مدروسة عرضت على الخبراء المختصين في هذا المجال وقد أيدوا صلاحية هذه الاستمارة في الوصول الى نتائج علمية، وقد قامت الكاتبة بتصميم الاستمارة بحيث تجيب عن تساؤلات البحث التي ذكرت سابقاً للوصول الى نتائج دقيقة.

عينة من الأطفال من طلاب المدارس الابتدائية وتحديداً بعمر 9 – 12 سنة من الذكور والإناث على شرط أن تكون هذه العينة من المتابعين فقط للقناة المختارة كنموذج للدراسة وهي قناة (Space toon)، عدد الأطفال المأخوذ كعينة هو 150 طفلاً من مجموع أربع مراحل وهي: الرابع الابتدائي والخامس والسادس الابتدائي والأول متوسط، ومن ضمن محافظة بغداد فقط والتي تشمل الكرخ والرصافة وقد راعت الكاتبة مسألة التباين الطبقي الاجتماعي باتخاذ مدارس في مناطق شعبية وفي

(1) محمد عبيدات وزملاؤه، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط 1، عمان، دار وائل،1997، ص 47.

(2) عدنان عوض، مناهج البحث العلمي، ط 1، عمان، جامعة القدس المفتوحة، 1994، ص 78.

مناطق ذات مستوى أعلى اجتماعياً، ونوع هذه العينة هي العينة (الغرضية أو العمدية) وهي تعني أن الباحث يختار حالات يعتقد انها تمثل المجتمع في الجانب الذي يتناوله البحث[1] وفي بعض الأحيان يسعى الباحث لتحقيق هدف أو غرض معين من دراسته فيقوم باختيار العينة بما يخدم ويحقق هذا الغرض أو الهدف [2]، أما بالنسبة للقناة المختارة كعينة للدراسة وهي قناة Space toon فقد تابعت الكاتبة برامج هذه القناة بشكل دقيق ودونت ملاحظاتها حول ما تعرضه هذه البرامج من قيم ومعارف وذلك في فترات متفاوتة، قسم منها في أثناء الدوام الدراسي والقسم الآخر في العطلة الصيفية، وقد اختلفت بين هذه الفترتين عدة أمور أولهما فترة البث حيث كان البث في أثناء فترة الدراسة يستمر 12 ساعة فقط، بينما في العطلة الصيفية فقد كان البث مستمراً 24 ساعة متواصلة، وقد اختلفت بالطبع المواد والبرامج المعروضة في اثناء المدتين فمنها ما استمرت القناة في عرضه، ومنها ما انتهى عرضه واضيفت برامج ومسلسلات كارتونية أخرى جديدة ومتنوعة لايمكن حصرها الا عن طريق منهج تحليل المضمون وهو ما لم تستخدمه الكاتبة في هذه الدراسة.

امتدت فترة تدوين الكاتبة لملاحظاتها حول ما تعرضه قناة سبيس تون من 18/ 8/ 2004 الى 18/ 7/ 2005 وعلى الرغم من طول هذه الفترة فإنها كانت ضرورية لتكوين صورة كاملة وواضحة لمحتويات وتوجهات هذه القناة في توظيف برامجها لغرض عملية تنمية وتطوير عقل الطفل وتثقيفه. وأيضاً كانت ضرورية للباحثة في مساعدتها على الإلمام بكل جوانب وأبعاد شخصية الطفل وكيفية صياغة الأسئلة الخاصة بالاستبيان في هذه الدراسة للوصول الى نتائج علمية دقيقة.

---

(1)عبد المعز عبد الرحمن محروس، مناهج وتقنيات البحوث الإذاعية والتلفزيونية، مجلة البحوث، عدد خاص، من وقائع وبحوث الدورة التدريبية العربية الرابعة للبحوث الإذاعية والتلفزيونية، 1984، ع 11، ص 76.

(2) د. ربحي مصطفى عليان، د. عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، مصدر سابق، ص 148.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسات عربية

1- دراسة (ابراهيم فالح جميعان) (1)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على مدى تحقيق التلفزيون للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال في الأردن. وطبقت الدراسة على الأطفال في الصفوف الثلاثة الأخيرة من المرحلة الابتدائية، كذلك طبقت دراسة ميدانية أيضاً على القائمين بالاتصال والمسؤولين عن اعداد برامج الأطفال بالتلفزيون الأردني وكانت نتائج الدراسة كما يأتي:

إنّ برامج التلفزيون تعمل على تحقيق عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية وهي الحاجة الى اللعب والحاجة الى الحب والحاجة الى الترويح والحاجة الى المعرفة والمحبة والتحصيل والنجاح وإرضاء الأقران والتقدير الاجتماعي وتحقيق الذات والاستقلال والانتماء والرعاية وارضاء الكبار وتقبل السلطة.

2- دراسة (حسين الفلاحي) (2)

واهتمت هذه الدراسة بالتعرف على الموضوعات والمعلومات التي تقدمها برامج الأطفال في التلفزيون اليمني، وكذلك تحديد خصائص القائمين بالاتصال في برامج الأطفال من أجل التعرف على مدى اتباع الأساليب العلمية في إعداد مثل هذه النوعية من البرامج، وقد قام الباحث بتحليل مضمون عينة من برامج الأطفال، فضلاً عن إجراء دراسة ميدانية على عينة من الأطفال من تلاميذ الصفين الخامس والسادس

---

(1) ابراهيم فالح جميعان، مدى تحقيق برامج الأطفال في التلفزيون الأردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الأردنيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1990.

(2) حسين الفلاحي، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل،1991.

بمدينة صنعاء، كما أجرى دراسة على القائمين بالاتصال، وقد دلت النتائج لهذه الدراسة على اهمية الدور الذي تقوم به برامج الأطفال في إشباع حاجات الطفل مع مراعاة القيم الدينية وتوافقها مع الأحداث الجارية.

3- دراسة (هناء السيد علي) (1)

وقد حاولت هذه الدراسة التعرف على مدى اسهام التلفزيون المصري كأداة تربوية في مجال تنشئة طفل مرحلة الرياض بالمناطق الريفية والوقوف على اتجاهات هذه التنشئة ومدى توافقها مع البرامج والخطط التي تعد لها الدولة للنهوض بواقع الطفل المصري، وتبين من هذه الدراسة ان مشاهدة التلفزيون تعلم الأولاد كيفية السلوك الصحيح والتعامل مع الأسرة والرسم وصناعة الاشياء، كذلك أظهرت هذه الدراسة الدور الذي يلعبه التلفزيون في مجال تثقيف الطفل.

4- دراسة (علي عبد السلام الربيعي) (2)

سعت هذه الدراسة في جزء منها الى التعرف على مضمون برامج الأطفال في التلفزيون الليبي وذلك بتحليل مضمون عينة من برامج الأطفال المعروضة في دورتين اذاعيتين، واستخدم الباحث في جمع المعلومات اسلوب المقابلة الشخصية غير المقننة، ودلت نتائج الدراسة ان برامج الأطفال تميل الى الجمع بين الترفيه والتعليم مما يجعل الطفل يتعلم عن طريق برامج الترفيه وبذلك تسهم هذه البرامج في تنشئته الاجتماعية وتربيته واشباع حاجاته المعرفية والمهارية، كما أوضحت هذه الدراسة أن برامج

---

(1) هناء السيد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف: دراسة تطبيقية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاذاعة وثقافة الطفل،1993.

(2) علي عبدالسلام الربيعي، برامج الأطفال في الاذاعة المرئية الليبية: دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة: كلية الاعلام، قسم الاذاعة، 1994.

الأطفال قد عرضت عدة مفاهيم اجتماعية وذلك بعرضها لبعض الصفات مثل الشجاعة والثقة بالنفس والمحافظة على النظام والنظافة وغيرها.

5- دراسة فاطمة القلييني [1]

وقد ركزت الدراسة على الدور الذي تلعبه وسائل الاعلام في تنشئة الأطفال وتنمية شخصيتهم والتأثير فيهم بشكل ملموس، كما انها ذكرت أيضاً الدور الذي تلعبه السينما والتلفزيون في توجيه سلوك الأطفال والأفراد عموماً، وبث قيم اجتماعية وهما وسيلتان فعالتان لضبط اتجاهات الأطفال وقادرتان على توجيه سلوك الأفراد وقيمهم الاجتماعية، كما ان لهما تأثيرات عظيمة على التكوين النفسي والاجتماعي للمشاهدين، وقد أكدت الكاتبة أيضاً على أبعاد دور وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية بإدراكنا ان المجتمع متغير الى حد كبير، ولذلك يجب أن يراعي المسؤولون عن وضع البرامج ان التنشئة لها عدة وظائف، فهي تعمل على ان يستوعب الطفل معايير المجتمع الاساسية من ناحية، الى جانب انها تؤكد على تكيف الفرد مع المجتمع في أثناء عملية التغيير، هذا فضلاً عن كون التنشئة تزود الفرد بمجموعة من الأفكار والقيم والمعايير الجديدة التي تيسر له التكيف مع الأوضاع الجديدة والمتغيرة، أما البعد الثاني فهو يتمثل في تنوع مصادر التنشئة حيث يجب ان تكون الرسالة التربوية للبث التلفزيوني على وعي بخصائص مرحلة الطفولة كمرحلة من مراحل النمو العقلي واللغوي، اما البعد الثالث فيشير الى ضرورة اهتمام وسائل الاعلام وغيرها من المؤسسات الاخرى باعلام الطفل بما يجري حوله من احداث وربطه بمشاكل مجتمعه وواقعه حتى لا يشعرالاطفال بان ما يحدث لا يهمهم من قريب او بعيد اما البعد الرابع فيشير الى ادراك وسائل الاعلام بان تدعم وتحافظ على الذاتية

---

(1) فاطمة القلييني، دور وسائل الاعلام في تدعيم القيم لدى الطفل المصري، في: فاطمة القلييني وآخرون، الاعلام والمجتمع: دراسات في علم الاجتماع الاعلامي (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية)، 1999.

الثقافية لدى الطفل، اما البعد الخامس فقد ركزت على ان شعوب العالم الثالث تواجه هجوما او غزوا ثقافيا يجب على وسائل الاعلام التصدي له، عن طريق التوعية والتوجيه للطفل وتعريفه بالصواب والخطأ.

6- دراسة محمد عبده بكبير [1]:

وقد ركزت هذه الدراسة على تحديد اهم المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الاطفال الموجهة لمرحلة الطفولة الوسطى من سن 6 – 9 سنوات، وقد قام الباحث باستخدام استمارة استبيان لاستطلاع رأي القائمين بالاتصال وما يجب ان تكون عليه برامج الاطفال كذلك قام بدراسة تحليلية لبرامج الاطفال الموجهة لهذه الفئة العمرية، واوضحت الدراسة ان المهارات الاجتماعية جاءت في المركز الاول يليها المهارات الحركية ثم العقلية في المركز الثالث، وكذلك نصت الدراسة ان مهارات الاستقلال جاءت في المركز الاول يليها مهارة المشاركة ثم مهارة التقليد ومهارة التنافس الحر ثم مهارة التعاون.

7- دراسة د. فتحي مصطفى الزئن [2].

وقد حاولت هذه الدراسة الاجابة على السؤال الآتي:

هل يستطيع اطفالنا الحياة بدون التلفزيون؟

وقد اكد الدكتور الزئن في دراسته عن الاثار العقلية والمعرفية والاجتماعية السلبية لادمان مشاهدة التلفزيون، وتوصل في ختام الدراسة بناء على تجربة اجريت عمليا على مجموعة من الاسر – الى ان الاسر يمكن ان تعيش بدون تلفزيون، خاصة بعد الايجابيات التي اظهرتها الدراسة واهمها:

---

(1) محمد عبده بكبير، المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الاطفال في الراديو والتلفزيون من سن 6 – 9 سنوات: دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل سنة 2000.

(2) د. فتحي مصطفى الزئن، أثر ادمان الاطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي، وذلك ضمن الابحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الاصلاح الحضاري)،2001.

1-تواجد اكثر هدوءاً في البيت والشعور الحميم بالتعاون الاسري.

2-مساعدة الاطفال في اعمال البيت واداء الواجبات المدرسية والذهاب مبكرا الى الفراش.

3-فرصة اكبر للممارسة اللعب وممارسة انشطة الفك والتركيب.

4-المزيد من القراءة وعلاقات افضل بين الوالدين أنفسهما، وبينهم وبين أطفالهم.

5-تزايد الزيارات الاجتماعية، وزيادة معدل الانشطة المنزلية للامهات.

لقد شكلت هذه الدراسة تاثير التلفزيون من الناحية السلبية ويمكن تلافي هذه السلبية عن طريق تحديد اوقات المشاهدة بالنسبة للطفل من الابوين، كذلك مشاركة الابوين في عملية المشاهدة لكي يشرح الأبوان لأطفالهم ما يستعصي عليهم فهمه، فضلاً عن متابعة البرامج التي تبث قيما سلبية الى الطفل وشرحها بطريقة توجهه نحو التفكير السليم.

ثانيا: الدراسات الاجنبية

1. دراسة Rice. M. L.,Huston,A.C.,Truglio,R.,Wright,J. [1] وركزت هذه الدراسة على وصف محتوى عينة من برنامج شارع سمسم Sesame Street وجيران مستر روجر Mr. Rogers Neighborhoob وتم قياس ثلاثة جوانب للغة المستخدمة في هذه البرامج:

- القواعد اللغوية Grammer
- المحتوى أو المضمون Content
- المحادثة Discourse

(1) Rice. M. L.,Huston,A.C.,Truglio,R.,Wright,J.،Words from Sesame Street: learning vocabulary ,While viewing , Develomental Psychology, 26 (3)1990.

وتوصلت الدراسة إلى أن نصوص هذه البرامج تعد مناسبةً للمشاهدين الصغار، كما أنها تعلمهم الكثير من المهارات اللغوية والسلوكيات.

2. دراسة [1]-(Jylha-Laide,Jaana)

تصف هذه الدراسة عملية تعلم اللغة عن طريق مشاهدة الكارتون الذي يقدم في التلفزيون بدون أية طريقة تقليدية لتعليم اللغة أو الاحتكاك باللغة نفسها.

واعتمدت هذه الدراسة على دراسة حالة لطفلة فنلندية عمرها 6 سنوات من خلال قضاء وقت كبير في مشاهدة الكارتون المسجل على شرائط فيديو وقد تم جمع بيانات عن سلوك هذه الطفلة عن طريق المقابلات والملاحظة.

وقد أثبتت هذه الدراسة أن الطفلة استطاعت في البداية أن تتذكر كلمات بسيطة ثم بعد ذلك بدأت تكون جمل أطول وفي خلال سنتين كان استخدام الطفلة للغة الانجليزية أكبر من كونه مجرد كلمات مفردة أو جمل بسيطة، وأظهرت الدراسة أن الطفلة أصبحت قادرة على تحصيل اللغة الانجليزية بجدارة من حيث التحدث والفهم وقواعد اللغة والنطق مثل الأمريكيين الذين يتحدثون الانجليزية.

3. دراسة Engstorm,Eriko.([2])

أوضحت هذه الدراسة كيف كانت أفلام الكارتون مصممة في السبعينات والثمانينات من أجل تعليم الأطفال بعض الدروس وخاصة التي يتعلمها الأطفال في المدارس.

وركزت هذه الدراسة على برنامج School House Rock الذي يذاع ضمن برنامج شبكة ABC منذ عام 1973 والذي كان يتعرض له الأطفال صباح كل سبت لمشاهدة الصور والأشكال للعديد من الدروس المدرسية التي تغطي قواعد اللغة

---

(2) Jylha،Laide,Jaana، learning by viewing Cartoons as a Foreign language: Learning Material for Children , acase Study journal of education Television.Vol. 20 issue 2. 1994.

(2) Engstorm ,Eriko Cartoons as Education , journal of popular film and Television , vol.23.issue. 1995.

والتاريخ الأمريكي والرياضيات والعلوم وأوضحت هـذه الدراسـة أن هـذا البرنـامج يقوم على فكرة بسيطة وهي أن (الموسيقى تزيد من عملية التعليم)

حيث توصلت العديد من التجارب إلى أن تقـديم المعلومـات الجديـدة بواسـطة الأغاني يقوي من التعليم، فالأطفال في دراستهم يحبون الإطارات المحـددة والواضـحة والسريعة والإيقاعات المنظمـة والأغـاني المتكـررة، وقـد وجـد أن الحـروف الأبجديـة والتعرف عليها يزداد عند الأطفال بطيئي الإدراك عندما ترتبط بإيقاعات الموسيقى.

4. دراسة (1) Tan,A., et al:

تقدم هذه الدراسة الدليل على أن المشاهدة المتكررة للتلفزيون والاتـصال الايجـابي مـن الآباء يؤدي إلى تحسن كبير في مخارج الألفاظ عند الأطفال الاسبانيين، وقد تم جمـع بيانـات هـذه الدراسة مـن 131 مـن طـلاب الـصف التاسـع الاسـبانيين في مدرسـة كاليفورنيـا حيـث قـام الطلاب بملء الاستبيان وفق الدراسة تحت إشراف المدرس.

وأوضحت هذه الدراسة أن تـأثير التلفزيـون الأمريكـي يكمـن في تقديمـه نـصاً تعليمياً يتفق مع الثقافة الأمريكية السائدة في المدارس الأمريكيـة والـذي يرمـي إلى مـا وراء تعليم وتطبيق القيم الأمريكية.

5. دراسة Kane,Harrison D.Taub Gordon E. Hayes.B.Grant[2]

تركـز هـذه الدراسـة علـى الـدور الـذي يلعبـه التلفزيـون في تـشكيل سـلوك الأطفال، وتشير نتائج هذه الدراسة إلى ان التعليم غير المقصود هو الـذي يلعـب دوراً مهماً في إكـساب القـيم والـسلوكيات، حيـث أن الأطفـال يمكـن أن يقلـدوا النمـاذج

---

(1) Tan,A., et al in Fluence of Television use and parental communication on educational Aspration of Hispanic Children،Howard journal of communication April، june 2000, vol.11.No.2.

(2) Kane , Harrison D.Taub Gordon E. Hayes. B. Grant، Interactive Media and its Contribution to the Contstruction and Destruction of Values and Character.Journal of Humanstic Counseling, Education and Development , Sep 2000 , Vol. 39. issue. I.

الطيبة التي يشاهدونها عن طريق التلفزيـون، وتؤكـد هـذه الدراسـة علـى ان الاعـلام يشكل السلوك عن طريق تقديم مثل هذه النماذج، كما تؤكـد أيـضاً علـى ان وسـائل الاعـلام أصبحت تشكل وتـشغل حيـزاً كـبيراً مـن حياتنـا أكثـر مـن أي مـصدر آخـر لإعـادة التـنشئة الاجتماعية، حيث انها هي التي تشكل الشخصية خاصة بعد أن ترك الوالدين هـذه المهمـة لهـا، حيث يصبح التلفزيون يمثل ثالث أكبر نشاط استهلاكي بعد العمل والمدرسة والنوم.

6. دراسة Eastman, wayne[1]

أكدت هذه الدراسة على ان التلفزيون يلعب دوراً أساسياً في المجتمعات وان لـه بعض الآثار السلبية على حياة الأطفـال الـذين يـشاهدونه، حيـث ان هـؤلاء الـصغار يصعب عليهـم الفصل بين الحقيقة والخيال، من خلال مـشاهدتهم للتلفزيـون، ولـذلك اقترحـت هـذه الدراسـة اسـتخدام اسـتراتيجية التعلـيم التلفزيـوني[2] (Television literacy) حيث انه يجب علـى الوالـدين والمعلمـين ان يعلمـوا الأطفـال ويـزودونهم بمهارات حتى يستطيعوا أن يفكروا في التلفزيون ويتحدثون عنـه حتـى يـستطيع الآبـاء والمعلمون أن يضبطوا مشاهدة التلفزيون وتأثيراته خاصة تأثير مشاهد العنف.

7. دراسة Carla, Kalin [3]

ركزت هذه الدراسة على عرض التأثيرات الناتجـة عـن العنـف مثـل التـأثيرات المباشرة (Direct effects) حيث ان مشاهدة العنف تؤدي الى تعلم الـسلوك العـدواني

---

(1)Eastman , wayne، Television literacy: making the TV work for young children , parents , and early childhood educators. paper presented at the National Conference of the Canadian Asociation for young children (Toronto , Ontario , Canada , May 24. 26 , 1996).

(2) المقصود بتعليم الأطفال المبادئ الاعلامية هو ضرورة ان تكون هناك دائماً مناقشة بين المدرسين والاباء وبين الأطفال بخصوص العمل الاعلامـي الـذي يـتم مـشاهدته، وكـذلك الاعلانـات وكافة البرامج والوسائل الأخرى.

(3)Carla , Kalin، Television , Violence and children Master of Science,Synthesis paper, june ,1997.Dep. of educational Leadership,Technology and administration.College of education,University of Oregon.

أو ربما تطور اتجاهات وقيم ايجابية مفضلة عند استعمال العنف والعدوان لحل النزاعات والصراعات، كذلك تعرضت هذه الدراسة للتأثير الخاص بتبلد المشاعر (Desensitization) وهذا التأثير يفترض أن الأطفال الذين يشاهدون كثيراً من العنف يصبحون أقل حساسية للعنف في العالم الحقيقي وأقل حساسية لآلام الاخرين ومعاناتهم. أما التأثير الثالث فهو الخاص بالشعور أن العالم الذي يعيش فيه عالم غير آمن (The Mean world syndrome) وهذا التأثير يفترض أن الأطفال الذين يشاهدون كثيراً من العنف في التلفزيون ربما يعتقدون ان العالم الذي نعيش فيه عالم مزعج وغير آمن وخطير للغاية، وقدمت في هذه الدراسة العديد من الأدلة البحثية التي تؤيد مثل هذه الانواع من التأثيرات، كذلك اهتمت هذه الدراسة أيضاً بتوضيح نقص نتائج العنف الذي يقدم في التلفزيون، فإنه نادراً مايظهر في التلفزيون للنتائج بعيدة المدى للعنف وأوضحت كيف ان ذلك يؤثر سلبياً على الطفل.

وقدمت هذه الدراسة ايضاً بعض المقترحات للآباء والمدرسين من أجل حماية الأطفال من العنف التلفزيوني.

7. **دراسة (Unesco, 2001):**

قامت اليونسكو بعمل دراسة في عدة دول وثقافات مختلفة، وكان الهدف منها فحص العلاقة بين التعرض لوسائل الاعلام والسلوك العدواني وقد تم التركيز على أربع مناطق هي أفريقيا وآسيا واوربا وأمريكا اللاتينية، وتكونت العينة من 23 دولة وقد تم اختيار الدول لتمثل مناطق مختلفة وتكوينات اجتماعية مختلفة وظروف اقتصادية وثقافية مختلفة وقد شارك عدد 5500 طفل على مستوى هذه الدول في سن 12 سنة، وقد استخدم الاستبيان في هذه الدراسة حيث تم التركيز على عدد من العوامل المتنوعة الخاصة بالأطفال مثل العوامل الديموغرافية والموقف العائلي والاجتماعي واستخدام وتفضيل وسائل الاعلام والاتجاهات العدوانية ومستوى القلق.

وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن الآتي:

- أجاب ثلث الأطفال المشتركين في العينة انهم يعيشون في بيئة عالية العدوانية أو مشاكل مع الجيران.
- لقد كان تقويم الاشكال المختلفة للعنف بشكل مختلف في الثقافات العالمية، حيث أشارت النتائج الى وجود فوارق ثقافية، ففي أوربا كان العنف الجسدي أكثر تأثيراً من العنف اللفظي 55.5 ٪، 44 ٪ وفي آسيا كان العكس تماماً حيث كانت نسبة العنف اللفظي 70 ٪ والعنف الجسدي 29٪ وفي أمريكا اللاتينية كان العنف متعادل مابين الجسدي واللفظي 50٪ كل منهما وفي أفريقيا كان العنف مقارباً لما يحدث في آسيا حيث كان العنف اللفظي 60 ٪ و الجسدي 35 ٪.

لقد ركزت الكاتبة أولاً على قراءة كل ماله صلة بموضوع البحث ومايعالج مشكلة البحث، وقامت بجمع المصادر التي رأت انها مفيدة لها في بحثها وكانت الكاتبة في الوقت نفسه تتابع قناة (Space toon) لتتعرف على أبرز الموضوعات التي تطرحها والقيم والمفاهيم التي تسعى لغرسها في الطفل، كما انها قامت بطريقة الملاحظة عن قرب لمعرفة تأثير تعرض الأطفال لهذه القناة من خلال التواجد مع أطفال داخل بيتها وخارجه، كذلك إلقاء بعض الأسئلة على الأطفال الذين تصادفهم في الشارع وفي المجتمع، أينما التقت بطفل تسأله عن هذه القناة ماالذي يشده اليها ماالذي يفهمه من ذلك الفلم أو ذاك وتقوم بسؤال أولياء أمر هؤلاء الأطفال أيضاً حول مشاركة أطفالهم وان كانوا يشرحون لأطفالهم المعاني التي يستعصي على أطفالهم فهمها وغير ذلك من الأسئلة لتصبح لدى الكاتبة رؤية شاملة عن موضوع بحثها وعينتها المجتمعية، كما ان هذه الطريقة فضلاً عن المتابعة الدقيقة للقناة قد سهل عملية وضع تساؤلات البحث وأيضاً صياغة أسئلة استمارة الاستبيان المخصصة لبحثها، وأيضاً قامت بجمع المعلومات عن قناة سبيس تون والاتصال بهذه القناة عبر الانترنت، وعلى الرغم من عدم رد هذه القناة على تساؤلات الكاتبة فإنها استرشدت بمعلومات عنها من مصدر

آخر، وهو مصدر مطبوع وموثوق اعطى معلومات عن نشأة وتطور هذه القناة، ومن الانترنت أيضاً اطلعت الكاتبة على بعض الآراء والانتقادات الموجهة لهذه القناة من الاعلاميين المختصين ومن أولياء أمور الاطفال ومن الاطفال انفسهم ومن ذلك استنتجت ان هناك تبايناً في الآراء من القائمين بالاتصال ومن الجمهور نفسه حول هذه القناة، وهذه الامور ساعدت في تكوين رأيها الخاص بهذه القناة بعد متابعتها لها طوال أحد عشر شهراً في اثناء فترتين هي فترة العطلة الصيفية وفترة الدوام المدرسي.

هذا بالنسبة لمتابعة القناة أما بالنسبة للدراسة النظرية ففضلاً عن جمع المصادر المفيدة فقد اطلعت الكاتبة على أبرز الدراسات السابقة العربية والاجنبية والتي لها صلة بموضوع كتابها والتي جعلتها الكاتبة خطوة أولية للتعرف على مجالات البحث في هذا الموضوع وكيف يمكن للباحثة ان تؤكد نتائج هذه البحوث بمقارنتها مع النتائج التي ستتوصل اليها في دراستها، وأيضاً كيف يمكن للباحثة ان تقدم في بحثها اضافات جديدة تكمل البحوث السابقة.

أما بالنسبة للدراسة الميدانية فقد قامت الكاتبة بتوزيع استمارات الاستبيان على (150طفلاً) من طلاب الابتدائية في مدارس محافظة بغداد، الكرخ والرصافة وهذه الاستمارة عبارة عن استمارة مقابلة متكونة من ((34) سؤالاً) حيث قامت الكاتبة بمقابلة أطفال العينة وقراءة الأسئلة عليهم واجابتهم على عدد من الاسئلة التي طرحوها على الكاتبة بخصوص الاستمارة وعن بعض الأسئلة التي لم يفهموها، وذلك للحصول على بيانات دقيقة وبعد ذلك قامت الكاتبة بتفريغ هذه البيانات في جداول، حصلت من خلالها الكاتبة على نتائج مبينة بالأرقام والنسب المئوية وقامت من خلالها بوضع استنتاجاتها وفقاً لهذه النسب والتي أجابت على تساؤلات البحث، ثم أخيراً طرحت الكاتبة بعض التوصيات والمقترحات التي وجدتها مفيدة للطفل من ناحية وللقائمين بالاتصال من ناحية أخرى.

الفصل الأول

تأثيـرات البرامج التلفزيونية على الأطفال

المبحث الأول : العلاقة بين التلفزيون والطفل

المبحث الثاني : تاثيرات التلفزيون النفسية في الاطفال

المبحث الثالث : تاثيرات التلفزيون الاجتماعية في الاطفال

المبحث الرابع : تاثيرات التلفزيون المعرفية في الاطفال

المبحث الأول

العلاقة بين الطفل والتلفزيون

لقد حظيت تأثيرات التلفزيون بقدر من الاهتمام من الباحثين والمتخصصين في كافة المجالات كالإعلام وعلم النفس والاجتماع والتربية وغيرها لمحاولة الاجابة عن سؤالين حول مشاهدة التلفزيون:-

1- هل ما نشاهده يمكن ان يؤثر فينا؟

2- هل يمكن أن يصيبنا ضرر مما نشاهده؟

وقد تركزت هذه الدراسات حول تأثيرات التلفزيون على الأطفال لأن التلفزيون يعد من أهم الوسائل التي تؤثر على معارف وقيم واتجاهات الأطفال وتشكيل سلوكهم، لأنهم يتعرضون له بصورة منتظمة حسب ملاحظة العديد من الدراسات التي أجريت على الأطفال. وقد أثبتت هذه الدراسات ان انجذاب الأطفال للتلفزيون تتحكم به عدة عوامل ومميزات يتمتع بها التلفزيون كنقل الصورة والصوت واللون في آن واحد وقدرته على تكبير الاشياء الصغيرة وتحريك الاشياء الثابتة، ولذلك يقال ان التلفزيون أقرب وسيلة للاتصال المواجهي. (1)

أما في مجال التعليم فإنه ليس من وسيلة اتصال لها فاعلية التلفزيون لأنه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لآلاف وأحياناً لملايين المشاهدين.

وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهور القنوات الفضائية وانتشارها على نطاق واسع مما أدى الى تحول العالم الى قرية كونية صغيرة مرتبطة بشبكة اتصالات واحدة عبر الأقمار الصناعية فضلاً عن تنامي الاعلام الفضائي وزيادة المنافسة بين القنوات

---

(1) د. سلوى إمام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التأثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الاطفال، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ع 17، 2002، ص 249.

الفضائية لاستقطاب أكبر عدد من المشاهدين عن طريق تنوع البرامج وتنوع ايديولوجياتها حيث تكون موجهة الى المشاهدين باختلاف أعمارهم وبالأخص الأطفال لأنهم يكونون أكثر استعداداً من الناحية السيكولوجية والتغيرات البيولوجية التي توافق أعمارهم [1].

ولكن يبقى مجال تأثير هذه البرامج على الأطفال مرتبطا بعدة عوامل تتحكم بقوة هذا التأثير سواء كان سلبيا أو إيجابيا وأهم هذه العوامل هي:

أ الوضع الاقتصادي للأسرة.

ب مستوى تعليم الأبوين.

ج زملاء اللعب في المدرسة والشارع

ويرى علماء النفس أن التلفزيون لا يؤثر على الطفل بخلق العدوان والانحراف بقدر ما يخلقها الأهل والأصدقاء، وقد ثبت لعلماء الاتصال أن الطفل يختار ما يدعم اتجاهاته السابقة، وأنه كلما شاهد برامج العنف كلما تغذى وتعلم منها خاصة إذا كان له ميول عدوانية.

فإذن هناك عوامل تلعب دورا في طبيعة الآثار التي يخلفها التلفزيون على الأطفال باتجاهين سلبي وإيجابي وهي:

1- البيئة الاجتماعية التي تحتضن الطفل أي (الأسرة) و (المدرسة) و (الأصدقاء) وعوامل حياتية أخرى.

2- درجة استيعاب الطفل وذكائه.

3- طبيعة ومضمون البرامج وأسلوب عرضها وساعات المشاهدة التي يقضيها الطفل أمام التلفزيون.[2]

---

(1) د.مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا: كلية الآداب / جامعة السابع من إبريل، ع 11، 2002 (بحث من الانترنت).

(2) ينظر في: الآثار التربوية التي يخلفها التلفزيون على سلوك الطفل، د. مظفر مندوب، (ملحق جريدة الإعلام) 3، ص205،210.

اولاً : مفهوم التأثير الإعلامي :

((يقصد بمفهوم التاثير هو (التغيير الذي يطرأ على مستقبل الرسالة الاعلامية) فبعد ان تلفت الرسالة انتباه الفرد ويدركها فانها قد تضيف معلومات جديدة او تكون اتجاهات او تعدل من اتجاهات قائمة وقد تجعل الفرد يتصرف بطريقة جديدة فيعدل من سلوكه السابق))[1]

أما بالنسبة للتأثير على الأطفال فيقصد به:

((ما يحدث على معلومات الاطفال وممارستهم الحياتية وسلوكهم الاجتماعي من تغييرات ايجابية او سلبية نتيجة مشاهداتهم لبرامج الاطفال)).[2]

ولا تحدث التأثيرات دفعة واحدة بل هي حصيلة تراكم مستمر وطويل، وهناك تأثيرات تحدثها وسائل الإعلام دون ان تكون قد استهدفت ذلك.[3]

والتأثير يكون إما بصورة مباشرة او على مدى طويل ويكون في مجالات متعددة مثل:

1-التأثير في المواقف والاتجاهات.

2-التأثير في المجال المعرفي.

3-في المجال السلوكي.

4-في المجال العاطفي.

---

(1) د. عبد الله بو جلال، الأطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية لعلوم الاتصال، الجزائر: معهد علوم الاعلام والاتصال، ع 3، 1996، ص 74.

(2) المصدر السابق – ص 75.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، بغداد، الموسوعة الصغيرة، رقم (412)، دار الشؤون الثقافية، 1998، ص 70.

ثانياً : التلفزيون والطفل :

يمكن القول إن التلفزيون هو أول وسيلة اتصال جماهيري يبدأ معها الاطفال اتصالاً مباشراً دون وسيط ذلك ان الانسان منذ الولادة يُظهر كثيراً من السلوك الموجه نحو العالم الخارجي الذي ينجم عنه تراكم في المعلومات، ولقد اصبح من الحقائق المعروفة ان الاطفال في الاسابيع الاولى من حياتهم يثبتون عيونهم على أي مصدر براق للضوء، وتشير الدراسات الى ان علاقة الطفل بالتلفزيون تبدأ في السنة الثانية من عمره.

وتعتمد هذه العلاقة على اهم حاستين عند الانسان هما البصر والسمع، والانسان يعطي الاولوية عادة للمعلومات القادمة من هذين الجهازين.

ويشكل التلفزيون في المراحل الاولى من عمر الطفل العالم السحري المحبب الى نفوس الاطفال، ويتصدر باقي وسائل الاتصال الاخرى المسموعة والمقروءة.[1]

ويرى كثير من الباحثين أن القيمة الترفيهية هي السبب الرئيس، و أول الاسباب التي تجذب الاطفال لمشاهدة التلفزيون ومن ضمنهم الكاتبة البريطانية (هيملويت) والتي ترى أن جانبا من جاذبية التلفزيون يكمن في سهولة نيله وادراكه وهو يعد وسيلة لشغل الوقت.

وفي دراسات أخرى أجريت على الأطفال وجد أن الأخبار التي يشاهدها الأطفال مصورة في التلفزيون تكون أكثر جاذبية وواقعية وهي تساهم في اكتساب المعرفة لأنها تأتي عرضاً وليس بشكل مقصود كما هو الحال بالنسبة للبرامج التعليمية والثقافية الصرفة.[2]

أما (ماكوبي) فانها حددت في قولها ((إننا حين نقرر أن التلفزيون يفيد الطفل أو يمتعه، فإننا نصدر حكماً ليس فقط حول برامج التلفزيون، بل على المشاهد أيضا،

---

(3)Unesco. The effects of television and Children and adolescent. Reports and papers on mass Communication. No. 43. 1964.

(2)Schramm. w. etal. Television in the lives of our Children, Stanford University – 1967

لأن هذا البرنامج عندما يكون مفيداً أي أنه يضرب على وتر استجابة معينة لدى الأطفال بمختلف شخصياتهم، هذا يعني الوصول إلى فهم مشكلة التفاعل بين برامج التلفزيون وبين أطفال يتباينون في خبراتهم)) [1].

وفي دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على الأطفال قام بها كل من هملويت وآخرون، حدد هذا البحث عامل الذكاء كأهم عامل محدد لأثر التلفزيون ويتجلى ذلك في كمية المشاهدة عند الأطفال وفي اهتمامهم ورغبتهم في المشاهدة حيث أن كلما زاد مستوى ذكاء الطفل قلت رغبته في مشاهدة التلفزيون.[2]

كذلك هناك عامل آخر وهو شخصية الطفل نفسه ونوع العلاقات التي تربطه بأصدقائه وأسرته والمحيط المنزلي العام، فالطفل الأقل انشغالاً بالتلفزيون وارتباطا به هو الطفل النشيط، المستريح اجتماعياً والمتمتع بخلفية منزلية سعيدة، ومن جهة أخرى يرجع السبب في إقبال الأطفال على التلفزيون ومشاهدته بكثرة (وعلى الأخص إذا كانوا على مستوى كبير من الذكاء) إلى صعوبة إقامة الصداقات، وإلى المشاكل التي تعترض علاقاتهم العائلية فيلجأون إلى مشاهدة التلفزيون، أو إلى أي وسيلة ترفيهية أخرى جاهزة مما يؤدي إلى نشأة دائرة مفرغة، حيث إن الإقبال على التلفزيون يؤدي إلى تعميق مشاكل الأطفال التي سببها الأول هو كثرة مشاهدة الأطفال للتلفزيون.[3]

---

(2)Maccoby, Eleanor , The effects of television on Children , inwilbur Schram , ed , The Science of Human Communication , Newyork , Basic books , 1963. pp. 116.127.

(3) هملويت وآخرون، التلفزيون والطفل، ج 1، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة عبدالحليم و محمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، 1967، ص77.

(1) هملويت وآخرون، التلفزيون والطفل، ج 1، دراسة تجريبية لأثر التلفزيون على النشء، ترجمة عبدالحليم و محمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، 1967، ص83.

ثالثاً: الطفل وسمات مراحله العمرية:

((تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو، وأكثرها أثراً في حياة الأفراد لأنها مرحلة التكوين والاعداد ورسم ملامح الشخصية وتحديد النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي)) [1]

((وهي مرحلة عمرية من حياة الكائن الانساني تمتد من الميلاد إلى بداية مرحلة المراهقة)) [2]. ويعرف [الطفل] أنه:

((كائن بشري في مرحلة التعلم يتدرب اجتماعياً على من هم أكبر منه ليأخذ مكانه اللائق في المجتمع)).[3]

وتتسم مرحلة الطفولة بقلة خبرة الطفل يقابلها حب استطلاع شديد، وهنا تصبح الفرصة مناسبة كي يسهم التلفزيون بتزويد الطفل بأكبر قسط ممكن من المعرفة والمهارة اللغوية وتعليمه العادات والقيم الايجابية التي تثبت في ذهنه.[4]

حيث أثبتت البحوث الخاصة بعلوم الأعصاب أن دماغ الطفل يتصف طوال السنوات الخمس الأولى بقلة النضج والافتقار الى التخصص الوظيفي والدقة، إلا انه كذلك يتسم بالمرونة والمطواعية للتأثر بالعوامل المحيطة به لاسيما الثقافية منها [5].

---

(1) د. علي عبد الرحمن عواض، التلفزيون وبرامج الأطفال، مجلة الرائد، الإمارات العربية / وزارة الثقافة والإعلام، ع 7، نيسان، 1995، ص57.

(2) د. محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، عمان: زهران للنشر والتوزيع، 1993، ص34.

(3) د. كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، جدة: دار الشروق للنشر والتوزيع، 1987، ص355.

(4) حسن حامد، برامج الأطفال في التلفزيون العربي، حلقة دراسية بعنوان (برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون)، القاهرة / اتحاد إذاعات الدول العربية، 1972، ص 97.

(5) د. نوري جعفر، آراء حديثة في تفسير نمو الطفل وتعريفه، بغداد. دار ثقافة الأطفال، 1987 — ص 16.

المراحل العمرية وسماتها

من (3 – 6) سنوات:

يتميز طفل هذه المرحلة بالنمو المستمر والقابلية العالية للتعلم واكتساب المهارات، علماً أن سنوات ما قبل المدرسة تعد الأساس الذي تبنى فيه أصول المواقف الاجتماعية وتعلم المعايير الأخلاقية. [1]

((ويتصف طفل هذه المرحلة بتقبل إجمالي وهجين لكل مايعرض عليه ويفسرها من خلال انفعالاته وهو يتجه الى العالم ببراءة مدهشة وتكون لأبسط الاشياء معنى في نظره)). [2]

وفي هذه المرحلة يضفي الطفل على الأشياء الجامدة حركة وحياة جزئية أو مطلقة، فالدمية الجامدة يحرك أعضاءها وما عليها من ثياب أو إضافات زخرفية، يعدها رفيقة، يجري معها حواراً ويحيطها بالعطف والحنان، يحميها، يغضب منها ويلاطفها، كذلك ينمو عنده في هذه المرحلة الانفتاح على اللغة باكتساب بعض الحروف والكلمات والجمل ويتعامل بوساطتها مع الآخرين، وما يميز الشخصية العامة لفكر الطفل في هذه المرحلة هو أنه لايمكنه أن يركز الا على عنصر واحد لا أكثر. [3]

وعندما يتعدى الطفل الثلاث سنوات يبدأ الطفل بتلقي واستعمال مفردات في حدود 1000 كلمة، كذلك ينطق باسمه ويسمي الأشياء باسمائها ويستعمل بعض

---

(1) الاعلام العربي حاضراً ومستقبلاً، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987، ص 100.

(2) كاثلين تيرتون – الكتابة للأطفال، ثقافة الأطفال، (دراسات وأفكار) ترجمة عبد الحكيم أمين، بغداد وزارة الثقافة و الاعلام، دار ثقافة الأطفال، ج 2 – 1992 – ص 92.

(3) د. جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، بيروت: دار الجبل، ط 1، 1988، ص 17.

الكلمات غير المحسوسة ويكثر من الأسئلة ويرسم أشكالاً معينة، يركض برشاقة، ويتحرك كما يشاء.[1]

من (6 — 9) سنوات:-

وهذه المرحلة التي يبدأ فيها الطفل بالخروج من المنزل الى المدرسة أو مع الأسرة والأقران لأماكن عديدة حيث تبدأ ساعات مشاهداته التلفزيونية بالانخفاض عن المرحلة السابقة، وتدخل وسائل الاعلام الأخرى لاسيما المطبوعة كمنافس للتلفزيون.[2]

وهذه المرحلة هي مرحلة المرح والابتهاج وتنظيم الخبرات الانفعالية لتكامل الذات والقدرة على التفكير المنطقي وتعلم القواعد السببية [3]

والطفل في السادسة أو السابعة لايمكنه أن يركز انتباهه في موضوع معين مدة طويلة وخاصة اذا كان موضوع انتباهه حديثاً شفوياً ولذلك يجب أن تراعى البساطة والقلة في الحقائق التي تلقى على الطفل في هذه السن حيث إنه لايميل الى ما هو شفوي لفظي بقدر ميله الى ما هو عملي.[4]

وتسمى أيضاً هذه المرحلة بمرحلة الخيال المطلق حيث يتحول الطفل الى التخيل الابداعي وتكثر لديه الأسئلة عن الأسباب وهو يتطلع الى الآفاق البعيدة لذا فهو مولع بالقصص الخيالية التي تخرج مضامينها عن محيطه وعالمه ويحب مشاهدة المغامرات والعجائب ويكون قادراً على التمييز بين الخيال والواقع.[5]

---

(1) المصدر السابق، ص 23.

(2) د. كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص 369.

(3) قاسم حسين، التلفزيون والأطفال. وزارة الثقافة والاعلام، دار ثقافة الأطفال، 1981، ص 123، 135.

(4) قاسم حسين، المصدر السابق، ص 124.

(5) د. هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، بغداد: وزارة الثقافة والاعلام، 1978، ص 87.

وقد وجد أن الأطفال في سن السابعة يتعلمون استخدام الكلمات كرموز وعمليات وسيطة لتخزين المعرفة، ويبدو أن الكلمات أفضل من الصور من حيث الدقة والسيطرة على عناصر الأخيلة البدائية.[1]

من (9 – 12) سنة:

وفي هذه المرحلة تنمو قدرة الطفل على التفكير وفقاً لخطوط النمو العامة وتسير من إدراك العلاقات البسيطة الى المركبة، وله من القدرة العقلية ما يسمح له بإدراك العلاقات التي تتفق ونضجه العقلي، حيث يقوم الطفل بما يدعى بالعمليات العينية وذلك لأنها ترتبط دوماً بالأحداث المحسوسة، وحينما يكبر الطفل يصبح قادراً على إجراء العمليات شكلياً أي يستند على عمليات منطقية عن طريق التجربة، ففكر الطفل في المدرسة الابتدائية يرتبط بالأحداث المحسوسة، ولكنه قد يكون قادراً على الرمز للعالم الحسي داخلياً ويستطيع أن يفكر في العالم حوله بشكل محسوس.[2] والطفل في هذه المرحلة يفكر بوساطة الصور البصرية ولذلك يراعى أن يقدم لأطفال هذه المرحلة أمور واقعية يسهل تصورها بصرياً، وكلما سار الطفل الى مرحلة المراهقة حلت الألفاظ والكلمات بدل الصور ولهذا يجب أن تصاغ تخيلاته في صيغة واقعية سواء كان ذلك من الناحية العلمية أم الأدبية[3] وتنمو الأجهزة الحسية بإطراد عند الأطفال في هذه المرحلة وتسير قدماً نحو النضج النهائي ويشعرون بشغف كبير لممارسة حواسهم فهم يحبون الرحلات المدرسية التي يمارسون فيها جمع الملاحظات عن طريق المشاهدة، وهم يعتبرون الاسلوب المباشر أفضل بكثير من الاسلوب غير المباشر ولايكتفون بالمشاهدة وإنما يودون التعلم عن طريق الممارسة ويبدؤون في

---

(1) تريفرز، علم النفس التربوي، الأسس العلمية للممارسة التربوية، ترجمة: د. موفق الحمداني و د. حمد دلي الكربولي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / جامعة بغداد / كلية التربية، 1979.

(2) تريفرز – المصدر السابق نفسه – ص 20.

(3) قاسم حسين – التلفزيون والأطفال – مصدر سابق – ص 135.

التمييز بين الأسماء والأفعال وغيرها من المعاني المجردة وخاصة في الجغرافيا، وتعتبر المرحلة من (10–12) سنة مرحلة تحديد المدركات الكلية نتيجة سيطرة الطفل على اللغة وتعدد خبراته المباشرة وتصنيف الأشياء، وهذه فرصة يفترض أن تستمر في ضخ المعلومات الى الطفل لمساعدته في اتضاح فكرة السببية وتمكينه من اكتساب بدايات التفكير العلمي [1].

رابعاً: إشباع وسائل الإعلام لحاجات الطفل:-

((تتوقف كثير من خصائص الشخصية وتنبع من حاجات الفرد ومدى إشباع هذه الحاجات وهناك بعض الحاجات التي لايمكن إشباعها بأي طريقة من الطرق ويستمر قلق الفرد نتيجة لذلك، ويحدث ما يسمى بالإحباط)).[2]

(مفهوم الحاجة):

في قاموس علم الاجتماع تعريف للحاجة أنها:-

((حالة من التوتر أو عدم الإشباع يشعر بها فرد معين وتدفعه الى التصرف متجهاً نحو الهدف الذي يعتقد إنه موقف يحقق له الإشباع)) [3]

أما حامد زهران فعرَّف الحاجة:-

((أنها الافتقار الى شيء ما وفي حالة توافر هذا الشيء والحصول عليه يتحقق الإشباع والرضى والارتياح وتصبح بذلك الحاجة من الأشياء الضرورية أما لاستمرار

---

(1) المصدر السابق – ص 137.

(2) د. عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، سلسلة إقرأ تصدر عن دار المعارف، ع 603، 1995، ص 49.

(3) محمد عاطف غيث (محرر قاموس علم الاجتماع) القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979، ص 301.

الحياة نفسها (حاجة عضوية) أو الحياة باسلوب أفضل (حاجة نفسية) أو الحياة حياة اجتماعية أفضل وهانئة (حاجة اجتماعية))).[1]

أما بالنسبة لحاجات الطفل فهناك أمور ثلاثة يحتاج لها الطفل وخصوصا لدى تربية الأطفال وهي (العناية بالصحة وبالعقل وبالسلوك) فجسم الطفل يحتاج إلى تربية صحية وعقلية، ويحتاج إلى تربية عقلية ونفسية، ويحتاج إلى تربية أخلاقية سلوكية، وهذه الأمور تسير جنبا إلى جنب في شيء من الحكمة والمرونة حتى يشب الطفل انساناً كاملاً ومواطناً صالحاً لمجتمعه) [2].

وأهم دور تلعبه وسائل الاعلام هو إشباع حاجات النمو العقلي على وجه التحديد لأن وسائل الاعلام تساهم في تثقيف الطفل وأسرته على حد سواء بالأسلوب الصحيح ولو صنفنا حاجات الطفل إلى فروع سنجد هناك:[3]

1-I حاجات النمو الجسمي I: وتتضمن:

أ – الحاجة الى الغذاء والشراب: وتساهم وسائل الاعلام في عملية امداد الطفل بمعلومات حول بعض العادات الصحية المفيدة وتعريفه بانواع الغذاء الصحي الذي يحتاجه الطفل في جميع مراحله العمرية كذلك توعية الاسر توعية صحية.

ب– الحاجة الى النوم والراحة: وتساهم وسائل الاعلام في اشباع هذه الحاجة عن طريق ما تقدمه من معلومات عن اهمية النوم والراحة.

ج – الحاجة الى اللعب والنشاط والحركة: وتحقق وسائل الاعلام هذه الحاجة عن طريق حث الاطفال على مزاولة الالعاب الرياضية المفيدة وتعريفه على الاماكن التي يزاول فيها مثل هذه الالعاب، مثل النوادي.

---

(1) حامد زهران، علم نفس النمو، القاهرة: عالم الكتب، 1979، ص 267.

(2) د.سامي عزيز، صحافة الأطفال، عالم الكتب، القاهرة، 1970، ص18.

(3) ينظر في: د.عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، من ص50– 60.

2- [حاجات النمو العقلي]:

أ- الحاجة الى البحث والمعرفة والاستطلاع:

وتسهم وسائل الاعلام في اثارة اهتمامات الطفل بتوجيهه الى بعض الكتب للبحث عن الموضوعات التي تثير اهتمامه، وفتح باب الحوار بينهما وبين الطفل عن طريق الصحف والمجلات وبرامج الاطفال ومناقشتهم فيها كما انها تشجع الاسرة والمدرسة على تنمية حاجة الطفل الى المعرفة بتوفير الكتب والدوريات والمكان والجو المناسب.

ب- الحاجة الى تنمية المهارات العقلية واللغوية:

وتقوم وسائل الاعلام بتزويد الطفل بخبرات حسية بديلة عن خبرات الحياة العملية، لتكوين اساسيات اللغة وجذورها، ومساعدة الطفل على تمييز الحروف الهجائية وربط كل حرف بكلمات واسماء بسيطة محببة لنفس الطفل.

3 -[حاجات النمو الانفعالي - الاجتماعي]:

أ - **الحاجة الى الحب والحنان:** ويتم ذلك بعرض بعض التمثيليات الاجتماعية في التلفزيون التي تصور العائلة السعيدة والهانئة والتي فيها روابط اسرية، ومشاعر حقيقية تساهم في توسيع دائرة الحب عنده.

ب - **الحاجة الى الانتماء والقبول الاجتماعي:** وفي ذلك تقدم وسائل الاعلام للاطفال فكرة عن كيفية التعامل مع الاسرة والمجتمع وتعرفهم بحقوقهم وواجباتهم باسلوب سهل مشوق، واحاطتهم علما بأسباب قبول المجتمع او رفضه لبعض السلوكيات.

ج- **الحاجة الى الانجاز والتحصيل والنجاح:-** ويلاحظ ذلك فيما تعرضه وسائل الاعلام من قصص البطولة في برامج الأطفال والتي تشبع حاجة الطفل الى تأكيد ذاته، لأن الطفل ينمو من خلال التقليد والتقمص، كما ان الطفل يفهم معنى النجاح والصفات الايجابية للإنسان بعرض وسائل الاعلام نماذج من الحياة يعيشها الناجح والمرارة التي يعاني منها الشخص الفاشل.

د- الحاجة الى المشاركة واحترام الذات:- وتُشبع هذه الحاجة في وسائل الاعلام بتقديم نماذج من سلوك أطفال يعملون، وقد يفشلون أحياناً ولكن مع إتاحة الفرصة لتصحيح الفشل، والنجاح في النهاية، كما ان بعض مضامين أفلام الكارتون توجه الطفل الى تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس وعدم الاستسلام للمشاكل، وذلك بتحديها واستخدام أساليب مناسبة للتغلب عليها، وعدم الاستسلام للفشل وامكانية النجاح بعد الفشل.

هـ - الحاجة الى الأمان الاقتصادي:- وتشبع وسائل الاعلام هذه الحاجة بتقديم نماذج من كفاح الذين عانوا من الفقر وتخطوه بعملهم، فهذه القصص تبعث في الطفل طاقة على مواجهة ظروفهم وتثقف الطفل ثقافة اقتصادية مبسطة.

خامسا: اشباع احتياجات الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

ويشملون كل من (المعوقين – الموهوبين – المحرومين حضاريا)، حيث أنه لايمكن تجاهل هذه الفئة عند اعداد برامج للأطفال واعتبارهم معزولين عن المجتمع وإنما مساعدتهم على التمكن من التوافق والتكامل والاندماج في المجتمع الذي يعيشون به، وهناك ضرورة للتنسيق بين وسائل الاعلام والجهات المختلفة المسؤولة عن تقديم الرعاية والتأهيل والتدريب والتعليم والتثقيف.[1]

مما تقدم نصل إلى نتيجة: إن وسائل الاعلام لكي تشجع حاجات الطفل فيجب عليها أولا أن تتحقق مما يريده ويحتاجه الطفل من مجتمعه وليس فقط ما يريده المجتمع منه حيث أن المجتمع يعتبر حقل خبرات وتفاعلات ورموز وإشارات ونماذج ومؤثرات تحدد الأفق الذهني للطفل، فالطفل كائن ناشط يسعى لأن يحقق من خلال نمو امكاناته

(1) د. ليلى كرم الدين، حظ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من البرامج الأذاعية والتلفزيونية، مجلة الإذاعات العربية – اتحاد إذاعات الدول العربية، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ع3، 2002، ص2 – 3.

وطاقاته، ضمن الفرص التي يوفرها المجتمع للتواصل والتفاعل معه، وتحقيق احتياجاته المعرفية، فهو يريد أن يعرف كل شيء لكي يكبر ويسيطر على عالمه، ويحسن التعامل معه وهو يسعى لاكتساب المهارات، وذات الطفل ليست أبواباً مشرعة لكل ريح، بل انها تنشط من خلال آلية الادراك الانتقائي تبعاً للعمر والقدرات والضغوط، وهو بحاجة الى معايير وقوانين تنظم نزواته وتقنن رغباته لحمايته من القلق الذاتي وهذا كله يتحقق عبر وسائل الاعلام.[1].

فالأطفال يكتسبون من الرسائل الاعلامية ثقافات جديدة تضاف الى رصيدهم، مهما اختلف مستواهم العقلي والفكري، ومهما اختلفت خلفياتهم الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، ولكن، هل ان التأثيرات التي يحدثها التلفزيون هي تأثيرات سلبية أو ايجابية؟ هل يعد التلفزيون مجالاً تربوياً ثرياً ويعد عاملاً مقوياً لما اكتسبه الاطفال في مجتمعهم، كما دعا (شرام) بتوظيف التلفزيون للتعاون مع المدرسة من أجل حماية الأطفال من مخاطر متابعته وما ترسب من أنماط مغايرة لأنماط حياته. [2]

أما ما جاء في رأي آخر أنه كلما أطال الأطفال البقاء أمام التلفزيون، أصبحوا دون مقاومة، وكلما ازدادوا قابلية للتشبع بالبرامج، قل حكمهم على المواقف حكماً فكرياً صحيحاً، لأن التلفزيون يؤدي الى الابتعاد عن الواقع، فهو ليس العالم، بل فكرة وهمية عنه.[3]

كما ان هناك عدد من الباحثين أكدوا ان الثقافة التي تبثها وسائل الاعلام، هي ثقافة استهلاك وهي لاتقوم بإعداد الشخصية بل تؤدي الى ضعف في التفكير وغياب روح النقد[4].

هذا ما ستحاول الكاتبة تناوله في المباحث القادمة من هذا الفصل.. انشاءالله.

---

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التعريف والاصالة، الرباط، ط1، 1990، ص 46-49.

(2) محمد طلال، الاعلام والتربية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، تونس، معهد الصحافة وعلوم الأخبار، ع (23)، 1993، ص 52.

(3) الطفولة المسروقة، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، ع (89)، 1998، ص 147.

(4) محمد طلال، الاعلام والتربية، مصدر سابق ص 64.

المبحث الثاني

تأثيرات التلفزيون النفسية في الأطفال

لقد أصبح بالإمكان قياس اثر التلفزيون في حياة الأطفال في ضوء ما يأتي:[1]

1-مقدار الوقت الذي يمضيه الطفل في المشاهدة.

2-نوعية البرنامج (المضمون) الذي يشاهده الطفل.

والأطفال لا يمضون ساعات طويلة أمام التلفزيون فحسب وإنما تمتد مشاهدتهم لتصل إلى برامج الكبار.

وقد دلت نتائج الدراسات العلمية بان التلفزيون يخلق الانطباعات بدل الأفكار، والعواطف بدل التفكير، وتؤثر مباشرة على الحواس مما يؤدي إلى اندفاع الصورة التلفزيونية إلى المشاعر وتحول الصورة إلى الانطباع ثم إلى الدافع العاطفي فالفعل السلوكي بحيث تسود العاطفة وتسيطر، يقابلها تجاهل في التفكير[2].

فعندما يشاهد الطفل مشاهد ومواقف تتميز بالصراع العاطفي فإنها تحدث انطباعات عميقة من حياة الكبار على تفكيره وتدفع به إلى حالة من النضج سابق للأوان والتي من صفاتها الملحوظة الحيرة وعدم الثقة بالكبار والاهتمام بمشاكلهم اهتماماً سطحيا وقد يصل الأمر بالطفل إلى عدم الرغبة في النمو ليكون كبيراً.[3]

---

(1)عكاشة عبدالمناف الطيبي، الخوف والقلق عند الاطفال، بيروت: دار الجيل، موسوعة الطفل، 1999، ص 77.

(2) اديب خضور، دراسات تلفزيونية، دمشق، المكتبة الاعلامية، 1999، ص 69.

(3) ولبر شرام واخرون، التلفزيون واثره في حياة اطفالنا، القاهرة: الدار المصرية للنشر والتاليف، ترجمة: زكريا سيد حسن، 1965، ص 12.

أولا: التأثيرات النفسية الايجابية على الطفل:

يعد علماء النفس المخ وبقية أجزاء الجهاز العصبي بمثابة أهم القواعد التي ينبغي الانطلاق منها للبحث عن تفسيرات للسلوك الإنساني، و (السلوكية) هي علم نفس الحافز أما (الاستجابة Stimulus – response psychology) فهي تعني:

((دراسة الحوافز والمؤثرات التي تحدث أشكالا معينة من الاستجابة (أي رد الفعل الواضح الذي يمكن ملاحظته)).[1]

وهذه الحوافز والمؤثرات مرتبطة كلها بالوضع النفسي للفرد مثل الروابط الاجتماعية والمحيط البيئي والقدرة المعرفية والقدرة الابتكارية والقدرة الانتقائية وتوجهات الفرد وإدراكه للأمور ويتأثر الإدراك الانتقائي بالعلاقات الاجتماعية أي إن قاعدة الإدراك الانتقائي هي إن من لديهم صفات نفسية متميزة وتوجهات سلوكية خاصة لفئات محددة' سيفسرون المضمون الإعلامي نفسه بأساليب مختلفة.[2]

حيث إن المخلوقات البشرية هي تركيب معقد من مكونات بيولوجية وعاطفية وإدراكية من الشخصية التي تعطي اتجاها إلى الاستجابة أو التصرف.

ومن الممكن استخدام وسائل الاتصال الجماهيري لإثارة حالة انفعالية كالغضب والخوف والتي يمكن أن تكون مهمة عندئذ في تشكيل الاستجابة حيث تحاول استراتيجيات الإقناع ربط الإشارة الانفعالية بأشكال معينة من السلوك.

وتشكل (الحاجة والدافع) أشياء محببة نفسانيا في تفسير التأثيرات على السلوك[3] وقد يكون التأثير في السلوك تأثيرا ايجابيا، وقد يكون سلبيا، حيث انه

---

(1) ملفين ل. ديفلير، ساندرا بول روكيتشن، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط 3، 1999، ص 75.

(2) المصدر السابق، ص 279.

(3) نفس المصدر، ص 379، 381.

يعتمد على الاتجاهات النفسية للفرد وميوله واستعداداته ويسمى هذا (بالاستعداد النفسي) حيث يعرف (بوكاردوس) الاتجاه النفسي:

((أنه الميل أو الاستعداد الذي يوجه السلوك ويضفي عليه معايير موجبة وسالبة بالنسبة لبعض ظواهر البيئة تبعا لانجذابه أو نفوره منها)).

أما (روكيتشن) فيعرفه انه:

((تنظيم مكتسب له صفة الاستمرار النسبي للمعتقدات التي يعتقدها الفرد نحو موضوع أو موقف وتهيئته للاستجابة باستجابة تكون لها الأفضلية عنده)) [1].

وعرفه الدكتور حامد عبدالسلام أنه:

((استعداد نفسي أو تهيؤ عقلي عصبي متعلم للاستجابة الموجبة أو السالبة نحو أشخاص أو مواقف أو أشياء أو موضوعات أو رموز في البيئة التي تستثير هذه الاستجابة)) [2]

أما (الاتجاه):-

هو الحالة النفسية للشخص الذي يدفعه إلى الاعتقاد بموضوع يؤدي إلى قبوله أو رفضه له ويبقى بين الرفض والقبول وذلك يعتمد على تربية الشخص الاجتماعية الاسرية أو الجماعية أو الذاتية.

ويكسب الفرد اتجاهاته بطرق مختلفة كالايحاء والتقليد، وتعد التربية بحد ذاتها هي توجيه لاتجاه الفرد النفسي الفطري أو المكتسب نحو الطرق التي يراد ان يسلكها الفرد كسلوك أو تعامل لكي يكون عضواً نافعاً في المجتمع، والتربية هي المحفز والمنشط

---

(1) د. كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، بغداد: مطبعة دار الرسالة، 1985، ط1، ص 9.

(2) د. كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، بغداد: مطبعة دار الرسالة، 1985، ط1 ص9،ص12.

العقلي لتكوين الاتجاهات الايجابية للفرد وبالتالي للمجتمع نحو الاهداف الموضوعة والمدروسة سلفاً لتحقيق الرفاهية الاجتماعية.

كذلك يعرف الاتجاه أنه:

((تنظيم مستمر للعمليات الانفعالية والادراكية والمعرفية حول بعض النواحي الموجودة في المجال الذي يعيش فيه الفرد)) [1]

[الميول والدوافع]:

((الميل: هو الاتجاه الذي تكون بفترة ليست بطويلة أو تكون تواً، وهو عبارة عن اتجاه موجب لدى الشخص نحو موضوع معين)) [2] كميل الفرد نحو نشاط ما كلعبة كرة القدم مثلاً، ويمكن ان ننمي هذه الميول إلى ان تصبح اتجاهات عامة لدى الافراد مستقبلاً.

ومثل هذه الميول تعد ميول ظاهرية يمكن للمربين استغلالها لاكتشاف الميول الكامنة لدى الافراد وخاصة الأطفال، ويعد الميل الظاهري نقطة البدء لاكتشاف سلسلة من الميول الكامنة، وبما ان الميول الظاهرة قابلة للتغيير بسرعة وهي تشكل دوافع نحو مواضيع محددة فيجب عدم استغلالها إلى اقصى حد لأنها ستؤدي إلى النفور والاشمئزاز، وتعد (الدوافع) القوى الداخلية المحركة للميل والسلوك نحو مواضيع معينة. وتقسم على قسمين القسم الاول فطري والثاني مكتسب، وقد تنبع من حاجات الفرد المختلفة الاولية الضرورية للحياة والحاجات الثانوية.

ولوسائل الاعلام قدرة هائلة على تغيير نظرة الناس إلى العالم في ضوء ما تبثه من معلومات ومن ثم تغيير مواقفهم تجاهها [3]، وقد دخلت وسائل الاعلام في عملية التنشئة الاجتماعية إلى جانب الاسرة والمدرسة، ولكن ما هو المضمون الاعلامي

---

(1) فهمي مصطفى وآخرون، علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مطبعة المجد، ط2، 1977، ص 174

(2) كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص 15.

(3) د. جيهان رشتي، الاعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة، دار الفكر العربي، 1978، ص 31

للرسالة الموجهة للطفل وماهو هدفها؟ فهي اما أن تسعى إلى تثبيت قيمة معينة أو ازالتها، والطفل هنا هو الضحية فهو يعيش بين عوالم متناقضة تنتج عنها في النهاية شخصيات غير سوية ومنعزلة اجتماعياً عن النسق القيمي [1].

ويمكننا ان نحدد بعض الجوانب الايجابية لتأثيرات التلفزيون النفسية على الأطفال ومن ضمنها:

1- ان التلفزيون يبحث عند الطفل قابلية الشعور بمسؤولياته الاجتماعية، وينمي فيه القدرات العقلية التي تساعده على فهم حياته نتيجة مشاهدته افلاماً كثيرة عن الكبار، حيث ان الأطفال يفضلون مشاهدة برامج الكبار عند بلوغهم سن المراهقة ويبدؤون بانتقاء البرامج المفضلة لديهم [2].
2- يتعلم الطفل من التلفزيون الثقة بالنفس واحترام الآخرين [3] وذلك عن طريق اختيار المضمون الاعلامي الذي يعزز لديه هذه القيم.
3- يساهم التلفزيون في القضاء على الملل داخل البيت وتقليل النزاعات الاسرية [4]، التي هي سبب رئيس في تزعزع شخصية الطفل وتحطيم معنوياته.
4- اكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية والتي تفيد في التغلب على مشكلاتهم وتوجيه تفاعلهم مع البيئة المحيطة بهم وتساعدهم هذه المهارات على استمتاعهم بالأنشطة التي يمارسونها وتحقيق اشباع الحاجات النفسية

---

(1) د. محمد بن عبدالرحمن المضيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام، الرياض، مكتبة العبيكان، 1994، ص 34.

(2) قاسم حسين صالح، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 54.

(3) نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع (2)، 1990، ص 58.

(4) احمد محمد زبادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، الاردن، الاهلية للنشر والتوزيع، 1989، ص 59.

لهم، من استقلال ذاتي والاعتماد على النفس والتفاعل مع الرفاق والابتكار والابداع في حدود طاقاتهم الذهنية والجسمية.[1]

5- ايجاد الأطفال مجال للتنفيس في ضوء ما يعرض من برامج مخصصة للأطفال مثل افلام الكارتون والتي تكون مبنية على الخيال والعيش في جو المغامرات مع أبطال خياليين حيث يمنحهم ذلك سعادة كبرى تفوق كل شيء وكذلك لينفسوا عما في صدورهم عن طريق تقمصهم لشخصيات الابطال والممثلين خاصة عندما يكونون محاطين بالممنوعات وتحديد نظام لحياتهم اليومية فيجدون ملجأ للهروب من الواقع.[2]

ويعد الخيال بالنسبة للطفل ضرورة نفسية وفكرية لانه بمنزلة المنظار الذي يرى عن طريقه العالم المحيط به ويفسر ظواهره، ويقربها الى وعيه... انه الوسيط المقنع الذي يرمم الفجوة بين مدركات الطفل وخبراته المحدودة، وبين ظواهر العالم المعقدة التي يبدأ بملاحظتها منذ ان ينضج وعيه على العالم من حوله، وحتى ينضج تفكيره ليواجه الحياة بحقائقها الواضحة الصريحة، وعندما يصل الانسان الى النضج المطلوب يبدأ باستعمال الخيال كمسير يتلمس من خلاله طريق المستقبل، ويرسم به صورة لعالم افضل [3].

ويعد [الخيال] اكثر مراكز الطفل حساسية واهمية وايسرها تقبلا واستيعابا للمحفزات الخارجية التي تعد مدخلا اساسيا لعوالم الطفل الاخرى، وهو مركز الحركة الداخلية لشخصية الطفل وهو نقطة استقبال واستقطاب الصور والمدركات والمحسوسات التي يعكسها العالم الخارجي على كينونة الطفل ومجسات تكوينه،

(1) د. سلوى امام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة – مصدر سابق – ص 265

(2) د. نواف عدوان، التلفزيون هروب وملجأ للصغار والكبار، مجلة الاذاعات العربية، ع3، 1984 – ص 57،58.

(3) فاضل عباس الكعبي، العالم والخيال في ادب الاطفال – الموسوعة الصغيرة (454) بغداد، دار الشؤون الثقافية 2001 ص 35.

وتساعدنا على فهم واستيعاب شخصية الطفل وكيفية التعامل مع هذه الشخصية وهو ما يجب ان تسعى اليه

وسائل الاعلام في مضامين برامج الاطفال [1].

1. تشبع افلام الرسوم المتحركة وبرامج الاطفال المتعددة احتياجات الطفل النفسية وتشبع له غرائز عديدة مثل غريزة حب الاستطلاع فتجعله يستكشف كل يوم شئ جديد، اما غريزة المنافسة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح ويسعى للفوز[2].
2. ان للتلفزيون طرقه المختلفة في جذب اطفال مختلفين فهو احيانا يمنح الامان والطمأنينة في برامج ذات اطار محبب وموضوعات شيقة واحيانا يقدم التغيير المستمر والاثارة والترصد[3].
3. ان الحركة والايقاع السريع في برامج الاطفال تنتقل الى الاطفال فتكسبهم مهارات حركية ويتم ذلك عن طريق اسلوب المحاكاة والتقليد [4].
4. يساهم التلفزيون في عملية التعديل السلوكي الطوعي وتصحيح السلوك المؤذي او الضار، حيث ان الدراسات الحديثة تشير الى ان دور التلفزيون لا يقتصر على التعليم والتوجيه والتسلية ونقل الاخبار فهناك مبدأ رئيس يتمثل في ان ملاحظة الفرد لنمط معين من السلوك يمكن ان تغير رغبته او ميله

---

(1) المصدر نفسه – ص 37.

(2) بحث من الانترنت بقلم: الفاروق، مشرف قسم البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا المسلمين في مختلف الجوانب الشرعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الاطفال، 18 ابريل 2003.

(3) بحوث التلفزيون ماذا قدمت والى اين تسير ؟ ترجمة: قاسم حسين، منظمة اليونسكو، من مجلة الفنون الاذاعية، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني، بغداد، ع 9، 1975، ص 117.

(4) د. فاروق السيد عثمان، سيكولوجية اللعب والتعليم: القاهرة، دار المعارف – 1995، ص 21.

للسلوك بالطريقة نفسها، وذلك تم باجراء بعض الدراسات التي دعمت هذا الراي ومثال ذلك:

-اجريت دراسة على مجموعة من الاطفال تتراوح اعمارهم بين (4-7) سنوات ممن ذكر اباؤهم انهم يخافون من طبيب الاسنان وقسموا الى مجموعتين، المجموعة الأولى لم تشاهد أي فلم بينما الثانية عرض عليها فلم، لطفل وطفلة بعمر 4 و 8 سنوات وكرسي لطبيب اسنان وشوهد الطفل وهو يتسلق كرسي طبيب الاسنان بدون خوف، اما الطفلة فكانت تراقب وهي خائفة وبمرور الوقت اخذت الطفلة تتخلص تدريجياً من خوفها وتقوم اخيراً بالجلوس على الكرسي بارادتها، وبعد عرض هذا الفلم لوحظ على الاطفال انهم يرغبون بزيارة طبيب الأسنان، في حين المجموعة التي لم تشاهد الفلم لم يحصل معها هذا التطور.[1]

اذن فان هذا العرض قد ساهم باللاشعور في تخليص الطفل من خوفه وتشجيعه على السلوك المراد منه بدون أي ضغط نفسي.

على الرغم من اعتبار تعلم العنف هو من سلبيات التلفزيون فان بعض علماء النفس ينظرون بايجابية لهذا العنف [2] بوصفه عنصراً طبيعياً في حياة البشر حيث يقوم بوظيفة علاجية تحرر الصغار من نوازعهم الشريرة وينفسون به عن مخاوفهم ومكبوتاتهم بمجرد ان يقوم سواهم من ابطال الشاشة الصغيرة بالعنف الذي يخامر نفوسهم وهذا العنف البديل ذو فائدة علاجية معروفة في منظور السيكولوجية الفرويدية، فضلاً عن أن تعلم العنف ليس بالضرورة من اجل القيام بسلوك عدواني وانما هو ضرورة يجب على الطفل تعلمها من اجل تعليمه كيفية الدفاع عن نفسه وعن حقوقه والاخذ بثأره اذا ما تعرض الى اعتداء او ظلم.

---

(1) التلفزيون ومشاهدوه من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، ترجمة ابراهيم مصعب الدليمي، مجلة التوثيق الاعلامي، المجلد الرابع، ع2، السنة الرابعة، 1985، ص52.

(2) نزها الخوري، اثر التلفزيون في تربية المراهقين، مكتبة الطفل النفسية والتربوية: بيروت: دار الفكر اللبناني، 1997، ص195.

ولكن هذا كله يعتمد على شخصية الطفل نفسه ان كان عدوانياً بطبيعتـه أو لا، فالطفل العدواني سوف يتغذى عنده هذا الحافز العـدواني وتختلـف درجـة العدوانيـة من طفل لآخر بحسب حالته النفسية سواء كان يعاني من الاحبـاط او الكبـت او غـير ذلك من الضغوطات النفسية [1].

ثانيا: التأثيرات النفسية السلبية على الطفل:

أولاً: (العنف في التلفزيون):

ان للتلفزيون سحراً قويا، يضفي على العنف تشويقا، وبخاصة تجاه الـصغار ولا تخفى علينا سلبيات مشاهد العنف على الاطفال من اضطراب في النوم، وعدم الانتبـاه في أثناء النهار، وضعف القدرة على التركيز، وتبدل التعامل مع الطعـام، وتزايـد الميـل الى الشدة والقوة وتكاثر حالات الانتحار بين المراهقين، والتسرع والاستعجال.

هذا عدا عن تحويل المشاهدين الى كائنات تابعـة صـامتة فاقـدة الثقافـة الواقعيـة وقليلة الاكتراث بالاخلاق.

غير ان بعض علماء النفس يشرعون العنف في الحياة وينظرون في ايجابية وتحبيـذ الى عرض العنف في التلفزيون بوصـفه عنـصرا طبيعيـا في حيـاة البـشر، ولا مفـر مـن تعريف الصغار بوجوده واشكاله كي يألفوه ويتعاملوا معه تعاملا ايجابيا ما دام عنـصرا تكوينيا في معاشنا، وربما يقوم التلفزيون بوظيفة علاجيـة تحـرر الـصغار مـن نـوازعهم الشريرة، اذ يفرجون كربهم وينفسون عن مخاوفهم.[2]

ولكن لا يوجد ما يدل على ظهور رد الفعل هـذا لـدى جميـع الاشـخاص وفي كل الاوقات والظروف فاذا ما ادى التعـرض لمشاهد العنـف في التلفزيـون الى تقليـل السلوك العدواني وهو ما اظهرته دراسات عديدة فقد يحصل ذلك نتيجة لظهور القلق

---

(1) المصدر السابق، ص196.

(2) المصدر نفسه ص 195.

النفسي الذي يعانيه الفرد من دوافعه ونوازعه العدوانية [1] والذي يؤدي بالتالي الى زيادة قدرته على الضبط الذاتي لدوافعه ونوازعه تلك.

ولكن هناك وجهة نظر مغايرة ترى ان مشاهدة العنف في التلفزيون تزيد من احتمال ظهور النزعة والسلوك العدوانيين لدى الاطفال والمراهقين، وهناك باحثون عديدون تمكنوا من اثبات صحة هذا الاستنتاج، ومع ذلك فهناك بعض المآخذ التي اخذت على هذا الاستنتاج وهي انه لايوجد برهان او دليل واحد يثبت ان تأثير التلفزيون على زيادة السلوك العدواني يشكل واقعاً واحداثاً يومية معاشة، بل انه يستند الى نتائج عديدة استقيت من ابحاث ودراسات مختلفة لكل واحدة منها نقاط ضعف معينة فيما يتعلق بكيفية استخلاص وقياس اثر التلفزيون في الحياة الواقعية اليومية، وان أي بحوث قادمة في المستقبل قد تلغي او تعوض ذلك الاستنتاج.

من جهة اخرى فان البحوث لاتزودنا الا بمعلومات ضئيلة جداً عن الوظائف والاغراض الاخرى التي تؤديها مشاهد العنف لهؤلاء الاطفال والمراهقين، اذ يعتقد البعض ان هذه المشاهد يمكن ان تعلم التقمص الوجداني وبعض ردود الفعل الاخرى المرغوب فيها اجتماعياً، لذا فان كل ما نعرفه عن العلاقة بين مشاهد العنف والسلوك العدواني لدى الاطفال والمراهقين قد يكون التأثير فيها ضئيلاً او قد يكون كبيراً [2] ولكن لايمكن ان نتجاهل فكرة ان تعرض الطفل بصورة عامة لأفلام تتسم بالعنف والاجرام والمشاهد الخليعة والمغامرة الرهيبة والرعب يتغلغل في نفوس الاطفال والمراهقين ويلوث بيئة الطفل، وبما ان مرحلة الطفولة تعد اهم مرحلة في حياة الفرد حيث تمثل تلك المرحلة العمرية التي توضع فيها البذور الاولى لشخصية

(1) التلفزيون ومشاهدوه من وجهة النظر الاجتماعية، ترجمة ابراهيم مصعب الدليمي، مصدر سابق ص 54.

(2) التلفزيون ومشاهدوه من وجهة النظر الاجتماعية، ترجمة ابراهيم مصعب الدليمي، مصدر سابق ص 54.

الطفل ويتحدد الاطار العام لشخصيته فاذا كانت خبرات هـذه المرحلـة سـارة وسـوية فسيشب الطفل انساناً متكيفاً نفسياً واجتماعياً، امـا لـو كانـت مريـرة ومؤلمـة فـستترك اثاراً ضارة في شخصيته وفي تكوينه النفسي.

ان خبرات الطفولة تحفر بجذورها في اعماق شخصية الطفل لأنه ما يـزال كائنـاً قابلاً للصقل والتشكيل ولهذا فإن توفر البيئة الاجتماعية الصالحة للطفـل تجعلـه يـشب متمتعاً بالصحة النفسية والتوافق النفسي والاجتماعي.[1]

وهناك بعض النظريات تقول إن العمليـات التعليميـة الاساسـية الـتي يـتم عـن طريقها تعلم الاطفال كل اشكال السلوك الجيد والجديد، تعمل حينمـا يجلس الطفـل امام التلفزيون لمشاهدة برامج ذات طابع عنـف، فكمـا ان الاطفـال يمكـنهم اكتـساب نماذج جديدة للسلوك عن طريق ملاحظة اخوانهم واصدقائهم وهم يمارسون نـشاطهم العـادي فانهم كذلك يستطيعون تعلـم اشـكال جديـدة مـن الـسلوك العـدواني عـن طريـق ملاحظـة الشخصيات التي تظهر في برامج العنف وهذا هو ما يسمى بنظرية التعلم من الملاحظة.

وفيما يأتي عرض لأهم نظريات العنف:-

1-نظرية التعلم بالملاحظة أو التقمص [2]:-

ويرجع اصل هذه النظرية الى العالمين (باندورا) و (ملتنـر) واساسـها ان الافـراد يمكنهم تعلم العنف من ملاحظته عبر وسائل الاعلام وذلك عنـدما تقـدم شخـصيات عنيفة تكون نماذج سلوكية للمشاهد لذا تـسمى هـذه النظريـة بنظريـة (النمذجـة) لأن المشاهد ينمذج سلوكـه على اسـاس ما يـشاهده ومـن ثـم يقلـد الاشخـاص الـذين يراهم ويتقمص شخصياتهم [3] والطفل يميل الى تقمص السلوك الـذي يعجبـه ويتـأثر به كأبطال المسلسلات والسينما وافلام الكارتون الخيالية، وقـد يعمـل الـتقمص علـى

(1) عبدالرحمن عيسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة، اسسها الفسيولوجية والنفـسية، بـيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1993 – ص 213

(2) عبدالرحمن العيسوي، سيكولوجية الجرم – بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997، ص 105

(3) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 66

تخفيف الشعور بالنقص بالنسبة لأولئك الذين عندهم نقص، ويزيد من شعورهم بقيمتهم وأهميتهم وهكذا فاذا كان الشخص الذي يقلده الطفل ذا صفات محمودة فانه يترك اثراً طيباً وصالحاً في سلوك ذلك الطفل اما اذا كان النموذج المقلد رجلاً من الاشرار فقد يعمل التقمص على تقوية نزعات السلوك المعادي للمجتمع.

ان التقمص هو:-

((محاولة لاندماج شخصية الفرد في شخصية فرد آخر، او شخصية جماعة نجحت في الاستحواذ على سمات واهداف يفتقدها الشخص، او للتخفيف من صراع نفسي، وقد يكون التقمص ظاهرة طبيعية وصحية، وقد يكون ظاهرة مرضية انحرافية حيث يحاول بعض الشباب تقمص شخصيات منحرفة يشاهدونها في السينما او التلفزيون فيقدمون على سلوك انحرافي قد يصل بهم الى الجريمة)) [1]

من جهة ثانية فان التقمص الذي يؤديه الاطفال بعد تأثرهم او مشاهدتهم لمشاهد عنف او قيم سلبية في التلفزيون يشكل حيلة نفسية دفاعية، ويشكل سلوكاً انحرافياً.[2]

فماذا لو علمنا ان الاطفال – وخصوصاً في البلدان المتخلفة يقضون ساعات في مشاهدة التلفزيون اكثر مما يقضون في المدرسة وذلك حسب دليل نيلسن (Nielsen) حول ساعات مشاهدة التلفاز عند الاطفال [3].

---

(1) نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسة العلمية للسلوك الاجرامي، جدة: دار الشروق، 1983 – ص 212.

(2) زليخة ابو ريشة – ادب الاطفال العرب – والانحراف – المستقبل العربي ع 94 – السنة التاسعة – 1986 – ص 118

(3) لينا غريس – اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الاطفال العدواني – رسالة ماجستير غير مطبوعة – الجامعة الاردنية – كلية التربية، عمان، 1982 – ص1.

وفي دراسة اعدها العالم الامريكي غاربنر (Garbner) عام 1969، ان ساعة من افلام الكارتون تشتمل على فصول وحوادث عنف اكثر من ستة اضعاف مما تحتوي عليه ساعة من الدراما المعدة للكبار، واثنى عشر ضعفاً في ساعة الافلام السينمائية [1].

وعليه اصبح التلفزيون مدرسة للعنف وتعلم السلوك العدواني، فهو يظهر الرغبة الكامنة في الانسان للعنف ويقويها، ويعلمه كيف يعبر عنها تعبيراً سلوكياً خصوصاً ان بعض الافلام التي تظهر الشخصيات العنيفة، لايعاقبون حتى ولو كانت شخصيات سلبية.

وقد لوحظ ان نسبة الانتحار قد ازدادت بعد التعرض لأفلام فيها مشاهد انتحار [2].

كما ويتعلم الاطفال في اثناء التعلم بالملاحظة متى؟ واين؟ وكيف؟ يتمكنون من ايذاء الآخرين لاسيما اذا توافرت ظروف مثل فقدان الهوية والفقر[3].

2-نظرية التطهير او التنفيس او التفريغ:-

وتقوم على فرضية ان لأفلام العنف قدرة على تفريغ العدوان او العنف من المشاهد.. فاذا كان للمشاهد دافع مكبوت للعدوان فان مشاهدته لأفلام العنف تؤدي الى خفض ذلك العدوان وتفريغه، حيث يتم السيطرة على الميول العدوانية من خلال الية نفسية واجتماعية تتدخل فيها الخبرة البديلة، ويؤكد (فيشباخ) وهو احد مؤيدي هذه النظرية على ان مشاهدة برامج العنف في التلفزيون تزود الجمهور بخبرة بديلة وهي اداة غير ضارة لتهدئة مشاعرهم من الاحباط، وهي تكون بمثابة صمام امان [4]

---

(1) لينا غريس – اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الاطفال العدواني – رسالة ماجستير غير مطبوعة – الجامعة الاردنية – كلية التربية، عمان، 1982، ص 1– 2.

(2) محمود اللبدي، دوافع مشاهد العنف في مسلسلات التلفزيون الامريكي، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد الاذاعات العربية، ع 2، 1991، ص 70.

(3) ليندا دايفدوف، الشخصية (الدافعية والانفعالات) ترجمة: د. سيد الطوب، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000، ص 145.

ويؤكد (فرويد) على ضرورة ايجاد طرق مقبولة اجتماعياً لتصريف العدوانية والا كانت مدمرة، وهنا تطبق نظرية (ارسطو) في (الافراغ الانفعالي) والتي مفادها ان الانسان يشعر باللذة والسرور عندما يشاهد هذه اللقطات لانها تثير فيه احساس الشفقة والخوف بالنسبة للبطل، وبذلك يتطهر من هذه الاحاسيس ويشعر بالراحة لأن الكارثة المت بالبطل ولم تقع عليه، وهو ما يعرف (بالمشاركة بالنيابة) [1].

وهذا لايعني ان المشاهد العنيفة تطهر الميول العدوانية الكامنة، فهذه الميول تظل مكبوتة طالما كان مصدر الاحباط قائماً، والشخص الذي يسلك سلوكاً عدوانياً ظاهرياً لايتخلص من احباطه الا اذا كان عنفه موجهاً الى مصدر الاحباط بالذات [2] لأن هذا الاحباط ان لم يتلاش يمكن ان تؤدي هذه المشاهد العنيفة الى نتائج عكسية تماماً.

3-نظرية الرعاية او استزراع العنف:-

إن التلفزيون من خلال انتشاره الواسع في المنازل اصبح يشكل البيئة الرمزية المشتركة التي يولد فيها معظم الاطفال، وبذلك اصبح اكثر مصادر التعرض للثقافات اليومية التي يشارك فيها ابناء المجتمع الواحد، وان العالم الرمزي للتلفزيون عالم يعم فيه العنف ويستخدم لتحقيق السيطرة والوصول الى هدف معين وبذلك تتسرب الى وعي المشاهد بحيث يبدو العالم الحقيقي مشابه لعالم التلفزيون [3] أي عالم مليء بالعنف، وعليهم ممارسة الخوف والقلق كممارستهم للأنشطة اليومية الاخرى، ولعل الحروب

---

(1) م. دي فلورس بال روكاخ، نظريات الاعلام، ترجمة د. محمد ناجي الجوهر، الاردن، دار الامل للنشر والتوزيع، 1994، ص289.

(2) د. انيس فهمي، مشاهد العنف في التلفزيون، مجلة العربي، الكويت، وزارة الاعلام، ع314، 1985، ص119.

(3) اسيل وليد السامرائي، العنف وبرامج الاطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام / جامعة بغداد، 2001، ص100.

(4) د. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل واساليب الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربي، 1987، ص 147.

بكل ما تحمله من اجهزة ومعدات مصاحبة لها، انما هي في جوهرها تبادل منظم للعنف والدعاية في جوهرها عملية اقناع منظمة، وهي احدى اجهزة الحرب وآلياتها، فبينما تهاجم الاولى الجسد، فان الثانية تنقض على العقل، الاولى حسية والثانية نفسية.

ان العنف المتعلم واقعياً من الحرب يشكل بحد ذاته سلوكاً يطغي على تصرفات الشخص المشارك في الحرب، او العنف، فضلاً عن الاعلام والدعاية المصاحبة لهما واظهار صورة النصر البراقة كايقاع حتمي في النتيجة مما يضفي على سلوك افراد المجتمع هذه المسحة الملفوفة بالعنف، كذلك محاولة مزج صورة العنف الدموي وصور القتل كبديهة لابد من قبولها واقعاً متحققاً ينشأ لدى معظم الناس الاعداد النفسي مع التهيؤ الملائم لقبول العنف كحقيقة [1].

ويمكن تفسير مشاهد العنف والسلوك العدواني عن طريق:-

1- التعلم الرصدي الذي من خلاله ترتسم السلوكيات العدوانية وتوصف في التلفاز ويتم تعلمها من قبل المشاهد.

2- التفريغ الانفعالي الذي من خلاله يجنح المشاهد الى الانسياق وراء دوافع السلوكيات العدوانية ويؤدي ذلك الى تناقص هذا الدافع نتيجة مشاهدة الفاعلين وهم يتصرفون تصرفاً عدوانياً.

3- حدوث تغيرات في الاثارة الفسيولوجية او العاطفية وفي الاستجابة، والتي تتجسد بمشاهدة العنف وبعاطفة العدوان.

(1) د. سعد الامارة، الاعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، مجلة النبأ، ع 62، 2004، ص3.

4- عمليات التبرير الصادرة عن الاولاد العدوانيين الذين يراقبون ويشاهدون افلام العنف لانها تزودهم بالغرض لتبرير سلوكهم العدواني على اساس كونه عاديا[1].

4- **نظرية اثارة الحوافز العدوانية:**

واساس هذه النظرية هو ان التعرض لحافز او مثير عدواني يؤدي الى زيادة مستوى الاثارة النفسية والعاطفية للفرد، وذلك بالتالي يزيد من احتمال قيام الفرد بسلوك عنيف وعليه فان المضامين العنيفة والتي يستخدم فيها الاسلحة او التهديدات لا تؤدي فقط الى اثارة نفسية وعاطفية، بل تهيئ الجمهور لاستجابة عدوانية [2].

ومن اهم العوامل التي تحدد مستوى الاستجابة العدوانية وفقا لهذه النظرية:

1-مستوى الاحباط الذي يشعر به المرء الذي يشاهد التلفزيون.

2-مسوغات العدوان كما تقدمها البرامج المختلفة فعندما يقدم العنف بشكل له ما يبرره مثل الدفاع عن النفس، فان ذلك يزيد من احتمالات الاستجابة العدوانية لان المشاهد هنا يعتمد مثل هذه التبريرات ليبرر بها سلوكه العدواني.

3-مدى التشابه بين خبرة المرء الواقعية والعنف المقدم من الوسيلة مثل تشابه اسم وشخصية الممثل ووظيفته مع الشخص الذي يثير غضب المشاهد[3].

5- **النظـرية البايولوجية:**

تعتمد هذه النظرية على الميل الفطري الوراثي الذي يولد به الانسان كغريزة فطرية، وتركز هذه النظرية على ان الانسان يمكن ان يرث الميل العنيف او الاجرامي من اسلافه، وتستند هذه النظرية الى التفسيرات البايولوجية والتاثير الكروموسومي [1].

---

(1) محمد حمدي الحجار، افلام العنف والسلوك العدواني مجلة الثقافة النفسية، بيروت: ع 38، شباط 1999.

(2) د. حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل واساليب الاتصال، مصدر سابق، ص 140.

(3) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 86 — 87.

ولا يمكن ان نضع اللوم كله على وسائل الاعلام فقط وانما هي تؤثر على تقوية هذه الميول العدوانية لدى الطفل وهذا ايضا يختلف من طفل الى اخر، فهناك اطفال شديدي التأثر، وهناك اطفال لا يتأثرون بسهولة، وذلك تبعا لخلفياتهم السابقة البيئية والاسرية وتوجهاتهم التي اكتسبوها في حياتهم وتربيتهم ومستوى وعيهم وادراكهم للظروف المحيطة بهم.

ومع هذا فقد اصبحت مناظر الموتى و الجنائز في التلفزيون في أثناء الحروب مناظر مألوفة يشاهدها الأطفال فضلاً عن الأحداث المأساوية مثل القتل والمعارك، واعمال الضرب المؤدي الى الموت جعلت حتى الأطفال في المجتمعات المستقرة ليسوا في منأى عن التأثر بهذه المناظر مما يسبب صدمات نفسية لديهم، وتثير لديهم المخاوف والإحساس بالحاجة الى الحماية [2].

ثالثا : اللامبالاة العاطفية او التبلد الحسي نتيجة الادمان على التلفزيون :

إن كثافة العنف المشاهد على التلفزيون يؤدي إلى طمس الإحساس الإنساني بآلام الآخرين أو على اقل تقدير تؤدي إلى إضعافه وقد قام (فكتور كلين) من جامعة اوتاه (UTAH) باختبار مهم يؤكد ذلك ويفصله ويدعم ولو عن بعد النظريات السابقة [3].

لقد اختار هذا الباحث مجموعتين من الاطفال، كل مجموعة مؤلفة من اطفال واولاد تتراوح أعمارهم بين 5 – 14 سنة، المجموعة الأولى قليلاً ما شاهدت البرامج والافلام التلفزيونية في عامين سابقين، اما المجموعة الثانية فشاهدت الكثير من هذه

---

(1) د. ريكان ابراهيم، النفس والعدوان، بغداد – دار الشؤون الثقافية العامة، 1987، ص 164.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتاثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، كلية الاداب، جامعة بغداد، المنتدى الاعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة 11 – 13 شباط 2002 ص 18.

(3) راجع Victor Clean: the desensitization of children to Television Violence Bethesda MD: National institute of health , 1972

الافلام بحدود (42 ساعة اسبوعياً في السنتين السابقتين) وقد وُصل كل فرد من افراد المجموعتين بأجهزة تسجل ردود فعل القلب والتنفس والعرق وغيرها من الردود الجسمانية الدالة على حالات نفسية، في ثماني دقائق من الفيلم سجلت الاجهزة ردود فعل الاعضاء الجسمانية الموصولة بها، وكانت كالآتي:

- المجموعة الاولى اظهرت احاسيس وانفعالات تتناسب انسانياً مع المشاهد المعروضة، (نبض سريع، ضيق في التنفس، تصبب العرق...).
- اما المجموعة الثانية فكانت ردودها متجاهلة تماماً ما يبث من مشاهد رعب وشراسة وعنف على الشاشة الصغيرة وهذا يعني ان إدمانها مشاهدة هذه الانواع من العنف خفف من حساسيتهم الإنسانية الى حد الانعدام [1].

((ان تكرر تعرض الاطفال لأحداث ووقائع في برامج التلفزيون والافلام الروائية قاسية وعنيفة تقلل بمرور الوقت من حدود اكتراث الاطفال بما يحصل من احداث واقعية في الحياة اليومية بحيث ان الطفل عندما يشاهد احداث مؤلمة تكون ردة فعله عابرة، وذلك يرجع الى ان كثير من الاحداث في التلفزيون تكون متواترة ولاتثير الا ردود افعال ضئيلة اوعابرة)) [2].

وبوجه عام فإن اللامبالاة العاطفية قد تقود الى قدر من التبلد العاطفي والى اضعاف مستوى النمو الانفعالي للطفل مع اضعاف القدرة على التقمص الوجداني مما يعد خروجاً عما تسعى اليه التربية العاطفية [3].

اذن فإن مشكلة العنف التلفزيوني وتأثيره على سلوك الاطفال، مرتبطة بحجم ونوع الاعمال العدوانية التي يشاهدها الاطفال، وبدرجة الواقعية التي تقدم لها مثل

---

(1) د. جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 64-65.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة، مصدر سابق، ص20-21.

(3) المصدر السابق، ص 21.

هذه الاعمال، حيث يصبح الاطفال عديمي المبالاة تجاه العنف ويقبلونه كوسيلة تلفزيونية موافق عليها كل المشاكل [1].

العنف والانحراف

هناك دراسات جانبية متنوعة تؤكد ان التلفزيون هو عنصر واحد ضمن عناصر عدة تعمل على اذكاء روح العنف وتجسيده عملياً في المجتمعات الحديثة، او هو عنصر مشجع لعناصر انحرافية اخرى مولودة ومكتسبة لا علاقة لها بالتلفزيون، فحيث الاطفال طبيعيون نفسياً وعقلياً وجسدياً، فلا مجال للخوف من انحرافات حادة بسبب مشاهدة العنف والاستثناءات قليلة، بينما اذا لم يكن هناك استقرار نفسي او عقلي أو عائلي او بيئي فان الرغبة في المداومة على مشاهدة العنف التلفزيوني توصل الى انحرافات قاسية ومؤذية آنياً ومستقبلياً من دون شك، وبتفصيل ادق:

ان الاطفال الذين يعيشون ضمن طبقات اجتماعية معوزة، هم المؤهلون اكثر للإسراف في التعلق بالتلفزيون ومشاهدة برامجه الغنية بالعنف، وهم مؤهلون اكثر لتوقيفهم بجرائم واعمال عنف قاتلة، وان الاطفال ذوي معدل الذكاء المنخفض هم المغرمون بمشاهدة البرامج التلفزيونية وبخاصة العنيفة منها، وهم المؤهلون للإنحراف المصحوب بالعنف والاطفال ذوي الطبع الهجومي الشرس هم الاكثر اقبالاً على اعمال العنف وهم مؤهلون لأن يكونوا من مجرمي وسفاحي الجيل الصاعد.

اما الاطفال العاديين الذين يلاحظون في مواقف الاهل من العنف تعليمات ايجابية هم اكثر الناس تعرضاً للهوس بالأفلام العنيفة والاكثر تهيؤاً لانحرافات مؤذية مستقبلية ممكنة.

اذاً العنف على التلفزيون اذا اجتمع معه عناصر اخرى من اشكال العنف في المجتمع وفي التكوين النفسي والجسدي يمكن ان ينشيء عوامل تقود حتماً الى الانحرافات القاتلة [2].

---

(1) زليخة ابو ريشة – ادب الاطفال والانحراف – مصدر سابق – ص 118.

(2) جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 65–67.

الإدمان على التلفزيون:

يحدد الأطباء النفسيون وعلماء الاجتماع على ان (المدمن) يفقد ثقته بالواقع، والحالة التي يعيشها في محيطه وبيئته ولايعود يرى الحقيقة الا في العوالم التي ينقلها اليه المخدر، ولايشعر بالاطمئنان والراحة والسعادة الا فيها، حيث لا جهد ولا اجهاد ولا مقاومة ولا آلام ولا تعقيدات [1]، ويبدو في ضوء مراقبة علاقة الطفل الحميمة بالتلفزيون ومن النتائج المترتبة على هذه العلاقة، ان كثيراً من بصمات الادمان العام موقعه على هذه العلاقة، فكأن التلفزيون مخدر مؤذٍ والمشاهد مدمن خطر مع نفسه.

وفي مقال نشر في جريدة (لوموند) للعالم (الان بي جان) بعنوان (الحقنة المتلفزة المميتة) يقول:

(ان الطفل امام الاستعراضات التلفزيونية المتنوعة يصبح كائناً بشرياً سلبياً ينتظر ان يسلّى ويُعلّم ويُقاد الى التفكير، وتثار عنده الرغبات والحاجات) والسؤال هو:

أليست هذه الحال هي حال المدمن على المخدرات عندما يفتك به المخدر؟

حيث ان المشاهدة والاستغراق في متابعة البرامج المتعددة عبر القنوات التلفزيونية والفضائية الموجهة للطفل يجعل الطفل في حالة من الاسترخاء والاستعداد النفسي للامتصاص والتقبل عالية وهو ما يذهب اليه احد الباحثين بالقول:-

لقد دلت دراسات تخطيط الدماغ الكهربائي على الاطفال المشاهدين للتلفزيون ان إنموذج التخطيط لديهم يصبح من أنموذج (الفا) بعد ساعة من المشاهدة، وهذا يدل على انهم يصبحون في حالة من الاسترخاء الشديد في هذه المدة مما يؤدي الى انزعاج الطفل عند مناداته، تماماً كما يحدث عند ايقاظه من غفوة نوم قصيرة [2].

(1) المصدر السابق، ص 68.

(2) المصدر السابق، ص71.

وهذا الادمان يؤدي بالتالي الى ظهور سلبيات اخرى متعددة مثل:-

1- تعرض الطفل الى برامج تخص الكبار يخلق عند الطفل انطباعات سلبية [1] قد تصل الى عدم الرغبة في النمو لأنها تضع الطفل وجهاً لوجه امام مشاكل الكبار مما يؤدي الى نضوجهم قبل الاوان، كما ان هذه البرامج تعطي فكرة مشوهة عن حياة الكبار، من جهة اخرى لم يغفل (شرام) الى الاشارة الى أنه من المحتمل ان يحقق التعرض لأفلام الكبار شعوراً بالمسؤولية لدى الطفل وينمي قدراته العقلية والعاطفية ويجعله اكثر قدرة على فهم حياته من خلال مشاهدته لبعض افلام الكبار [2].

2- الهروب من الواقع والاستغراق في الاحلام، وشيوع الاسترخاء والتهرب من مواقف الحياة، والترفيه يعد من اهم الوظائف الاتصالية التي تحمل الفرد بطريقة مسلية ومشوقة على ممارسة العمليات العقلية المعرفية، وزيادة نشاطه، وبالمقابل يكون الترفيه عامل استرخاء وسلبية وذلك تبعاً للمتلقي وحالته النفسية والاجتماعية، وبصورة عامة يلاحظ ان الاطفال يسعون الى انواع التسلية الجاهزة والتي تحول دون ممارسة الاطفال للأنشطة الرياضية خصوصاً عندما يمتد البث التلفزيوني الفضائي الى اربعٍ وعشرين ساعة متواصلة او اثنتي عشرة ساعة متواصلة مما يؤدي الى انصراف الاطفال عن ممارسة الالعاب الرياضية وهذا بالتالي يؤدي الى مشاكل اجتماعية وتربوية وصحية تتعارض مع تكيف الطفل في مجتمعه [3].

3- ان التلفزيون بكل ما اوتي من تقنية ووسائل اخراج وخدع وديكورات قادر على جعل كل ما هو ممنوع عند الطفل ممكن تحقيقه في الصور

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية، مصدر سابق، ص 10.

(2) ولبر شرام، اثر التلفزيون على الاطفال، رسالة اليونسكو، ع 45، مارس 1985، ص23.

(3) هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية، مصدر سابق، ص14 — 15.

التلفزيونية حتى وان لم يكن الطفل هو محققها، ولكن الحلم في ذلك يجعله جزءاً مما يجري على الشاشة انه المخدر الذي عنوانه الاول: لا ممنوعات، بل الاحلام كلها ممكنة.[1]

4- ايجاد الحلول لكثير من مشكلات الطفل اليومية التي لا يستطيع حلها وهي تحيطه في عالمه الصغير: المدرسة والعائلة، الأصدقاء... فهو يسعى الى الوصول إلى شاطئ الأمان عن طريق الشخصيات التي تحقق له الخلاص من مشاكله.[2]

5- يسبب الادمان على التلفزيون اضرارا صحية نتيجة للتعرض المستمر للاشعاعات الاتية من التلفزيون حيث ان نسبة التعرض والمسافة بين المشاهد والجهاز تؤثر بنسب متفاوتة على المشاهد[3] والمشاهدة غير المدروسة والجلوس على مسافة قريبة من الجهاز ترهق العين.[4]
والاطفال من اكثر الفئات العمرية تأثيراً بهذه الاشعاعات لان المخ عندهم يكون في مرحلة نمو فيكون التأثير على الجهاز البصري وأيضاً على قدرات الطفل العقلية.[5]

6- ان ارتفاع ساعات مشاهدة الطفل للتلفزيون تؤدي الى انخفاض التحصيل الدراسي للطفل.[6]

---

(1) جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 69.

(2) جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 71.

(3) د. ماجي الحلواني، مقدمة في الفنون الاذاعية والسمعبصرية، القاهرة، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 1999، ص 84.

(4) د. علي عبدالرحمن عواض، التلفزيون وبرامج الاطفال، مجلة الرائد،الامارات العربية، وزارة الثقافة والاعلام، ع 7، نيسان 1995، ص52.

(5) ابتعد عن الشاشة الصغيرة قليلا، مجلة ستلايت، لندن، دار عكاظ للطباعة ع (264)، 1998 — 64.

(6) ماري وين، الاطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة عبدالفتاح الصبحي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، 1999، ص 93.

وان الاطفال الذين يقضون وقتا طويلا امام التلفزيون يضطرون الى النوم متأخرين وهذا بدوره ينعكس على ذهابهم الى المدرسة مرهقين وغير مهيئين لتلقي دروسهم بيقظة كما انهم لا يؤدون واجباتهم المدرسية في البيت. [1]

وفي دراسة هملويت في بريطانيا توصلت الى نتيجة ان الطفل الذي يقضي ساعات طويلة امام التلفزيون كثيرا ما تكون مؤشرا على مشاكل شخصية مثل الضغط والاحباط او العلاقات الاجتماعية غير المرضية وهذا كله يؤدي الى انخفاض فاعلية الطفل في المدرسة.

وفي دراسة لشرام (1961) في امريكا وكندا اشار الى ان الاطفال الاذكياء لا يكونون من بين الذين يقضون مدة طويلة في مشاهدة التلفزيون. [2]

مما تقدم نرى ان هنالك عوامل مختلفة ترتبط بمقدار المشاهدة عند الطفل او الادمان على المشاهدة وهي:

1- [مستوى الذكاء] عند الطفل حيث نرى ان الاطفال الاذكياء يكونون اقل مشاهدة من الاطفال الاغبياء.

2- فضلاً عن أنّ [التكوين الذاتي للطفل] والذي يعانيه في اثناء مدة المشاهدة مثل القلق العاطفي وعدم ضبط النفس يؤدي الى استهلاك زائد لأي وسيلة ممكنة من وسائل الاتصال الجماهيري حيث يقبل على مشاهدة التلفزيون بعنف، ومثل هؤلاء الاطفال يتميزون بافتقارهم الى الطمأنينة والبلبلة والحيرة مع الاطفال الاخرين وعلى الاغلب هم اطفال خجولين ومنعزلين. [3]

3- [السن] حيث يصبح التلفزيون اقل اهمية عند سن المراهقة بسبب تغير الاذواق نتيجة النضوج الذهني والتحول الذي يطرأ على احتياجاتهم

---

(1) ابراهيم امام، الاعلام الاذاعي والتلفزيوني، القاهرة، دار الفكر العربي، 1979، ص 127.

(2) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق ص 69.

(3) هيلد. ت هيملويت واخرون، التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لاثر النشيء، مصدر سابق، ص 72.

وظروفهم العاطفية، اما الطفل الصغير فلان قدرته على الفهم والادراك محدودة فانه يستجيب ويتأثر أكثر من الأكبر سنا.

4-[الجنس] تكون الاناث اكثر تاثرا من الذكور واكثر استجابة حتى ولو تعرضوا للتلفزيون مدة اقل من الذكور لانهن يهتممن بالموضوعات التي تدور حول العلاقات والروابط البشرية ويعزو احساسهم بعدم الطمأنينة (خصوصا في مرحلة المراهقة) بسبب ظهور العناصر النسائية بمظهر التعاسة والقلق والى الخضوع في التلفزيون.[1]

5- [الطبقة الاجتماعية]:والمقصود بها الاختلافات في الوظائف والحرف التي يعمل بها اباء الاطفال، ومن هذه الناحية كان الاثر طفيفا بالنسبة لردود فعل التلفزيون على الاطفال، حيث كانت الاختلافات في نطاق سلوك الاطفال ونظرتهم العامة، ولكن ليس في نطاق مقدار المشاهدة او ذوق الاطفال في البرامج.. [2]

اذن ان الاستغراق في المشاهدة والادمان على التعرض للتلفزيون يسبب امراضاً تهدد صحة الطفل الجسمية والعقلية على السواء، ويؤكد اطباء وعلماء النفس ان التلفزيون والسيجارة والخمر هي آفات القرن العشرين، لأنها تؤذي جسم الانسان وتفسد عقله لأن طول جلوس الطفل امام التلفزيون يسبب ضرراً بالجسم لقلة الحركة كما انها تؤثر على الحواس البصرية والسمعية وتخلق ميلاً للسلبية والاكتفاء بالفرجة دون المشاركة، كما ان الاطفال يواجهون صراعاً نفسياً بين ما يتلقونه من الاسرة والمدرسة من تعاليم وآداب وبين ما يقدمه التلفزيون من افكار وقيم مستوردة، وخصوصاً البرامج المعدة للكبار والبرامج المستوردة من بلاد ليست لها قيمنا الاخلاقية، فضلاً عن تعليم الطفل عادات وسلوكيات تؤدي الى الجريمة والانحراف لذا يجب الاعتناء بمضامين الرسالة الموجهة للطفل لأنها تحدث تأثيراً تراكميا غير ملحوظٍ بمرور الوقت.[3]

---

(1) المصدر السابق، ص 80 – 81.

(2) المصدر السابق، ص82.

(1) احمد محمد زيادي واخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، عمان، 1989، ص 42.

المبحث الثالث

التأثيرات الاجتماعية للتلفزيون على الطفل

اولا: التنشئة الاجتماعية

تلعب وسائل الاعلام دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية الاولية للاطفال وتستمر هذه العملية لمدى زمني طويل وان أي من تأثيرات وسائل الإعلام تتفاعل مع العوامل المختلفة في المحيط الاجتماعي ومع انواع وظروف التنشئة العائلية، وبالرغم من صعوبة اثبات دور وسائل الاعلام في التنشئة الاجتماعية، فإن فرضيات التأثيرات الاعلامية في التنشئة موجودة ونراها تنعكس في الاحتياطات والسياسيات التي تتخذ للتحكم في وسائل الاعلام ونتاجها، وكذلك نلمسها في المعايير والمتوقعات التي يتوقعها الآباء والامهات في استخدام اطفالهم للوسائل الاعلامية، ويمكن ان تفسخ وسائل الاعلام التنشئة الاجتماعية اذا قامت بتوزيع مواد اعلامية تعارض وتتحدى القيم الاجتماعية المتعارف عليها، ويمكن ايضاً ان تكون معلم لأفراد المجتمع يعلمهم القيم والمعايير التقليدية وذلك بوساطة الثواب والعقاب (الرمزي) لأنواع السلوك المختلفة.

وهناك نظرة اخرى لمفهوم التنشئة الاجتماعية التي يقوم بها الإعلام، وهي أساساً عملية تعليمية نتعلم فيها جميعاً السلوك المتوقع منا في مناسبات معينة، كما نتعلم التصرفات المتوقعة ممن يشغل هذا الدور الاجتماعي او ذاك.

فتقدم اجهزة الاعلام صوراً من الحياة المعيشية ونماذج من التصرفات التي تصلح للاقتداء بها. وقد أثبتت كثير من الأبحاث حول استخدام الأطفال لوسائل الإعلام ان الأطفال يميلون لأخذ عبر ودروس عن الحياة من الاعلام، ثم يعملون على ربط ذلك بواقع تجاربهم الذاتية. وفي بحوث اخرى توصلت دراسات تحليل

مضمون المواد الاعلامية الى أن الإعلام يقدم صوراً معينة عن الحياة الاجتماعية بحيث ان هذا يترك اثره على تشكيل توقعات الاطفال وطموحاتهم [1].

كما يشمل تأثير وسائل الاعلام على تكوين الاتجاهات والعادات السلوكية وخصوصاً عند الاطفال، حيث يولد الطفل وهو يتمتع بمجموعة من الغرائز البشرية والتي تسمى (الدوافع) في حين ان هذه الدوافع الفطرية تخضع بسرعة للتعديل بسبب الظروف الاجتماعية المحيطة.

وهذه الدوافع هي التي تكون الاتجاهات والتي تكتسب من الحياة الاجتماعية التي يعيشها الطفل [2] وخلال الاشهر الاولى من حياة الطفل يبدأ باكتساب خبراته عن طريق التلفزيون فضلاً عن عائلته، فعن طريق تعرضه الى البرامج المتنوعة سواء كانت المعدة للصغار او للكبار فهي تترك اثراً كبيراً في الانماط السلوكية والاجتماعية للطفل حيث يقدم التلفزيون قدراً كبيراً من المعلومات غير المباشرة عبر البرامج والافلام والتمثيليات وفي نشرات الاخبار والمناقشات والمقابلات وبرامج الالغاز.

كما ويؤثر التلفزيون في مجالات الحياة المختلفة بالنسبة للطفل، كاختياره لوظيفة او حرفة مستقبلية بعد ان يكون قد شاهدها في احدى البرامج التلفزيونية حتى ولو كان والده يعمل في مجال وظيفي يبعد عن هذه الوظيفة المختارة وبذلك نرى ان التلفزيون له تأثير اكبر من تأثير الاهل والمحيط العائلي [3].

---

(1) دنيس مكويل، الاعلام وتأثيراته، دراسات في بناء النظرية الاعلامية، ترجمة: د. عثمان العربي، ط1، 1992، ص188- ص189.

(2) د.جيهان أحمد رشتي، الاسس العلمية لنظريات الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، ط2،1978، ص628-629.

(3) هيملويت وآخرون، التلفزيون والطفل، مصدر سابق، ص 422.

ويمكن اعتبار التلفزيون مدرسة فضلاً عن المدرسة الاعتيادية الا انه مدرسة غنية بالمعلومات ذات الطابع الحيوي والترفيهي، مدرسة لاتغلق ابوابها وتبث برامجها في اوقات يعرفها الطفل [1].

ان دور التلفزيون في حياة الاطفال كبير جداً، لأنه يقدم برامجه والطفل في بيئته الطبيعية، أي الاسرة، مما يجعل التلقي غير مصحوب بأي صيغ ملزمة فيكتسب الاطفال من التلفزيون انماط السلوك الاجتماعي التي تؤثر ايجابياً او سلبياً في عملية التكيف الاجتماعي كما يساهم التلفزيون في بلورة الاتجاهات وذلك بإثارة ردود أفعال عاطفية لدى الأطفال في إطار مشاهد درامية [2].

كذلك يكتسب الطفل عن طريق الرسائل التي يبثها التلفزيون اضافة جديدة تضاف الى رصيده الثقافي الذي اكتسبه من واقعه الاجتماعي المتمثل بالقيم والاتجاهات المكتسبة عن طريق الاسرة والمدرسة والاصحاب والتي كونت مجتمعة سلوكه ومواقفه في الحياة [3].

ويزيد التلفزيون من قدرات الاطفال الفكرية والثقافية وهناك من يعد التلفزيون اداة تربوية تعليمية، وهو يكسب الاطفال عادات وقيم مرغوب بها، ويذهب البعض الى الاعتقاد أن التلفزيون يشكل رابطة اسرية مهمة وانه لايشكل خطراً يهدد حياة الاسرة، كما ترى بعض الامهات ان التلفزيون يشكل عامل تنظيم داخل الاسرة، فهو احد أساليب الضبط والتوجيه التربوية داخل الاسرة، وفي ذلك يقول الدكتور مصطفى أحمد تركي:

---

(1) د. عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص48.

(2) أحمد محمد زبادي وآخرون،اثر وسائل الاعلام على الطفل،مصدر سابق،ص31.

(3) د. نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الاطفال،حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، بغداد، 1979، ص6.

(إن الاسر تنازلت عن بعض ادوارها في التنشئة الاجتماعية للتلفزيون)، ولكن...بعض الناس ينظرون الى التلفزيون بوصفه اداة استلاب وقهر ثقافي وتربوي وهم يركزون على مخاطر البرامج التلفزيونية وعلى آثارها السلبية في عقول الاطفال [1].

وهنا لا بد من تدخل الأهل من اجل ضبط مشاهدة اطفالهم للتلفزيون بتحديد وقت المشاهدة وعدم تركهم لساعات طويلة امام التلفزيون مع احترام رأي الطفل عن طريق الحوار والمناقشة والابتعاد عن القسر التعسفي وجعل الحوار والمناقشة عفوياً طبيعياً، كذلك منعهم من مشاهدة افلام العنف لأن التعرض المستمر لمثل هذه المشاهد يحفز لديهم الاستعداد للتصرف بعدوانية. ويمكن القول بشكل عام أن التلفزة تتحكم بطريقتين: الاولى رسمية، وتتصل بقيم التنشئة الاجتماعية والسياسية وبمبادئ المعتقد والثانية غير رسمية، وتوجه القيم الجمالية والذهنية والسلوكية واللباسية وكيفية التعامل مع الاقران [2].

وفي وقتنا الحاضر اصبح الاب منشغلاً عن ابنائه في معظم اليوم، وتقل مدة حضوره وتواجده في البيت مما ادى الى ان يصبح التلفزيون الاب البديل للطفل، ومع ما يقدمه التلفزيون من مادة اعلامية تشد الاطفال لا شعوريا فتصبح اللغة السائدة للتفاهم هي لغة الحوار العنيف خصوصا في افلام الكارتون او عبر المسلسلات الاجتماعية الداعية الى ان يكون البطل اكثر قساوة في القتل وتصفية اعدائه او اظهار التهريب والمتاجرة بالمخدرات والممنوعات بمظهر السلوك الاجتماعي الطبيعي، فالتلفزيون ينطوي على نوع فطري من التحيز كامن في داخله ازاء تصوير أي صراع فيما يتعلق بالوحشية التي يمكن ابصارها[3].

---

(1) علي وطفة،العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا،مجلة العلوم الانسانية، جامعة دمشق،المجلد 13،ع2،1997،ص83.

(2) وناس المنصف،التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية،مجلة الاذاعات العربية،ع3،2000.

(3) فيليب تيلور،قصف العقول،ترجمة: سامي خشبة،عالم المعرفة، الكويت، نيسان 2000، ص 371.

لذا نجد مآسي الإنسان في هذا العصر اكثر من مآسيه في أي عصر مضى[1] خاصة مع قدرة التلفزيون الفعالة والعالية في تحريك آليات الحياة وديناميايتها وتفاعلها مع الموجودات الحية ومكونات الحياة عموما، وان هذه القوة (أي قوة التلفزيون) يتأثر بها الإنسان ويتفاعل معها وتكاد توجهه وتغير اتجاهه وميوله نحو موضوع حيوي في حياته، او ازاء موقف او قضية ما فعالة بشكل لا يطاق، وهذه القوة باتت تتعدى نطاق السيطرة عليها او على قوة تأثيرها ووجودها الذي يتسرب بشكل لا انفكاك منه للاسرة، ويظل التلفزيون الوسيلة الفعالة في قوة التأثير إعلاميا حتى قيل: إنّ معظم المشاكل التي تواجه الاباء مع التلفزيون لا تتصل مباشرة بالتلفزيون نفسه بل بالسيطرة عليه.[2]

وتنطلق عملية التنشئة الاجتماعية من نظرية [التثقيف الاجتماعي] وهي من اهم نظريات التأثيرات البعيدة المدى لوسائل الإعلام، وأساس هذه النظرية التي صاغها (جربنر واخرون 1973) هو أنّ:التلفزيون دون غيره من وسائل الإعلام – قد اكتسب مكانة لا تضاهى في حياتنا اليومية لدرجة انه اصبح يسيطر بشكل كبير على عالمنا المعنوي، الامر الذي اصبحنا معه نستعيض برسائله ومعلوماته ومعانيه من خبراتنا المباشرة و تجاربنا الذاتية [3] ويرى جونير ان الرسائل الاعلامية التي يقدمها التلفزيون للجماهير تحمل معاني متميزة ومختلفة عن الواقع في عدة نواحي غير ان تعرض الجماهير المستمر والمنتظم لهذه الرسائل يؤدي الى اعتناقهم للرسائل والمعاني التلفزيونية وايمانهم بانها تمثل وجهة نظر الاجماع في المجتمع [4].

---

(1) السيد محمد الحسيني الشيرازي،الاجتماع،ج 1، دار العلوم،بيروت، 1992،ص 161.

(2) ماري وين،الاطفال والادمان للتلفزيوني، (مصدر سابق)، ص 226.

(3) دنيس مكويل،الاعلام وتاثيراته، مصدر سابق، ص 196.

(4) المصدر السابق،ص 197.

ثانياً : الضبط الاجتماعي :

وهو جانب من جوانب عملية التنشئة الاجتماعية وهو يقوم بخدمة النظام الاجتماعي القائم وتعزيزه، وعملية الضبط الاجتماعي تسعى لتأييد وتعزيز القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع سواء أكان مجتمعا محليا صغيرا أم مجتمعا على مستوى الوطن.[1]

كما تمثل عملية الضبط عنصرا مهماً في المحافظة على الاستقرار الى جانب المؤسسات الاجتماعية والامنية ويقصد بالضبط الاجتماعي (السلطة غير المرئية التي يحسب الفرد حسابها وهو يتصرف داخل المجتمع) [2] وهي ثلاثة انواع:

1- الاعراف والتقاليد داخل المجتمع.

2- نوع داخلي مرتبط بقيم الفرد وقناعاته.

3- نوع خارجي متعلق بقبول الاخرين للتصرف وموقفهم منه.

وفي عصرنا الحاضر اصبحت وسائل الاعلام ادوات ضبط اجتماعي تحدد ما يصلح وما لا يصلح في جميع جوانب الحياة، وبذلك وحدت وسائل الاعلام الجمهور على ثقافة واحدة يصبح الخروج عنها امرا صعبا لأن ما يتعلمه الجمهور منها يصبح بمرور الزمن عرفا وتقليدا اجتماعيا وجزءاً من ثقافة المجتمع. [3]

ومن هذا المنطلق فان الافتراضات الأساسية لعلم النفس تقوم على فكرة ان السلوك تتم السيطرة عليه من الداخل اما العلوم الاجتماعية الأخرى فتفترض ان قدرا كبيرا من السلوك الإنساني تشكله قوى من خارج الفرد، ويؤكد علم دراسة

---

(1) المصدر السابق،ص 200.

(2) د. مجيد حميد عارف، الانثروبولوجيا التربوية، بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد،1990، ص 95.

(3) د. محمد بن عبدالرحمن الحضيف، كيف تؤثر وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص 38.

المجتمعات البشرية على التأثير القوي للثقافة على السلوك وفي السيطرة على التصرف الإنساني.[1]

وكل ما تتطلبه استراتيجية ثقافية فعالة وهو ان تحدد وسائل الاقناع للفرد قواعد السلوك الاجتماعي او المتطلبات الثقافية للعمل التي سوف تحكم الانشطة التي يحاول رجل الاعلام ان يحدثها[2].

وبالنسبة للاطفال فان تشكيل السلوك تؤثر فيه عوامل متعددة وهي في غاية التعقيد لدرجة انه من غير المحتمل ان يتسبب عامل واحد – كالتلفزيون – في احداث اتجاه خاص بسلوك الاطفال وفي تكوين صورة لديهم عن حياة الكبار مثلاً صورة للآباء والأمهات والمعلمين والأشخاص الكبار في المجتمع الذي يعيش فيه الطفل غير ان التلفزيون يتميز بتفرد خاص بحكم امكاناته ومواصفاته، مقارنة بوسائل الاعلام الاخرى وبحكم العلاقة المستديمة بينه وبين الاطفال، وتقع على الاسرة مهمة خلق صيغة موازنة تضمن تحقيق اكبر فائدة ممكنة للاطفال من التلفزيون وذلك:

1 – بتنظيم اوقات مشاهدة الاطفال للتلفزيون بما يتناسب ومراحلهم العمرية

2 – كذلك توفير وقت مناسب للتحدث بين الاباء والامهات مع اطفالهم حديثا مباشرا يتعلق بحياتهم المدرسية والاجتماعية.

3– توجيه الاطفال نحو مشاهدة البرامج الخاصة بالاطفال ومتابعة الجيد منها [3] لان العلاقات الاجتماعية القائمة بين الطفل ووالديه ورفاقه في السن تنعكس على طبيعة ما يشاهده الطفل من البرامج التلفزيونية.

وتعتمد عملية الضبط الاجتماعي وضبط السلوك لدى افراد المجتمع على نظرية التعلم المجتمعي او الادماج الاجتماعي ويعد (باندورا 1962) هو مؤسس هذه

(1) سلفين ديفلر وساندرا بول روكيتشن، نظريات وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص 386.

(2) المصدر السابق، ص 389.

(3) قاسم حسين صالح، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 55 – 56.

النظرية ومفادها ((ان الفرد يقتبس الحركات والسلوك عن الاشخاص الذي يجلهم ويود احتذاء إنموذجهم خصوصا عندما يتعارض هذا النموذج مع نماذج اخرى مغايرة)) وقد افلحت هذه النظرية في الهيمنة على افكار اهل الكلمة والحكام في الولايات المتحدة الامريكية فقد اتهمت التلفزة بالتسبب في الستينات بموجة عارمة من جنوح الطفولة ومن الاجرام الذي يقترفه القاصرون ومن العنف المستشري في المجتمع.[1]

ويشكل تركيز التلفزيون على انتاج برامج مثيرة تجذب الأطفال خطورة على النظرة التي يكونها الجيل الناشئ عن المجتمع والواقع الذي يعيشه لأن غزارة البرامج المثيرة وإقبال الأطفال عليها لايسمح لهم بفرص كافية للتعرف على نواحي أخرى غير المغامرات والدراما في الحياة الواقعية [2].

ويستطيع التلفزيون أيضا أن يكون بمثابة الموجه التربوي للأطفال عندما يستخدم امكاناته باتجاه ايجابي وذلك بتكريس أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة.[3]

ويرى شرام أن التلفزيون يعمل على تربية جيل له معرفة بالخبرات الخيالية في الترفيه والترويح عن النفس في حين لايهتم بإعطائهم قسطا من الخبرات الواقعية ومن ثم يحدد العناصر التي تتفاعل مع خبرات الخيال والواقع بالنسبة للأطفال وهي: [4]

1- **القدرة العقلية**:فهي التي تحدد قدرة الطفل على التعلم من التلفزيون وعلى التفريق بين أنواع المعارف المكتسبة وتحمسه لاكتشاف خبرات جديدة، ثم قدراته ورغبته في استعمال التلفزيون لمشاهدة برامج من أرفع المستويات بدلا من أدناها.

(1) نزها الخوري، اثر التلفزيون في تربية المراهقين، مصدر سابق، ص 57.

(2) ولبر شرام، مصدر سابق، ص48.

(3) محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة،1975، ص 226.

(4) ولبر شرام، أثر التلفزيون على الأطفال، مصدر سابق، ص 252.

2- **الاتجاهات الاجتماعية:**مدى ما اكتسبه الطفل من اتجاهات ونشاطات تتعلق بتحسين مستوى الحياة.

3- **العلاقات الاجتماعية:**إن العلاقات القائمة بين الطفل ووالديه وجماعة رفقائه تنعكس على مدى ما يشاهده من البرامج ليهرب من المشاكل الناشئة عن هذه العلاقات.

4- **السن:**يستعمل التسلسل الزمني للدلالة على أنواع الخبرة التي يكتسبها الطفل في المراحل المختلفة من حياته.

ثالثاً : تكوين شخصية الطفل :

لقد أصبح التلفزيون يوصف من الكثيرين أنه الوالد الثالث لما له من قوة تأثير في التنشئة الاجتماعية فاقت في بعض برامجها تشكيل شخصية الطفل وفق ما تمليه ثقافة المجتمع.

وبفضل التقدم التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال أصبحت القنوات الفضائية تلعب دورا مميزا وبخاصة البرامج التربوية التي زادت من مهارات الأطفال وعملت على توعيتهم وارشادهم بما يتوافق مع مرحلة التغيير والتطور التي يمر بها المجتمع [1].

ويمكن أن نعرف [الشخصية]:

((أنها التنظيم الفريد لاستعدادات الشخص للسلوك في المواقف المختلفة))

وهذا التنظيم لابد أن يتم في مجال معين وهذا المجال هو المخ ومكونات الشخصية التي تصل إلى المخ عن طريق الأعصاب المستقلة، وهذا يبين لنا أن السمات النفسية في الشخصية متصلة تماما ولاتؤثر في السلوك منفردة وإذا ما تفككت هذه السمات اضطربت الشخصية وأصبحت منحرفة وهذا التنظيم الدقيق هو الذي يجعل قياس

---

(1) د.مولود زايد – تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل – (مصدر سابق) ص6.

سمات الشخصية أمراً صعباً، وأن نمو الشخصية عملية اكتساب وتعديل وتحوير وتهذيب للسمات أي أنه عملية تعلم بأوسع معنى لهذه الكلمة. [1]

ويكون (النضج والتعلم) أساسين من أسس تشكيل الشخصية وتطورها وثبات اتجاهها في المواقف المختلفة.

واذا كان البث المرئي والقنوات الفضائية تلعب دوراً ايجابياً في تشكيل شخصية الطفل عن طريق البرامج التربوية والارشادية فبنفس الوقت تعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لاتتفق مع ثقافة وتوجيهات الاسر العربية، مما ادى الى زيادة خطورة هذه الفضائيات على النشيء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر مختلفة لها ثقافات مختلفة

فاذن نستطيع القول: إنّ تأثير التلفزيون والبث الفضائي المرئي هو سيف ذو حدين يؤثر بصورة ايجابية على تشكيل شخصية الطفل اذا استخدم بشكل موضوعي ومنهجي منظم في البرامج التربوية والارشادية الموجهة اما اذا لم يكن هناك تنظيم موجه لهذه البرامج واذا لم تسيطر الاسرة على انتقائية البرامج لأطفالهم فان ذلك سيؤدي الى نتائج عكسية سلبية تؤثر في تشكيل شخصية الطفل [2].

وقد كتب الدكتور (فريد مان) وهو باحث نفساني متخصص في دراسة الانحراف والاجرام في مقال له:

((انه لم يتضح من اية دراسة نفسية يعتمد عليها ان اعراض الشخصية الانشطارية قد زادت بين الاطفال منذ انتشار التلفزيون وكذلك لم يثبت بالبحث الدقيق ان هناك صلة ما بين ارتفاع نسبة الانحراف بين الاحداث وبرامج التلفزيون او عملية مشاهدتها)) [3].

---

(1) كريم عكلة حسين - الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع – مصدر سابق – ص58.

(2) د. مولود زايد – تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل – مصدر سابق – ص6.

(3) وليد شرام – التلفزيون واثره في حياة اطفالنا – مصدر سابق – ص261.

ثم يبين (فريدمان) ان عملية تطور الطفل ونموه الى مخلوق بشري ناضج هي عملية في غاية التعقيد لدرجة انه من غير المحتمل ان يتسبب عامل واحد مؤثر مثل التلفزيون في احداث اتجاه خاص على سلوك الطفل مستقبلاً. ويجب علينا قبل ان نتنبأ بسلوك الطفل ان نتفهم الشبكة الدقيقة من المؤثرات والصفات الشخصية لهذا الطفل ومن الضروري ايضاً ان نعرف الشيء الكثير عن شخصية الطفل والبيئة المحيطة به قبل ان نقدر آثار التلفزيون عليه [1].

رابعاً: الروابط الاسرية والاجتماعية:-

يقود التعرض للتلفزيون الى انصراف الاطفال جزئياً عن الاسهام فعلياً في حركة العلاقات الاجتماعية حيث يبعدهم عن اللعب مع رفاقهم وذلك لانشغالهم بمشاهدة برامج التلفزيون وكذلك يقلص من زياراتهم للأصدقاء ومن ممارسة الرياضة وهي من الطرق الأساسية والضرورية لإنماء الأطفال اجتماعياً، فضلاً عن ذلك فإن كثرة التعرض الى التلفزيون يرسم للأطفال احاديثاً مشتركة تدور حول ما عرض عليهم من برامج مما يزيد من قوة تأثرهم، وفي دراسة ميدانية وجد ان 87 ٪ من الاطفال يكتسبون المعلومات من برامج الاطفال التي يتحدثون حولها [2].

كما ان الوقت الذي يصرفه الطفل في متابعة برامج التلفزيون تفوق ما يقضيه في المدرسة، فأصبح التلفزيون يتحكم في اوقات الطفل ومواعيده مما اثر على تحصيله الدراسي لأن التعرض للتلفزيون يطغي على فترة مذاكرة الطفل وفترة راحة الطفل ونومه وفترة طعامه مما يؤدي الى اضرار صحية ونفسية تؤدي الى تكاسل الطفل عن تنفيذ واجباته المدرسية من اجل متابعة برامج التلفزيون المتنوعة مما يؤدي الى تأخره في

---

(1) وليد شرام – التلفزيون واثره في حياة اطفالنا – مصدر سابق – ص261.

(2) د. ابراهيم الخليفي، اثر التفزيون على الطفل الخليجي في العقد الاخير، في جامعة الامارات العربية، الطفولة في مجتمع صغير، 1988، ص303.

الدراسة عن باقي اقرانه فيخلق لديه الاحباط والشعور بالنقص وبالتالي فإن التدهور الثقافي للطفل سيخلق لديه شعور نفسي مدمر يؤثر بالتالي على سلوكه في المجتمع.

فضلاً عن أن حب التقليد والمحاكاة لدى الطفل مثل مشاهدته لممثلين ونجوم السينما بأزيائهم ووسامتهم وجاذبيتهم الساحرة وكيف يعيشون ويتمتعون فهذا من شأنه احداث تغييرات نفسية لديهم وتغيير سلوكياتهم، والتعرض لآخر مبتكرات السرقة والقتل والحب والازياء والتسريحات والنصب والغش والاحتيال والغدر، التي تمر دون عقاب [1].

ان اساسيات شخصية الطفل تتشكل في نطاق تفاعله الاجتماعي ضمن الجماعات الاولية التي تعد الاسرة في مقدمتها فضلاً عن الاخوان ورفاق اللعب حيث تتكون صلات وعلاقات مباشرة تقوم على اتصالات مواجهية يسود في نطاقها الشعور (بالنحن) مع سيادة مشاعر الالفة والمودة والصراحة والحرية والاستمرار والمحسار الشكليات في التعامل [2].

وبسبب التعرض المستمر لبرامج التلفزيون المستمرة عبر القنوات الفضائية، فقد قلت فرص التفاعل الاسري المتمثل بالحوار والنقاش والمداولات التي تعد ذات اهمية في اثراء ثقافة الطفل وتكوين معاييره وقيمه هذا عدا عن انشغال الكبار في مشاهدة التلفزيون يدفعهم الى اسكات الاطفال ومنع تحركهم.

والعلاقات الاسرية الايجابية التي يكون الاطفال اعضاءً فيها تعاونهم على تشكيل علاقات ايجابية على نطاق الجماعات الثانوية الاخرى، كما ان التأثير المتبادل في العلاقات بين اعضاء الاسرة تقود الى تكوين خبرات جديدة، ولذلك فقد قيل ان

---

(1) د. عوض منصور – التلفزيون بين المنافع والاضرار – ط 3- الزرقاء – 1987 – ص17.

(2) د. هادي الهيتي – الفضائيات الناطقة بالعربية وتأثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، مصدر سابق، ص14.

التلفزيون يسرق الاطفال من اسرهم، ومع ان التلفزيون يبقي افراد الاسرة وقتاً طويلاً في البيت الا ان ذلك لايزيد بالضرورة من توطيد الروابط التي تجمعهم [1].

ويبدو ان استمرار البث الفضائي لجميع ساعات اليوم قد ادى الى انصراف الاطفال عن اللعب وممارسة انشطة الترويح التي من خلالها ينمي الطفل قدراته الابتكارية واكتشاف واظهار شخصيته وما يكمن فيها من طاقات.

ومن جانب آخر فإن للترويح وظائف اجتماعية من بينها تحفيز الاطفال على الانسجام مع القواعد المألوفة في الجماعات الاجتماعية والتأقلم مع انماط السلوك المقبولة والتكيف مع عناصر الضبط الاجتماعي [2].

ويقع على الاسرة مسؤولية متابعة أطفالهم بالتخفيف من ساعات المشاهدة الطويلة نظراً لانعكاساتها السلبية على الصحة والذاكرة، فالأطفال الذين يقضون ساعات طويلة في المشاهدة يعانون البدانة نتيجة لأكلهم كميات كبيرة من الاطعمة والحلويات وعدم الحركة في أثناء الجلوس الطويل [3]، وبذلك يتعرض الفرد لأمراض الدم والسكري والروماتيزم والسمنة.

والتلفزيون يقوي من الصفات الموجودة لدى الطفل أصلاً، فالأطفال الكسالى يجدون فيه فرصة للامبالاة والسلبية بعكس الاطفال الاذكياء الذين يجدون فيه فرصة ذهبية لإشباع خيالاتهم وتنمية عواطفهم ولغتهم ومعارفهم [4].

ويقال ان للطفل ثلاثة آباء: الأب، والأم، والتلفزيون [5] وذلك لانشغال الاب والام عن اطفالهم وخاصة ان التفزيون اصبح وسيلة يشغلون به اهتمام الاطفال للتخلص من ازعاجاتهم او تقليل الضوضاء التي يشعر الآباء بها من جراء أطفالهم،

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ادب الاطفال، مصدر سابق، ص360.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية، مصدر سابق، ص 15.

(3) ابراهيم العاسمي، مجلة العربي، ع 507، 2001، ص177.

(4) أحمد محمد زبادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص53.

(5) أمين مغلس – التلفزيون وصناعة الثقافة الجماهيرية، متابعات اعلامية، ع55، 1997، ص 38.

فكل هذا ادى الى تقليل فرص الحوار بين افراد الاسرة وقضى على الروح الجماعية واستبدلت عملية نقل القيم والافكار من الآباء الى الابناء بعملية نقل مفاهيم وعادات لاتتناسب مع قيم الاسرة العربية من التلفزيون، هذا الجهاز الذي غير حياة الاسرة واثر على الجو العائلي في المنزل، ولكن من جهة اخرى فان للتلفزيون تأثيرات ايجابية على الطفل من الناحية الاجتماعية فهو يعلّم الأطفال الأصول الاجتماعية لتكوين علاقات حسنة فيما بينهم او مع الكبار فهو يساعد على ارساء المحبة وازالة الفوارق الاجتماعية [1].

كذلك تغيير او تعديل اتجاهات الاطفال نحو بعض القضايا الاجتماعية، مثل مكافحة الجريمة والتفرقة العنصرية وغير ذلك، واتخاذهم التلفزيون مورداً لأفكارهم الجديدة خاصة في حياتهم المستقبلية وكيفية تكوين الاسر والمعيشة فيها [2].

ومن الامور الايجابية التي يسعى اليها التلفزيون ايضاً هو تعليم الطفل الارتقاء بمستوى التذوق الفني والموسيقي [3] حيث يعد التلفزيون وسيلة ترفيهية ناجحة. تقدم الفرح للأطفال في اطار التسلية المفيدة في أوقات الفراغ [4].

وهنا نرى ان طبيعة الاثار التي يحدثها التلفزيون في الاطفال تتخبط مابين السلبية والايجابية واحياناً اخرى تتسم في ازدواجية التأثير وذلك تبعاً للاختلاف في أساليب عرض مضامين البرامج التي يشاهدها الاطفال فهي إما أن تكون ايجابية بشكل اكساب الطفل معلومات مفيدة او سلبية عن طريق اكساب الاطفال عادات

---

(1) عبد الفتاح ابو معال، اثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص66.

(2) د. مظفر مندوب،الاثار التربوية التي يخلفها التلفزيون على سلوك الطفل مصدر سابق،ص 205 – 210.

(3) د. صالح ابو اصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، الدراسات الاعلامية،عدد (97 – 98)، 2000، ص 64.

(4) فاطمة نصر كرداش، التأثيرات الايجابية والسلبية لبرامج الاذاعة المرئية على الاطفال – مجلة البحوث الاعلامية، ليبيا، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي والثقافي والتعبوي – ع 17 – 1999 – ص117.

وقيم غير طيبة من خلال مشاهد العنف والاثارة والجنس التي يعرضها التلفزيون وهذا هو ما يشير اليه اولياء الامور حول انعكاسات التلفزيون في أطفالهم [1].

خامسا : اكتساب العدوان كسلوك اجتماعي :

لقد اصبح التلفزيون في الوقت الحاضر وسيلة ترفيهية تجذب افراد الاسرة، فهم يفضلون تناول الطعام واحتساء الشاي امام شاشة التلفزيون لغرض التسلية وعند غياب التلفزيون يشعر افراد الاسرة بالحزن والاكتئاب، وهو يشبع مختلف اهتمامات افراد الاسرة سواء أكانت رياضية أم علمية أم إخبارية أم برامج ترفيهية للصغار والكبار، واستنادا لهذه المسلمات فان التلفزيون اصبح لا يمكن الاستغناء عنه ومهما فعلنا لتتجنب مشاهدته فلن نفلح بسبب حضوره الدائم معنا ولان العالم الذي نعيش فيه قد بلغ شأناً واسعا من التعقيد مما يستدعي ان تكون بيننا وسيلة او اداة فاعلة تحقق لنا هذا الغرض فالتلفزيون هو هذه الاداة التي تحقق لنا عملية الاتصال مع العالم الذي نعيش فيه.[2]

ومع هذا فإن الآراء اختلفت حول مشاهدة التلفزيون فتارة نجد المتخصصين في علم النفس يحذرون من مشاهدة التلفزيون وتارة يشجع البعض منهم على المشاهدة ولكن مع هذا فإن هناك اتجاهات فكرية يمكن ان تؤخذ بعين الاعتبار عند دراسة تأثيرات المشاهدة التلفزيونية وهي:-

1- حسب نظرية التعلم الاجتماعي فإن السلوك الاجتماعي يتم اكتسابه من خلال ملاحظة الآخرين وهم يظهرون استجابات مختلفة والعدوان هو احد

---

(1) د. مظفر مندوب – التلفزيون ودوره التربوي – مصدر سابق – ص 19.

(2) د. محمود شمال حسن – المشاهدة التلفزيونية واشكالية استثارة السلوك العدواني – مجلة الاذاعات العربية – اتحاد اذاعات الدول العربية – ع2 – 2002 – ص 96.

اشكال السلوك الاجتماعي حيث تم اكسابه من خلال مشاهدة النماذج وما تظهره من عدوان تجاه البيئة المحيطة بها [1].

وبذلك فإن التلفزيون سيقود الى تعليم الفرد العدوان بوصفه اسلوباً لحل الصراع.

وهذه النظرية لاتعد العدوان غريزة كما ذهبت الى ذلك نظرية التحليل النفسي بل انها تعده كأي استجابة متعلمة يتم اكتسابها عند مشاهدة النماذج العدوانية [2]

2- ان مشاهدة العدوان على شاشة التلفزيون ستؤدي الى التنفيس عن الانفعالات المكبوتة لدى الفرد.

3- ان العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسلوك العدواني الذي يظهره الفرد فيما بعد هي علاقة غير حاسمة.

وفي الحقيقة ان اظهار السلوك العدواني يعتمد على الظروف التي تحرض على العدوان وكذلك الاشارات البيئية [3] فالإحباط والحرمان والمضايقة والاذى والتمييز في المعاملة الوالدية وغيرها، هي ظروف محرضة على العدوان او هي محرضات على السلوك العدواني ومن الممكن ان يحرض العدوان في أي لحظة شريطة ان تكون هناك اشارات لانطلاق العدوان، وهذه الاشارات هي بمثابة الاصبع الذي يضغط على الزناد لإطلاق النار.

ويلعب المناخ الاسري للطفل دوراً في اكسابه سلوكاً عدوانياً، اذ وجد ان اللجوء الى التهديد والوعيد والعقوبة التي تستخدم في حل الصراعات والخلافات بين

(1)Atkin son , R. I. and etal , introduction to psychology (Sandiego: Harcourt Brace Jovanoich publishers, 1990). p. 425.

(2)Bandura , A. the role of modeling processes in personality development in: snadowsky , AM. child and adolescent development , laboratory- field relationship , (New york the free press , 1973 , p. 161- 164

(3) د. محمود شمال حسن،المشاهدة التلفزيونية واشكالية استثارة السلوك العدواني،مصدر سابق،ص 97.

افراد الاسرة، تساعد الطفل على الاحتفاظ بالعدوان ومن ثم اتخاذه اسلوباً لحل صراعاته مع اخوانه او اقرانه [1] وهذا يشير الى ان القسر والشدة التي تلاحظ في سلوك الاطفال هي نتاج التعلم في اجواء اسرية مضطربة.

ايضاً تعمل مشاهدة التلفزيون على تخفيف حالة التوتر والعدوان لدى الفرد استناداً الى فرضية التنفيس فتقوم المشاهدة بعملية امتصاص التوتر الذي يعاني منه الفرد فضلاً عن حمايته من الاضطرابات النفسية. ولكن مع هذا تبقى هناك اشكالية وهي ان ليس هناك ادلة كافية لحسم العلاقة بين المشاهدة للعدوان والتحريض على السلوك العدواني لأن ذلك يعتمد على علاقة الوالدين بالطفل وتوجيههم له وكذلك خلفية الطفل الثقافية والاطفال الذين لديهم خبرات قليلة مع الآخرين من السهل ان تؤثر المشاهدة التلفزيونية في سلوكهم الاجتماعي اكثر من اولئك الذين لديهم خبرات واسعة [2] لأنهم أقل عرضة للإغراء.

ويجب ان يؤخذ بنظر الاعتبار عند الحديث عن العلاقة بين مشاهدة التلفزيون والسلوك العدواني للطفل بعض المتغيرات الي تساهم بإحداث العلاقة بين المتغيرين وهي كما يأتي:[3]

1- كمية العدوان وعدد ساعات البث التلفزيوني.
2- جنس الطفل.
3- المناخ الاسري والمجتمعي الذي يعيش فيه الطفل.
4- العمر ومعدل المشاهدة التلفزيونية.
5- التحصيل الدراسي للطفل.
6- المستوى الاجتماعي والاقتصادي للطفل.

(1)Tedeschi , J,T, and etal , Aggression and the use of coercive power , journal of social issuos , NO. 1 ,Vol33 ,1977, p. 115.

(2)Hurlock , E,B,Child development , 6th ed , (Auckland: Mc Grow – Hill book pompany , 1978) p. 311

(3) د. محمود شمال حسن،المشاهدة التلفزيونية، مصدر سابق، ص101

7- خصائص شخصية الطفل.

8- ذكاء الطفل.

هذا يعني ان هناك استراتيجية ديناميكية – نفسية تعرف بـ (المؤثر والاستجابة عند الفرد) وهي تشترك في تحديد الاتجاهات في السلوك، هذه المؤثرات تستقبل وتكتشف بوساطة الأحاسيس من المحيط الخارجي والخصائص العضوية للفرد تشكل نوع الاستجابة فيتحدد بذلك بعض أشكال السلوك لذلك بإمكاننا ان نفترض ان هناك عواملاً طارئة مثل:-[1]

1- مجموعة من خصائص بيولوجية بشرية او عمليات موروثة.
2- مجموعة اخرى من عوامل قد تكون قائمة اساساً على البيولوجيا جزئياً والتعليم جزئياً مثل الحالات والظروف الانفعالية.
3- مجموعة من عوامل مكتسبة او جرى تعلمها لتنظيم التركيب الادراكي للفرد.

وبما ان الفرد هو تركيب معقد من مكونات بيولوجية وعاطفية وادراكية من الشخصية التي تعطي اتجاهاً الى الاستجابة او التصرف فيفترض انه اذا كان من الممكن تغيير العوامل الادراكية المكتسبة في عملية التطبيع الاجتماعي فعندئذ يمكن تغيير السلوك بكل تأكيد، وبذلك يمكن السيطرة على السلوك البشري باستراتيجية اقناع تلعبها وسائل الإعلام.

أما الأطفال فهناك استراتيجية مختلفة أكدها بعض العلماء وهي إن استخدام الاتجاهات الموجودة عند الفرد والتركيز عليها أفضل من محاولة تغييرها إذ ان التركيز على الموجود منها يعطي قوة في الإقناع والتأثير أكثر من التبديل، ومن هنا فان التلفزيون يسهم في بلورة الاتجاهات عند الاطفال عن طريق إثارة ردود افعال عاطفية لدى الطفل في اطار مشاهد درامية. [2]

---

(1) د. ملفين ديفلير وساندرا بول، نظريات وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص379 – 380.

(2) احمد محمد زيادي واخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل.. مصدر سابق ص 31.

ولكن يبقى تساؤل يطرح نفسه وهو:

هل يتعلم الاطفال العنف والعدوان من برامج التلفزيون؟ والى أي مدى؟ وتحت أي ظروف؟ [1]

وللإجابة على هذا التساؤل نقول ان هناك نظريتين تجيبان عليه وهي: نظرية التفريغ ونظرية النمذجة، حيث تقوم نظرية التفريغ على تفريغ العدوان او العنف من المشاهد اذا كان لدى المشاهد دافع مكبوت للعدوان حيث تعمل المشاهدة على خفض ذلك العدوان او تفريغه وتعمل عمل صمام امان، اما عملية النمذجة فتقوم على شروط اساسية مهمة هي:

1- [العمليات الانتباهي] (وهي الانتباه الى سلوك ذلك النموذج ومن ثم تقليده).
2- [عمليات الاستبقاء] ويعتمد على العملية السابقة (الانتباه) وتعني استبقاء او الاحتفاظ بالسلوك المتنمذج في نفسه لفترة قصيرة كافية للتأثير في سلوكه.
3- [عمليات الاستجابة الحركية] وتعني ان على المشاهد ان يمتلك مهارات حركية لكي يتقن عملية النمذجة والا ستكون عملية النمذجة غير كاملة خصوصاً اذا كان السلوك المنمذج معقدا في جانب استجاباته الحركية.
4- [العمليات الدافعية] وتعني وجود دافع للنمذجة فليس كل نموذج يمكن ان ينمذج الانسان عليه بل هناك عملية انتقائية تقوم على وجود دافع لدى الانسان كي ينمذج سلوكه.

وقد اكد (باندورا و والتزر) تأسيسا لنظرية النمذجة أن الكثير من العدوان في حياتنا هو عدوان متعلم. [2]

اما سارسون (1972) فقد أكد أن للتلفزيون تأثير قوي وخطير في تشكيل السلوك العدواني. [3]

---

(1) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 65 – 66.

(2) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 67 – 68.

(3)Sarason I.G. Abnormal psychology , Newyork , Mercdith corporation , 1972

المبحث الرابع

التأثيرات المعرفية للتلفزيون على الطفل

لقد دخل التلفزيون اكثر البيوت واصبح الصغار والكبار يشاهدون برامجه حيث ان من الصعوبة منع الاطفال من مشاهدة التلفزيون حتى لو لم تكن البرامج موجهة لهم.(1)

وهذه البرامج قد تحمل جانباً سلبياً واخر ايجابياً، والطفل ازاء هذا الكم الهائل من البرامج لا يستطيع ان ينتقي ما هو ايجابي ويتجنب ما هو سلبي لعدم تكامل القدرات العقلية لديه كما هو الحال عند الراشد.(2)

ولكن يبقى التلفزيون محتلا مكانة مهيمنة في فضاء الاتصال الجماهيري وهو يوفر مادة انتاج ثقافي وفكري غزير ومن هنا لا بد من ضبط النشاط التلفزيوني واخضاعه لسياسة تربوية شاملة تتناسب وعملية التنشئة الاجتماعية.

وتشكل العلاقة التربوية بين الاطفال والتلفزيون اشكالية تربوية بالغة الاهمية والتعقيد وقد شكلت هذه العلاقة اساسا من محاور البحث العلمي على المستوى التربوي خلال العقود الاخيرة من العصر الذي نعيش فيه، فالتلفزيون ينافس المدرسة والاسرة في عملية التنشئة الاجتماعية مما ادى الى اثارة اهتمام المفكرين وتجادلهم في الافكار السلبية والايجابية المحتملة للتلفزيون على الاطفال.(3)

ويكاد يجمع الباحثون اليوم على اهمية الدور التربوي الذي يؤديه التلفزيون في حياة الاطفال.

---

(1) برامج الاطفال في الراديو والتلفزيون، القاهرة، حلقة دراسية، اتحاد الاذاعات الدول العربية، 1972، ص 34.

(2) محمود فهمي، الفن الاذاعي والتلفزيوني، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية، 1982 ص 137.

(3) د. اديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ،ع 64، 2004، ص2.

وكذلك يجمعون على جملة من الاثار السلبية التي يتركها التلفزيون في حياة الاطفال النفسية والتربوية.[1]

وعلى الرغم من أن الوالدين هما بشكل عام – الأكثر تأثيرا في تشكيل شخصية الطفل في المراحل الاولى في حياته وهما البنك المعرفي الذي يزود الطفل بالمعلومات ويرد على تساؤلاته واستفساراته عندما يحاول ان يفهم ما يدور حوله، ولكن عند دخول التلفزيون فان العلاقة بين افراد الاسرة اخذت شكلا مختصرا خصوصا بعد اتساع المساحة الزمنية المخصصة للبث وامكانية التحكم عن بعد في التنقل بين القنوات المتعددة كما نشاء، عندها اصبح التلفزيون هو الاب الثالث وربما الاول بالنسبة للطفل وقد تكون التسلية هي الدافع الاقوى لمشاهدة الطفل للتلفزيون ولكن نلاحظ ان الطفل يكتسب كل شئ عن طريق الترفيه، وعلى الرغم من ان الطفل لا يشاهد التلفزيون طلبا للمعرفة او بقصد التعلم ولكن البحوث الاعلامية تؤكد ان الاطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه اكثر مما يتعلمون من البرامج التعليمية.[2]

وهناك علاقة وثيقة بين التربية والإعلام ولا يمكن رسم حد فاصل بينهما ولكن مع ذلك يمكن رسم وتحديد هذا الخط لصالح الفعاليتين،فالعملية التربوية بحد ذاتها نوعا من أنواع الاتصال وبالتالي تخطط على أساس نظرية الاعلام (تقديم معلومات) كما أن التربية تستخدم جميع أنواع الاتصال، حسب الوسيلة – الشفهي والمقروء والمسموع والمرئي وهذا ما يفسر حقيقة أن التربية (كالإعلام) وباعتبارها تشكل نظاماً فرعياً تشكل جزءاً من الثقافة وتحوي قيمها وتخدمها وتحافظ عليها وتعبر عن الايديولوجيا في جانبها المعرفي الممارس والملقن الأمر الذي يجعلها كالإعلام في حقيقته وجوهره) عملية أدلجة للمعرفة والقيم وعملية تصنيع اجتماعي للفرد، فنحن

(1) علي وطفا، العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا، مصدر سابق، ص 79.

(2)اديب خضور، عادات مشاهدة الطفل السوري للتلفزيون، مصدر سابق، ص 247.

نربي بقصد ونحن نتصل بهدف وهذا القصد أو الهدف هو التأثير، فنحن نربي أو نتصل لنؤثر عمداً. (1)

وعندما نتحدث عن دراسة الدور التربوي لوسائل الاعلام فإننا نتحدث عن طبيعة تأثير هذا الدور، وأن السبب الرئيس في دراسة الاتصال هو أن نعرف كيف يتحقق هذا التأثير وكيف يمكن التعرف عليه في مجالي البنية المعرفية والادراكية والسلوكية للمتلقي، أي الطريقة التي تؤثر بها وسائل الاعلام على معارف ومعتقدات وسلوكيات المتلقي، ولقد ظهرت ثلاثة نماذج رئيسة لدراسة السلوك وهي:

1. نموذج سيكولوجية الحافز والاستجابة.
2. نموذج التحليل النفسي.
3. النموذج المعرفي الادراكي.

وهو الأكثر أهمية في الدراسات الاتصالية باعتباره مدخلاً معرفياً يسعى إلى فهم كيفية استيعاب الرسائل الاعلامية وكيف يمكن تعلم نماذج السلوك من الصور التي تنقلها وسائل الاعلام وكيف يمكن تغيير المواقف والمعارف والقيم والاحتمالات السلوكية عن طريق الحث والاقناع. (2)

وتعتمد نظرية (استراتيجية انشاء المعاني) ومفادها أنها تقوم على أساس الارتباط بين المعرفة والسلوك وإذا مااستطاعت وسائل الاعلام أن تعدل المعاني وتؤثر على السلوك دون قصد، فإن هناك أساسا كافيا للاعتماد على استراتيجية انشاء المعاني بغرض تغيير السلوك عن قصد، فالمعلومات التي تنقل إلى الجماهير يجب أن تكون فعالة وقادرة على تغيير المعاني الموجودة في أذهان المتلقين (3)

---

(2) د.أديب خضور، دور الإعلام التربوي في مكافحة المخدرات، كيف يعالج الاعلام العربي مشكلة المخدرات ؟ دراسة ميدانية، المكتبة الاعلامية ، دمشق، ط1، 1995، ص7-8.

(1) د.أديب خضور، دور الإعلام التربوي في مكافحة المخدرات، كيف يعالج الاعلام العربي مشكلة المخدرات ؟ دراسة ميدانية، المكتبة الاعلامية ، دمشق، ط1، 1995 ص8.

(2) المصدر نفسه ص13.

وهنا نجد أن التلفزيون يمكن أن يوسع آفاق أحسن العقول كعنصر في العملية التعليمية لدرجة غير محدودة في كل مكان وفي كل قرية، بل إن له امتيازا على الوسائل المطبوعة مثل الكتب التي تعتبر وسيلة ميتة للإعلام فهي مجرد علامات سوداء على ورق أبيض، وعلى الرغم من بعض النقائص التي أخذت على التلفزيون مقارنة بالمطبوع لأن الكتاب إذا ماقورن بالإعلام الشفوي يحقق كما قال الأستاذ(رايسمان) قدرا أكبر من استقلال عقل القارئ وهو يساعد على تحرير القارئ من مجموعته ومن انفعالاتها ويساعد على التأمل في استجابات بديلة ومحاولة عواطف جديدة "[1]

أولاً [دور التلفزيون في التعلم]:

يستخدم اصطلاح (التعلم) في علم النفس بمعنى أوسع بكثير من معناه في اللغة الدارجة فهو لا يقتصر على التعلم المدرسي المقصود أو التعلم الذي يحتاج إلى دراسة ومجهود وتدريب متصل أو على تحصيل المعلومات وحدها دون غيرها من ضروب المكتسبات بل يتضمن التعلم كل ما يكتسبه الفرد من معارف ومعان وأفكار واتجاهات وعواطف وميول وقدرات وعادات ومهارات حركية وغير حركية سواء تم هذا الاكتساب بطريقة مقصودة أو بطريقة عارضة غير مقصودة. [2]

وللتعلم صور متعددة من أبرزها:

1. تعلم حركي يستهدف كسب عادة أو مهارة حركية كالعزف على آلة موسيقية.
2. تعلم معرفي يرمي إلى اكتساب طائفة من المعلومات أو المعاني أو الأفكار
3. تعلم لفظي يرمي إلى كسب عادات يغلب فيها النشاط اللفظي كعادة النطق الصحيح في أثناء القراءة، وتعلم مهارات القراءة، مثلاً كيف تقرأ

(1) هنري كاسيرد – التعليم عن طريق التلفزيون – ترجمة: د. سلامة حماد – القاهرة:مؤسسة سجل العرب – 1964– ص263.

(2) قاسم حسين صالح – التلفزيون والأطفال – مصدر سابق ص37 – 38.

بسرعة وكيف نتصفح السطر والصفحة؟ وتحسين المهارة للكلمة والنحو واستخدام القاموس.وذلك بتقديم برامج تلفزيونية تقدم كتبا بشكل جذاب وإعطاء عرض عن الكتاب. (1)

4. تعلم عقلي كتعلم حل المشكلات أو استخدام الأسلوب العلمي في التفكير او كسب عادة الحكم الموضوعي على الاشياء.
5. تعلم اجتماعي و خلقي يؤدي الى كسب العادات الاجتماعية والخلقية المختلفة كالأمانة والتسامح والتعاون واحترام القانون وتعلم النظام والمحافظة على المواعيد.
6. تعلم وجداني وانفعالي ينجم عنه اكتساب العواطف والاتجاهات والعقد النفسية ودوافع جديدة او اعادة ضبط النفس. (2)

لقد توصلت دراسة لهملويت وجماعتها في (بريطانيا) الى نتيجة مؤداها ان التلفزيون قد لايحقق تفوقاً ملحوظاً في التعلم وبالمقابل فهو لا يعتبر عقبة تقف في طريق تعلم الطفل وقد يكون عقبة اكثر منه عاملاً مساعداً بالنسبة لتعلم الاطفال الاكثر ذكاءً حيث انهم وجدوا ان التلفزيون لايستثير في الطفل الاهتمام بالمسائل الثقافية والعقلية والابتكارية.(3)

ولكن في دراسات لاحقة ميدانية عربية واجنبية توضح ان التعرض لوسائل الاعلام وبالاخص التلفزيون، يزيد معلومات الفرد بصفة عامة، والطفل بصفة خاصة، فالطفل لا يجلس سلبيا امام جهاز التلفزيون وانما كما شبهه (هوفمان) كقطعة الاسفنج التي تمتص كل ما تتعرض له وان المعلومات التي تقدم في المدرسة ويحصل

---

(1) هنري كاسيرد، التعليم عن طريق التلفزيون، مصدر سابق، ص265.

(2) راجع: أحمد عزت، أصول علم النفس، الطبعة الثامنة – المكتب المصري الحديث – 1970.

(3) د. قاسم حسين صالح – التلفزيون والاطفال – مصدر سابق – ص 44- 45.

عليها الفرد ضئيلة مقارنة بالمعلومات التي يستقيها من وسائل الاعلام [1]، وهو ما أكدته ندوتا: ماذا يريد التربويون من الاعلاميين؟

خصوصا اذا قيست المدة التي يقضيها الطفل في المدرسة وهي اربع او خمس ساعات مقارنة بالمدة التي يقضيها الطفل امام التلفزيون منذ رجوعه من المدرسة حتى ينام وخصوصا ان عامل الترفيه يلعب دورا في عملية امداد الطفل بالمعلومات بما يملكه من قوة تأثير وقابلية ترسيخ المعلومات في ذهن الطفل اكثر من التعليم القصدي.

ان التلفزيون له اهمية خاصة عند الطفل فهو جهاز قادر على الترفيه والتثقيف في آن واحد، وهو يؤثر في عقلية الطفل ووجدانه ويعد اداة مهمة للتعليم المباشر لانه يجذب انتباه الاطفال من عمر السنتين وهو يخاطب حاستين من الحواس وهما حاستا البصر والسمع، ومن المعروف ان الوسيلة التي تخاطب اكثر من حاسة من حواس الطفل يكون اثرها التعليمي اكثر عمقا ودواما من الوسائل التي تخاطب حاسة واحدة فقط.[2]

ومما لا شك فيه ان التلفزيون افتتح معركة تنافس بينه وبين المدرسة عندما اصبح تعميم الاتصال و الوصول الى قلوب الاطفال جزءا اساسيا من سياسة الاعلام المرئي في العالم، وبعد ان كانت المدرسة تقدم للطفل العلم والمعرفة وتلاحقه الى المنزل بالفروض والدروس حتى اصبحت شغله الشاغل وشغل الاهل الشاغل، نرى ان التلفزيون يتلقى الطفل وهو عائدا الى بيته مقدما له ما ظاهره التربية والعلم والمعرفة مزينا بأروع ما تمتلكه الوسائل السمعية البصرية من اغراءات وجماليات، واصبح بالتالي الطفل يقضي وقتا امام التلفزيون اكثر مما يقضيه في المدرسة مما صعد نبرات التذمر عند التربويين والمعلمين الذين قالوا ان التلفزيون يسهم في تدهور التربية و التعليم وابعاد الطفل عن تنفيذ واجباته المدرسية اليومية وتقديم بدائل معرفية مشوهة تدفعه الى مزالق اخلاقية وسلوكية مميتة.

---

(1) د. عاطف عدلي، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 31.

(2) المصدر السابق، ص 32.

وقد اضاف التربويون: ان المدرسة تقدم العلم والمعرفة باسلوب تدريجي وتتعاطى مع الطالب بحسب فئاته العمرية وتدربه على السلوك السوي ويكون المعلم ملما بشخصية كل طالب عنده بينما التلفزيون يعرض برامجه وهو يوجهها الى العموم دون النظر الى الخصوصيات الفكرية او العلمية او النفسية او اللغوية لكل مشاهد.[1]

ثانياً: دور العمليات العقلية في عملية التنظيم المعرفي لدى الانسان:

يعمل التلفزيون على اجتذاب الطفل وتكون بينه وبين التلفزيون علاقة متبادلة تتحكم عدة عوامل بها منها الاسرة والمدرسة ووسائل الاتصال وايضا هناك عاملا مهما له دور كبير في تحديد هذه العلاقة وهي العمليات العقلية [2].

وتعد عمليات (الانتباه والادراك والتفكير والتذكر) المحاور الرئيسة للتنظيم المعرفي العقلي لدى الانسان وهي تتفاعل فيما بينها لتسهم في اختيارية التعرض وفيما يأتي تعريف لكل عملية من هذه العمليات:

1- [الانتباه]:

وهو تهيؤ ذهني او توجيه الشعور وتركيزه شيء معين استعدادا لملاحظته والتفكير فيه، وهو العملية التي تنظم نقل المعلومات من الحواس الى الذاكرة [3] وهو عمل اولي للتكيف من جانب الفرد يقود الى المعرفة الصميمية.[4]

اما [الانتباه التلقائي]:فهو تركيز انتباه الفرد على ما ينسجم مع اهتماماته وميوله من دون غيره من المواد والبرامج المعروضة.[5]

---

(1) د. جان جبران كرم، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص94-95.

(2) د. كرم شلبي، فن الكتابة للراديو والتلفزيون، مصدر سابق ص355.

(3) انور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مصر مكتبة الانكلو مصرية، 1992، ص 109.

(4) د. برنهارت، علم النفس في الحياة العملية، ترجمة الدكتور ابراهيم عبدالله محي، بغداد، مطبعة العاني، 1967، ص 198.

(5) عوض هاشم، التلفزيون واثره على التحصيل الدراسي للطفل، مجلة اذاعات عربية، تونس، ع2، 1995، ص53.

وبالنسبة للطفل فان كل شيء متحرك يجذبه وكل شيء جديد ينبهه وكل تغـيير في المنبهات تجذبه وبالنسبة للحجم كلما كان الحجم اكبر يكـون اكثـر جـذبا للانتبـاه مـن الشيء الاصغر حجماً. (1)

ونستنتج من ذلك ان حاسة البصر هي اكثر الحـواس الـتي تـساهم في اكتـساب المعرفـة واثـارة الانتبـاه حيـث ان الـصورة هـي اول مـا يجـذب انتبـاه الفـرد والطفـل بـالاخص، ويجعلـه لا يملـك سـوى ان يركـز عليهـا، وتكـون الـصورة المـصاحبة للمعلومات أداة توضيحية تدعم المعلومات المقدمة فهي تقرب الاماكن البعيـدة وتكـبر الاشياء الصغيرة وتصغر الاشـياء الكـبيرة وتظهـر الاشـياء المختفيـة، ويميـل الاطفـال بالخصوص الى تصديق المرئيات اكثر من اللفظيات (2).

2- [الادراك]

وهوعملية عقلية تمثل قدرة الانسان على استخلاص وتنظيم وتفسير المعلومات بالاستعانة بحواسه (3).

ويعرف ايضاً بأنه [النـشاط الـذي يـنظم مـن خلالـه الافـراد التفـسيرات ذات المعاني للمؤشرات والمنبهات التي يستقبلها من البيئة] (4).

والادراك اكثر من مجرد الاحساس بأحد المثيرات بل انه العمليـة الـتي يـتم مـن خلالها تحديد معاني المعلومات وادراك الفرد لمضامين الـبرامج التلفزيونيـة وهـو بدايـة الطريق للتأثر بها (5).

---

(1) منال ابو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفيـة للطفـل، مـصر: دار النشر للجامعات، 1998.

(2) د. عاطف عدلي، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص34.

(3) د. سيد خير الله، علم النفس التربوي، القاهرة، دار النهضة العربية، 1981، ص86.

(4) ملفين ديفلير وآخرون، نظريات وسائل الاعلام، مصدر سابق، ص278.

(5) د. منال ابو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مصدر سابق، 42.

ويعد الادراك الدعامة الاولى للمعرفة الانسانية أي هو اعطاء معنى للمحسوسات والمثيرات المختلفة ويلعب الجهازان الحسي والعصبي دوراً في عملية الادراك، وهناك مؤثرات طارئة تؤثر في درجة نمو عملية الادراك واذا كان الادراك الحسي هو اعطاء معنى للمدركات فمن المتوقع ان تلعب الخبرة السابقة للفرد دوراً مهماً في تحديد هذا المعنى من حيث الوضوح والدقة او من حيث التشويش والخلط فمثلاً خبرة اللقاء الاول مع شخص ما تؤثر في ادراك الفرد في موقف ثانٍ.

كما ان وفرة الخبرة تساعد الفرد على سرعة الادراك، أما العوامل الذاتية للتكوين النفسي للفرد تؤثر في ادراكه للعالم الخارجي.

فضلاً عن ان دوافع الفرد وحاجاته واتجاهاته تؤثر على ادراكه. [1]

3- [التفكير]

ويعرف بأنه ((استخدام المعرفة لاستنباط النتائج وتشمل جميع العمليات العقلية فضلاً عن التخيل والفهم والتحليل والنقد)) [2].

وان هناك آلاف الطرق للتفكير والادراك والتخصص اذا ما توجه عقل الفرد بتوجيه سليم وخالي من الشوائب واذا ما رسخت في مخه ومنذ طفولته تلك المبادئ والقوانين والتي لايزول تأثيرها بسرعة والتي ستكون بمثابة منبه للإدراك والتفكير والتخيل والاحساس لذلك الفرد.

ويجمع التخيل والتفكير حالة واحدة وهي حالة (التأمل) وشيء من (التركيز) للموضوع الذي نتخيله او نفكر به، ولكن التخيل يأتي بعد مرحلة التفكير لأننا عندما نفكر في شيء ما، هذا يعني اننا نصل الى الخطوط العريضة له بتخيل شكله عن طريق الجهاز الحسي والعصبي والمخ، وان (اول مراحل الطفل) والتي تبدأ من عمر السنتين وهي المرحلة الحسية – الحركية حيث ليس باستطاعة الطفل ان يميز بين ذاته وبيئته

(1) كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص102.

(2) محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، مصدر سابق، ص210.

وكل الحركات التي يقوم بها هي بتأثير الاجهزة المختصة لتكوينه الجسمي، اما (المرحلة الثانية) فهي مرحلة ما قبل التفكير الاجرائي او ما قبل التفكير المفاهيمي [1] وتستمر حتى السابعة من العمر وتسمى أحياناً بمرحلة (التفكير الرمزي او التشبيهي) وهي استعمال الطفل للكلمات. أما (المرحلة الثالثة) فهي مرحلة (التفكير الاجرائي) حيث يستطيع الفرد في هذه المرحلة ان يعطي حكماً على الاشياء المرئية ويقارن بينها وأخيراً (المرحلة الرابعة) حيث يصل الفرد فيها الى مستوى اجرائي اكثر رسوخاً وثباتاً ويصبح قادراً على ان يصدر حكماً اكثر نجاحاً ويكون قادراً على ان يحتفظ في عقله بأكثر من بعد واحد للشيء، يصوغ على ضوئها احكامه، ومن هذه المرحلة يظهر التفكير المجرد بعدما كان ادراك الفرد يقتصر على موقف قوامه خبرة حسية فقط، ويبدأ الفرد بتنظيم تفكيره الاجرائي بعيداً عن الخبرات والمواقف الحسية المحددة حيث يكون قادراً على حل المشكلات التي تنطوي على مواقف افتراضية وعلى ان يستنتج النتائج في ضوء المواقف المختلفة [2].

وتمتد هذه المرحلة من سن الحادية عشرة الى آخر الحياة، وبهذا يكون قد كون له اتجاه استمراري في التفكير المجرد والتخيل بعدما اجتاز عتبة المحسوسات والرؤية المباشرة عن طريق الحواس المادية ويصبح عنده النضج في التخيل والتفكير اكثر ادراكاً لأبعاد الاشياء واكثر تركيزاً لعملياتها الداخلة [3].

4- [التذكر]

وهو العملية العقلية التي تمكن الفرد من استرجاع الصور الذهنية البصرية والسمعية او غيرها من الصور التي مرت في ماضيه الى حاضره الراهن [4].

(1) كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص105.

(2) المصدر سابق، ص105.

(3) نفس المصدر، ص106.

(4) فؤاد البهي السيد، الاسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، مصر، دار الفكر العربي، 1974، ص149.

والتذكر هو عملية احياء وبعث للخبرات السابقة اذ يكون لها اهمية بالنسبة للوضع الحاضر [1].

وهو عملية معقدة تضم عدة عمليات كالحفظ والتعرف والاستدعاء ويعد الحفظ العملية التي تثبت بها الخبرات التي يمر بها الانسان والتي يمكن استرجاعها بالتذكر، ويدخل عامل الانتقائية مع التذكر ليكون ((التذكر الانتقائي والذي يعني ميل الفرد لتذكر ما هو مرتبط بحاجاته النفسية من المعلومات التي تعرض لها اكثر من تذكره المعلومات التي تختلف عن توجهاته)) [2].

وعلى حد قول (مارشال ماكلوهان): ان اكثر من يكوّن صوراً ذهنية عن الافراد والدول والمهن من وسائل الاعلام هم الاطفال، اذ تقوم وسائل الاعلام بتضخيم هذه الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقوة في الاذهان الى حد ان القارئ او المشاهد يشعر في أحيان كثيرة انه التقى فعلاً بالشخصيات التي تتناولها وسائل الاعلام على الرغم من انه لم يقابلها [3].

وتتصل بالتذكر نوعان من الذاكرة، هي الذاكرة قصيرة المدى وطويلة المدى وايضاً يكون الجهاز الحسي والعصبي مسؤولاً عنها، ومن العوامل المهمة للتذكر (المران المتكرر) فهو يساعد على ترسيخ الفكرة في المخ على اكبر مدى من الزمن، كذلك الفاصل الزمني بين الحالات المتشابهة او المتكررة، وهناك حالات متضادة تساعد الانسان على التذكر [4].

ان التعلم عامل رئيس في تحضر الانسان وفي طبع التعبيرات الانفعالية بطابع اجتماعي وحضاري، وله تأثيره في اكتساب المعاني والافكار العامة واكتساب القدرة على التفكير السليم وفي تكوين الشخصية والخلق والضمير وفي تغيير طريقة ادراكنا

---

(1) د. برنهارت، علم النفس في الحياة العملية، مصدر سابق، ص198.

(2) منال ابو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون، مصدر سابق، ص44.

(3) عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص47.

(4) كريم عكلة، الاتجاهات النفسية للفرد والمجتمع، مصدر سابق، ص 104.

العالم وفهمه. ويسهم التلفزيون في جوانب عدة من جوانب التعلم وخصوصاً بالنسبة للأطفال من خلال مشاهدتهم اليومية اليه بهدف الترفيه والتسلية بالأساس فهو نافذة على العالم يطل منها جيل الشباب المحب للمعرفة والاستقصاء.

وتميل الدراسات الى التأكيد على ان التلفزيون يحتل المركز الاول عند الاطفال في سن 3 – 8 سنوات وذلك لأن ذهن الطفل في هذه المرحلة يكون في مرحلة اكتساب الخبرات والمعلومات ويكون حب الاستطلاع لديه قوياً [1]، فضلاً عن كثرة تواجده في البيت في هذا العمر، وقد وجد (شرام) ان الأطفال النابهين هم الذين يبدؤون باستعمال وسائل الاتصال في وقت مبكر، ثم تحدث نقطة تحول مهمة تبدأ من سن (10 – 13) سنة حيث يتحول الاطفال الاذكياء نحو وسائل ومصادر اخرى للمعرفة والتعلم، مثل الكتب المدرسية وغير المدرسية وتنخفض مدة مشاهدتهم للتلفزيون الى نصف المدة التي يقضيها الاطفال الاقل ذكاء كما ان مشاهدتهم تكون للبرامج التي تستثير نشاطهم العقلي.

والأطفال حسب ما اثبتته بعض الدراسات التربوية المتعددة يختلفون في نسبة الذكاء والادراك وفي مدى تأثرهم بالأمور العقلية او الوجدانية او الحسية فضلاً عن الاختلاف البين في المستويات الثقافية والمهنية والاصول العقائدية والقيمية والذاتية ولاننسى تأثير المجتمع المحيط بالفرد فهو مرتبط باتجاهاته وافكاره وعقائده وقيمه ولانستطيع الانحراف عنها الا بمقدار [2].

وفي عصرنا هذا (عصر الانفجار المعرفي) وهو غزارة ووفرة المعلومات خصوصاً بعد انتشار الفضائيات والمحطات الارضية والفضائية وتناقل المعلومات المختلفة عبر الاقمار الصناعية اصبحت المعلومات تنمو وتتضاعف كل خمسة عشر

(1) قاسم حسين، التلفزيون والاطفال، مصدر سابق، ص 40.

(2) سعد لبيب، العرب واقمار البث التلفزيوني المباشر، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (14)، مطابع الشرق الاوسط، الرياض، 1990، ص 49.

عاما فطفل اليوم عندما يتخرج من الكلية سيجد ان حجم المعلومات قد تضاعف اربع مرات عما كان عليه عندما كان طفلا، وسيتضاعف هذا الحجم 33 مرة عندما يبلغ الخمسين [1] ومن هذا المنطلق فان كثرة المعلومات تجعلنا لا نستطيع ان نخرج او نبتعد مدة طويلة عن محيط المعلومات، وان زيادة تدفق المعلومات العامة ساهمت في تخفيف حدة الاختلافات في المعرفة بين شرائح المجتمع وهذه الاختلافات ناتجة عن الفروق في المراكز الاجتماعية وفي مستوى التعليم، وقد وجدت بعض الابحاث ان وسائل الاعلام لها تأثيرات قصيرة المدى هي المساهمة في (ردم الفجوة) بين جماعات المجتمع المختلفة، وابحاثاً اخرى اظهرت العكس فقد وجدت الابحاث ان اقلية متنبهة وواعية من الجماهير تستفيد من معلومات الاعلام اكثر من باقي المجتمع، وبذلك فإن (الفجوة المعرفية) بين قطاعات المجتمع تتسع بدلاً من ان تنقص فالباحث الاعلامي الشهير (تيتشنر (1970)) يقول عن فرضية الفجوة المعرفية:-

((انها لاتعني ان افراد القطاعات ذات المكانة المتدنية يبقون جهلاء، ولاتعني ايضاً ان فقراء المعرفة يزداد فقرهم بشكل مطلق بل ان الفرضية تقول ان المعرفة تزيد بشكل نسبي لدى القطاعات ذات المكانة العالية اجتماعياً اكثر من زيادتها لدى الجماعات المتدنية)) [2]

مما تقدم يمكن ان تخلص الكاتبة الى ما يأتي:-

1- ان التعلم المعرفي والذي هو (اكتساب المعلومات والمعاني والافكار) يكتسب من التلفزيون بالدرجة الاولى وهو يعزز المعلومات التي يتلقاها الطفل من المدرسة.

---

(1) د. عاطف عدلي، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق ص 42.

(2) Tichenor ,p.j.,Donohue,G.A. and Olien , C.N.(1970) Mass Media and the differential Growth in knowledge. public Opinion , Quarterly 34: 10. p.158

2- الاطفال الاكثر ذكاءً هم الاكثر استفادة من التلفزيون لأن الانتقاء الادراكي عندهم يوجههم نحو البرامج المفيدة والتي تستثير عقولهم وتنمي مهارة الابتكار لديهم.

3- ان مدى التأثير بالنسبة للطفل يتوقف على مدة التعرض للمشاهدة التلفزيونية وفئته العمرية حيث ان كلما كان الطفل قد تجاوز العشر سنوات قلت عنده نسبة التعرض وزادت عنده درجة الانتقائية للبرامج المفيدة.

4- ان العمليات العقلية المتمثلة (بالانتباه والادراك والتفكير والتذكر) تعتبر المحاور الرئيسة للتنظيم المعرفي العقلي لدى الانسان وتتفاعل فيما بينها وكلما كان ادراك الطفل عالياً وصلت المضامين الاعلامية للبرامج التلفزيونية وأدت هدفها الرئيسي، ألا وهو التعليم والتثقيف.

5- تلعب الخبرة السابقة للفرد ووفرتها فضلاً عن التكوين النفسي للفرد دوراً مهماً في سرعة الادراك عند المتلقي كذلك دوافع الفرد وحاجاته واتجاهاته تؤثر على ادراكه.

6- هناك فجوة معرفية بين جماعات المجتمع المختلفة تساهم في عدم اكتمال الدورة الاتصالية لعدم وصول المضامين المراد ايصالها بوجهها الصحيح وذلك لاختلاف المستويات الاجتماعية من الناحية التعليمية والثقافية والمكانة الاجتماعية والبيئية كلها عوامل تؤثر في عملية الادراك للمفاهيم المراد توصيلها الى المتلقين وهذا بالطبع ينطبق على الاطفال فان اختلاف المكانة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية كلها عوامل تؤثر في درجة استيعاب الطفل لمضامين البرامج سواء كانت موجهة للطفل او لا، وبما ان هناك اختلاف بين افراد المجتمع الواحد فما بالك بالاختلاف الموجود بين المجتمعات في كل دولة من دول العالم العربية والاجنبية وخصوصا بعد الانفجار المعرفي الحاصل بعد انتشار الفضائيات ووصول البث الفضائي الى كل بقاع العالم.

الفصل الثاني

الوظيفة الثقافية لبرامج الاطفال

في القنوات الفضائية العربية الموجهة للاطفال

(المبحث الاول)

- الثقافة التلفزيونية
- مفهوم الثقافة.
- الخصائص الثقافية للتلفزيون.
- ثقافة الطفل – مفهومها.
- ثقافة الطفل العربي.
- علاقة الثقافة وثقافة الطفل بالتعليم والاعلام.
- التثقيف الاعلامي للطفل.

المبحث الأول

ما هو مفهوم الثقافة؟

اولاً : مفهوم الثقافة من الناحية اللغوية :

لو عدنا الى قاموس لسان العرب وقاموس محيط المحيط نجد ان كلمة ثقافة تنتسب الى فعل (ثقف) وهذا الفعل له عدة معان.

المعنى الاول يعني الحذق والفهم وسرعة التعلم، ولهذا يقال امرؤ ثقف، أي: ذو فطنة وذكاء بما يعني انه ثابت المعرفة.

اما المعنى الثاني فهو مرتبط بالمعنى الاول وهو يدل على: الغلبة والظفر على الاخر بالحذق.

اما المعنى الثالث فيدل على التسوية والتقويم والاصلاح واستخدمت لتسوية الرمح وتقويمه بالثقاف ومن ذلك كلمة تثقيف تعني (التسوية) كما تعني تقويم الاعوجاج ومن ثم استعملت في مجال التأديب والتهذيب فيقال: ثقَّفَ الولد أي علَّمه وهذَّبه ولطَّفه.[1]

ثانياً : مفهوم الثقافة من الناحية الفكرية :

وهي تعني اكتساب المعارف التي تنمي الحس النقدي والذوق والحكم، وهي قد تكون معرفة متخصصة في مجال معين كالفلسفة والادب وقد تكون خارج نطاق التخصص وهي تعد ضرورية لكل انسان مستنير مما يتيح له التعامل مع قضايا الانسان بدرجة متقدمة من الانفتاح والاستيعاب والشمول ويتم اكتساب الثقافة الفكرية من خلال عملية تربية منظمة تؤدي اليه وهي تعتمد ايضاً على الذكاء الفطري.[2]

---

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، ص 17.

(2) المصدر السابق، ص18.

ثالثاً : مفهوم الثقافة بالمعنى الاجتماعي الواسع :

وقد وضع الانجليزي تايلور عام 1871 في كتابه عن (الثقافة البدائية) تعريفاً يقول فيه ((الثقافة او الحضارة بمعناها الواسع هي تلك المجموعة المركبة التي تتضمن المعارف والمعتقدات والفن والحق والاخلاق والاعراف وكل الاستعدادات والعادات الاخرى التي يكتسبها الانسان باعتباره عضواً في المجتمع [1] فلا مجتمع بدون ثقافة.

فقد اصبحت الثقافة تعني معنى آخر هو المجتمع بكل مافيه وما يعنيه فهي اطار لكل ما ينتجه المجتمع من انتاج مادي ومعنوي او بالمعنى الضيق للثقافة فهي تعني:

((ما ينتجه الانسان في مجتمعه من منتج فكري وهذا هو المعنى الشائع للثقافة)) [2]

اما منظمة الامم المتحدة للثقافة (اليونسكو) فقد اعلنت مفهوم الثقافة في اعلان مكسيكو (تموز / يوليو / آب / 1982) في اطار واسع وجديد وهو:

((ان الثقافة بمعناها الواسع يمكن ان ينظر اليها اليوم على انها جميع السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، او فئة اجتماعية بعينها وهي تشمل الفنون والاداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الاساسية للانسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات)) [3].

((ذلك الكل المعقد الذي يشمل المعرفة والعقيدة والفن والاخلاق والقانون والعادات وأية قدرات يكتسبها الانسان كعضو في المجتمع)) [4]

وهي بذلك تتكون من ثلاث دوائر مترابطة ومتماسكة أولها: القيم والمبادئ والمعتقدات، وثانيها انماط سلوكية، وثالثها جزاءات جماعية للممارسة والتعامل [1].

---

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، ص19.

(2) محمد غانم الرميحي (النفط والثقافة)، مجلة الدوحة، ع 66، 1981، ص11 وما بعدها.

(3) د. محمد غانم الرميحي، واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، ع 49، السنة الخامسة 1983، ص 45.

(4)Lucian w. pye and Sidney verba , eds , political culture and political development)Princeton , nj: Princeton university press , 1965) p. 513

وبهذا تشير الثقافة الى نسق الاساليب والترتيبات، مادية كانت او سلوكية، التي يبتكرها افراد مجتمع معين، او يتعلمونها من اسلافهم، لقضاء حاجاتهم البيولوجية والسيكولوجية بالتفاعل مع بيئتهم، وما تتضمنه من اساليب ومعان وقيم تشكل في ذاتها معياراً لما يتصوروه افراد هذا المجتمع، انه طريقة افضل لارضاء حاجاتهم (2).

فعندما نقول ان الثقافة تشتمل على انماط السلوك التي يكتسبها الانسان مشاركا فيها اعضاء مجتمعه فهي بتعبير اخر كل ما يتعلمه الانسان ويتصرف على اساسه مشاركا الاخرين فيه، اذ انها نمط للسلوك الانساني يتبعه اعضاء المجتمع فضلاً عن كونها نمطاً من الافكار والقيم التي تدعم ذلك السلوك، حيث ان كل عنصر من عناصر الثقافة يتضمن سلوكاً، وقوام الكيان الثقافي هو محصلة عناصر الثقافة في المجتمع.(3)

فالثقافة ناتج انساني وهي ظاهرة اجتماعية يتم انتاجها باستمرار في العلاقات الاجتماعية وهي تتكون من مفردات قديمة وحديثة وهذه المفردات متداخلة مع بعضها ومن اهم المفردات: (4)

1- إنّ الثقافة هي العادات.

2- إنّ الثقافة هي التقاليد

3- إنّ الثقافة هي المعتقدات

4- إنّ الثقافة هي الحرف والصناعات

---

(1) حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وارادة التكامل القومي (القاهرة: دار الموقف العربي) 1982، ص35.

(2) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للاطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص 60.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، الكويت: عالم المعرفة، 1988، ص 25

(4) عبدالرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع 295، 9 / 2003، ص 18.

5-إنّ الثقافة هي الحضارة

6-ان الثقافة هي الطقوس

7-إنّ الثقافة هي الفولكلور

8-إنّ الثقافة هي الاساطير

9-إنّ الثقافة هي انماط الحياة

10- إنّ الثقافة هي الفنون

11- إنّ الثقافة هي المنتجات المادية

12- إنّ الثقافة هي العمران

اما وسائل الاتصال فقد استثنيت من تعاريف الثقافة على الرغم من انها جزء من الثقافة بغض النظر عما اذا كانت وسائل الاتصال تعكس الثقافة او انها تساهم في تأسيس الثقافة، بل انها طرف في المنظومة الثقافية [1]

وتعد وسائل الاتصال تعبير جزئي عن الثقافة المحيطة بهذه الوسائل [2] فلقد ساهمت في نشر المعرفة والثقافة في اوساط واسعة من المجتمع واوجدت نوعاً من اللغة المشتركة التي تتوجه الى القاسم المشترك بين افراد الجمهور فضلاً عن أنّ الثقافة المعاشة في الواقع تتسع عندما تنقل الى وسائل الاتصال، فعدد قراء رواية ما قد يكون محدوداً ولكن دائرة الاستفادة من الرواية تتسع اذا تحولت الى فيلم [3].

الخصائص الثقافية للتلفزيون:

تتجاوز الثقافة ابعاد الفنون الجميلة والآداب المستظرفة لتكون محور حيوية المجتمع واداة دوامة وتجدده، وهي التصور للواقع الذي يعيشه الانسان بعد ان تضفي

---

(1) عبدالرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع 295، 9 / 2003، ص 19

(2) المصدر السابق، ص 23.

(3) المصدر السابق، ص 26.

عليه نظرته الخاصة ويتخيله حسب اهوائه ومشيئته، وان الاعلام هو المحرك والمعبر عن مقومات النشاط الاجتماعي وهو الذي يعلو بالانسان عن غريزته الى المطامح الحضارية [1].

وهو المنبع المشترك الذي ينهل منه هذا الانسان الآراء والافكار، وهو الرابط بين الأفراد والموحي اليهم بشعور الانتساب الى مجتمع واحد، وهو الوسيلة لتحويل الافكار الى اعمال، والاداة التي تعكس الاحاسيس والحاجيات من ابسطها الى اعلى آيات الكمال.

وكلاهما أي (الاعلام والثقافة) يرمي الى المعرفة والاطلاع ولايمكن تصور الثقافة بدون تعبير او ابلاغ اذ لاحظ لأي ثقافة كانت من الوجود اذا لم تؤازرها اجهزة الاعلام، كما ان لا سبيل امام اجهزة الاعلام للنجاح بدون زاد ثقافي يشد اهتمام الجمهور اليها ويسمح لها بإبلاغ رسالتها في مختلف المجالات، وتعمل اجهزة الاعلام على مساعدة الثقافات على التلاقح فيما بينها كذلك تفتيح الاذهان وتكوين الشخصية وشحذ الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه وتمكن الانسان على مدى العمر من المحافظة على مقدرة استيعاب كل ما ينمي طاقاته ويوسع آفاقه ويشبع تطلعه الى الخير والجمال [2].

ومن الاجهزة الاعلامية التثقيفية التي سنتناولها هو التلفزيون لما له من اثر عميق يتركه في المشاهد لميزته في نقل الرسالة او التجربة التلفزيونية بالصورة المتحركة مقترنة بالصوت فتحقق لها جاذبية خاصة وقدرة على الاقناع يرجع بعضها الى سهولة

---

(1) د. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، عالم المعرفة، سلسلة كتب شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، تشرين الاول، 1985، ص 194.

(2) د. مصطفى المصمودي المصدر السابق، ص 198

ادراك الرسالة والانفعال بها [1] فضلاً عن انعدام عنصر الزمن بين بث الرسالة وتلقيه لها فتجعل عملية التلقي حالة من المشاركة الوجدانية العميقة.

اما عن علاقة الثقافة بالتلفزيون فان علماء الانثروبولوجيا قد عرفوا [الثقافة] أنها ((طريقة الحياة الخاصة بأي تجمع انساني، فهي تشمل كل انماط السلوك المكتسبة والمعتقدات المتعارف عليها والتي يستخدمها الكل ويتوقع الآخرون منه استخدامها وتعتبر اللغة العامل الرئيسي لنقل الثقافة، وان كانت بعض انماط السلوك والاتجاهات تكتسب بوسائل أخرى غير اللغة)) [2].

إذن فإن التلفزيون يقوم (بإنتاج الثقافة) بتوزيع سلع ثقافية عبر إقامة علاقات اجتماعية مع المتلقي فهو يعد مؤسسة اجتماعية وثقافية قبل ان يكون منتجاً وموزعاً للإعلام، كذلك يقوم التلفزيون بتعزيز الذاتية الثقافية وتدعيم الثقافات الوطنية دون إغلاق الأبواب أمام الثقافات الأخرى والسعي لغرس روح المبادرة والاعتماد على النفس وروح الابتكار والإبداع والتأكيد على بعض القيم مثل روح الجماعة والتعاون والمشاركة وإتاحة الفرصة لكل التيارات الفكرية والثقافية السائدة في المجتمع للتعبير عن ذاتها بشكل متواصل [3].

ومن هنا نرى أن التلفزيون ليس أفكاراً ثابتة أو جاهزة، انه حقيقة اجتماعية وثقافية تخزن تاريخ المجتمع وتجسد تقاليده بنمو وتطور الجمهور وتنوع حاجاته الإعلامية والثقافية والترفيهية [4].

إن التلفزيون كأحد وسائل الاتصال الجماهيري يحاول ضمن مجمل أهدافه في بادئ الأمر الوصول إلى الناس والتأثير فيهم وتوجيه سلوكهم بشكل محدد عن

---

(1) د. عبد القادر الدليمي، دور التلفزيون في تعميق الوعي الثقافي، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في اتحاد اذاعات الدول العربية، العراق، بغداد، ع 28، 1989، ص 5.

(2) المصدر السابق، ص 6.

(3) د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مصدر سابق.

(4) المصدر السابق.

طريق الاستهواء والاقناع وبآليات محددة وهو بذلك يهدف إلى المساهمة في (التنشئة الاجتماعية والتنمية الثقافية) وخلق الجو الحضاري الملائم للتقدم والنهضة وتلقين العلوم والآداب والفنون والمحافظة على القيم والتقاليد السائدة فيه.[1]

وتحدد العوامل البيئية والاجتماعية والنفسية لمجتمع ما شكل الثقافة التي تسود فيه ومقوماتها المادية والمعنوية من طرق العيش والمهارات لأفراد هذه المجتمعات، ولا تعنينا هنا مقومات الثقافة المادية بل مقوماتها المعنوية التي تتمثل في مجموعة العادات والتقاليد التي تسود المجتمع والمتوارثة عبر الأجيال، والثقافة هنا تمثل السلوك المكتسب الذي يضم الطرز المألوفة للحياة والأفكار والقيم التي يمارسها الناس ويحرصون على المحافظة عليها من رياح التغيير التي تتهددها في ظل عمليات التغيير الثقافي.[2] ولابد من الإشارة إلى أن بعض الأنماط الثقافية الدخيلة تسربت إلى فئات المجتمع وشرائحه من خلال الانفتاح على ثقافات أجنبية تحاول أن تنصهر ضمن ثقافة مجتمعنا [3]، وذلك لقدرة التلفزيون في الوصول إلى قطاعات واسعة من الجماهير وإمكانياته في مجال التعرض لمضامينه بكل يسر وسهولة فضلاً عن عنصر التسلية والترفيه وتعد المدخل الأساسي لتقديم الثقافة في قالب مسلي عبر البرامج التثقيفية والمسلية في آن واحد. والتي يقبل عليها الاميون والمثقفون في الوقت نفسه حتى ان احد الفرنسيين الذين يتابعون مثل هذه البرامج وهو من الفئة المثقفة قال مداعباً: بعد عشر سنوات يصبح العامل اكثر ثقافة منا، فهو يقضي لياليه يتثقف امام شاشة التلفزيون بينما نحن

---

(1) د.ابراهيم إمام، الاعلام الإذاعي والتلفزيوني،ج1، القاهرة، دار الفكر العربي، 1985، ص57.

(2) د.وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الأجنبية، تلفزيون العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 1995، ص76.

(3) د.هادي نعمان الهيتي، الاتصال والتغيير الثقافي في العراق، بغداد، الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والإعلام 1987، ص82، 84

نضيع الوقت في تناول العشاء في مطاعم المدينة، وذلك يؤكد مقولة (جورج فريد مان) الشهيرة بأن التلفزيون مدرسة (موازية) يمكنها ان تقدم الثقافة للجماهير[1].

اما نقاد هذه (الثقافة التلفزيونية) فقد حددوا بعض الجوانب السلبية لهذه الثقافة يمكن تلخيصها كما في ما يأتي:[2]

1- السطحية: حيث ان المضامين التي تقدم في التلفزيون يتم تبسيطها الى اقصى حد كي يسهل على المتفرج (استهلاكها). فعندما يقرأ المشاهد قصة جديدة في شكلها الادبي الاصلي ثم يشاهدها بعد ان يتم نقلها على الشاشة يلاحظ الفوارق الشاسعة حيث تفقد الشخصيات عمقها وتفقد الاحداث ابعادها التي أعطاها لها الكاتب، وتتبخر الرموز ان لم يتم تشويهها وجعلها على نقيض ما اريد لها.
2- النمطية والتماثل: وتعني تكرار الموضوعات والشخصيات في المواد التلفزيونية.
3- التركيز على الترفيه والتسلية: حيث تركز أغلب المحطات التلفزيونية بالدرجة الأولى على الامتاع وتتجاهل الأمور الأخرى كالتثقيف والتوجيه.
4- تحريف وتشويه الواقع:حيث أن بعض المسلسلات الدرامية تقوم على انتقاء الأحداث واصطناع المواقف.

كما يمكن اضافة سلبيات أخرى مثل:[3]

---

(1) د. انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، 2001، ص 171.

(2) توفيق عبدالله، التلفزيون واشكاليته الثقافية الجماهيرية، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع 12، 1987، ص55-56.

(3) د.عزي عبد الرحمن، التكنولوجيا الحديثة للاتصال:ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحضاري، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، ع12، 1987، ص87- 88.

1- ترسيخ القيم الامتثالية: وتعني أن هذه الثقافة تعمل على انتاج نمط من الانسان الذي يؤدي دوره في المجتمع بصفة ساكنة وفقا للتوقعات السائدة، دون أن يشارك بفعالية في مقاومة أو تغيير ما هو قائم في المجتمع.
2- القضاء على التنوع الثقافي: ونعني أن تتشابه وتتماثل القيم والتي تقوم على النمطية المعيارية بحيث يصبح المشاهد احادي التفكير والسلوك مما يهدد التنوع الثقافي في المجتمع.
3- خلق مجتمع استهلاكي: من خلال ترويج البضائع والاعلان لها خاصة بالنسبة للتلفزيون التجاري.

وبين آراء نقد الثقافة الجماهيرية او التلفزيونية وبين تشجيع هذه الثقافة يبقى هناك رأي متوازن: وهو ان – وسائل الاعلام قد لعبت دوراً مهماً في تفجير المعرفة وتثقيف الشعوب، وقد اسهمت ثورة المعرفة اسهاماً جذرياً في تنمية الانسان وقدراته وحققت له مكاسب اجتماعية وسياسية واقتصادية متعددة، ولكن من ناحية اخرى فإن وسائل الاعلام الحديثة بما بلغته من تقنية عالية وانتشار واسع صارت تستغل حاجة الانسان لها وتقدم النافع المفيد جنباً الى جنب مايهدر وقته ويبعد به عن المشاركة الايجابية في الشؤون الخاصة والعامة، ومما يزيد المشكلة تعقيداً ظهور فئة من المنتجين التجار الذين يعملون على تصنيع الثقافة الاعلامية بواصفات لاتعتمد المقاييس الفنية والجمالية بقدر ما تعتمد على الجذب والاثارة، ان وسائل الاعلام بما فيها التلفزيون بقدر ما هي نعمة فهي تعزز آثاراً سلبية اذا ما اسيء استغلالها [1].

ثقافة الطفل:-

لقد ترتب على التطور في تعريف الثقافة بما تشتمله مما ورثناه من خبرة اسلافنا الى اساليب العمل لكسب العيش، الى الالعاب التي يمارسها الناس، وفنونهم،

---

(1) د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة، 1999، ص 38.

وآدابهم، والنظام الاجتماعي الذي يسيرون عليه، وجميع ما يستخدمونه في وسائل وادوات، كل ذلك ترتب عليه تغير في مفهومنا لتربية الطفل واهدافها، فبعد ان كانت التربية القديمة تستهدف مجرد تزويد الاطفال والتلاميذ بأكبر قدر ممكن من المعارف التي خلفتها لنا الاجيال السابقة لكي تدخلهم في زمرة المثقفين، فإن التربية الحديثة تستهدف مساعدة الاطفال والتلاميذ على كسب ما يناسبهم من خبرة السابقين التي تضم المعلومات وتطبيقها وما يتصل بها من مهارات، كما تساعدهم على كسب الاتجاهات، والقيم والمثل العليا، واساليب التفكير، وانماط السلوك المناسبة التي تساعدهم على التكيف لمجتمعهم وبذلك اتسع مفهومنا للتربية لكي يساير مفهومنا الحديث (للثقافة)، فأصبحت تعني:

((تغير في السلوك نتيجة اكتساب الفرد، معارف وحقائق واتجاهات ومهارات وقيم مرغوبة)) (1).

واصبح مفهوم (التثقيف) يعني: التأثير بهدف تغيير او تعديل او ترسيخ الاتجاهات لدى المتلقي (2).

وتنبع اهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الاساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي، وتبدأ هذه العملية منذ الميلاد حتى الممات، والثقافة للطفل تحتل مكانة مهمة جداً منذ سنوات الطفولة وصولاً الى سن الرشد لأنها تعتبر تنشئة اجتماعية فمن خلالها تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها ودينامياتها الاساسية، كما تتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي دوراً حاسماً فيها، فضلاً عن تكوين الشخصية وتحديد السلوك والتوجهات من خلال

---

(1) د. عواطف ابراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الاطفال، دار المطبوعات الجديدة، القاهرة، 1984، ص 1- 2.

(2) د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية، مصدر سابق، ص 9، من الرسالة المشار اليها بحرف (و).

تقنين وتوجيه عمليات النمو في مختلف ابعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية.

وهكذا فإن ثقافة الطفل ليست مجرد عملية ارتقاء فكري وتهذيب للحواس بل هي اعداد للمستقبل وصناعة له من خلال اعداد اجيال الغد فهذا المستقبل رهن بعملية التنشئة ومدى العناية التي تعطى لها، ولذلك فلا مبالغة في القول بأن مدى تقدم المجتمع يرتبط بمدى أهمية النظرة الى الطفولة والتعامل معها واعدادها [1].

وهناك مؤسسات ووسائط تنقل الثقافة للأطفال منها ما هي رسمية (مفروضة) كمؤسسة الاسرة ودورها في عملية التنشئة كذلك تأثير الدين والمعتقدات الدينية وممارسة الشعائر والطقوس الدينية والاعياد، فالمشاركة بهذه المناسبات وتبني رموزها وتعابيرها تضع الطفل في حمام ثقافي كثيف حيث تبلور الافق الروحي والذهني للطفل وتحدد نظرته الى الكون والوجود والذات وتربطه بوحدة الجماعة بروابط وثيقة، كذلك مؤسسة المدرسة والتي تلعب دوراً متزايداً منذ توسيع التعليم منذ مرحلة الحضانات وصعوداً الى المرحلة الثانوية حيث تقوم هذه المؤسسة بدور قولبة التوجه عند التلميذ نحو المجتمع والوطن والتاريخ، وتحدد اطاراً للانضباط الذي يعكس انماط علاقات السلطة الشائعة كالعلاقات الصفية والعلاقات مع الادارة والجهاز التعليمي والانظمة المدرسية التي تضبط السلوك، وتكمل المدرسة عمل الاسرة، وتمهد السبيل لترسيخ الثقافة من خلال المناخ الثقافي العام الذي يصبغ التلميذ بطابعه الخاص، اضافة الى علاقات الرفاق والجماعات وعملية التأثر بهم من خلال الحاجة الى الانتماء الى الجماعة والذوبان فيها وهي تسمى ثقافة فرعية، اما المؤسسة الاخرى الثقافية غير الرسمية (الاختيارية) فهي ما يختاره الطفل لما يلبي احتياجاته ودوافعه ويحمل له امكانات الحلول لمهام بناء ذاته والسعي الى المتعة والترويح مقابل اعبائه وواجباته الملقاة عليه، وتأتي في أول هذه الخيارات اهمية وسائط الاعلام المرئي

(1) د. مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، ص 35.

والمسموع ذو التأثير شبه الكاسح من خلال ما يحمله من اشباعات المشاركة الخيالية كذلك الوسائل المكتوبة كالقصص والشرائط المصورة والمجلات والموسوعات العلمية، كذلك الالعاب (الاستهلاكية والتربوية) [1].

وتعتبر هذه المؤسسات هي الوسيط الذي ينقل الثقافة التي هي احدى مكونات الطفل الذي تعده لبناء المستقبل، وتسمى هذه الثقافة المقدمة من وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة (أساليب الثقافة واجهزتها) ولهذا صار لزاماً علينا ان ندرس طبيعة هذه الاساليب وقدرتها ومدى استفادة الطفل منها، وما يمكن استكماله فيها لتقوم بدورها الكامل في ايصال المفاهيم المتطورة والقواعد الاخلاقية الى الاجيال الجديدة [2]

وتسمى عملية اكتساب وتدريب الطفل اساليب مجتمعه وعاداته وانظمته من خلال هذه المؤسسات بعملية (التنشئة الاجتماعية التثقيفية) وهي عملية نقل ثقافة المجتمع الى الناشيء، او بالآحرى هي عملية تشكيل الطفل وفقاً لثقافة المجتمع [3].

مفهوم ثقافة الاطفال :-

يمتلك الاطفال طاقات ابتكارية خلاقة اذ انهم يستطيعون ابداع منجزات تجسد قيماً ثقافية في مستوى مرحلة نموهم، اذا هيئت لهم الفرص المناسبة فهم يستطيعون المشاركة في العملية الثقافية الابتكارية، بتهيئة الفرص المناسبة لأطفال المرحلة الوسطى ولكي تتفتح قدراتهم الابتكارية وتترعرع، توجب وجود عاملين أساسيين متلازمين:

---

(1) د. مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، للمزيد انظر من ص 36 – ص 43.

(2) د. سامي عزيز، صحافة الاطفال، مصدر سابق، ص 3.

(3) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، مصدر سابق، ص 60.

أولاً: ان يتمتعوا بأكثر قدر من الحرية في استطلاع بيئتهم، والتعامل مع اهل وطنهم، وتذوق شتى الوان تراثهم الثقافي.

ثانياً: ان يتاح لهم على اوسع نطاق استخدام كافة المواد الموجودة في بيئتهم للتعبير التلقائي الحر عن تجاربهم الشخصية، عن كيفية ادراكهم لهذا العالم وعن رغباتهم ومشكلاتهم التي تحيرهم وغيرها مما لايملكون بعد التعبير عنها بلغة البالغين، ولكنهم يستطيعون التعبير عنه بالخطوط والالوان، بالصلصال والرمل والماء، وبالرقص والغناء والتمثيل.

وبذلك يمكن ان نقول ان ثقافة الاطفال تشير الى جميع انواع النشاطات التي يبتكرها الاطفال، والاشغال التي ينجزونها مستخدمين مواد بيئتهم واساليب تراثهم الثقافي، للتعبير بحرية عن خبراتهم الشخصية في العالم الذي يعيشون فيه وللتعبير عن خلجات وجدانهم ازاء الاحداث التي تقع لهم من خلال الاغاني والالعاب التي يخترعونها والتمثيليات، ومنجزاتهم – كل هذه تشكل ثقافتهم، لأنها تعكس نظرتهم الى الحياة واسلوبهم في مواجهة الاحداث، باختصار ان هذه المنجزات الابداعية للأطفال تكشف لنا عن صميم شخصيتهم بسخاء وتلقائية وتطلعنا على اسرار عالم الاطفال المغلق على الكبار[1].

وتختلف ثقافة الاطفال في مجتمع عنها في مجتمع آخر تبعاً لإطار الثقافة العامة وما يتبع ذلك من وسائل واساليب في الاتصال الثقافي بالأطفال حيث ان المجتمع الذي يولي اهمية كبيرة لقيمة معينة، تظهر في العادة في ثقافة اطفاله.

ويختلف جمهور الاطفال باختلاف اطوار نموهم فهم لايشكلون جمهوراً متجانساً لذلك قسمت مراحلهم العمرية من مرحلة الميلاد، ومرحلة الطفولة المبكرة، ومرحلة الطفولة المتوسطة ومرحلة الطفولة المتأخرة ولكل مرحلة ثقافة فرعية خاصة، تتوافق

---

(1) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهة للأطفال، مصدر سابق،ص 61 – 62.

مع خصائص وحاجات الطفل في مرحلته ولكنها تشترك في سمات عامة وايضاً تختلف عن الاخرى في سمات عديدة، فقيم الاطفال في طور الطفولة المبكرة وعاداتهم وطرق التعبير عن انفعالاتهم ووسائل اشباع بعض حاجاتهم وحصيلتهم اللغوية تختلف عن تلك التي يختص بها الاطفال في طور الطفولة المتأخرة [1].

وتختلف ايضاً ثقافات الاطفال بحسب اختلاف بيئتهم الاجتماعية ففي الريف مؤثراتهم الثقافية مختلفة عن البيئة الثقافية في المدينة، هذا عدا ان الاسر نفسها تختلف بيئتها الواحدة عن الاخرى، وحتى لو توفرت للأطفال في مجتمع واحد ظروف متشابهة فلا يمكن للطفل ان يتعرض لكل المؤثرات الثقافية في ثقافة مجتمعه، بل يتعرض لجزء منها كما انه لايستطيع ان يستوعب الا جانباً من الثقافة [2].

(ثقافة الطفل العربي)

بما ان ثقافة الاطفال هي احدى الثقافات الفرعية في المجتمع، لذا فهي جزء من ثقافة المجتمع. وترتبط بثقافة المجتمع برباط متين لأن كل مجتمع يعمل في العادة على نقل ثقافته الى الاطفال ولكن الاطفال في كل جيل لايمتصون غير جوانب محددة من ثقافة مجتمعهم، فضلاً عن انهم يحورون فيها، ويضيفون الى البعض الآخر، فهم يمتصون الثقافة بطرقهم الخاصة، كما ان المجتمع لايستطيع ان يسيطر على المضمون الثقافي الذي يلتقطه الاطفال فهم يمتصون كثيراً من المعاني بشكل غير مقصود من الكبار [3].

ولايمكن ان نلقي اللوم على وسائل الاعلام فقط وجعلها كبش الفداء لأمراضنا الاجتماعية فمثلاً (نشر العنف) نرى ان التلفزيون ليس السبب الرئيس لنشر العنف بين افراد المجتمع حيث يقدم برامجه في وسط بيئة اجتماعية معقدة،

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 31.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، ص 32.

(3) المصدر السابق، ص 34.

ويدخل في تشكيل القيم والاخلاقيات وهذه فيها عناصر وعوامل عديدة يجب اخذها بالحسبان عند دراسة دور وسائل الاعلام في نشر العنف والرعب [1].

وبالرغم من ذلك فيجب القلق من تزايد حجم العنف والرعب في وسائل الاعلام لأنها تؤثر على ثقافة الاطفال من خلال المضامين السلبية التي تعرض من خلال البرامج التلفزيونية وهناك اسباب وراء هذا القلق أهمها:

1- تزايد الوقت الذي يتعرض فيه الفرد لوسائل الاعلام خاصة مع زيادة وقت الفراغ.

2- ظهور وسائل اتصال حديثة كالكاست والفيديو كاست والقنوات الفضائية المتعددة والتي تعرض كثير من المضامين التي لاتعرض في وسائل الاعلام الجماهيرية، مع امكانية التحكم في المادة التي يتعرض لها سواء بمشاهدتها أكثر من مرة او مشاهدة لقطة معينة اكثر من مرة.

3- انتشار العاب الفيديو وهي سلاح ذو حدين يمكن ان يكون نافعاً في اكتساب مهارات حركية وادراكية إذا أحسن اختيار مضمونها – ويمكن ان يكون خطيراً لأن بعض الالعاب وهي الاكثر انتشاراً تتطلب من الطفل او اللاعب عامة القيام بأعمال تتسم بالعنف والخطورة وذلك اخطر من مشاهدة العنف المتلقي لأن المشاهد يكون سلبياً أما لاعب الفيديو فيتعين عليه ان يركز ويستهلك قدراً كبيراً من النشاط العقلي والبدني [2].

ولكن من جهة اخرى يجب ان لا ننكر ان وسائل الاتصال ساهمت في نشر المعرفة والثقافة في اوساط واسعة من المجتمع وان التطور التكنولوجي الحاصل في وسائل الاتصال كالاتصال عبر الاقمار الصناعية وانشاء قنوات جديدة كل يوم متنوعة ومتعددة ومتخصصة في كافة المجالات سواء العلمية او الثقافية او الترفيهية

(1) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 61.

(2) د. عاطف عدلي، المصدر السابق، انظر من ص 68 – 76.

فهي توفر فرصة للفرد بأن ينتقل من ثقافة الى اخرى بمجرد تغيير القناة (التلفزيونية مثلاً) بحيث تجعل الفرد ينظر الى ذاته ومحيطه من بعد او ابعاد تجتث الفرد من عالمه المحدود، وتجعله يفلت جزئياً من تلك المسلمات التي تمثل جل ما يعرفه ويدركه عن ذاته ومجتمعه، وبذلك يستطيع الاطلاع على وجهات النظر المتعددة ويدرك ما يتميز به من خصوصيات ويميل الى تقبل الآخرين على ما هم عليه من تمايز [1]، ويلعب البث الفضائي المرئي دوراً فاعلاً في عملية تشكيل شخصية الطفل سواء بصورة ايجابية من خلال البرامج التربوية والارشادية وبالوقت نفسه يعمل على تخريب شخصية الطفل من خلال البرامج التي لاتتفق مع ثقافة وتوجيهات الاسر العربية مما شكل خطورة على النشيء الجديد وجعلهم يمرون بمرحلة اغتراب خطيرة في عصر تتزاحم فيه هذه البرامج من مصادر لها ثقافات مختلفة[2].

وكل ذلك يهدد بانهيار البيئة الفكرية للطفل العربي وخصوصاً ان تعدد القنوات الفضائية العربية المعتمدة أصلاً على مضامين اجنبية والتي موجهة اصلاً الى الاطفال وخصوصاً الامريكية منها حيث ان اكثر البرامج الموجهة للطفل العربي هي من صلب الانتاج الامريكي، وتعتمد البرامج العربية الدرامية على الشكل والمضمون الامريكي مما انعكس على الطفل العربي بصورة واضحة، وهذا هو ما يسمى بظاهرة (العولمة) وقد انتشرت في المدة الاخيرة بشكل واسع وملحوظ وشملت العديد من المجالات والاصعدة، وهي تشكل خطورة بالغة على الطفل العربي لما تبث من سموم فكرية في العقول العربية اليافعة، وكذلك ترويج طرق الاستهلاك وادماجها بالثقافة والترويج للعنف والجريمة [3].

(1) د. عبدالرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مصدر سابق، ص 27.

(2) د. مولود زايد الطيب، تأثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مصدر سابق، ص 6 (بحث من الانترنت).

(3) د. عبد الباسط سلمان، عولمة القنوات الفضائية، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط 1، 2005، ص114.

وقد لوحظ في المدة الاخيرة ان الكثير من الاطفال العرب باتوا يتصرفون على النهج الذي يصوره التلفزيون لهم، في اختيار الملبس او في استخدام العديد من المفردات اللغوية او في اقتناء الالعاب التي يفضلونها او في اختيار الطعام والشراب... وبما ان التلفزيون هو رهن الانتاج الغربي كان النهج الذي يتهجه الطفل العربي نهجاً يتوافق وافكار العولمة [1].

ان الاتجاه الى خلق إنموذج ثقافي سائد ومسيطر ينشر على سطح كوكبنا هو اتجاه حقيقي وقائم، والحل الممكن هو استخدام هذا الجهاز الحيوي من اجل تأصيل الثقافة لا استغرابها [2].

وهذا لايعني ان يبقى مجتمعنا متقوقعاً في شرنقته خائفاً من كل ما هو جديد ومتطور ومرتاباً بكل مضمون مختلف عن ثقافتنا يأتي من مجتمعات غربية فنحن نؤمن بأهمية التلاقح بين الثقافات حيث ان هناك منافع متبادلة للجميع انطلاقاً من مبدأ عالمية الثقافة، حيث ان انتقال الافكار والقيم والمكتسبات الانسانية لايمكن وقفه من خلال الحواجز السياسية والحدود الجغرافية [3]، وان هذا الانتقال يسمح بتعميم التطور العلمي والفكري واخصاب الوعي البشري لدى جميع الشعوب لدفع الحضارة البشرية نحو التقدم.

وتتم هذه العملية عن طريق (التبادل الثقافي) وهو النشاط الذي يعبر عن تفاعل الحضارات والثقافات بما فيها من تأثر وتأثير طبيعي وضروري بين الثقافات

---

(1) المصدر السابق، ص 118.

(2) د. محمد الرميحي، واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي، مصدر سابق، ص 58

(3) برهان غليون، التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق، مجلة الوحدة، السنة 8، العدد 92، (1992)، ص 15.

البشرية، ويقوم التبادل الثقافي بين الامم على اساس الحوار المبني على الاعتراف بأن لدى الآخرين ما نتعلمه منهم، وان لدينا ما نعلمه للآخرين [1].

وتبقى المسؤولية منوطة بالأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام بالنسبة للطفل العربي في إكسابه الثقافة السائدة والحفاظ على الهوية الثقافية حيث ان اختلاف المضامين الثقافية التي تبث إلى الأطفال تؤدي إلى إخضاع الأطفال لعوامل تأثير ثقافي مختلفة في التوجهات، مما يعود إلى شيء من صراع الولاءات وإلى الولاء المزدوج لدى الطفل، وهذه المواقف تؤلف عوامل تعيق تبلور نموذج تصوري لدى الأطفال، بل إن واحدة من الوكالات المعنية بتزويد الطفل بالثقافة كالأسرة فلا يمكن أن تختلف في مستويات مفرداتها إلى مدى واسع، فالأسرة العربية تنظر إلى (الهوية الثقافية العربية) بمنظورات شديدة التباين، كما أنها لم تلتق عند مكونات خصوصية ثقافة الأطفال أو عند مراتب المكونات على السلم الثقافي، فضلا على أن الإطارالأيديولوجي يلعب دورا كبيرا في النظر إلى المفهوم في أساسه بمنظورات واسعة الاختلاف يصل إلى حد اعتبار مكون معين خصوصية في ثقافة الأطفال في وقت ينكرها منظور آخر، وهذا يعني ان الاتفاق على محتوى " هوية الأطفال الثقافية " غير قائم إلا في حدود.[2]

[علاقة الثقافة وثقافة الطفل بالتعليم والإعلام] :

من المؤكد ان التعليم شيء ومستوى، والثقافة شيء ومستوى آخر، وبالرغم من اختلافهما إلاّ انّه من الثابت وجود علاقة بينهما، وغالبا ما يكون التعليم الأساس الذي تقوم عليه الثقافة، أو المنطق الذي تنطلق منه، فقد رافق انتشار التعليم انتشار

(1) نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافيء بين الثقافتين العربية والغربية، مجلة المستقبل العربي، السنة 21، ع241، 1993، ص 142

(2) د.هادي نعمان الهيتي، الهوية الثقافية للأطفال العرب إزاء ثقافة العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، ع2، 1\2001، ص158

الثقافة (بالمعنى العام للثقافة) واصبح الاعلام العام عاجزاً عن الاستجابة الفاعلة لانتشار الثقافة في المجالات كافة.

ولقد ازدادت الحاجات الاعلامية للشرائح المتعلمة والمثقفة، وتعثرت خطوات الإعلام العام في تقديم مادة قادرة على اشباع هذه الحاجات بالشكل المطلوب، فقد أدى ارتفاع مستوى التعليم والثقافة إلى تعدد الحاجات وتنوعها وزيادتها تعقيداً وبرزت الحاجة إلى إعلام من نوع جديد (متخصص) ليستطيع تلبية هذه الحاجات وإشباعها.[1]

وبذلك ظهرت البرامج الثقافية في الراديو والتلفزيون وكذلك ظهرت ما يسمى بالثقافة الجماهيرية، وقد تزايد الارتباط بين الإعلام والثقافة وأصبح الاعلام ناقلاً أساسياً للثقافة، إلى حد القول ان وسائل الاعلام هي الثورة الثقافية الرابعة وذلك لأنها لم تكتف بتغيير الثقافة ذاتها وقلبها بل بدلت سبل اكتسابها وقلبتها.[2]

ولكن هناك من ينكر بشدة ان وسائل الاعلام او التلفزيون بالخصوص له دور ثقافي، خصوصاً ان اذواق الجمهور وميولهم تميل الى نمط البرامج الترفيهية والمسلية ويشعرون بالملل من البرامج الثقافية ولا تشدهم او تثيرهم خصوصا بالنسبة للفئات غير المتعلمة او الامية او انصاف المتعلمين، وقد لوحظ في دراسات سابقة ان جمهور البرامج الثقافية يغلب عليه الانتماء الى الطبقات العليا وغالبا من فئة الرجال، وبما ان غالبية جمهور التلفزيون هم من العمال والفلاحين فنرى أنه من الصعب عليهم تذوق هذه المواد، كما أنهم يواجهون أيضا صعوبة في فهمها مما انتهى بهم الأمر إلى القول انّ هذه الثقافة ليست لهم ولكن للآخرين، للأغنياء والمحظوظين، ويرون أن التسلية هي الشيء الوحيد الذي ينشدونه من مشاهدة التلفزيون، وقد تسببت هذه البرامج الثقافية في هروب الجمهور العريض من أمام الشاشة الصغيرة ولذلك يشير

(1) د.أديب خضور، الاعلام المتخصص، المكتبة الاعلامية، (26)، 2003، ص9.

(2) المصدر السابق، ص77.

(ماكبرايد) إلى أن التلفزيون لا يمكن أن نعتبره وسيلة من وسائل الاتصال بالجماهير إلا بالنسبة للدول التي وصلت إلى مستوى معين في مجالات التنمية وخاصة على المستوى الثقافي، وبذلك يمكن أن نفرض أن التلفزيون يثقف المثقفين ويترك الآخرين في مستواهم.[1]

أما بالنسبة للدول العربية:

فثمة اعتبار خاص بالنسبة للمستوى التعليمي للمشاهد العربي حيث تعم الأمية أكثر من نصف سكان الوطن العربي وخاصة فئة الأطفال الذين هم أكثر تضرراً من التأثر بالبث الأجنبي، هذا فضلاً عن ضعف كفاءة التعليم العربي وسيادة التعليم الحفظي والتلقيني، كل ذلك أدى إلى تعميق ظاهرة (السلبية الثقافية)، وتعني الهروب إلى التأثير بالبث الوافد، فإن عجز التعليم النظامي بقوالبه الجامدة عن تحقيق نشر الثقافة أدى إلى اعتماد وسائل الإعلام السمعية والبصرية بصفتها أكثر تأثيرا وفعالية في عملية إيصال المعلومات لجميع فئات الجمهور وتؤثر بدرجات متفاوتة في تنميتهم ثقافياً عن طريق البرامج والمواد الإعلامية التي لا يتسع لها المجال في الكتب.

إن التنمية الثقافية تشمل ازدياد فرص الاختيار أمام المواطنين في التعليم والعمل والتثقيف والترويح والترفيه وسائر الخدمات التي تكفل تنمية قدرات البشر العقلية والوجدانية والاجتماعية والسلوكية بصورة متكاملة.[2]

إن الاستجابة للوسائل التي تنقلها وتقدمها وسائل الاتصال الجماهيري للمستقبلين تحتاج في البداية الإدراك لمضامين هذه الرسائل من خلال القدرات العقلية الخاصة للأفراد وخلفيتهم الثقافية ومستواهم التعليمي، وهي قد تصيب اللاشعور في الانسان وتؤثر عليه ليكون هذا التأثير هو السر الحقيقي الكامن وراء السلوك الانساني

---

(1) د.انشراح الشال، مدخل إلى علم الاجتماع الاعلامي، مصدر سابق، ص169، 170.

(2) سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية، تنافس أم تكامل ؟، المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، ادارة برامج الثقافة والاتصال، تونس 1998، ص163

كما أشار(مارشال ماكلوهان) إلى ذلك عندما أكد على دور المميزات التقنية الجديدة التي وفرها التطور في عمل وسائل الاتصال الجماهيري في هذا التأثير.[1]

وفي ندوة عقدت في عمان عقدتها (الجمعية الثقافية العربية) حول (الثقافة الفنية للطفل) تحدث فيها عدد من المختصين والمعنيين بشؤون الطفل تعرضوا لآثار الأسرة على الطفل والبيئة المناسبة حيث خلصت إلى اعتبار أن الأسرة المتعلمة ذات نتائج جد إيجابية في سبيل تنمية وعي الطفل.[2]

ومن ثم يعتمد الطفل أساساً على الوسائل التعليمية التي يقدمها له مجتمعه بل ويعتمد على ذلك في كثير من العادات الخاصة لحياته ومأكله وفهمه، ولكن يبقى عالم الأطفال عالم رحب يفسح المجال لكل طفل بأن تكون له وجهات نظر خاصة به وآراء وأنشطة وألعاب وممارسات خاصة به، ومن هنا كانت الكثير من النظريات التربوية تؤكد على ضرورة اعتماد الطفل على إمكاناته ومهارته وأفكاره الخاصة به، فإنّ هذه الأفكار يوظفها الأطفال في دراساتهم وقراءتهم وأنشطتهم ويتجلى ذلك واضحاً في ميولهم ورغباتهم، ومن الضرورة استمالة الطفل وبعث الرغبة والتشويق فيما يتعلمه وهو ما سماه (بياجيه) بالتلقائية: من الخطأ الفادح أن الطفل يكتسب مفهوم العدد وغيره من المفاهيم الرياضية بطريقة مباشرة في التعلم، وإذا حاول الكبار فرضها على الطفل قبل الأوان فإنه سوف يتعلمها فقط بطريقة قائمة على اللفظية، فالفهم الحقيقي يأتي مع نموه العقلي، بل إن المربين يؤكدون على استكشاف ما للطفل من طاقات هائلة وأفكار وصور وأخيلة مما يشكل ثقافته وأدبه وفكره.[3]

---

(1) د.وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الأجنبية من تلفزيون العراق، مصدر سابق، ص75

(2) هالة الأتاسي، ندوة حول الثقافة الفنية للطفل العربي، عقدت في عمان ضمن فعاليات عمان للثقافة العربية، مجلة بيان الثقافة، تحت الضوء، مؤسسة البيان للطباعة والنشر ع 115، 2002، (ندوة من الانترنت)

(3) مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع(211)، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، للمزيد انظر: ص153، ص158

إن الثقافة هي إحدى مكونات شخصية الطفل، وثقافة الطفل هي حجر الزاوية في بناء ثقافة وطنية قومية، وإن ما يحصل من التطور في صفات الطفل الجسمية والعقلية ويكون عاملا في بناء شخصيته بناءً قوياً قويماً هو ثمرة عاملين متشابهين ومتفاعلين: أولهما النمو: وهو تطور الخصال وبروزها تحت ظروف يمكن تحفيزها بالعوامل البيئية، وثانيهما التعلم والثقافة.[1]

والمقصود بالعوامل البيئية (البيئة الثقافية) التي ينشأ فيها الطفل والتي لها تأثير كبير في أساليب وأهداف ومستويات التفكير لديهم وهي التي تزودهم بالخبرات التي تعد المعين الأول للتفكير فضلاً عن حاجاتهم وميولهم وعواطفهم تعد هي الأخرى مؤثرة على تفكيرهم، والتفكير يعتبر نشاطا سلوكياً ذهنياً لمواجهة المواقف والمشكلات وهو يصاحب عمليات الاتصال الثقافي عادة، وهذا يعني أن التفكير هو طريق اكتسابهم لعناصر الثقافة لأن التفكير يقود إلى الفهم وهكذا فإن التفكير هو جوهر التعلم، ولأجل تحديد وسائل وأساليب مضامين الاتصال الثقافي فيجب التعرف على طبيعة تفكير الأطفال ومستواه[2]، كذلك التعرف على مدركات الأطفال، أو الوقوف على الإطار الإدراكي للطفل وهي مسألة غاية في التعقيد إذ تتحكم في الاتصال الفعال أن يصاغ المضمون الثقافي في رسائل متوافقة مع الإطار الإدراكي للأطفال.[3]

إن الاتصال (تفاعل) بين عناصر مختلفة في مضامين معينة بهدف الوصول إلى نتيجة معينة، كما شبه الدكتور (عبد الباسط عبد المعطي) دور التلفزيون في العملية التربوية بورقة عباد الشمس، التي إذا وضعت في سائل حامضي أو قلوي تحول لونها إلى الأحمر أو الأزرق، هذا التشبيه مؤداه أن وسائل الاتصال الجماهيرية ذات

---

(1) صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في في ثقافة الأطفال، النادي الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت: 1979، ص78

(2) د.هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال، مصدر سابق، ص95، ص96

(3) المصدر السابق، ص72.

خصائص مؤثرة على الطفل، ولكن هذا التأثير مشروط بما ذهب إليه (ميشيل سوشون) في متابعته لتجارب التلفزيون التربوي وهو وجود وسيط يترجم الرسالة بما يتفق وحاجات الطفل وعمره وثقافته وعاداته وتقاليده، وهو ما تمت الإشارة اليه بالنسبة لبيئة الطفل الأسرية وظروف تنشئته الاجتماعية الأسرية المحيطة والمبدأ نفسه بالنسبة للمجال الدراسي، إنّ مايبثه التلفزيون والإذاعة يتطلب وجود وسطاء مدربين من التربويين للقيام بهذا الدور سواء كان داخل المدرسة أو في مؤسسات الاتصال الجماهيري نفسها [1].

إذن نرى أن العلاقة بين الأسرة والمدرسة كمؤسسات اجتماعية وبين وسائل الإعلام كمؤسسة ثقافية ترتبط الواحدة بالأخرى ارتباطا وثيقاً في عملية نقل جميع أنواع الثقافات الأولية للطفل، منذ ولادته تتولاه الأسرة حيث تلعب دوراً أساسياً في مقومات شخصية الطفل، يتشرب الطفل من خلالها عملية التفكير وهذه المرحلة تعد الأساس الذي يقوم عليه النمو في المراحل التالية خاصة فيما يتعلق بإكساب الطفل الميل نحو القراءة والاطلاع وتكوين الاتجاهات العقلية السليمة إزاء التثقيف العام في هذه المرحلة المبكرة من حياته، ثم يأتي دور المدرسة في عملية التنشئة العلمية للطفل خلال مراحل حياتهم وخاصة مرحلة الطفولة المتأخرة من 6-12 سنة لأنها مرحلة مهمة وأساسية ومؤثرة في المراحل القادمة من حياة الانسان فضلاً عن دور المدرسة بتعليم الصغار القراءة والكتابة لتمكين التربية من القيام بعملية النقل الثقافي وأخيراً تأتي وسائل الاتصال الجماهيري لتقوم بدورها في نقل الرسائل إلى كافة المستويات من الجماهير، وتستطيع هذه الوسائل من خلال ما تقدمه من مضامين هادفة وبأساليب مناسبة أن تؤثر في وعي الأطفال فتلعب دوراً إيجابياً في تنشئتهم.

(1) د.عوض هاشم رشيد، دور وسائل الاتصال الإذاعي والتلفزيوني في رعاية الموهوبين، مجلة إذاعات عربية، اتحاد الإذاعات العربية، ع3، 2004، ص134.

(إنّ المعرفة الإنسانية التي تنقل من خلال وسائل الاتصال تعمل على إغناء بنى الطفل العقلية وتوسيع آفاقه المعرفية وتزويده بالمعلومات والحقائق التي تشبع حاجاته وتنمي ثرواته اللغوية وقدراته التعبيرية)[1].

وهذا يقودنا إلى موضوع آخر أكثر عمقاً وهو التثقيف الإعلامي للطفل.

[التثقيف الاعلامي للطفل]

ان الطفل يتعلم ويتفاعل بسرعة مذهلة مع المعلومات التي يتلقاها منذ ولادته وحتى بلوغه (الرابعة عشرة) وهو يتلقف هذه المعلومات وتنفذ محتوياتها الى سمع الطفل وفؤاده وتنقش فيه نقشاً، وفي الفترة الاولية من عمره يتلقف من معلومات تفوق حتى ما سوف يتلقاه من علم ومعرفة بقية عمره.

ولكي نحدد متى يكون الطفل مستعداً للتعلم فإن هناك محاور لإيضاح هذا الاستعداد يقف عندها الدارسون وهي:-

1- ميل الطفل الى التعلم.
2- استمرار هذا الميل فترة طويلة من الوقت.
3- التقدم الذي يمكن ان يحرزه بالممارسة. [2]

وان التعلم في جميع المجالات يتحقق على نحو افضل عندما تقدمه للطفل موقوتاً بحالة الاستعداد او النضج لدى الطفل ويطلق عليها مصطلح (الاستعداد الانمائي) اما المصطلح الثاني فهو (اللحظة المواتية للتعلم) (لروبرت ها فيجرست) وهو يؤكد ان الجهود المبذولة لتعليم الطفل تضيع سدى اذا جاءت في فترة مبكرة قبل الاوان في حين تأتي نتائج مجزية في اللحظة المواتية.

---

(1) د.أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، الإعلام العلمي والجمهور، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994، للمزيد انظر من ص135، ص140.

(2) مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع (211)، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، ص 145.

ولعلنا نسأل: كيف يصل الطفل الى معارفه وثقافته كالقدرة على القراءة والكتابة والتعامل بالأرقام وتوليد الافكار او مواجهة المشاكل؟

يجيب الاستاذ (الفت حقي) في بحثه (ثقافة الطفل):

يساعده في الوصول الى كل هذا قدرته على المادة واسلوبه في اختيار المنهج علاوة على اسلوب محيطه في تقديم المادة التي توصله الى اهدافه وانتهاءً بتكوينه النفسي والعقلي الى تكامل وظيفي بينه وبين بيئته يسمى (ثقافته) حيث يدرك الطفل الاشياء حوله لأن له حواساً تعده لذلك ودوافع تنشط ادراكه، وقسطاً مما نسميه بالذكاء يتعامل به ليصل الى المعرفة ويختزنها وهذه هي الخصائص الذاتية التي تساهم في عملية تثقيفه [1]

وان دور الاعلام هو اشباع حاجة الطفل الى المعرفة والى المزيد من الوعي والفهم والرغبة في تحقيق الذات والبروز في المجتمع فضلاً عن ارتفاع مستوى التعليم والثقافة قد جعل الحاجة الى اعلام متخصص يستطيع تلبية احتياجات الفرد للثقافة والى تعدد المجالات والنشاطات المعرفية التي خصصت في البرامج التعليمية والثقافية.

وان التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الاتصال ووسائله قد ساهم في ظهور حياة ثقافية غنية ومتنوعة ومتطورة [2].

وعموماً فإن عملية [التثقيف] يقصد بها:-

((نشر التلفزيون للرسائل والمعاني التلفزيونية واعتناق الناس لها)) [3].

وتعد نظرية (التثقيف الاعلامي) من اهم النظريات ذات التأثير البعيد المدى لوسائل الاعلام وقد صاغها (جرنبر وآخرون، 1973) ومفادها:

---

(1) مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع (211)، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986، ص 147

(2) أديب خضور، الاعلام المتخصص، مصدر سابق، ص 77

(3)How kinse , R, and pingree , S. (1980) , some processes in the cultivation effect , communication research 7: p.193 , 226.

ان التلفزيون اصبح يسيطر بشكل كبير على عالمنا المعنوي فأصبحنا نستعيض برسائله ومعلوماته ومعانيه عن خبراتنا المباشرة وتجاربنا الذاتية وغير ذلك من وسائل التعرف على العالم، وعلى الرغم من ان الرسائل الاعلامية المقدمة في التلفزيون للجمهور تحمل معاني متميزة ومختلفة عن (الواقع) فإن تعرض الجمهور المستمر والمنتظم لهذه الرسائل يؤدي الى اعتناقهم للرسائل والمعاني التلفزيونية [1].

وقد يختلف التأثير الاعلامي (التثقيفي) بين دولة واخرى وذلك بسبب اختلاف المضمون التلفزيوني من جهة، وبسبب اختلاف استخدام الجمهور للتلفزيون من جهة اخرى.

وهذا يقودنا الى التنبه لعدد من المتغيرات في الواقع العربي ايجابياً او سلبياً انعكس على اساليب الحياة والتفكير والقيم، وادى الى تغيرات وتحولات على صعيد الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي وذلك بعد الانفجار المعرفي المتسارع الايقاع الذي اتى للعالم بكتل هائلة من المعارف وما فرضته ثورة الاتصالات من سرعة بالغة وسعة المعلومات وتشابكها والغاء الابعاد وترابطها ونقلها بسرعة فائقة اشكالاً ونماذج متعددة في الافكار والثقافات من مجتمع الى آخر مما ادى الى تغيرات في الحياة الفكرية ومظاهر العادات والقيم الاجتماعية وتزاوج الافكار والثقافات وفي عمليات الغزو والتتابع الثقافي[2].

يعتبر التثقيف عملية من العمليات المتعددة للتنشئة الاجتماعية وهناك ايضاً عملية التعلم الاجتماعي والتوافق الاجتماعي والانتقال الثقافي والتنشئة ايضاً تشمل اكساب الفرد طفلاً او راشداً سلوكاً ومعايير وقيماً من خلال مؤسسات عديدة اسرية وتربوية ودينية وثقافية، وتأتي وسائل الاعلام لتقوم بدور بارز في هذه العملية وذلك

---

(1) دنيس مكويل، الاعلام وتأثيراته، مصدر سابق، ص197.

(2) د. ياس خضير البياتي، الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي،ع 267، السنة الرابعة والعشرين،2001، ص 111.

لقابلية هذه الوسائل في التأثير وتظهر نتيجة التأثير من تفاعل الخصائص النفسية والاجتماعية والحضارية [1].

ويعتبر التثقيف كذلك هدف اساسي من اهداف التلفزيون يقصد به زيادة ثقافة الفرد ويكون على نوعين:-

1- تثقيف عفوي غير مقصود كالأخبار العامة والمعلومات.

2- تثقيف مقصود أي مخطط له كالمعلومات التي يقدمها التلفزيون خدمة لهدف او مبدأ او عقيدة وتدخل في هذا الاطار البرامج الموجهة الى قطاعات متخصصة من الجماهير كالطلبة او المرأة أو الطفل [2].

---

(1) محمد خليل الرفاعي، تأثير الفيديو في المراهقين، المستقبل العربي،السنة (17)،العدد (194)،نيسان 1995، ص68.

(2) د.عبد الفتاح أبو معال،أثر وسائل الإعلام على الطفل، مصدر سابق، ص20.

المبحث الثاني

الموجهات الثقافية للطفل

مدركات الأطفال وامتصاصهم للثقافة:

إن للثقافة دورها في تشكيل مدركات الطفل، فأفكاره وميوله وفهمه تؤلف بنياناً ذهنياً تستجيب له الاحاسيس عند تحولها الى مدركات، يضاف اليها دوافع الطفل وحاجاته النفسية تؤثر في طبيعة ادراكه وفهمه لما يرى و يسمع ويشم ويذوق ويلمس، أي ان موضوع الادراك يخضع لعوامل ثقافية ونفسية فضلاً عن خضوعه لموضوع الادراك نفسه.

والفهم الذي يتمثل في تمييز المدركات او تنظيمها او الاختيار من بينها هو نتيجة الادراك او اساس له، وهو المدخل لتثقيف الطفل، والطفل العاجز عن الادراك هو كائن بيولوجي لا ثقافي، ووجود فكرة او موقف او حدث او شيء في عالم الطفل الخارجي لايعني له شيئاً ما لم يحس به ويدركه، ومن ثم يفهمه [1]، واذا كان الادراك هو اساس حياة الطفل المعرفية باعتباره يقود الى الفهم – أي امتصاص عناصر الثقافة – فإن للثقافة نفسها دوراً اساسياً في تحديد طرق تنظيم الادراكات، حيث ان الطفل يفهم ما حوله من مثيرات في ضوء الانطباعات التي ترسمها مداركه، تلك الانطباعات التي يكتسبها في العادة من ثقافة مجتمعه ويستمد الطفل خبراته التي يربط بها من المثيرات البصرية او السمعية او اللمسية او الذوقية وبين دلالاتها من البيئة الثقافية حيث يتعلم كيف يسمع او يبصر بل يتعلم معنى ما يسمع وما يبصر [2].

ولذا يتوجب على وسائل الاعلام ان تسعى منذ المراحل الاولى لنمو الطفل الى توجيهه وترسيخ بعض المفاهيم والقيم والمفردات والصور الحياتية التي تحيط الطفل في

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 67،68.

(2) المصدر السابق، ص 71.

كافة مراحله العمرية، اذ تعد مرحلة الطفولة المبكرة، من اعقد وادق المراحل العمرية للطفل، على شتى المستويات والحالات خاصة الفسيولوجية والسايكولوجية وما يتصل بهما من مكونات ومنشطات وموجهات تربوية وثقافية وعلمية وصحية ونفسية التي تربي وترعى وتبرمج انظمة النمو والبناء الجسماني والسلوكي والحركي والعقلي والادراكي للطفل في خطواته الاولى [1].

ويجب على وسائل الاعلام ان تهيء عملية الدخول الى الطفل وفهمه وجعله يتفاعل معها[2] وفي هذا البحث تتناول الكاتبة في عينتها المجتمعية مرحلة الطفولة المتأخرة والتي تمتد من عمر 8- 12 سنة وقد اطلق على هذه المرحلة اسم آخر وذكرتها كتب علم النفس تحت اسم مرحلة البطولة والمغامرة، حيث يبتعد الطفل فيها عن الامور الخيالية بعض الابتعاد ويهتم بالحقائق، ويشتد ميله الى المقاتلة والسيطرة (خاصة بالنسبة للذكور) وحب الالعاب وخصوصاً التي تتطلب مهارة، ويحاول ان يقوم بمغامرة مع اصدقائه تتطلب شجاعة ومخاطرة ولذا نجده يتعجب بالأبطال والمغامرين [3].

ولغرض فهم الطفل وكيفية الدخول اليه يجب ان تحدد وسائل الاعلام بعض الامور التي يجب معرفتها:

أولاً: ماذا يريد المجتمع من الطفل، وكيف؟

وثانياً: ماذا يريد الطفل من المجتمع؟

بالنسبة للسؤال الاول فعلى الصعيد الثقافي الذي يعنينا هنا ان المجتمع يريد من الطفل ان يصبح عضواً كامل الانتماء، يتمثل المعايير ويتبنى التوجهات الايديولوجية

(1) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، مصدر سابق، ص 23.

(2) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، مصدر سابق، ص 33.

(3) صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 86.

الرسمية والضمنية ويكون عضواً فاعلاً يعزز وحدة الجماعة الثقافية في ممارساته السلوكية وذلك من اجل عملية التنميط الثقافي.

اما النقطة الثانية فهي يجب تحديد حاجات الطفل مثل الحاجة المعرفية والحاجة للانتماء والحاجة العاطفية وغير ذلك من الحاجات التي تناولتها الكاتبة في الفصل السابق [1]

وسائط انتاج ثقافة الاطفال

يلاحظ هناك وسائط متعددة لانتاج ثقافة الاطفال وتقسم هذه الوسائط الى عدة فئات ابرزها ما يأتي:-[2]

1- الوسائط المكتوبة: وتتضمن ادب الاطفال من قصص وحكايات وكذلك المجلات والقواميس والاطالس ودوائر المعارف العلمية والتاريخية وكتب ومسلسلات السير والتراجم.

2- الوسائط المسموعة والمرئية: وتتضمن المسلسلات والحكايات والبرامج التي تعرض في الاذاعة والتلفزيون على اختلافها – تربوية – وتعليمية – ووثائقية – وترفيهية – ومغامرات – وتاريخية – وبوليسية.

3- الوسائط المجسدة من مسرح اطفال ومسرح دمى على اختلاف موضوعاتها ومستوياتها.

4- الفنون الجميلة وتتضمن الموسيقى والاغاني للأطفال وكذلك الفنون التشكيلية.

5- الوسائل التربوية والالعاب: وهي تضم تشكيلة كبيرة من الانشطة المعرفية: أرقام، وحساب، ورياضيات، وعلوم، وتاريخ، وجغرافيا،

---

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، مصدر سابق، انظر: ص45، ص47، ص48.

(2) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، ص 54

وعلـوم الطبيعـة والحيـاة، وألعـاب فكريـة، والعـاب مهـارة – كـذلك الالعاب الاستهلاكية وان تركزت حول الوظيفة الترفيهيـة وخلوهـا مـن الوظائف التربوية (المعرفية والتوجيهية).

تشكل هذه الوسائط في مجموعها القنوات غير الرسمية التي تمر من خلالها عمليـات القولبة الثقافية مـن خـلال مـا تنقلـه في مادتهـا وشـكلها وانـشطتها مـن قـيم ونمـاذج وتفاعلات وتوجهات صريحة او خفية، وهـي تعتـبر مـادة دسمـة لمـرور الايـديولوجيا الخفية او تسربها نظراً لما تقوم به من وظائف نفسية مهمة جـداً في حيـاة الطفـل تجعلـه ينشد اليها لدرجة تكاد تشكل معها عالمه الخاص [1].

ومن الوسائط التي ستتناولها في هذا البحث هي الوسـائط المـسموعة والمرئيـة او – التلفزيون – بالأخص اذ يبقى التلفزيون معتليـاً مرتبـة الـصدارة مـن بـين الوسـائط الثقافية لكل الاعمار واصبح الوسيلة الاولى بدون منازع من حيـث عموميـة الانتـشار وكثافته وتأثيره وامكاناته غير المحدودة في التوجه والتثقـف سـواء مـن خـلال الـبرامج الترفيهية او التعليمية او الوثائقية [2].

ويكمن هذا التأثير بما يملكه التلفزيون من مؤثرات:

كالصورة، والصوت، واللون، والحركة حيث يبرز الابطال والاحداث في وضـعية حيـة، ولقد ثبت ان الاستيعاب، كما يبينه مفتاح محمـد ديـاب [3]، يزيـد بمقـدار 35٪ بهـذه الطريقـة وان مدة الاحتفاظ بالمعلومات تزيد بمقدار 55٪ لـيس هـذا فقـط بـل ان عمـق التـأثير اكبر من الوسائط الاخرى، نظراً لعدد الساعات الـتي يقـضيها الاطفـال والكبـار امـام شاشة التلفزيون.

---

(1) المصدر السابق، ص 55.

(2) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والاصالة، ص 61 .

(3) مفتاح محمد دياب، مقدمة في ادب الاطفال، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طـرابلس، 1985، ص 82 .

العوامل المؤثرة في تثقيف الطفل

وفقاً لذلك يمكن ان تحدد الكاتبة العوامل المؤثرة في تثقيف الطفل فيما يأتي:-

1- الصورة أو (ثقافة الصورة).

2- اللغة

3- الخيال

4- اغاني الاطفال.

أولاً: ثقافة الصورة:-

تعني كلمة تلفزيون (Television) لغوياً (الصورة القادمة من بعيد) أي مشاهدة الصورة المنقولة لاسلكياً والان المنقولة سلكياً ايضاً عن طريق التلفزيون السلكي بنظام الكابل، والتلفزيون وسيلة الكترونية لنقل الافكار والاخبار والمعلومات والثقافة والفنون والعلوم.. إلخ، وهو يخاطب العين والاذن معاً بالصوت والصورة، والعين تجذبها الحركة اكثر من أي حاسة اخرى، فالتلفزيون يخاطب أساساً حاسة البصر حيث يحصل الانسان على 90 ٪ من معلوماته عن طريق العين، ويمثل التلفزيون كإطار مميز لثقافة الصورة ويستمد صفاته من الابهار والترفيه واللذة وكأن ثمة نشازاً بينه وبين العقل[1]، والتلفزيون بما يحمله من معلومات يدخل الى بيوتنا ويصور لنا جمال الحياة، بينما هي في الواقع مختلفة، وهذه هي الهوة الكبرى التي يصنعها التلفزيون بين الواقع والوهم [2].

وتبدو اليوم ثقافة الصورة التي تعرضها الشبكات الفضائية الدولية اكثر ميلاً للصورة الخاطفة البراقة التي تنشيء واقعاً مصطنعاً بدل الواقع العيني، انها تعلمنا استهلاك الصورة لا قراءتها، فنحن نعيش الامية البصرية المرئية كما عبر عنها احد

---

(1) يوسف بن رمضان، الاعلام والوسط المدرسي، ثقافة الصورة وثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر والعلاقات والادوار، مجلة الاذاعات العربية، ع 3، 1997، ص 47.

(2) محمد حيدر الشيخ،صناعة التلفزيون في القرن العشرين، الهيئة المصرية للكتاب،القاهرة،1994، ص 47.

الباحثين [1]، وبالرغم من ذلك فإن التلفزيون قد فاق جميع الوسائل الاخرى في التعبير عن وظائف الاتصال بسبب تركيزه على قرب الصورة من المتفرج عكس صورة الشاشة السينمائية فزاد من عنصر الالفة، كذلك انتفاء الحاجز اللغوي حيث تصبح الصورة هي اللغة وهي تخاطب الامي والمتعلم [2].

ويمكن تحديد الخصائص الفنية للصورة التلفزيونية كما يأتي:- [3]

1- ان الصورة (في التلفزيون) تتكون من مجموعة مرسومة من النقط الضوئية تظهر على الشاشة بوساطة شعاع الكتروني، وهي لذلك ليست كالصورة (السينمائية) او الصورة الفوتوغرافية وانما يمكن ان تشبّه بنوع من الحفر ذي اللون النصفي.

2- ان الصورة التلفزيونية تختلف عن الصورة الفنية في كونها ليست ثابتة بل متحركة ومتغيرة بصفة مستمرة، والصورة بهذه الطريقة تتكون من تزايد عدد النقاط فلو رسمنا زهرة مثلاً باستخدام عشر نقاط فالصورة ستكون بسيطة ومجردة في حين لو استخدمنا عشرات الآلاف من النقاط فإننا سنرى الزهرة اكثر تفصيلاً.

ومن مميزات الصورة انها لاتحتاج دائماً الى المصاحبة اللغوية كي تنفذ الى ادراك المتلقي فهي بحد ذاتها خطاب مكتمل، يمتلك سائر مقومات التأثير الفعال في مستقبله، بل هي نفسها لغة تستكفي بذاتها فتستغني عن الحاجة الى غيرها، وهذا اساس شعبيتها

---

(1) يوسف بن رمضان، الاعلام والوسط المدرسي، مصدر سابق، ص 47.

(2) خلدون الشمعة، المخيلة في عصر ثقافة الصورة، جريدة الشرق الاوسط، العدد 6992، 19/ 1/ 1998، لندن، ص20.

(3) د. عبد العزيز شرف، المدخل لوسائل الاعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989، ص 467.

وتداولها الجماهيري الواسع، بل هذا هو اساس خطورتها في الوقت نفسه [1] هذا فضلاً عن عنصر التشويق الذي تضفيه الصورة الملونة حيث تبدو الاشياء والحوادث كما هي في الواقع [2].

سلطة الصورة:

من الملاحظ ان القاسم المشترك لبرامج الفضائيات الاجنبية هو المادة الترفيهية وافلام الجريمة والعنف والرعب والجنس، أي ان ثقافة الصورة تطغي عليها اكثر من ظاهرة: الاغتراب، والقلق، واثارة الغريزة، والفردية، والعدوانية، ودافعية الانحراف، وسلطة المال والجنس، وحب الاستهلاك والانانية، وعدم الاكتراث، والتمرد، وكلها مفردات حياتية تتأسس في ادراك الفرد وسلوكه ومعارفه حيث تتحول احياناً من صورة ذهنية الى نشاط عملي عن طريق المحاكاة والتقليد وعمليات التطبع الاجتماعي، ولذلك من المتوقع مستقبلاً ان تنشأ مشكلات اجتماعية تأخذ أبعاداً واضحة في الحياة العربية، ويتأثر الاطفال والمراهقون والشباب بنتائجها السلبية حيث ينشأ لديهم اضطراب اجتماعي وعدم الاستقرار في العلاقات الاجتماعية وتعميق المشاعر الذاتية اكثر من الالتزام الجماعي وتنمية الفردية والروح الاستهلاكية وتعميق الاحساس بالاغتراب واشاعة مشاعر الاستسلام للواقع، واضعاف الروابط الاسرية وقيمها وازدياد السلوك الاجرامي [3].

وهناك من يقول ان حوالي 70 ٪ من الصور التي يتبناها الانسان مستمدة من وسائل الاعلام الجماهيرية حيث تلعب المعلومات التي تتناقلها وسائل الاعلام خاصة تلك التي تتصف بالاستمرارية، دوراً في تكوين معارف الجمهور وانطباعاته والتي

---

(1) عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة ام ثقافة العولمة ؟ ندوة العرب والعولمة، بيروت، 1998، ص309.

(2) أحمد محمد زبادي وآخرون، اثر وسائل الاعلام على الطفل، عمان،1989، ص 33.

(3) د. ياس خضير البياتي، الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، المستقبل العربي، ع 267، السنة 24/ 5/ 2001، ص 115،116.

تؤدي في النهاية – ربما بعد مناقشتها مع الـذات والغـير – الى تـشكيل الـصور العقليـة التي تؤثر في تصرفات الانسان [1]، ووسائل الاعلام لا تؤثر على حياتنا الثقافيـة فقـط، بل ان الصور التي في مخيلتنا عن العالم والافكار التي لدينا مـن تلـك الـصور لم تعـد تـستمد مـن تجربتنا المباشرة فقط، ولكن اصبح لوسائل الاعلام دور اساسي في تشكيلها.

واكثر من يكونوا صوراً ذهنية عن الافراد والدول والمهن مـن وسـائل الاعـلام هم الاطفال اذ تقوم وسائل الاعلام، بتضخيم هذه الصورة بدرجة كبيرة وطبعها بقـوة في اذهـانهم الى حـد ان المتلقـي يـشعر في احيـان كـثيرة انـه التقـى فعـلا هذه الشخصيات المعروضة امامه على الـرغم مـن انـه لم يقابلـها ابـداً، والقـدرة علـى الفهم وادراك المعاني هما العاملان الاساسيان في تكـوين الـصورة الذهنيـة الـتي هـي المحصلة لفك الرموز والاستجابة النهائية للمؤثرات التي يتعرض لها الطفل [2].

ثانياً: اللغة:

يقوم الاتصال (Communication) على عملية تناقل المعاني بـين الاطـراف، ويعد الاتصال عملية ترامز، حيث يستعين الطرف المرسل في العملية الاتـصالية بـالرمز في التعبير عن المعاني، في وقت يتولى المستقبل فك رموز الرسالة لكشف دلالتها، ومـن هنا جاءت تسمية هذه العملية بالاتصال الرمزي (Symbolic communication) [3].

وتعد الرموز وحدات اساسية لأنظمة الاتصال، منها ما هو لفظي مثـل كلمـات اللغة المنطوقة ومنها ما هو مطبوع مثل الكلمات المطبوعة، ومنها ما هو تمثيلـي، وعلـى اساس ذلك فـإن اللغـة تحتمـل جـانبين احـدهما لفظـي ويطلـق عليـه اللغـة اللفظيـة (verbal language) وثانيهما غـير لفظـي ويطلـق عليـه اللغـة غـير اللفظيـة (– non

---

(1) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 46.

(2) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، ص 47، 48.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، ط1، دار الـسامر للطباعـة، بغـداد، 1997، ص 71.

(verbal language) ويتمثل الاول في اللغة المنطوقة والمكتوبة بينما يتمثل الثاني في الحركات والاشارات والالوان والاضواء والظلال والرسوم والايماءات والعلامات ويطلق عليه احياناً اللغة اللالغوية (non – linguistic language) ويمكن ان تضاف الى اللغة اللفظية اوعية صوتية اخرى غير الكلمات مثل علامات التردد والتهتهة ونغمة الصوت والضحك والبكاء وفترات الصمت في اثناء الكلام وغيرها مما يصاحب التعبير اللغوي الصوتي ويخرج عن التركيب اللغوي، وقد وجد ان هذه الوحدات شبه اللغوية تحمل الى المستقبل معاني فاعلة في عملية الاتصال، وبهذا يمكن تعريف [اللغة] بما يأتي:- [1]

هي نظام من الرموز المرئية او المسموعة، اللفظية وغير اللفظية، التي تستخدم في ترميز الرسائل الاتصالية الموجهة الى الآخرين بقصد استحضار المعاني لديهم.

وتعد اللغة عنصراً من عناصر الثقافة وهي تؤثر وتتأثر بمجمل العناصر الثقافية وبمجمل الظواهر الاخرى في المجتمع، لذا قيل عنها انها مرنة ومتغيرة وتحتمل الاضافة واقصاء في المفردات والتراكيب والدلالات [2].

ويبدأ الطفل باكتساب اللغة من خلال اتصاله بالبيئة الثقافية بصورة عفوية تقوم على التقليد والمحاكاة، ثم يصير قادرا على اخراج الكلمات والجمل والتعابير بطريقة تلقائية وتتطور لغة الطفل عبر مراحل اساسية.

حيث يعتمد تطور اللغة على مستوى النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والنفسي بما في ذلك نمو اجهزة جسمه ذات العلاقة بعملية النطق، اما استخدام اللغة فانه يعتمد على حد كبير على تعلم الطفل لمفردات اللغة وطرق تبيانها في انساق لفظية [3] وتعلم الطفل للغته بسرعة يعطي مؤشرا مهما وهو ان ربط مضمون

---

(1) المصدر السابق، ص 8.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 141

(3) المصدر السابق ص142.

واسلوب الاتصال الثقافي بحياة الطفل وحاجاته يعد من ابرز الحوافز التي تدفع الاطفال الى تقبل وامتصاص ذلك المضمون سواءا كان معنى من المعاني ام نمطا من انماط السلوك [1].

كذلك فان غنى وتنوع الميزات الثقافية المتوافرة للطفل له اهمية في عملية النمو اللغوي، ان اللغة تصنع الفكر وتقولبه حيث ان الفكر مبني كلغة ومحدد باطر هذه اللغة وبناها وتوجهاتها، اللغة كبنية واسلوب تحدد بنية العقل واللغة كمحتوى تحدد النظرة العامة الى الوجود، انها افق الفكر باعتبارها الخزان الثقافي الذي يلخص تجربة الامة، ومن هنا برزت اهمية اللغة العربية في الخطة الشاملة للثقافة العربية فاللغة تشكل سندا اساسيا للهوية.[2]

ان دور الثقافة في نمو اللغة عند الطفل تتعلق بالمناخ الثقافي الاسري ونوعية التفاعل بين الطفل ومحيطه الاسري فكلما كان المحيط اكثر غنى بالمثيرات زادت فرص نمو اللغة وكلما كانت كثافة التفاعل اكبر تفتحت شهية الطفل بدرجة اعلى.

وتلعب الوسائط الثقافية دورا مهماً في النمو اللغوي والذهني عند الطفل، ويجب الحرص على نوع اللغة المستخدمة في هذه الوسائط الثقافية والذي يشكل الابتعاد عن العامية خطوته الاولى [3].

ولغرض التواصل والتأثير والوصول الى جميع فئات المجتمع فيجب ان تكون اللغة المستعملة في وسائط الاعلام لغة موحدة ومفهومة من الجميع، لأن اللغة حلقة اساسية في سلسلة حلقات وسائل الاتصال لذلك يجب الاعداد للغة فصيحة مشتركة ومفهومة من العامة [4].

---

(1) المصدر السابق ص 144.

(2) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 164.

(3) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي، ص 165.

(4) محمد جميل شلش، اللغة ووسائل الاعلام الجماهيرية، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986، ص 50، 51.

فما هي هذه اللغة؟ هل هي اللغة المستخدمة في الحياة العادية؟ او المستخدمة في الادب او العلوم؟ وللاجابة عن هذا التساؤل يجب ان نقول ان تشكيلة الجمهور وتباين مستوياته واختلاف انتماءاته واتجاهاته تحتم استخدام لغة يستطيع اولئك الافراد فهمها، مع التقليل قدر الامكان من كل العوامل التي تحرف في معاني اللغة [1] حيث يمكن ان يحصل تشويش في دلالات الالفاظ عند استخدام كلمات لا يتسع لها قاموس الجمهور اللغوي، وتعابير لاتقوى بعض مستويات الجمهور الادراكية على فهمها [2] فان التعرض لرسائل الاتصال الجماهيري يتطلب عددا من المهارات وهي القراءة والانتباه والوعي وتنطوي مهارة القراءة على ادراك المعاني لذا فان انتشار الامية يعد مشكلة كبيرة من مشكلات التعرض [3] وتمثل اللغة العربية قوة فاعلة في التاريخ الثقافي وتطرح اليوم اكثر من الامس منزلة اللغة العربية الفصحى في الفضاء التلفزيوني، نظرا لارتفاع نسبة ساعات المشاهدة اليومية لمختلف البرامج، أي حضور اذن للفصحى في البرمجة التلفزيونية هو حضور فاعل يساهم في تجذير علاقة المواطن بلغته العربية والتوجه السائد اقرب الى حضور اللهجات المحلية منه الى الفصحى [4]

ان تزايد توظيف اللهجات المحلية المطعمة بفتات من الالفاظ والتراكيب المنسوبة الى اللغة الفصيحة – وهي في الواقع لغات تختلف تركيبتها وادوات الربط بين جملها – له من الانعكاسات ما يجعله لا يخدم لا اللغة العربية الفصحى ولا المحلية الاصلية، وان التفاعل والتداخل بين الفصيح والعامي لم تؤكد البحوث ايجابيته، ولقد اصبحت افكار الناس ومعتقداتهم ومفاهيمهم من نتاج وسائل الاتصال، اذ تبين انه حيث

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص 9.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري، المنظور الجديد، مصدر سابق، ص 53.

(3) المصدر السابق، ص 56.

(4) عبدالقادر الشيخ وآخرون، التلفزيون، الثقافة، الهوية – البرامج الثقافية والتربوية والتسجيلية مثالا، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية (43) شركة فنون الرسم و النشر والصحافة، تونس، 1999، ص81.

تتوافر وسائل الاتصال في مجتمع، تتكون له مع الزمن لغة مشتركة تقرب بين الافراد، وتعين افرادها على تفاهم اسرع وايسر، وبسبب هذه اللغة المشتركة فان الناس اصبحوا محاطين بلغة الاتصال الجماهيري التي اثرت في مجمل المستويات اللغوية ومجمل انماط التفكير، كذلك اصبح الناس يتبادلون لغة قريبة من لغة الاتصال الجماهيري، وهذا يعني انها تخلق جواً لغويا او رمزيا يشكل جزءا لاينفصل عن الجو العام وهذا الجو اللغوي يؤثر على مجمل الجوانب النفسية والاجتماعية في المجتمع، كما للغة من علاقة بالسلوك والتفكير والشخصية والثقافة، وهي ترتبط بمجمل العمليات المعرفية [1].

ان اللغة ذات قوة وهيمنة على مجمل سلوك الانسان وقدراته على الانجاز، وتزود الفرد بالعبارات المناسبة لمختلف اوجه التعامل الاجتماعي، وعندما يتعلم الفرد تلك العبارات ويرددها في الظروف المناسبة فانه يحاول ان يخضع سلوكه لما يقتضيه المجتمع – كما ان الثقافة والظواهر الاجتماعية المرتبطة بها – بحكم انتماء الفرد الى مجتمع معين– تفرض عليه سلوكا لغويا معيناً، وبذلك تقوم اللغة بتشكيل معتقدات الافراد وتوجهاتهم النفسية، حيث ان عالم الواقع يرتكز الى حد كبير بطريقة لا شعورية على العادات اللغوية، وعلى اساس ذلك تعد اللغة صورة من صور الحضارة، اذ هي تعبير عن تلك الحضارة او تناقلها وحفظها وانتشارها بين الناس [2].

وبالنسبة الى لغة الاطفال فانها تختلف في كل طور من اطوار نموهم ويجب ان نتعرف على مستويات هذه اللغة لان للأطفال مستويين رئيسين: اولهما يتمثل في تعبير الاطفال عن انفسهم ومن خلال لغتهم، وثانيهما يتمثل في فهم الاطفال للغة الموجهة اليهم، وهناك فروق عديدة بين المستويين. ويجب ان نتعرف بشكل علمي على مدى

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، اللغة في عملية الاتصال الجماهيري، مصدر سابق، ص 37.

(2) المصدر السابق، ص 38.

فهم الاطفال للغة التي نستخدمها بها في نقل الافكار والمعاني، لأن في استخدام لغة تعلو او تنخفض عن ذلك المستوى يؤدي باتصالنا الى عدم الفاعلية [1].

وتلعب اللغة دورا كبيرا في عملية التجسيد الفني، فهي عملية لازمة في التوجه الاتصالي وخصوصا للأطفال لأن حواسهم شديدة الاستجابة لعناصر التجسيد، لذا يقدم المضمون عبر وسائل الاتصال الثقافي للأطفال بأطباق من ذهب، وتشكل عناصر التجسيد ادوات للايضاح وابراز المعاني وتثير انتباه الطفل واهتمامه وتخلق لديه الاستمرارية في استقبال المضمون من خلال ما تضفيه من عناصر التشويق والجاذبية، والتجسيد الفني يهيء للأطفال ان يروا او يسمعوا دون الاستعانة بالعيون والأذان، حيث تبدو لهم وكأنها محسوسة، واذا كان وقوف الاطفال على الاشياء الحسية من خلال اللغة اسهل من وقوفهم على الموضوعات المعنوية كالشجاعة والتعاون والحب، فإن بالوسع تقريب هذه المفهومات الى الاطفال من خلال تجسيد الصفات او المظاهر المادية المرتبطة بها، فللشجاعة صفات ومظاهر مادية، وكذا الحال بالنسبة الى غيرها من المعنويات، ولايمكن للأطفال ان يتعرفوا عليها الا من خلال ذلك التجسيد، ولا يمكن الاكتفاء باطلاق اوصاف عامة على هذه المعنويات فهي تعطي دلالات فضفاضة، بينما يقود التجسيد الى مدلولات خاصة، وبذلك يتجاوز التجسيد قدرة الكلمات على الوصف والتجسيد الفني في تكوينه ليس مجرد تشكيل اللغة اللفظية ولا هو تفنن في تكوين الانتاج المسموع او المقروء فقط، بل هو اضافة الى ذلك مواءمة بين هذه كلها، ومن ابرز عناصر التجسيد هي: الصوت، واللون، والحركة، والصور والرسوم [2].

---

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 150

(2) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، للمزيد انظر ص 115، ص 116، ص 117

ثالثاً: الخيال:-

ان من اسباب نجاح الموجهات الثقافية في ادب الاطفال هو اسنادها بنحو كبير على اكثر مراكز الطفل حساسية واهمية، وايسرها تقبلا واستيعابا للمحفزات الخارجية التي تعد مدخلا اساسيا لعوالم الطفل الاخرى هو [الخيال] الذي يعد مركز الحركة الداخلية لشخصية الطفل وهو نقطة استقبال واستقطاب الصور والمدركات والمحسوسات التي يعكسها العالم الخارجي على كينونة الطفل ومجسات تكوينه لذلك فان اول المداخل الى شخصية الطفل والتعامل معها هو فهم خياله [1]

فالخيال في مرحلة الطفولة هو مركز السيطرة والتحكم في شخصية الطفل، ومنه يتحكم الطفل بقدراته على تشكيل ورسم الواقع، وبناء الاشياء المتكونة في احساسه وتفكيره، بناءً ذهنيا يتشكل شيئا فشيئا بصوره الذهنية مع المكونات الحسية، لتبني علاقاتها وروابطها المنضبطة مع الاشياء المألوفة في محيطه، والتي يراها في بادئ الامر على هيئة مبهمات ذهنية يحاول الوصول الى حقيقتها وصورها الواقعية بإلحاح عبر حواسه [2].

فيصبح الخيال بؤرة الاستقطاب الكبيرة للحسيات والمرئيات والمدركات في عقلية الطفل ويصبح امر مناقشة هذه الحسيات والمرئيات والمدركات وارجاعها الى اصولها وروابطها داخل هذه العقلية، في حالة من التفاعل المشترك لصياغة التكوينات المعرفية في ذهنية الطفل وعقليته، امرا يسيرا مما يساعد على نمو احساسه ومشاعره للتقبل الواعي، والتفاعل النشط مع المغذيات الفكرية والخيالية – القصدية منها وغير القصدية في التربية والتنشئة [3].

---

(1) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، ص 37.

(2) نفس المصدر، ص 38.

(3) المصدر السابق، ص 39.

ان الخيال ينشأ مع الطفل وينمو مع نموه ويتطور مع تطوره – لكنه لا يتسع وينتظم ويحفز مخيلة الطفل للابداع والابتكار دون اخضاعه الى المقومات، والمحفزات الاساسية التي يدخل ادب الاطفال كأحد اهم اساسياتها ومنشطاتها الحيوية.. لما يلعبه ادب الاطفال من قدرة وفاعلية على تطوير وتحفيز خيال ونمو مكوناته اللغوية والصورية واغنائها بالخبرة والتجارب والنشاط الملحوظ واساسيات المنطق التعبيري للطفل وعلاقاته مع الاشياء والمكونات التي تشكل فضاء تخيلاته ومساحة عوالمه ودائرة حركته ونظرته في مجاليها، القريب والبعيد [1].

وعندما تجسد عناصر الخيال، وصوره الجميلة المعبرة باطار تربوي وادبي مدعم بالرسوم التعبيرية الملونة في روح القطعة الادبية وباسلوب لغوي ساحر وميسر، اخذ بنظر الاعتبار قدرات الطفل وفهمه مستعملا كل ذلك بطريقة تعبيرية اخاذة، تصل في جمالها الى حد التحليق في خيال الطفل، عند ذلك ستنجح هذه القطعة بالوصول والتأثير في الطفل لتصبح جزءا من معارفه ومكونات خياله ومصدرا مهما في اغناء ونمو ثقافته وافكاره ومداركه ورصيده اللغوي [2].

ويمكن ان نعرف التخيل بما يأتي:-

هو استحضار صور لم يسبق ادراكها من قبل ادراكا حسياً، كاستحضار الطفل صورة لنفسه وهو يقود مركبة فضاء وهذا يعني ان التخيل هو:

((تاليف صورة ذهنية تحاكي ظواهر عديدة مختلفة، ولكنها في الوقت نفسه لا تعبر عن ظاهرة حقيقية، كما لا تعبر عن صورة تذكرية، لذا تعد الصور المتخيلة بديلات تنشئها المخيلة عندما تتصرف في الصور الذهنية وتخرجها في كيان جديد)) [3].

---

(1) المصدر السابق، ص 40، 41.

(2) فاضل عباس الكعبي، العلم والخيال في ادب الاطفال، ص 47.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 77.

ان الخيال يصنع للأطفال عالم خاص يخلقونه وفق مشاعرهم ومفاهيمهم وهو يشد الأطفال ويجتذبهم، وبالرغم من تطور الحياة وانتشار التقنيات الحديثة والفضائيات فلا زالت الحكايات الخرافية تمثل شيئاً ولا يزال الطفل عندما يجد قطعة خشب او عصا فانه سرعان ما يلتقطها ويمتطيها باعتبارها صاروخا عابرا للقارات، وسرعان ما يتخيلوا غرفتهم فضاءاً خارجيا للكرة الأرضية، وهم يجوبون به بمركبتهم الخيالية ويتصوروا انفسهم رواد فضاء، ان الحكاية الخرافية هي مدخل ومفتاح لفهم الواقع وهذه التجربة تمنح الطفل قدرة فائقة على الحكم على عالمه وحركته الاجتماعية ولكن بعض الاطفال ياخذون هذه الحكايات على انها حقيقة ويضعون انفسهم بالخيال مكان البطل فيعايشونه ويقاسمونه الالام والمخاطر ويتصرون معه.

ويمكن ان يفيد هذا الانتصار ليس فقط على محاربة السحرة والوحوش وغير ذلك بل لا بد وان تمثل هذه الاشياء قيماً شريرة وضارة بالمجتمع يتم الاجهاز عليها.

وبالوقت نفسه يجب أن لا نغرق الطفل في الخيال، الأمر الذي يبدد طاقته الواقعية ويجعله يحيا دائما في أحلام اليقظة ويهرب من مواجهة الواقع، وقد ندفعه في التصورات إلى تحويل الخيال إلى أكاذيب، وقد يكذب ويكذب حتى يصدق نفسه.[1]

إن وسائل الإعلام – خاصة التلفزيون – توقع الطفل في شرك نفسي وعقلي فتاك هو عدم القدرة على الفصل بين الواقع والخيال، وبين الوهم والحقيقة، وبين الخير والشر، وقد حدد المركز العالمي للطفولة أربع عمليات فاعلة في تكوين هذا الشك وهي [2]:

---

(1) عبد التواب يوسف، الحقيقة والخيال عند الأطفال، دراسات وبحوث إذاعية، اتحاد إذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص68.

(2) سمير فايز العزيزي، الفضائيات العربية واثرها على سلوك الفرد والمجتمع، جريدة الراي العام، (10257) عمان، 8 / 10 / 1998.

1- التقليد، حيث يتحد الطفل (المشاهد) بالممثل الظاهر على الشاشة وينسج عنه افكاره وتصرفه وكلامه.
2- الانغماس، حيث يكون الاتحاد المذكور حاصلا في اللاوعي ومستمرا ومؤثرا في التصرف العام.
3- تعطل القدرة على المواجهة فيكون الانتقال من الفكرة والاحساس الى الفعل تلقائيا وعفويا ومن دون رادع.
4- فقدان الشعور، حيث يؤدي تكرار الصور وتنفيذها على علاتها من دون تنبيه او رادع ذاتي الى فقدان المشاهد احاسيس الشفقة او الخوف او الحزن او الرعب باعتبار ان كل شيء عادي وطبيعي.

وبالمقابل، فان فكر الطفل وعقله وخياله اشبه بالبالون الذي يحتاج الى الهواء لكي يكبر وينتفخ والخيال بالنسبة الى الطفل كالهواء بالنسبة للبالون فالخيال يوسع من عقله ويجعله كبيرا واذا ما اتسع عقل الطفل وكبرت مدركاته اصبح من ايسر الامور علينا ان نجد فراغا نملؤه بالعلم والمعرفة.

ان حشد الادمغة الصغيرة في السن المبكرة يحملها فوق طاقتها ويغلق منافذها اما توسيعها بالخيال فامر لا بد منه وضروري والمهم الا تقع في المحضورات التي سبق ان تحدثنا عنها.[1]

وسرعان ما يصل الطفل الى مرحلة الطفولة المتأخرة التي تتراوح بين عمر 8 – 12 سنة حيث ينطلق الولد من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق، الى المرحلة النمائية وهي اقرب الى الواقع حيث يبتعد فيها الطفل عن الامور الخيالية بعض الابتعاد ويهتم بالحقائق ويشغف الى تلقي المعلومات التي تشبع فضوله.[2]

---

(1) عبدالتواب يوسف، الحقيقة والخيال عند الاطفال، مصدر سابق، ص 70.

(2) صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 86.

وبالرغم من ان اطفالنا في هذه المرحلة يهتمون اهتماماً واضحاً بالواقع فإنهم لن يتخلوا عن التخيل، وهو تخيل قائم على الصورة البصرية، وكلما تقدموا بالعمر فانهم يميلون نحو التخيل المجرد الذي يقوم على الصورة اللفظية وعلى الرموز وتكوين الافكار(1).

ان الخيال هو طريق ليمتص الاطفال الثقافة، وهو اسلوب لتجسيد عناصرها فنيا.

رابعاً: الاغاني:

وتقوم الاغنية مبدئيا على عناصر ثلاثة هي:

الكلمة واللحن والايقاع، وتكون هذه العناصر متلاحمة حسب منطق تأليفي لتصيب التأثير الايجابي المنتظر وهذا الشرط يجعل من التركيبة شيئا محببا لدى الطفل موضوعا لشد اهتمامه، ولحنا يهتز اليه احساسه، وايقاعا يتماشى مع مزاجه.

لذا يجب ان يكون هذا العمل الموجه الى الحواس الملتقطة، متكاملا، وجذابا، ومفيدا، تصب عناصره كلها في معين تربوي وفني واحد، يخدم تنمية الاذن والتذوق ويثري الملكة ويفتح الافاق لاكتساب ارضية ملائمة لتكوين الطفل ايقاعيا ولحنيا وادبيا.(2)

وهناك فوائد للتربية الموسيقية مباشرة وغير مباشرة، وللمربي دور في اكساب الطفل القيم التي تفيده حاضرا ومستقبلا وتفسح له الولوج في مجالات العلم والاكتشاف والتطلع الى الافضل.

وان على وسائل الاعلام واجب الاهتمام بالاغنية على المستوى الصوتي دون اهمال المرئي لما تملكه الصورة من طاقة تأثيرية لحشد العزائم والعقول.

(1) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص81.

(2) محمد سعادة، حول اغنية الطفل، كيف نخاطب الاطفال، مجلة اذاعات عربية، اتحاد الاذاعات العربية، ع 3، 2004، ص 138.

وللأطفال إيقاع خصوصي وجدوه بانفسهم والذي درسه الباحث الروماني برايلويو [1] واثبت استعمال الاطفال له في جميع انحاء العالم في تسلياتهم واغانيهم، وقد أطلق عليه اسم (الايقاع الطفولي)، وهذا يؤكد عفوية الطفل وصدق طويته، ووحدة طاقته الخلاقة وتحكمه في التعامل مع عناصر الاغنية الاساسية بل ويضيف اليها الحركة البدنية والتصفيق لتجسيم الايقاع، اذن فان الطفل يتحسس الاغنية التي لا طعم لها ويملها بسرعة، لذا يجب ان تكون الاغنية الموجهة للطفل مصهورة داخل وحدة منسجمة من العناصر الاساسية أي (الكلمة واللحن والايقاع) دون تفكك مع اجتناب التكلف والتعقيد بحيث تكون النتيجة كلا لا يتجزأ، لا تركيبة متنافرة تفقد العمل مذاقه الطبيعي.[2]

وعلى من يخاطب الاطفال ان يكون قد احتفظ رغم كبره بشيء من فطرة الطفولة بحيث يقترب اكثر فاكثر من نفسية الطفل وان يتجنب مخاطبة الطفل بطريقة مباشرة لا سيما في امور السلوك والاخلاقيات.

فمثلا استخدام الحيوانات وجعلها تنطق هي طريقة لمعالجة العيوب في المجتمع واسداء النصح والحث على العمل ومعالجة بعض العيوب كالجشع والجهل... الخ.

وبهدف تربية الطفل يجب ان نتوجه اليه من سن ما قبل المدرسة بحيث يستطيع ان يشاهد ويلاحظ ويفهم ما يدور حوله من اشياء ومخلوقات وظواهر بالقدر الذي يمكنه من قدراته وان يميز بين الاصوات ويتذوق الموسيقى ويدرك اوجه الشبه والاختلاف بين الاشياء مما ينمي استعداداته لتقبل العملية التعليمية المنظمة حينما يبلغ سن الالتزام.

---

(1) Constantin Brailovi، 1893، باحث روماني درس الفولكلور من الناحيتين الشعرية والموسيقية في العالم، له دراسات في الايقاعات الشعبية والسلالم الموسيقية في العالم.

(2) محمد سعادة، حول اغنية الطفل، مصدر سابق، ص 139.

وبالنسبة للتربية الفنية فينبغي احاطة الاطفال بجو موسيقي لتنمية الحاسة الموسيقية فيهم وتدريبهم على الاناشيد بمصاحبة الموسيقى وهي اناشيد تتعلق بالطفل وبما يقوم به من مناشط واعمال، اناشيد تتكلم عن الخالق، عن الطبيعة وما تحوي من جمال، اناشيد تتكلم عن الحيوانات، كما تتكلم عن احوال المعيشة وآداب السلوك فضلا عن أدعية لشكر الله على نعمه.[1]

(1) د. عواطف ابراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الاطفال، مصدر سابق، ص19، ص 23.

المبحث الثالث

الاتصالات الفضائية عبر القنوات الفضائية العربية المتخصصة

اولاً : مفهوم الاتصالات الفضائية :

تتم الاتصالات الفضائية عبر الاقمار الصناعية، فماهي الاقمار الصناعية؟

ان الاقمار الصناعية بوجه عام عبارة عن مركبة محملة بمعدات تختلف باختلاف الهدف المقصود من كل قمر صناعي تطلق الى الفضاء الخارجي بوساطة صواريخ بعيدة المدى نضعها في المدار المحدد فوق الارض ثم تتفجر او تعود لتحمل مركبة اخرى.

والاقمار التي تهم وسائل الاعلام هي اقمار الاتصالات:

وهي التي تهدف الى تيسر الاتصال بين المواقع المختلفة عن طريق التليفون (الهاتف) او التليكس او الصور الثابتة (الفاكس) او المعلومات المكتوبة باللغة او الارقام، او عن طريق التلفزيون والراديو، فهي تنقل الاشارة من أي مكان على الارض عن طريق (محطة ارضية) تنقلها الى القمر – باستخدام موجات وترددات معينة – فيستقبل هذه الاشارة الواردة من المحطة الارضية ويكبرها ويقويها الاف وملايين المرات ثم يرسلها مرة اخرى الى الارض لكي تستقبلها محطة ارضية اخرى ذات هوائي على شكل طبق كبير، ايضا تتولى تقوية الاشارة ثم ترسلها الى الجهة المعنية التي قد تكون محطة التلفزيون او غيرها...[1].

وتعتمد اجهزة القمر في تشغيلها على اشعة الشمس التي تتحول الى طاقة محركة، كما يعتمد القمر لحفظ توازنه وموقعه في الفضاء الخارجي على غازات معينة يتم التحكم في اطلاقها لدفع القمر هنا وهناك من مركز المراقبة على الارض والذي

(1) سعد لبيب، العرب واقمار البث التلفزيوني المباشر، مصدر سابق، ص 11.

يتحكم ويوجه القمر عن بعد، وبمجرد انتهاء مخزون القمر من هذه الغازات يفقد مركز المراقبة قابلية توجيهه وبذلك يصبح القمر هائما في الفضاء الخارجي ويضيع.

ويضم كل قمر عددا من القنوات التليفونية او التلفزيونية، ويغطي ارسال القمر رقعة محددة من الارض وفقاً لتصميمه، وكلما زادت قوة الاشارة المنبعثة من القمر كلما كان استقبالها سهلا أي بمحطات ارضية مصغرة [1].

وعلى ذلك فالقمر الصناعي يتكون من عدد من الاقسام: [2]

1- الهوائيات
2- اجهزة الاستلام والارسال
3- اجهزة التكبير والتضخيم
4- الخلايا الشمسية للطاقة
5- البطاريات
6- جهاز تتبع الشمس
7- جهاز تتبع الارض
8- محركات صاروخية جانبية
9- خزانات الوقود
10- محرك الاشتغال الرئيس

وتعيش الاقمار الصناعية عمرا محدودا، وكلما عاش القمر الصناعي لفترة اطول، ادى الى توفير اقتصادي ومادي اكثر، وهناك عوامل تتحكم في عمر القمر الصناعي وهي: [3]

---

(1) سعد لبيب، المصدر السابق، ص 12.

(2) د. زكي حسين الوردي، عامر ابراخيم قنديلجي وآخرون، الاتصالات – مطابع التعليم العالي في دار الكتب والوثائق، بغداد (116)، 1990، ص 232.

1- نفاذ الغاز الذي يحافظ على ارتفاع القمر وموقعه

2- طبيعة البيئة وتنوعها

3- انحراف القمر عن مداره

4- اخطار لايمكن تلافيها كالنيازك والشهب والاشعة الشمسية

5- اخطار فنية في التصميم والتصنيع

وتوضع الاقمار الصناعية عادة في مدارات فضائية على ارتفاع ما يقرب من 36000 كيلو متر من الارض وفوق خط الاستواء، وذلك بغرض تأمين موقع ثابت للقمر، وحيث تكون الجاذبية الارضية متساوية وبذلك يكون القمر الصناعي متحرك في مدار ثابت حول الأرض [1].

ثانياً: فوائد واستخدامات الاقمار الصناعية:

وتعد الاقمار الصناعية الوسيلة والوسيط الوحيد القادر على تناقل المعلومات وتوفير الترابط على مستوى عالمي وبشكل مؤثر وحقيقي مقارنة بالوسائل الاخرى، كذلك توصل المعلومات من والى جميع دول العالم في الوقت نفسه، وهي تساهم في امكانية بناء شبكة او شبكات اقليمية للاتصالات وللمعلومات او توسيعها او اعادة بناء هيكلها سواء كانت هذه الشبكات كبيرة وواسعة المساحة والتغطية الجغرافية او صغيرة ومحددة، وهي تسهل الوصول الى شبكات الاتصال القريبة وتقلص تكاليف ونفقات الاتصال كنتيجة لذلك [2].

---

(1) خالد القضاه، عقلة محمود الصمادي، بنك المعلومات وثورة الاتصالات، الاقمار الصناعية، ودور التعليم العالي في الاستفادة منها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي بدمشق، المنظمة العربية للترجمة والثقافة والعلوم، ع 8، 1988، ص 74.

(2) د. زكي حسين الوردي، الاتصالات، مصدر سابق، ص 232.

(3) ولتر هنشمان، القمر الصناعي الدولي انتلسات والشبكة العربية للمعلومات، في: المعلومات من اجل التنمية في الوطن العربي، تونس، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات، مج 2، 1988، ص 1011، 1012.

ويمكن ان نحدد استخدامات الاقمار الصناعية والاتصالات الفضائية التي تمثلها هذه الاقمار كما يأتي:[1]

1- الاتصال الهاتفي: ويمتاز بأنه قوي ومباشر وقليل التكلفة مقارنة بالوسائل الاخرى وهو خالٍ من التشويش.
2- النقل التلفزيوني: حيث يستخدم في نقل البرامج والاحداث الجارية والحية ساعة وقوعها.
3- خدمات تجارية: مثل الخدمات التي تقدم الى الطائرات والملاحة الجوية او الملاحة البحرية والسفن من تسهيلات عملية الحجر او الارصاد الجوية وغير ذلك من الامور.
4- التنقيب عن الثروات الطبيعية: كالتنقيب عن النفط والمعادن باعطاء معلومات عن المناطق التي يحتمل وجود النفط والمعادن فيها تحت سطح الارض او سطح البحر.
5- الاعمال والاهداف العسكرية مثل قضايا التجسس على القوات العسكرية والتحركات العسكرية في زمن الحرب والسلم.
6- تناقل المعلومات والخدمات الاخرى مثل التدفق الاعلامي بين مختلف الدول وخاصة بين الدول الصناعية والدول النامية.

فالاتصال هنا عبارة عن: [2]

عملية تفاعل اجتماعي (Social interaction) تهدف إلى تقوية الصلات الاجتماعية في المجتمع عن طريق تبادل المعلومات والأفكار والمشاعر التي تؤدي إلى التفاهم والتعاطف والتحابب او التباغض، وبتعليق الامر بأهمية الاتصال في حياة

---

(1) نبيل عارف الجردي، مقدمة في علم الاتصال، العين، مكتبة الامارات، 1985، ص 224، 225

(2) د. مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001، ص 24.

الجماعة وتعبيره عن اتجاهاتها وما يصدر عنها، ودبلجتها بحيث تتلائم مع العادات الاجتماعية والقيم السائدة عند جماعات المتلقين بحيث يؤدي الى اقناعهم بمحتوى الرسالة بشكل او بآخر، مع فرض الرقابة على وسائل الاتصال ووضع القيود عليها

أي هناك علاقة بين الاتصال والعملية الثقافية ويعرف (سيترام) (الاتصال عبر الثقافات) أنه عبارة عن التفاعل الذي يتم بين اعضاء من ثقافات مختلفة، مهما تراوحت ضآلة او ضخامة هذه الاختلافات وهو يشمل عادة شخصا متصلا من ثقافة ما ومتلق (متصلا به) من ثقافة اخرى ومن ثم فإن عملية الاتصال هي عملية ذات اتجاهين[1].

وهو ما يسمى (بالتبادل الثقافي) ويقصد به: [2]

ذلك النشاط الذي يعبر عن تفاعل الحضارات والثقافات بما فيها من تأثر و تأثير طبيعي وضروري بين الثقافات البشرية ويقوم هذا النشاط بين الامم على اساس الحوار المبني على الاعتراف بأن لدى الاخرين ما نتعلمه منهم وان لدينا ما نعلمه للآخرين، ويركز انصار التبادل الثقافي على اهمية ومساهمة الحضارات والثقافات كافة بغض النظر عن مدى تطورها او تخلفها – في الثقافة الانسانية.

التأثير الثقافي للقنوات الفضائية على المجتمع العالمي والعربي:

ان العالم اصبح قرية صغيرة، من خلال القدرة على انتشار الثقافات وتبادل المعرفة ولكن في الوقت نفسه يجب التسليم بأن هذه القرية هي قرية متعددة الحضارات تساهم فيها كل الثقافات الحية بدورها [3] ولكن تبقى عملية التفاعل الثقافي مرهونة اساسا بفهم الذات الثقافية كمقدمة لفهم الآخرين فهي عملية تتعلق

(1) د. مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001، ص 35.

(2) نظام محمود بركات، التبادل اللا متكافوء بين الثقافتين العربية والغربية، مصدر سابق، ص 142.

(3)ArifinBey ((multi culturalism in a Global village)). futures , vol. 12. no.4 (Augutst 1989) p. 370

بالمستقبل والتجدد والقدرة على الافادة من الاخرين عن طريق الدراسة المتأنية لنقاط القوة والضعف في الاطراف التي يتم بينها التفاعل، ويجب ان تخضع العملية للانتقائية من الحضارات الاخرى مع الاحتفاظ بخصوصية الثقافة المحلية، وان الشرط الاكثر تكرارا واضطرارا في التجارب الخاصة بالتبادل الثقافي ناجمة من التقارب والتكامل بين الخصوصية الحضارية والعقل، وبين السلوك الرشيد والانتماء والحضارة، أي انها عملية توفيق بين المشاعر والعواطف القومية من ناحية والانسانية من ناحية اخرى [1].

وعلى هذا الاساس فان عدم تكافؤ عملية التبادل الثقافي بين المجتمعات المتقدمة الغربية والمجتمعات الاقل تطورا كالمجتمع العربي، يفترض ان على هذه المجتمعات الاقل تطورا ان تتبع وتحتك وتتواصل مع الدول المتقدمة لتحقيق التقدم البشري ومن هذا المنطلق فقد آمن كثير من المفكرين الغربيين بأهمية تصدير ونشر الثقافة (Acculturation) الى مختلف الاطراف في العالم، وقد حذر (نوثروب) في بداية الخمسينيات من مغبة الاتجاه الامريكي نحو فرض الثقافة الامريكية على المجتمعات غير الغربية، كذلك ظهرت دعوات في الثقافة الغربية تسير في الاتجاه نفسه تحث على التعاون والتحالف مع الثقافات الحرة [2]

ثالثاً: انماط التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية ويتمثل بـ:

اولاً: الغزو الثقافي:

ويتمثل في دور القوى الاستعمارية التقليدية مثل بريطانيا وأمريكا وفرنسا وغيرها في تحطيم الثقافة العربية واللغة القومية، ومحاولة إلغاء الثقافة العربية ومقاومتها والقضاء على مؤسساتها من أجل إكمال السيطرة العسكرية على المنطقة العربية وضمان استمرار الوجود الاستعماري فيها.

---

(1) عبد الباسط عبد المعطي، اشكاليات المسألة الثقافية في زمن التسوية، مستقبل العالم الاسلامي،ع 16 (خريف 1995)، ص 34.

(2)F.S.C.Northrop,The taming of the Nations:Astudy of the Cultural Bases of international policy(New Yourk:Macmillan,1952),p.179.

ونتيجة لهذا الغزو يصيب المجتمع تدمير لحضارته واستلاب لثقافته نتيجة لقوة التغلغل الثقافي وكثافته فيصبح المجتمع جامداً ومستسلماً للتغيرات التي تحدث في داخله.[1]

فإن الذي يملك التكنولوجيا المتقدمة في وسائل الاتصال هو الذي يملك أداة الغزو الثقافي، وهذه الوسائل لها تأثير يصعب مقاومته، لأن الغزو الثقافي له القدرة على اختراق الحدود الإقليمية وجدران المنازل لممارسة تأثيره في الأدمغة والضمائر وصياغتها من جديد على هواهم، وقد يكون الغزو الثقافي هو الركيزة التي يمكن أن يقوم عليها أي استعمار من أي لون، فعندما تتحكم هذه القوة في قيم ومفاهيم ونوازع واتجاهات شعب من الشعوب او العالم كله، فإن هذه القوة مرشحة للسيادة على هذا الشعب والعالم كله، وهذا هو الخطر الحقيقي للغزو الثقافي، فهو يسعى لجعل الشعوب اكثر ميلا لتبني اساليب الغازي ومهادنته واخضاع ارادة الشعوب، وهكذا فان الذي يسيطر على الاعلام والثقافة لا بد وان يسيطر على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية [2] ويكفي ان نعرف ان (بيتر ترودو) رئيس وزراء سابق لكندا ذهب الى امريكا منذ فترة وقال اننا نشعر اننا راقدون قرب اقدام فيل ضخم فان كل شعرة تتحرك في جسمه تهز كندا، مع العلم ان كندا لها ثقافة اخرى – وان الاطفال في كندا – لا يدركون انهم كنديون من كثرة رواج محطات التلفزيون الامريكية نسبة للمحطات الكندية، اما (فولكنر) رئيس وزراء كندا في عام 1976 فقد صرح ان كندا تدفع نحو كارثة، حيث تصب اموال كندا خارجها وتتركها صفر اليدين وذلك لاحتكار امريكا صناعة الثقافة حيث لا يقتصر الامر على تثبيت الاسعار وانما

(1) نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مصدر سابق، ص 144.

(2) د. محمد عبده يماني، اقمار الفضاء غزو جديد، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (9)، جهاز تلفزيون الخليج، السعودية، الرياض، 1984، ص 49، 50.

تثبيت الافكار، هذا الحال في كندا وهي دولة تعتبر ذات ثقافة وحضارة متطورة فكيف الحال مع البلدان النامية[1]؟...

ثانياً: التبعية:

وتعرف التبعية الثقافية أنها ذلك النمط من العلاقة التي تجعل بعض الثقافات تعتمد اعتماداً سنويا في انتاج ثقافتها على ثقافات اخرى تمارس تجاهها سيطرة ما، سواء بسبب تفوق هذه الثقافات او بسبب انعدام الثقة بالنفس لدى الثقافة الضعيفة وعدم قدرتها على انتاج القيم والمعاني والافكار والانماط السلوكية التي تحتاج اليها مجتمعاتها وتتمثل هذه التبعية في مظاهر احلال قيم وعادات وانماط سلوكية محل القيم السائدة في هذه المجتمعات[2].

ويرتبط هذا المفهوم بطبيعة العلاقة بين المجتمعات الغربية المتقدمة والمجتمعات العربية المتخلفة وما رافقها من تقليد واعجاب بالحضارة الغربية وفقدان لشروط التجدد الذاتي، وتفكك داخل الانماط الثقافية التابعة.

كما ان الانفتاح على الثقافات الاجنبية من خلال التعرض للقنوات الفضائية المتعددة ادى الى تسرب بعض الانماط الثقافية الدخيلة على ثقافة معينة، وهذا ادى الى التغير في السلوك الاجتماعي والذي هو جوهر التغيير الثقافي والذي يؤدي الى تطوير استجابات جديدة مع المؤثرات الخارجية بشكل لا يتلائم مع الافعال التقليدية، وهذا يعود الى تجديدات ثقافية [3].

فمثلاً اوربا خشيت ان تقع ضحية لعملية (امركة) من خلال ما يصل اليها من انماط ومظاهر اجتماعية وثقافية ضارة خصوصا وان اللغة الانكليزية تعتبر تقريبا لغة مشتركة لاوربا (الموحدة) على الرغم من محاولات فرنسا في الوقوف بوجه هذه

---

(1) المصدر السابق، ص 53.

(2) عبدالخالق عبدالله، (التبعية والنتيجة الثقافية: مناقشة نظرية)، المستقبل العربي، السنة 8، ع 83، 1986، ص 16،23.

(3) د. احمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، القاهرة، الدار الجامعية، 1983، ص 105.

التنمية حيث اصبحت اللغة الانكليزية تمثل لغة (الديسكو والروك والكوكاكولا والهامبرغر والجينز) وغيرها من صور الحياة المتدنية [1].

ثالثاً: الامبريالية الثقافية:

وتعرف أنها علاقة اقتصادية سياسية عسكرية معقدة تخضع من خلالها اقطار متخلفة لاقطار متقدمة، وهي بالتالي تعني ممارسة نفوذ دول كبرى على دول صغرى [2].

ويعد انصار هذا المفهوم عملية تصدير العادات والقيم الامريكية الاستهلاكية الى الدول الاوربية والعالم الثالث من خلال استخدام وسائل الترغيب والاغراء وتقديم هذه الانماط السلوكية من خلال وسائل الاعلام وان انتشار الثقافة لا يمكن اعتباره مقياسا لمدى صلاحية هذه القيم وتقدمها الاخلاقي والمعنوي، وانما هو نتيجة للقدرة الامريكية الاقتصادية والسياسية التي تسمح لها بتسويق ثقافتها من خلال وسائل الاعلام [3].

ومثال على ذلك فاننا نرى ان انتشار الاعلانات في القنوات الفضائية العربية المخصصة للاطفال تثير لديهم ردود افعال ذات نمط استهلاكي حيث تستثار حاجات الاطفال مما يحفزهم على الانفاق لاشباع تلك الحاجات، والطفل العربي يطلع على احوال جماعات الاطفال وهم في ملاعبهم ونزهاتهم ومدارسهم واسواقهم حيث يمكن لهم الحصول على الكثير من لوازم النزهة واللعب والدراسة فضلا عن تيسر انواع الاغذية فيشعرهم ذلك بالحرمان اذا لم تلبى حاجاتهم لتلك السلع حيث

---

(1) د. محمد عبد الجابري، المسالة الثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994، ص 179.

(2) انظر بخصوص تعريف الامبريالية كلاً من:

Michael Barratt Brown , After Imperialism , rev. ed. (New york: Humanities Press , (1970) , Pviii , and Benjamin J. Cohen , The question of Imperialism: The political Economy of Dominance and Dependence , political Economy of International Relations Series (New York: Basic Books , 1973).

(3) نظام محمود بركات، التبادل اللا متكافوء، مصدر سابق، ص 145.

تستميل تلك الاعلانات المقدمة في هذه القنوات بايحاءات نفسية شديدة الجاذبية [1]
وفي دراسة ميدانية اجريت على عينتين من الاطفال في قطرين عربيين تبين ان الاعلانات المقدمة في كل من قناتي الدولتين تثير دوافع الاطفال الى الحصول على السلع المعلن عنها، كما ان تلك الاعلانات قد كونت انطباعات ايجابية عن الكثير من السلع المعلن عنها بما فيها الاعلانات التي لا علاقة لها بالاطفال فضلاً عن أنَّ ما يدفعهم الى الرغبة في الحصول على السلع المعلن عنها ليس حاجتهم اليها فحسب، بل يدخل في ذلك الرغبة في التباهي امام الاخرين باقتنائهم السلعة المعلن عنها... واشارت نسبة عالية من الاطفال الى ان الاعلان يذكرهم بان الاخرين يمتلكون اموالا وبالتالي فهم افضل منهم في اوضاعهم الاقتصادية، وهم يشعرون بالحزن لعدم قدرتهم على الشراء.[2]

رابعاً: التسميم الثقافي:

استخدم هذا المفهوم بصورة واضحة في وصف العلاقة بين الثقافتين الصهيونية والعربية، ويشير حامد ربيع الى أنَّ هذه العلاقة تقوم على التصادم والالغاء ومحاولة الثقافة الصهيونية هدم نظام القيم والرموز في الحضارة العربية وتشويهها من دون تقديم بديل مقبول، وانها تحاول استغلال الوضع السيء للأمة والثقافة العربية لتجعله يمتد الى الماضي، من خلال نفي الدور العربي في الثقافة البشرية، ومحاولة محو الشخصية الثقافية للأمة العربية عن طريق التشكيك بقيمة الثقافة العربية وابراز وجهها السلبي، ومحاولة احياء الثقافات الفرعية وتوظيفها لكسر وجود الثقافة العربية [3].

---

(1) د.هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتاثيراتها... مصدر سابق، ص 12.

(2) د.هادي نعمان الهيتي ود. نجم مردان، الاعلانات المقدمة في كل من تلفزيون بغداد وتلفزيون عمان وتاثيرها على الاطفال، اتحاد اذاعات الدول العربية، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، 1991، ص 36، ص 90، ص 127.

(3) حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وارادة التكامل القومي مصدر سابق، ص 30، 31.

وقد استخدمت الثقافة الغربية مجموعة من الآليات التي وظفتها لضمان استمرارية هيمنة الثقافة الغربية على الثقافة العربية ومنها [1]:-

1- احتكار التقنية وتشغيلها والسعي لزرع انماط مفروضة على الوطن العربي، وهي ليست مسألة ثقافة فحسب، وانما ترتبط ايضاً بفلسفة معينة وقيم ومعرفة ومصالح.
2- توجيه الفكر والعلم التنموي لتأكيد تفوق الحضارة الغربية والاحتذاء بها مع التشكيك بالذات وجعله سبب التخلف العربي، والقيام بدراسات نظرية لإعطاء الشرعية اللازمة للثقافة الرأسمالية والغربية.
3- انشاء مؤسسات تؤثر مباشرة في الثقافة العربية، مثل الجامعات التبشيرية ومراكز اللغات والترجمة ومؤسسات خيرية اخرى.
4- استخدام وسائل الاعلام لإعادة تشكيل الوعي القومي والعربي.
5- ايجاد فئات وشرائح في المجتمع العربي تعمل كوكيل للثقافة الغربية بعد ربط مصالحها بالغرب.
6- تقديم مساعدات مالية لمشاريع الابحاث التي تخدم انتشار الثقافة الغربية وتقديم خبراء ومختصين في ذلك، وعقد الندوات واللقاءات التي تدعم التوجهات الثقافية الغربية.

واستجابة لهذا الاحتكاك الثقافي بين العرب والغرب في العصر الحديث فقد برزت نماذج عديدة مثل:-

1- الانغلاق والانعزال: حيث رفضت بعض الحضارات التعامل مع هذه الثقافات ورفضت فكرة العلاقات المتبادلة واغلقت الابواب امام الثقافات

---

(1) انظر: عبد المعطي ((اشكالية المسألة الثقافية في زمن التسوية))، عواطف عبدالرحمن، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسلة عالم المعرفة، 78 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1984)علي الاشرفي [الرأسمالية ووسائل السيطرة الاستعمارية على العالم (القسم الاول)] التوحيد، السنة 14، العدد 80، 1996) ص103، ص105

الواردة وتحاول التحصن بالماضي والتمسك بالتراث، وهذا الامر يدفع الى العزلة الثقافية والتركيز على الخصوصية المحلية.

2- التقليد للثقافات الاخرى: وهذه الاستجابة عكس الفئة الاولى حيث يظهر الانبهار بحضارة الطرف الاخر والايمان بصلاحيتها والاخذ بنموذجها كنموذج حضاري جديد للعالم وما يتبع ذلك من زوال الهوية الخاصة للأمة العربية وهذا النموذج يقبلون عليه لأنهم يرون فيه حلاً لمشاكلهم من دون قدرة على البناء والتشييد الذاتي. وهذه الفئة رغم قلتها فهي تنظر الى الامور بعيون اوربية او امريكية وبالتالي تدمج نفسها في عالم الغرب وتذوب فيه.

3- الصراع: وهذه الفئة تعارض عملية الثقافات المتفاعلة تعارضاً يصل الى حد الشعور بالكراهية وتأخذ العلاقة طبيعة عنيفة بحيث يستخدم كل طرف فيها القوة لفرض ثقافته وقيمه باستنهاض الرموز القتالية في ثقافته لحشد القوى، وتجد هذه النظرة تعبيرا في المقولة الشهيرة ((الشرق شرق والغرب غرب وهما لن يلتقيا)). وقد تبنى هذا النمط فئة من المؤمنين بأصالة الثقافة العربية وقدرتها على المواجهة وخاصة في علاقتها مع الثقافة الصهيونية في المقام الاول، وكذلك الايمان بعدوانية الثقافات الاخرى واستفزازها ووجوب الرد عليها.

4- التزاوج: وهذا النموذج يؤمن بالعلاقة الايجابية بين الثقافات وهي عملية تأثير وتأثر، وقد تبنى هذا النموذج مجموعة من اعلام الثقافة العربية مثل محمد عبده، والعقاد، وطه حسين، وتوفيق الحكيم واغلب المثقفين في الوطن العربي مع التعامل مع هذه الثقافة الغربية والاستفادة منها بعد تطويعها لخدمة الثقافة العربية[1].

---

(1) ينظر في: نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ، مصدر سابق، من ص148، 151.

نستنبط مما تقدم ان هناك ضرورة للتعاون والتبادل الثقافي والذي يجب ان يقوم على الحوار والاحترام المتبادل فمثلما تملك الحضارة العربية الاسلامية كثيراً من القيم الاجتماعية والروحانية التي تساعد المجتمع الغربي في خروجه من ورطته المادية والاستفادة من ادخال القيم الروحية والعدالة الاجتماعية للعلاقات الانسانية بدلاً من ادخال فكرة السوق التي اعتمدها الغرب، وبالمقابل فإن الغرب يملك ايضاً مجموعة من القيم الانسانية والتي يمكن ادخالها الى الثقافة العربية الاسلامية ويمكن استيعابها ضمن الثقافة الاسلامية على شرط ألا تتعارض مع خصوصية الثقافة العربية الاسلامية ولاتتعارض مع العقل، وان تقوم العلاقة على التفاهم والحوار وذلك بالاعتراف بفضل كلا الحضارتين في مد الفكر البشري بعناصر يانعة من التراث الثقافي ورفض مبدأ التشويه من كلا الحضارتين فلكل حضارة ايجابياتها وسلبياتها ومشاكلها ومعاناتها وقد ساهمت جميع الحضارات بقسط في انتاج الحضارات الانسانية ودعمها، فالعالم اليوم بحاجة الى مساهمة الجميع في بناء الحضارة والثقافة الانسانية لتحقيق عالم افضل للجميع.

رابعاً: الفضائيات العربية المتخصصة:-

لقد جاء انشاء قنوات فضائية عربية سواء كانت حكومية او خاصة استجابة لجملة من التطورات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية التي مر بها عالمنا المعاصر في السنوات العشر الاخيرة بعد ان شعرت بتهديد حقيقي من القنوات الفضائية الاجنبية العابرة للقارات والتي استهدفت المنطقة العربية بالخصوص للنيل من الانسان العربي والثقافة العربية.

واصبح من الضروري مواجهة هذا الخطر بضرورة امتلاك تكنولوجيا الاتصال وقد رصدت ميزانيات ضخمة من اجل امتلاك التكنولوجيا، وهكذا فبغضون سنوات قليلة اصبح الفضاء يعج بالعديد من القنوات الفضائية العربية والتي تتحدث باسم الحكومات العربية وخاصة الحكومية منها، ولكن على الرغم من ذلك فإن انشاء هذه القنوات الفضائية العربية جاء تقليداً ومحاكاة لما هو سائد في العالم ورد فعل متسرع

للتواجد المكثف للقنوات الفضائية الاجنبية مما جعل كثير من الباحثين ملاحظة وتسجيل بعض السلبيات والاخطاء في اداء هذه الفضائيات سواء الحكومية منها او المتخصصة على مستوى الادارة والتخطيط او الخدمة البرامجية، او القدرة على منافسة القنوات الاخرى والتقصير في مستواها، فضلاً عن مستوى مصادر التمويل وكسب سوق الاعلانات التجارية او من ناحية تأثيرها على الخدمات لوطني، او نقل التراث العربي والمحافظة على الهوية العربية، وأفق العمل العربي المشترك [1].

وتختلف القنوات الفضائية من ناحية خدماتها فترى ان القنوات الحكومية تقدم خدمات عامة متنوعة مثل برامج اخبارية سياسية واقتصادية وثقافية واجتماعية ورياضية ودرامية وترفيهية وفئوية كالبرامج الخاصة بالأطفال او الشباب او المرأة وهي موجهة لكل شرائح المجتمع دون تخصيص بينما المتخصصة فهي تنفرد بفئة معينة وتتخصص بخدماتها بمجال معين مثلاً: قنوات اخبارية – وقنوات دينية تبشيرية – وقنوات غنائية موسيقية عربية واجنبية – وقنوات ثقافية – واقتصادية – وعلمية – وتاريخية – ودرامية – وقنوات افلام سينمائية – وقنوات اعلانية وتسويقية – وقنوات للأطفال وقناة المرأة العربية – وقنوات للأزياء والموضة – وقنوات خاصة بالحوار والدردشة – وقنوات خاصة ببعض برامج الواقع عبر البث المباشر.. إلخ

وبتنوع خدمات هذه القنوات يتنوع كذلك الجمهور المستهدف وكذلك تتنوع مصادر تمويلها واعتمدت كثير من هذه المحطات مؤخرا على الاعلانات التجارية واتصالات الجمهور لتؤمن تمويلاً ذاتياً للمحطة تواجه به مشاكلها المالية.

وعلى الرغم من انتشار القنوات الفضائية العربية المتخصصة على اختلاف توجهاتها فإن المتابع لهذه القنوات لايجد فلسفة محددة تحكم اداء عملها، او اهدافاً استراتيجية تسعى الى تحقيقها وانما مجرد تواجد على الساحة الفضائية ليس الا، حتى

---

(1) د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، رؤية نقدية، دار النهضة العربية، القاهرة 2004، ص301.

ان بعض هذه القنوات لاتستطيع ملئ ساعات ارسالها الا بانتاج مستورد لا يعبر عن هويتها ولا يعكس ثقافة المجتمعات التي تمثلها.

ويمكن ان نحدد بعض ايجابيات القنوات الفضائية العربية الخاصة بما يأتي: [1]

1- التبادل البراجي المشترك بين التلفزيونات العربية وخصوصاً على قمر(العربسات) الذي يضم 22 دولة عربية تربطها اواصر الدين والثقافة والمصير المشترك، كذلك على قمر (النيلسات) المصري والذي تمخض عن انشاء اتحاد اذاعات الدول العربية التي تنص على بث روح الاخاء العربي وتنمية الاتجاهات العربية المشتركة، والعمل على تبادل الخبرات والمعلومات التي تعود بالنفع العام على جميع اذاعات الدول العربية.

2- اطلعت هذه الفضائيات الجمهور العربي على نماذج مختلفة عن واقع مجتمعه من حيث الديمقراطية ومساحة الحرية واحترام حقوق الانسان وحق التعبير، فضلاً عن حق الحصول على المعرفة والاخبار.

3- على الرغم من ان القنوات المتخصصة ذات طبيعة استثمارية قائمة على مزيد من الارباح ولايتوقع منها ان تسعى للحفاظ على الهوية العربية والاسلامية فإن لها دوراً في تحريك المياه الراكدة في ميدان العمل التلفزيوني الحكومي في الدول العربية خصوصا بعد انصراف الجماهير العربية عنها فراحت تخفف من سيطرتها الرقابية على برامجها لتحافظ على مشاهديها.

4- اوجدت هذه القنوات منافسة مع القنوات الحكومية مما انعش التلفزيون والسينما لتسابق المستثمرين العرب في انشاء الاستديوهات ودور الانتاج لتلبية الاحتياجات المتزايدة لتلك القنوات مما انعكس ايجابيا على مستوى الانتاج البراجي.

---

(1) المصدر السابق، ص 310،314

5- حققت القنوات الفضائية ما عجزت عنه القنوات الحكومية حيث اطلقت شبكة (ART) عام 1998 قناة اقرأ لتكون اول قناة اسلامية تبث عبر الاقمارالصناعية تحمل المفاهيم الاسلامية للعرب والمسلمين في كافة ارجاء العالم.

6- تبنيها مواقف انسانية وسياسية مثل تبني تلفزيون الشرق الاوسط mbc عام 1993 برنامجاً لجمع التبرعات لصالح مسلمي البوسنة والهرسك وتم جمع 17 مليون دولار عن طريق هذا البرنامج.

7- اهتمت هذه القنوات بدراسة جمهورها ومتطلباته وحاجاته مما حقق لها حضوراً وجماهيرية اكثر من القنوات الحكومية.

8- بالرغم من اخذ موقف الحياد في مجال الخلافات السياسية في هذه القنوات فإنّ التطورات التي شهدتها المنطقة العربية دفعها الى التخلي عن هذا التحفظ لتلبي احتياجات المشاهدين العرب في كل مكان وخصوصا ان امتلاكها للتقنية العالية وتحررها من السيطرة الحكومية اتاح لها مجال معالجة العديد من القضايا بعيدا عن تحفظ الحكومات العربية واعلامها الرسمي.

9- اتاحت بعض هذه الفضائيات المتخصصة توفير خدمة اساليب التعليم عن بعد والمعالجة عن بعد والتعليم الخاص والعام والمفتوح وتعليم الكبار وان كانت على نطاق ضيق ومحدود ومحتاج الى تطوير.

10- اتاحت الفرصة للجمهور العربي للاطلاع على ثقافة ولهجات وتراث اعمال الدول العربية وامكانية التفاعل مع هذه الحضارات والثقافات وهذا يدخل في دائرة التنوع وزيادة فرص الاختيار فضلاً عما يعرف بظاهرة (التفتح السمح) ويعني الاطلاع والتعرف على ثقافة وانماط تفكير وطرق حياة ايجابية ودرجة تقدم ورقي شعوب اخرى في مختلف المجالات مما يؤدي الى زيادة التحفيز لتطوير المجتمع بشكل عام وحياة المشاهد بوجه خاص، وقد اكد (ولبر شرام) على التفتح السمح او الاستشعار بالغير

ووصفها بأنها قوة محررة لأنها تحطم قيود المسافة والعزلة وتنقل المجتمع من حال الى حال، حيث ترنو العيون كلها الى المستقبل [1].

11- اسهم تعدد الفضائيات العربية في اعطاء الفرص الكافية لظهور ملاك اعلامي وتقني جديد من الشبان العرب واغتنام الفرصة لاظهار الذات وابداعاتها وتبيان التفوق والقدرة على العطاء.

12- ساهمت هذه القنوات في اطلاع الجمهور العربي المغترب والذين يعيشون في المهجر وذلك لحرمانهم من أي اعلام مرئي يخص بلادهم لسطوة القنوات الاجنبية فكانت هذه القنوات هدية غالية للمواطن العربي في المهجر لأنها حققت التواصل مع ابناء وطنهم وربطهم بوطنهم الام لضمان عدم تغربها الفكري الثقافي والعقلي عن طريق تعلم ونقل اللغة العربية.

اما سلبيات بعض القنوات المتخصصة فتتلخص بما يأتي: [2]

1- بالنسبة لمستوى الادارة والتخطيط فقد اهتمت هذه الفضائيات بشكل اساسي بشغل اكبر حيز فضائي، كذلك لم تسع لاجراء بحوث المشاهدين في الدول العربية الا بما يزيد نصيبها من استثمارات الاعلانات، أي لأهداف تجارية، ولمواكبة بقية الفضائيات العالمية فانها لم تقم بتخطيط براجمي منظم ومحدد بفلسفة معينة تحكم اداؤها وترسم سياستها واهدافها.

2- اما بالنسبة لمستوى الخدمة البراجمية فكما ذكر سابقاً فإن معظم القنوات الفضائية العربية لاتستطيع ملئ ساعات ارسالها الا بانتاج مستورد لا يعبر

---

(1) ولبر شرام، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، دور الاعلام في البلدان النامية، ترجمة محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1970، ص 171.

(2) د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، مصدر سابق، ص315.

عن هويتها ولا يعكس ثقافتها وانما هي مجرد تواجد عربي على الساحة الفضائية.

3- ان كثرة عدد ساعات البث في بعض هذه القنوات لايتناسب مع قدرتها وامكانيتها الانتاجية فتلجأ الى اعادة بث المواد والبرامج القديمة وخصوصاً القنوات الحكومية منها. أو تلجأ الى مجموعة من البرامج رخيصة التكاليف والمحتوى كبرامج استضافة احد الضيوف واغراقه بأسئلة بلهاء، كذلك فترات للارسال المفتوحة والتي يتلقى بها اتصالات هاتفية من الجمهور تتضمن مناقشات وموضوعات ليست ذات اهمية – فضلاً عن استيراد برامج من دول اخرى سواء عربية او اجنبية فينتج عن ذلك نسيجاً غير متناغم من البرامج التي لاتعكس هوية وثقافة مجتمعنا العربي، كما ان التكرار في البرامج لقلتها نسبة مع ساعات الارسال اصبح ملازماً لأكثر هذه الفضائيات مع ملاحظة تشابه البرامج بين هذه الفضائيات.

4- اغراق الجمهور في فيضان من المواد الترفيهية التي تؤدي الى تخدير الاحساس بالواقع بدلا من فهمه مما يوفر حالة من السكون العام في المجتمع، وتتجنب الاهتمام بالقضايا التي تهم المتلقي حيث ابتعدت عن كل ما هو اساسي وجوهري وركزت على الامور السطحية [1].

5- انتشار تقنية (الفيديو كليب) في القنوات الخاصة بالمنوعات الغنائية والتي تضيف رصيداً من عملية غربية التراث الموسيقي والتي تعرض نقلا عن الاغاني الغربية مشاهد تتعارض مع قيمنا وطبيعتنا الشرقية، وخصوصاً عند تعرض الطفل لمثل هذه المشاهد وتأثره بهذه القيم الغربية عن مجتمعنا العربي [2].

---

(1) سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية تنافس ام تكامل ؟، مصدر سابق، ص 249.

(2) د. مؤيد عبد الجبار الحديثي، العولمة الاعلامية، دار الشروق، 2002، ص247.

6- ان ازدياد انتشار السواتل وتعدد القنوات الفضائية والذي ولد صراعاً بين الثالوث العالمي: الولايات المتحدة واوربا واليابان وهو صراع متداخل يتمحور حول المواقع الاقتصادية والثقافية والاعلامية وهو يطرح على عديد من البلدان التي لا تنتج التكنولوجيا الحديثة، اشكالية المواكبة وخلق الظروف المادية والفكرية والبشرية لمجابهة مايجره البث الفضائي المباشر من انماط ثقافية وقيم، وتدعيم السلوك الاستهلاكي ضمن رؤية (القرية الكونية) التي تخضع قيمها واخلاقيتها للاعلان المصور حول كل شيء وفي كل شيء [1].

7- كما ان اثارة تطلعات المجتمع فيما يريده لنفسه من رفع مستوى خبراته بالنسبة لخبرات العالم والتطلع الى حياة افضل وانه لا يوجد تدابير لرفع مستوى المجتمع لما يتطلع له فإنه سيؤدي الى ظهور شعور متزايد بخيبة الامل، وعلى الرغم من اهمية زيادة تطلعات الناس وخصوصاً بالنسبة للبلدان النامية، لأن هذه البلدان في حاجة لايقاظ شعوبها من القدرية والخوف من التغيير والعمل على التطلع الى حياة افضل، الا انها من جهة اخرى قد تسبب مشكلات حيث تجد الدول نفسها غير قادرة على اشباع الحاجات وتلبية التطلعات [2].

8- ان بعض القنوات الفضائية المتخصصة تظهر الموضوعات والصراعات في كثير من الجوانب كالفنون والآداب واللغة واحاديث الناس وازيائهم ومأكولاتهم بصورة من المحتمل ان تؤثر على الثقافة العامة والثقافات الفرعية وخاصة ثقافة الاطفال وثقافة المراهقين والشباب ويشمل ذلك

---

(1) د. عبد القادر بن الشيخ، د. محمد حمدان، وآخرون، الجمهور العربي والبث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1998، ص16

(2) ويلبر شرام، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، مصدر سابق، ص 175

تغييراً في العلاقات والولاءات، ويحتمل ان يقود التعرض لهذه الفضائيات الى تغييرات في طرق التعامل مع الاشخاص والافكار والموضوعات في جميع جوانب الحياة خاصة وان للإنسان العربي طرائقه في مسائل اساسية: كتعامله مع السلطة وتعامله مع اخيه الانسان وتعامله مع من يختلف معه في الرأي [1]. فإن الوطن العربي يظل مستورداً للثقافة دون ان يستطيع احداث تلاقح ثقافي عبر الاتصال الفضائي وستظل الثقافة الغربية تبث بشكل غزير الى الوطن العربي وللعالم ايضاً فقد صرح وزير خارجية بريطانيا(دولاس هيرد) بوصفه الاتصال الثقافي الدولي معركة فكرية يترتب خوضها وتحقيق النصر فيها [2].

لقد اثبتت دراسات عديدة ان للتلفزيون قوته في تشتيت العائلة نفسيا وان جمعها فيزيائياً، وذلك بتنوع القنوات المتخصصة والتي تتناسب مع ذوق واختيار كل انسان او كل فرد في العائلة الواحدة، فقد لوحظ على المستوى العربي تركيز الازواج على الاخبار والبرامج السياسية والحوارات النقدية، اما الزوجة فتتجه نحو المسلسلات والافلام، والفتيات يرغبن بمشاهدة برامج الاغاني والموضة والمسلسلات، بينما الشباب فيفضلون برامج الرياضة وكرة القدم، فإذن هذا التعدد البراجمي في الفضائيات المنطلق من اتجاهات الافراد وميولهم والذي يبث في اوقات متباعدة نسبياً، ادى الى قصر فترة بقاء العائلة مجتمعة وهذا يؤدي الى الفرقة العاطفية فالادمان على المشاهدة تفقد المشاهد الكثير من وقته واعصابه وعلاقاته الانسانية [3].

وبالتالي فإن ذلك يعني مزيد من انعزالية الافراد، وتقوقع اهتماماتهم وخبراتهم، وتفتيت الجمهور الواحد الى عدد كبير من الجماعات الصغيرة، ذات

(1) د. هادي نعمان الهيتي، مدى تأثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، تصدر عن اتحاد اذاعات الدول العربية، ع 4، 1994، ص36

(2) المصدر السابق، ص36

(3) د. أحمد عبد الملك، فضائيات، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 82

الاتجاهات المتباينة، بدلاً من ان تكون خبرات مشتركة، وفي ظـل هـذا التوجـه الجديـد اصـبحت رؤيـة (مارشـال ماكلوهـان) الخاصـة بوحـدة العـالم والحيـاة في قريـة عالميـة الكترونية واحدة والتي حققتهـا وسـائل الاتـصال في الـستينات بحاجـة الى اعـادة نظـر بسبب ثورة الاتصال في نهايـة التـسعينيات، حيـث لم يعـد تقـسيم العـالم علـى اسـاس جغرافي او عرقي او ديني بل تقسيم على اساس رغبات الانسان واهتماماته [1].

(1) د. سامي الشريف، الفضائيات العربية، مصدر سابق، ص322

المبحث الرابع

برامج الاطفال في القنوات الفضائية العربية

مفهوم برامج الاطفال:

ان برامج الاطفال هي عبارة عن برامج واشرطة تعد للصغار حتى سن المراهقة وتشمل ما يأتي: [1]

1- البرامج الموجهة للصغار في مراحل العمر المختلفة وتأخذ شكل المجلة متعددة الفقرات او شكل برامج المنوعات والاستعراض بما تتضمنه من اغاني وتمثيليات يقوم بها ممثلون صغار او كبار او على شكل عرائس ودمى وغير ذلك.

2- اشرطة الاطفال: وتشمل اشرطة الكارتون او الدمى او اشرطة المغامرات والمعدة خصيصا للاطفال سواء أكانت عربية ام اجنبية معربة.

3- الاعلانات التجارية: وهي تظهر بشكل يدعو الى الترغيب في سلعة او خدمة.

4- مواد الربط: وهي التي تسد فراغات البرامج وتتضمن اغان قصيرة او موسيقى او اعمالا فنية اخرى او تنويهات للبرامج او اعلانات او اسئلة موجهة للاطفال تقيس قوة الملاحظة لديهم في ضوء اطلاعهم ومعرفتهم، ويقصد بأشرطة الكارتون او افلام الرسوم المتحركة بأنها:

((مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وتنتج عنها الايهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصيات وتحريكها على المبدعين والمبتكرين لها، وتقدم هذه الرسوم في قوالب واشكال مختلفة منها الكارتون

---

(1) د. عبدالرزاق النعاس، التخطيط الاعلامي وديناميات التخطيط البرامجي في تلفزيون العراق، بحث مقدم لكلية الاعلام، جامعة بغداد، 2001، ص11.

والعرائس المتحركة والاشياء، ولقد اشتقت كلمة كارتون من المصطلح الايطالي الذي يعني (الورق المقوى) الذي ترسم فوقه الرسوم، وتكمن خطورة افلام الكارتون في انها تعتمد على خيال الطفل اكثر من اعتمادها على الواقع)) [1] تدور افلام الكارتون حول او عن الاطفال، مشاكلهم واهتماماتهم وذلك بطريقة تجعلها قادرة على تصوير واظهار تفكير، ونفسية وعلاقات ومشاعر ورغبات وهوايات الطفل، ويبحث هذا النوع من الافلام في العالم الداخلي للطفل، ويقدم مفاهيم وتصورات جديدة للقيم الاجتماعية، الشديدة الاهمية من الناحية الاخلاقية لفهم الذات واكتشاف الذات والفهم الشامل للمصاعب والمشاغل في محيط الطفل وبيئته، وذلك من اجل تحقيق معرفة اكمل واعمق للحياة [2].

تطور برامج الأطفال:

لقد وصلت افلام الاطفال بالنسبة للسنوات القليلة الماضية الى نقطة انعطاف، لأن شيئاً ما يحدث ويقودها الى تحول مهم، فهذه الافلام تغطي مجالا واسعا من الموضوعات وانواعا من الحكايات الخرافية الى الافلام الخيالية، وافلام المغامرات، والافلام التاريخية، والمسرحيات الضاحكة الهزلية والاعمال الموسيقية التي تقوم على اساس مادة من حياة الاطفال، ولا يعود هذا التحول فقط الى تنوع هذه الافلام وازديادها، بل البحث عن وسائل تعبير واتصال جديدة نظرا لتطور المجتمع ومحاولة مواكبة هذا التطور، حيث ان هذه التطورات تتسلل بكثافة وقوة الى داخل مشاكل حياة الاطفال في الوقت الراهن ولكنها من منطلق اخر توسع افاق الطفل في المجالات الفكرية والعاطفية والاجتماعية، وتؤثر عدد من العوامل على تطور افلام الاطفال انطلاقاً من وضع الطفل الاجتماعي وشخصيته وتطور نموه وامكانياته ووسع مجال

---

(1) د. سعدية محمد علي بهادر، فضائيات والاتصالات الحديثة، موسوعة عربية فضائية جديدة للدكتور محسن الشيخ آل حسان، الرياض، السعودية، 1999، ص 48.

(2) ماريا بنيوشوفا، افلام من اجل الاطفال وافلام عن الاطفال، التلفزيون والاطفال، ترجمة: د. اديب خضور المكتبة الاعلامية، دمشق 2003، ص 82.

معرفته واهتماماته ومعلوماته التي يستقيها سواء من المدرسة او الاسرة او وسائل الاعلام او غيرها [1].

لذلك فان اساليب الاتصال الثقافي بالاطفال ومضامينه ينبغي ان تظل في تطور مستمر بحسب التغيير الاجتماعي الذي يحصل للانسانية في أي مجتمع وان أي مستجدات في الحياة يجب ان تجد لنفسها حيزاً في ثقافة الاطفال والا اصبح الاتصال الثقافي عملية نقل آلي بدون قولبة هذا الاتصال وفق المستجدات [2].

منهجية التوجه البرامجي للأطفال

يمضي الاطفال فترات طويلة في مشاهدة التلفزيون، وهم يشاهدون مواد قد تكون مخصصة لهم او للكبار، ويعد التلفزيون في مقدمة وسائل الاتصال بالاطفال قوة وتاثيرا، لقدرته على تجسيد المضمون الثقافي، وامكاناته في الاستعانة بكل العناصر السمعية والبصرية، فضلاً عن سهولة التعرض له، وإمكانية عرضه مشاهد واقعية وخيالية، لهذا فان مشاهد التلفزيون تؤلف بديلا عن الخبرة الواقعية للطفل كما تنبه خياله وتعاونه على تنمية قدرته التخيلية [3].

ويخصص التلفزيون عموما جزءا من ساعات ارساله لبث برامج الاطفال وذلك لاهمية دورها في تثقيف الطفل وامداده بالمعلومات والقيم [4]، اما القنوات الفضائية فقد فسحت مجالا اوسع لمثل هذه البرامج، وخصوصا في القنوات الخاصة بعرض البرامج التي تخص الطفل، حيث اتبعت منهجية خاصة في عملية التوجه البرامجي للاطفال، فالمهم في هذه البرامج ان تعتمد صيغاً ومفاهيماً تحدد ما يطلب من هذه البرامج من ايصال افكار وقيم تهم الاطفال، الى جانب تحديد خصائص هؤلاء

(1) المصدر السابق، ص 81.

(2) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 108.

(3) د. هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، مصدر سابق، ص 132.

(4) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 10.

الاطفال فكريا ونفسيا، حيث حددت بعض المؤشرات في هذا الشأن في حلقة دراسية اشرف عليها اتحاد الاذاعات العربية تلخصت فيما ياتي: [1]

1- ملاحظة خصائص النمو النفسي للاطفال الذين توجه اليهم البرامج مع تطبيق بعض الحقائق السيكولوجية بحيث يهتم منتج برامج الاطفال في عملية حث الطفل على استطلاع عالمه الخارجي وارشاده الى كيفية الملاحظة ودفعه الى التقصي والبحث والممارسة.
2- تعليم الطفل كيفية مواجهة الصعوبات والعقبات التي يواجهها في حياته.
3- مستوى نضج الطفل وخبراته السابقة ومتابعة مراحل سير نموه وتأثيرها في المراحل اللاحقة.
4- تحديد اتجاهات وحاجات ومشكلات الاطفال في البيئات المختلفة للمجتمع.
5- توظيف مفهوم ثقافة الاطفال ودورها في برامج الاطفال.
6- ان يكون هدف برامج الاطفال هو اكساب الطفل معرفة اشمل وفهما اعمق للعالم المادي والاجتماعي، ومساعدته في تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته عن ذاته، ومعاونة الطفل على ترقية الضمير والاخلاق وتكوين مقياس متدرج من القيم وتعليمه الاخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية.

ولغرض تحقيق هذه التوجهات يستوجب الاستعانة بالذين يمتلكون الخبرة التربوية في تنشئة الطفل واستيعاب حاجاته، واهتماماته المختلفة.

فضلاً عن ذلك يجب الاهتمام بمضامين برامج الاطفال وكيفية استجابة الطفل لهذا المضمون، حيث ان الاستيعاب والادراك الحسي لبرامج الاطفال، يعتبر منهجية الاستقبال التي يتبعها الطفل المشاهد [1].

---

(1) برامج الاطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية باشراف اتحاد الاذاعات العربية، القاهرة، دار الكتب، 1972، ص 334.

أهـداف برامـج الأطفـال:-

ويمكن تحديد بعض الأهداف التي تسعى برامج الأطفال إلى تحقيقها وهي: [2]

1. امتاع الطفل وتسليته.
2. التنفيس عن المشاعر المكبوتة التي لايستطيع الطفل التعبير عنها في حياته العادية.
3. اشباع الميل للمغامرة.
4. الإعتزاز بالوطن وخدمته.
5. إثراء خيال الطفل مما يساعد على تنمية قدرته في الابداع والابتكار.
6. بناء القدرة التحليلية ثم النقدية لدى الأطفال.
7. المساهمة في تكوين الضمير.
8. تنمية إيمان الطفل بالحرية والديموقراطية واحترام الرأي الآخر.
9. مساعدة الطفل على بناء الثقة بالنفس من خلال النصح غير المباشر.
10. تعريف الطفل على جنسه(ذكر أو أنثى)وتوحده معه.
11. استخدام القواعد البسيطة المتعلقة بالأمن والسلامة والصحة.
12. تعليم الطفل التمييز بين الصواب والخطأ واحترام النظام والقواعد.
13. تعليم الطفل الأخذ والعطاء والمشاركة في المسؤولية.[3]
14. تنمية الشعور بالأمن والاستقرار وزرع التفاؤل والثقة بالمستقبل في نفوسهم.[4]
15. تقويم سلوك الطفل الخاطئ والاهتمام بالطفل بدنياً ونفسياً.

---

(1) ميكاليك، التلفزيون والبرامج الموجهة الى الاطفال، ترجمة واعداد د. اديب خضور، المكتبة الاعلامية (27) دمشق، 2003، ص 72.

(2) كافية رمضان، ماذا نكتب للاطفال ولماذا ؟ دراسات تربوية، سلسلة ابحاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد (3) الجزء (10) 1988، ص 101.

(3) د.هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته، فنونه، وسائطه، مصدر سابق، ص365

(4) د.مظفر مندوب، التلفزيون ودوره التربوي في حياة الطفل العراقي، مصدر سابق، ص42

16. التركيز على كيفية عناية الأم بأطفالها منذ ولادتهم.
17. صقل مواهب الطفل واكتشاف الموهوبين منهم.
18. الاهتمام بتوصيل المعلومة بأسلوب مبسط وجذاب في أشكال الرسوم المتحركة.[1]
19. تنشئة الطفل تنشئة علمية وذلك يعني جعل الطفل يعتمد الملاحظة والتجربة ولا يستند إلى آرائه الشخصية، أي أن تزرع فيه خصائص التفكير العلمي وهو يعني الدقة في تفسير الحقائق، وبالنسبة للطفل فإن الهواية العلمية أو الميل العلمي يعلمه شيئاً عن بيئته وينمي خياله ويقوي تركيزه ويجعل تفكيره مستقلاً ويغرس عنده حب الاستطلاع، وتساعده الهواية العلمية على أن يصبح انساناً أكثر ادراكاً، وهذه التنشئة تصنع من الطفل مستقبلاً رجل أعمال أو عالم أو فنان أو غير ذلك.[2]

أسس البرامج الجيدة الموجهة للطفل:

إن برنامج الأطفال الجيد، هو الذي يشبع خيالات الطفل ويجعله أكثر إحاطة ببيئته وعالمه الذي يعيش فيه، ويجب أن يرتكز برنامج الأطفال على أسس، منها [3]:

1- استخدام امكانيات التلفزيون بشكل فني يتفق ومراحل نمو الطفولة، كاستخدام المؤثرات البصرية وإشاعة الحركة والحيوية في البرنامج.

2- استخدام اللغة العربية الفصيحة السهلة التي تتناسب مع قدرة الأطفال اللغوية وألا تستخدم اللهجة المحلية إلا في أضيق نطاق.

---

(1) د.ماجي الحلواني، مدخل إلى الفن الإذاعي والتلفزيوني والفضائي، القاهرة:الشركة الدولية للطباعة،2002،118.

(2) د.أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، مصدر سابق، ص131.

(3) أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، مصدر سابق، ص36.

3- أن تتخذ البرامج لها خطاً فكرياً واضحاً، وأن لا تحشر أية مادة حشراً مهما كان لها من أهمية.

4- انتقاء الموضوعات الخيالية التي تنمي ملكة الخيال التكويني لدى الأطفال وليس إتاحة المجال إلى الجنوح للتوهم والخيال الهدام.

5- ألا تكون الإثارة التي ينبغي أن تتميز بها البرامج على حساب استدرار انتباه الأطفال واجتذابهم إلى مستوى الانقياد.

6- أن يتم الابتعاد عن الأسلوب الخطابي والتعليمي.

7- أن يكون هناك لونان من البرامج على الأقل، لون للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3-6 سنوات، ولون آخر لمن هم بين 6-12 سنة لأن الاكتفاء بلون واحد أي بمرحلة الطفولة الوسطى أو الطفولة المتأخرة يجعل الأطفال في حيرة تبلبل أفكارهم مما يؤدي إلى عزوفهم عن المشاهدة لعدم فهمها وبذلك يحرم الطفل من وسيلة مهمة يمكن للطفل أن يستفيد منها، ولا يمكن اعداد برامج أطفال تلائم جميع الأعمار بالنسبة للأطفال، لأن الأطفال يختلفون باختلاف تطور نموهم في جوانب عديدة.

وعلى ذلك فإنّ البرامج الموجهة للأطفال من 6-12 سنة يجب أن تصمم لكي تحقق أهدافاً أبرزها [1]:

1. أن يكتسب الطفل معرفة أشمل وأعمق للعالم المادي والاجتماعي.
2. مساعدة الطفل على تكوين اتجاهات سوية نحو فكرته على ذاته.
3. ان يتعلم دورا اجتماعيا ذكريا او انثويا مناسبا، مع مراعاة عدم تمجيد جنس وتحقير جنس اخر.
4. تنمية اطراد تقدم الطفل في انجاز الاستقلال الشخصي.

(1) احمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الاعلام على الطفل، ص37

5. مراعاة الشمول في برامج الاطفال بحيث تحقق ثقافة عامة لهم في جميع المجالات وتدربهم على التفكير الانشائي.
6. يجب ان يكون العاملين في مجال برامج الاطفال سواء أكانوا كتابا ام مخرجين أم ممثلين أم مقدمين أم فنيين، مؤهلين لعملهم وعلى بينة من سيكولوجية الطفولة وحاجاتها واهتماماتها.
7. ان يكون المقدمون على درجة عالية من الثقافة واللباقة والقدرة على التحدث بسلاسة وان تبنى علاقات حميمة بينهم وبين الاطفال.

مضامين برامج الاطفال الموجهة للطفل العربي:

ان اخطر ما يواجه برامج الاطفال ويهدد دورها في تثقيف الطفل العربي اعتمادها على المضمون الاجنبي، حيث انه يهدد الذاتية الثقافية للمجتمعات التي تعرض فيها وقد يكون من العوامل التي تساعد على اهتزاز انماط القيم السائدة في المجتمع، وما يطرحه من قيم سليبية تنعكس على الاطفال والشباب بالخصوص ويترك اثارا مباشرة وغير مباشرة على الاطفال خاصة حيث يركز على العنف والجريمة ويبرز ضعف الروابط الاسرية وانفصال الابناء عن الاباء وغير ذلك من القيم السلبية.[1]

وتمثل برامج الاطفال (ايديولوجيا في صور) أي ملتزمة ايديولوجيا بكتاب او جماعات لهم قناعاتهم السياسية والاجتماعية، كما انهم يثبتون عموماً قيم ومعتقدات مجتمعهم، وبما ان اكثر الافلام المخصصة للاطفال هي من دول اجنبية كامريكا واليابان وبريطانيا، فهم ينقلون رسالة ايديولوجية تطرح معتقدات منمطة وتصرفات عرفية نابعة من مجتمعهم، ولم يكن من الممكن ادراك المضمون الايديولوجي لافلام الاطفال لعدم معرفة الصورة الكونية للطفل: فالطفل كائن غير جدي وكل ما يرتبط به لا يمكن ان يتصف بالجدية ولذلك فلم يشك احد ببراءة ميكي وهو شخصية كارتونية معروفة او باخلاق سوبر مان الحميدة وانطلاقا من هذا التصور للطفل

---

(1) د. عاطف عدلي العبد، الاعلام وثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 12.

وثقافته اعتقد الكثيرون ان افلام الاطفال لا تهدف الا الى التسلية فقط دون ان يشكوا ان التسلية لا تتناقض مع نقل المعايير الايديولوجية، بل تشكل وسيلة لها ((اذ ثمة عملية تاهيل اجتماعي تجري خلال اوقات الفراغ)) [1].

((وتضخ وسائل الاتصال الوانا مختلفة من التسلية والترفيه المحملة بالقيمة من خلال جميع انواع برامج الاطفال، منكرة طول الوقت وجود أي تاثير وراء الهروب المؤقت من الواقع وحالة الاسترخاء المتشية)) [2].

ويقول شيللر في كتابه (التلاعب بالعقول):

((الواقع ان الفكرة القائلة بان الترفيه لا ينطوي على اية سمة تعليمية ينبغي ان ينظر اليها بوصفها اكبر الخدع في التاريخ، وهو ما يصوره (اريك باونـد) وهو مؤرخ في التلفاز الامريكي على النحو التالي: ((ان مفهوم الترفيه، في تصوري، هو مفهوم شديد الخطورة، اذ تتمثل الفكرة الاساسية للترفيه في انه لا يتصل من بعيد او قريب بالقضايا الجادة للعالم، وانما هو مجرد شغل او ملء ساعة من الفراغ، والحقيقة ان هناك ايديولوجية مضمرة بالفعل في كل انواع القصص الخيالية، فعنصر الخيال يفوق في الاهمية العنصر الواقعي في تشكيل اراء الناس)) [3].

وعلى اية حال فان الطرف الذي يسعى الى التأثير لا يصرح عن نيته او هدفه، وكل عملية اقناع هي في الغالب نوع من الاقناع الخفي وفي الحوار المزود يدفع الفرد الذي يخضع لعملية الاقناع باتجاه معين دون ان يكون واعيا لاهداف الطرف المؤثر واساليبه والا اصبح هذا الاخير موضع شك، مما سيؤدي بالفرد الى مقاومة الايحاء واقامة الدفاعات بطريقة آلية)) [4].

---

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين الاصالة والتغريب، مصدر سابق، ص 262.

(2) هربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة عبدالسلام رضوان، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، ع 106، 1986، ص 103، ص 104.

(3) المصدر السابق، ص 104.

(3)Mucchielli (Roger) psychologic de la publicite et de propagande. (paris. E. S. F. , p.6)

فـاذن الطـرف المنـتج لهـذه الافـلام الموجهـة للاطفـال هـو الـذي يحـدداطار ايديولوجية هذا الفلم، وبما ان العالم العربي لم يتوصل لحد الان الى انتاج ثقافـة اطفـال ترتبط بالواقع الاجتماعي العربي واعتمـاد دول العـالم العربـي علـى اسـتيراد ثقافـات تـسيطر عليهـا دول الغـرب لانهـا بالاسـاس تابعـة اقتـصاديا وثقافيـا لـدول الغـرب وخصوصا اتباع النموذج الامريكي، نجد ان هذا النموذج يـدخل الى كـل بيـت عربـي ويدفع الطفل العربي الى اعادة النظر في صورة الذات لديه، فهو يرى صورة البطل مـن احد شخصيات افلام الكارتون، وهذا يملي عليه نماذج تصرفات وانمـاط حيـاة يـشارك فيها تقليدا لهذه الشخصيات [1].

ان وسائل الاتـصال تلعـب دورا مـؤثرا في تـشكيل شخـصية الطفـل وتكـوين اتجاهاته وتحديد مواقفه لما تتمتع به من قدرة على التفـسير والاقنـاع والايـضاح ونقـل المعلومات وشرحها ولكن يتطلب من الاعلامـيين والمـربين ان يعـوا طبيعـة الـسلبيات الخطيرة التي تقع في هذه الوسائل وخصوصا التلفزيون، ولا يمكن ان ننكـر بالمقابـل أنّ الترفيه لا يمكن الاستغناء عنـه في مجـال انتـاج بـرامج الاطفـال علـى ان يكـون ترفيـه هادف، لان الترفيه يخفف عن الطفل ما يعانيه من توتر واضطرابات نفـسية ناجمـة عـن احباطاته وطموحاته الخيالية وما يفرزه عصرنا من مشكلات تدخل ضمن حياة الطفـل اليومية وتؤثر به [2].

الكتابة للاطفال:

وتعتبر الكتابة للاطفال من اصعب انواع الكتابـة وذلـك لعـدة اعتبـارات يجـب الاخذ بها عند التوجه الى فكر الطفل واهـم هذه الاعتبارات: [3]

---

(1) مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي، مصدر سابق، ص 264.

(2) د. أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، مصدر سابق، ص 140.

(3) احمد نجيب، الخصائص الايجابية والسلبية للراديو والتلفزيون وانعكاساتها على برامج الاطفـال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العـرب، القـاهرة، 1967، ص 27، ص 28.

1- **اعتبارات تربوية وسيكولوجية**:يجب ان يلتزم بها كتاب ومنتجوا برامج الاطفال فهم مربون بالدرجة الاولى ويجب ان تكون الاعتبارات التربوية محتلة الصدارة في أي عملية موازنة بين الاعتبارات ويجب ان تؤثر الامور الفنية كالحبكة القصصية او خلق عنصر الفكاهة او عوامل التشويق بالرغم من اهميتها على حساب الاعتبارات التربوية وان يكون هذا الانتاج متفقا مع الخصائص النفسية التي تميز كل مرحلة من مراحل نمو الطفل من جميع النواحي اللغوية والعلمية.

2- **اعتبارات فنية** وتعني القواعد الاساسية في فن الكتابة فالانتاج الادبي المقدم للاطفال يجب ان يكون متماشيا مع القواعد الصحيحة في كتابة القصة او الدراما او الشعر في اطار ما يناسب الاطفال ويتفق مع خصائصهم.

3- اعتبارات فنية خاصة:وتعني نوع الوسيط (كتاب – اذاعة – تلفزيون مسرح دمى مسرح عرائس -...الخ).

حيث يجب ان نعرف امكانيات كل وسيط حتى يحسن استغلالها، ومعرفة الحدود والقيود التي تقتضيها طبيعة الوسيط حتى يمكن التزامها.

دراما الطفل:

لا يمكن تعريف دراما الطفل بصورة واضحة ومحددة ما لم نعرف ابرز عناصرها التي تميزها، فالدراما في الراديو قصة مترجمة الى اصوات... وحوار، وموسيقى، ومؤثرات صوتية، بينما في التلفزيون تحوي عناصر اخرى الى كالحركة والصورة

والتأليف هو اصل الدراما، وبما ان هناك خليطا من الوان الدراما الغريبة عن مجتمعنا العربي فان الطفل العربي بحاجة الى شكل ولون خاص من الدراما الواضحة التي تبدأ بمقدمة منطقية بالحوار او الحديث او الحركة ثم تتطور الى صراع، وتنتهي نهاية منطقية تفيد المعنى وتصل الى الهدف دون الحاح او تعمد.

فالقصة هي اهم عناصر الدراما وخصوصا للطفل، ويجب ان تكون مقنعة بحوارها الذكي، وحوادثها المنطقية وصراعاتها المحببة الى نفس الطفل والمثيرة لحواسه

وعواطفه، بحيث تجتذب انتباهه، يعاونها في ذلك الصوت والضوء والحركة والموسيقى، فالطفل هو اشد المخلوقات قابلية للتأثر والانفعال بكل ما يسمع ويرى، وهو يترك اثره في الطفل طوال حياته بعد ذلك.

وبما ان القصة هي العنصر الاول في دراما الطفل والكاتب هو اهم عناصر الدراما لانه هو الذي يقدم الموضوع والفكرة ويجسد معانيها ومجرداتها، وهو يترجم الحوادث الى حركة وصوت ومناظر وموسيقى في التلفزيون، ويجب ان يحمل النص الدرامي كل العوامل والدينامية اللازمة لتوصيل مفهوم الدراما الى نفس الطفل وعقله ووجدانه.(1)

اما الحوار فهو عنصر فعال في الدراما وهو الذي يدفع القصة الى امام ويفسح، المجال لها لتتطور، ويسهم الحوار في الكشف عن النواحي الداخلية بكل شخصية في القصة ويمنحها الخبرة والشجاعة ان كنا نريد للطفل ان يحبها ويتعلق بها، او تصورها شخصية خاطئة كي يكرهها الطفل ويبتعد عنها داخليا، وعندما يتكامل النسيج الدرامي يتكامل الحوار الذكي الواضح، والمضمون الفكري والقيم الاخلاقية والروحية، والمقومات العاطفية لطبيعة المواقف الدرامية وصراعاتها، وحينئذ تكون الدراما قد حققت رسالتها بحق.

ويجب ان تكون دراما الطفل واضحة وبسيطة، مترجمة بافعال وحركات وان لا تشتت فكر الطفل في متابعته التفاصيل وتعميه عن الخط العام، وان تكون الشخصيات قليلة قدر الامكان ليستطيع الطفل معايشتها وفهمها والتعرف عليها، ان دراما الطفل تحتوي مبادئ للمعرفة، وتوجيهات غير مباشرة وتدفع الطفل الى اكتشاف نفسه واكتشاف الحقائق بنفسه.(2)

---

(1) جمال ابو رية، الدراما للاطفال في الراديو والتلفزيون، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967، ص 37، 38.

(2) المصدر السابق، ص 39، 40.

انعكاسات برامج الاطفال السلبية والايجابية:

اولاً: الرسوم المتحركة:

إنّ الرسوم المتحركة تفيد الطفل في جوانب عديدة أهمها، انها: [1]

أ- تنمي خيال الطفل وتغذي قدراته، اذ تنتقل به الى عوالم جديدة لم تكن لتخطر له ببال، كما تعرفه بأساليب مبتكرة ومتعددة في التفكير والسلوك.

ب- تزود الطفل بمعلومات ثقافية منتقاة وتسارع بالعملية التعليمية، حيث بعض هذه الافلام تسلط الضوء على بيئات جغرافية معينة كذلك قضايا علمية معقدة – لعمل اجهزة جسم الانسان المختلفة باسلوب سهل جذاب.

ج- تقدم للطفل لغة عربية فصيحة – قد لا يجدها في محيطه الاسري مما ييسر له تصحيح النطق وتقويم اللسان.

د- تلبي للطفل بعض احتياجاته وتشبع لديه غريزة حب الاستطلاع وغريزة المناقشة والمسابقة فتجعله يطمح للنجاح والفوز.

هـ- زرع القيم الايجابية عند الاطفال وذلك بعرض نماذج لشخصيات تمارس نمطا من السلوك الايجابي. [2]

---

(1) الفاروق، (مشرف قسم البحوث والدراسات العلمية التي تتم من خلال الجامعات ومراكز البحث والتي لها اثرها الواضح في اصلاح جوانب الخلل في الامة، بعنوان: الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الاطفال، 2003 (بحث من الانترنت).

(2) السيد احمد محمد المخزنجي، وسائل الاعلام وتنشئة الابناء، دراسات اعلامية، القاهرة، المركز العربي للدراسات الاعلامية، ع (53)، 1988، ص 118.

اما سلبيات مشاهدة الرسوم المتحركة فهي:

1-التلقي بدون المشاركة.

2-اعاقة النمو المعرفي الطبيعي لعدم استخدام المتلقي جميع حواسه.

3-الاضرار بالصحة لطول فترة الجلوس امام التلفزيون مما يضر بالنظر

4-تقليص درجة التفاعل بين افراد الاسرة.

5-تقديم مفاهيم وقيم تتعارض مع قيم الشعب العربي الاسلامي والترويج للعنف والجريمة [1]، وهذا يتنافى مع تقرير الامم المتحدة عن عقد السلام واللاعنف وضرورة ترويج ثقافة السلام واللاعنف في وسائل الاعلام وخصوصا الموجهة للطفل العربي وهذا هو ما اعتمدته الجمعية العامة للامم المتحدة في المادة الاولى من اعلان ثقافة السلام في 13 سبتمبر 1999 والتي تستند على احترام الحياة وانهاء العنف واحترام حقوق الانسان [2] ونجد ان هذا لا ينطبق على مضامين البرامج التي تصدر الى اطفالنا من الدول التي تحتكر وسائل الاتصال مثل امريكا وبريطانيا وغيرها.

وقد تضمنت اتفاقية حقوق الطفل الدولية، الاخذ بالاعتبار تقاليد كل شعب وقيمه الثقافية لحماية الطفل وترعرعه. [3]

ثانياً: الاغاني

إنّ التذوق الموسيقي عند الطفل ضروري جدا لنضج شخصيته وتكاملها بوجه عام ولنضج الجانب الوجداني بشكل خاص، وهو مسؤولية ثقافية تقع على عاتق المتخصصين في الموسيقى ومصممي برامج الاطفال ومن المهم صقل الجهاز الوجداني

---

(1) المصدر السابق، 119.

(2) د. عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لاطفال العالم 2001، 2010 (من واقع وثائق وتقارير الامم المتحدة، مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع 8، 2002، ص 14.

(3) اتفاقية حقوق الطفل، 1989، الديباجة.

للطفل لتعميقه بالخبرات الحية حتى يعد للتناغم مع المعاني والقيم المجسدة في العمل الموسيقي الاصيل[1] ويحفظ الاطفال الاغاني عندما يغنوها ويرددونها مترنحين على ايقاعها راقصين أو وهم يمارسون العابهم، لذلك هي تنفذ الى وجدانهم بسبب العناصر الفنية المتوافرة فيها. [2]

ثالثاً: الاعلانات:

ان الاطفال الصغار يحبون الاعلانات ويرددون كلماتها والحانها وينتظرونها يومياً بلهفة، وذلك لان الايقاع السريع يترك في المخيلة اثراً...

فالتبدلات السريعة تدخل الطفل في عالم السحر وتدخل كلمات الاعلان في قلب الطفل الحساس دون استئذان، ولكن هذه السعادة البريئة تسبب بالتالي قلقا للوالدين الذين يعانون من طلبات طفلهم عندما يشاهد في المخازن ما يراه في الاعلان، وبهذه الحالة فان الطفل يستغل لاهداف تجارية وتغذى لديه النزعة الاستهلاكية، هذا فضلاً عن شعور الطفل بالخيبة عند اقتنائه لعبة يراها في الاعلان مليئة بالحركة وبين يديه بلا حراك[3].

---

(1) د. سمية احمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون، مصدر سابق، ص 57

(2) زليخة ابو ريشة، ادب الاطفال العرب.. والانحراف، مصدر سابق، ص 99.

(3) مصطفى المصمودي، تلفزيون المستقبل على الطريق السريعة للاتصال، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع (3)، 1994، ص 61.

الفصل الثالث

برامج قناة سبيس تون الفضائية للاطفال

قناة Space toon – نشاتها وتطورها.

أهداف وتوجيهات قناة سبيس تون Space toon.

وصف لقناة سبيس تون Space toon من ناحية:

التنوع البرامجي لقناة سبيس تون.

التوجه البرامجي لقناة سبيس تون.

عرض لبعض نماذج برامج وافلام الكارتون في قناة سبيس تون وعرض مضامين الفواصل والفقرات المصغرة والاغاني المعروضة في هذه القناة.

الفصل الثالث

برامج قناة سبيس تون الفضائية للاطفال

قناة (Space toon) سبيس تون الفضائية للأطفال:

نشأتها وتطورها:

يعود الفضل في انشاء قناة سبيس تون Space toon الى هيئة الاذاعة والتلفزيون البحرينية التي رعت اطلاقها في خطوة رائدة لاعلام الطفل العربي، ساعدها في ذلك تبني مؤسسة شباب المستقبل او ما يدعى بامبراطورية الطفل لهذا المشروع الذي يشارك في توفير ايراداته المالية رجال اعمال عرب يسهمون في تقديم 55 ٪ من نسبة تمويله، مقابل 45 ٪ من اسهمه تقدمها شركات امريكية وبريطانية ويابانية مهتمة بشؤون تنمية الطفل، واعلامه في العالم كله ومنه المنطقة العربية ولعل رعاية مؤسسة شباب المستقبل للقناة التي تبث من البحرين، وتمتلك عدة مراكز اذاعية في المدينة الحرة بدبي وسوريا ومصر والاردن وبيروت، هو الذي جعل من شعار هذه القناة كما تنوه به عن نفسها: بقناة شباب المستقبل، فضلاً عن مناسبة هذا التنويه لهدف المحطة ونوعية الفئة العمرية التي تتعامل معها.

بدأت هذه القناة بثها على اثير موجة قناة البحرين نفسها، في الفترة الممتدة من الصباح حتى منتصف الظهيرة، على القمر الصناعي العربي عربسات، لتعاود قناة البحرين الفضائية ارسالها الاعتيادي بعد ذلك قبل ان تستقل (السبيس تون) بموجة خاصة على القمر نفسه، فضلاً عن قناتها الخاصة على اثير القمر الصناعي المصري (النايل سات)[1].

(1) د. سامي الشريف – الفضائيات العربية - مصدر سابق – ص 223.

أهداف وتوجهات قناة سبيستون الفضائية:

بدأ إرسال المحطة الرسمي في الأول من آب / أغسطس عام 2000، على مدى 12 ساعة يومياً تمتد ما بين 7 صباحاً وحتى 7 مساءً، وهي قناة متخصصة تقدم خدمة مفتوحة غير مشفرة، تنحصر خدماتها في برامج الأطفال عبر آليات متعددة لأشكال الخطاب السمعي البصري الذي يتوافق وطبيعة الشريحة المهمة التي تخاطبها، ويتلاءم وخصوصيتها العمرية، وتتألف هذه الخدمات من دراما الرسوم الكرتونية المتحركة وبرامج العرائس المتعددة اليابانية والإنجليزية والأمريكية، والمدبلجة إلى اللغة العربية الفصحى، فضلاً عن أغاني ذات إنتاج خاص، وفقرات ترويحية وإرشادية، تهدف جميعها إلى المحافظة على هوية الطفل العربي ومواجهة الغزو الإعلامي الغربي، وتعليم الطفل القيم والسلوكيات والمهارات البناءة، وتحريض خياله الإبداعي، وتحضيره للاندماج في مجتمع المدرسة، أو في المجتمع الأكبر الذي ينتمي إليه.

ولا تزال قناة سبيس تون تعاني من إشكالية ضعف القدرات العربية على الإنتاج الدرامي للرسوم المتحركة، وقلة الشركات الإنتاجية المهتمة بإنتاج هذه النوعية من البرامج خصوصاً ومن برامج الطفل عموماً، مما يضطرها للاعتماد على الكرتون الأجنبي وخصوصا الياباني والذي يقدم النماذج الغربية، والمعتمدة على العنف والوحشية والخيال الجامح، ولا يعني تقديمه باللغة العربية تضمينه لأفكار وقيم تنتمي إلى ثقافة وحاجة الطفل العربي [1].

وأعلنت مجموعة (سبيس تون ميديا جروب) لاحقاً Space toon media group إنها ستستثمر نحو 200 مليون دولار لبث برامج تلفزيونية خاصة بالأطفال في أنحاء العالم وبلغات مختلفة منها: العربية والإنكليزية والإيطالية والفارسية والاندنوسية والماليزية، وذلك بدءاً من عام 2004 وعبر استوديوهاتها بمدينة دبي الإعلامية،

---

(1) د. سامي الشريف – الفضائيات العربية – ص 221.

وستخصص سبيستون نحو 50 مليون دولار لإنتاج برامج للقناة العربية التي يشاهدها نحو خمسين مليون طفل في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وتعمل القناة التي تبث على قمر النايلسات على استقطاب جزء من سوق الإعلانات في الشرق الأوسط الذي يقدر بنحو 2.1 مليار دولار، منها 500 مليون تنفق على الإعلانات التلفزيونية.[1]

سجلت الكاتبة في ضوء متابعتها لقناة Space toon الملاحظات الآتية:

أولا: من ناحية التنوع البرامجي:

1- مجموعة الكواكب:

قسمت البرامج في هذه القناة إلى كواكب باعتبار إن اسم القناة (Space toon) بمعنى فضاء الكارتون وهذه الكواكب، هي:

1- كوكب اكشن وهو (كوكب الإثارة والغموض).
2- كوكب مغامرات وهو (كوكب الخيال والتشويق).
3- كوكب زمردة وهو (كوكب البنات).
4- كوكب كوميديا وهو (الكوكب الضاحك).
5- كوكب تاريخ وهو (كوكب من قديم الزمان).
6- كوكب ابجد وهو (كوكب الحروف والارقام).
7- كوكب علوم وهو (كوكب الاكتشاف والمعرفة).
8- كوكب رياضة وهو (كوكب التحدي والقوة).
9- كوكب بونبون وهو(كوكب الابطال الكبار).
10- كوكب افلام.

(2) ابراهيم سامي – سبيس تون تبث برامج بلغات عالمية – مجلة ستالايت – العدد 531، 8 / 11 / 2003.

وكل كوكب يتضمن مجموعة من افلام الكارتون التي تماثل مضمون هذا الكوكب فمثلا كوكب اكشن يتضمن افلام كرتون تعتمد الحركة والسرعة التي تثير وتشوق الطفل إلى متابعة الفلم والانغماس في احداثه والتفاعل معه، وكوكب كوميديا يتضمن افلام كارتونية ذات طابع فكاهي ومرح ومحبب إلى نفس الطفل لان الطفل يحب الضحك والمرح لذلك فان القالب الكوميدي يعتبر مثاليا لتعليم الطفل وتوجيهه وهكذا بالنسبة لجميع الكواكب الاخرى، كذلك يلاحظ أنّ تقسيم البرامج يحاول ان يجمع بين تلبية حاجات الطفل من النواحي التعليمية والتثقيفية والترفيهية من جهة ويحاول ان ينظم افكار الطفل من جهة اخرى عن طريق تصنيف هذه الافلام الكارتونية إلى مجاميع متمثلة باسماء الكواكب المختلفة بالربط بين اسم الكوكب ومضمون الافلام التي تندرج ضمن محتويات هذا الكوكب.

2- الفواصل (كالاغاني والبرامج المصغرة والاسئلة السريعة):

تعد الفواصل المقدمة في أثناء الأفلام الكارتونية هي مهمة ومفيدة للطفل، لأنها تقطع عملية الاستغراق الفكري والتي تقود نتائجها الى الجمود الفكري والانقياد الكامل والسلبية الكاملة وهي من ابرز اعراض الادمان التلفزيوني، فضلاً عن أنّ هذه الفواصل تساهم في تحريك عقل الطفل وسحبه من حالة السلبية بتقديم اغاني توجيهية أو تقديم برامج مصغرة حول كيفية عمل الاشياء أو اسئلة توجيهية واسئلة تعتمد على دقة الملاحظة والانتباه أو تقديم فواصل كوميدية تنعش الطفل وتريح عقله، فاضحاك الطفل هو هدف اساسي لجعل الطفل طفلاً سليماً ومعافى من كافة النواحي العقلية والنفسية.

3- الإعلانات

وايضاً هناك الإعلانات التجارية والتي تتعلق باحتياجات الطفل من العاب إلى قرطاسية وخصوصا عند اقتراب الفصل الدراسي أي عند انتهاء العطلة الصيفية فهذه الإعلانات تحضر الطفل نفسيا لاستقبال العام الدراسي بالرغم من سلبيات مثل هذه

الإعلانات على الطفل من الناحية الاقتصادية وتحميل الاهالي فوق قدرتهم من خلال حث الطفل على الرغبة في الشراء واثارة النزعة الاستهلاكية عندهم.

4- البرامج المفيدة (كبرنامج دمتم سالمين):

وهو مسلسل كارتوني خليجي يعد برنامجا توجيهيا وارشاديا وايضا برنامج (الرابط العجيب) وهو الذي يبين اوجه الارتباط بين حاجة واخرى حتى ولو كانت مختلفة بعضها عن البعض الآخر، وهو يعلم الطفل العلاقات الارتباطية بين الاشياء

5- المسابقات:

ويشارك فيها الأطفال عبر الاتصالات التلفونية بالقناة والحوار المباشر معهم وذلك عبر شخصية كارتونية محببة لديهم تقوم بالقاء اسئلة معينة واعطائهم مدة للاجابة عليها، والذي يجيب عن هذه الاسئلة يفوز بجوائز قيمة.

6- فقرات توعية صحية وإرشادية:

لقد حرصت بعض المنظمات الانسانية والصحية كمنظمة اليونيسيف على ارشاد الأطفال حول التوقي من الامراض والاوبئة كمرض انفلونزا الطيور مثلاً، وخطر التعرض للاشعاعات من المخلفات العسكرية وعدم لمس أي جزء من هذه المخلفات خوفا من وجود قنابل لم تنفجر بعد أو لمس الاشياء الغريبة وهو من ضمن الحملات التي اقيمت بعد غزو العراق.

ثانياً: التوجه البرامجي لقناة سبيس تون الفضائية:

إنّ اكثر الافلام والبرامج المعروضة في هذه القناة هي برامج مستوردة من الدول الغربية، لذلك هناك عدد من الاعتبارات التي وضعتها هذه القناة نصب العين في عملية التوجه للطفل العربي، وهي:

1- انتقاء الافلام والبرامج الكارتونية وغير الكارتونية المتضمنة على معانٍ انسانية واخلاقية وتربوية.
2- ان اشكال العنف في مضامين الافلام الكارتونية والمستخدمة فيها تدعم القيم الايجابية التي تدحض بعض القيم السلبية بمعنى ان (البقاء للاقوى –

والاستيلاء على حقوق الاخرين – والتدمير والقتل والتخريب والسرقة) يقابلها قيم اخرى كالدفاع عن النفس والدفاع عن الاخرين والدفاع عن الوطن والمطالبة بالحقوق ومكافحة الجريمة ومعاقبة المجرمين والمخربين والتصدي لقوى الشر ببطولة وشجاعة.

3- لقد راعت هذه القناة التنوع في البرامج والفقرات وان كل شهر له خطة براجية تختلف عن سابقتها لتجنب شعور الطفل بالملل فنرى ان هناك افلاماً كارتونية جديدة تعرض كل شهر أو تعرض اجزاء متواصلة لفلم كارتوني، مثل كارتون (باتمان) ففيه ثلاثة أو أربعة اجزاء كذلك كارتون (الكابتن ماجد) فيه اكثر من جزء... وهكذا.

عدا أنّ الخطة البراجية الموضوعة في العطلة الصيفية تختلف عن الخطة الموضوعة في الدوام الدراسي، فنجد ان ساعات البث تستمر 24 ساعة متواصلة في اثناء العطلة، بينما في وقت المدرسة ساعات البث اقل مراعين وجوب النوم المبكر للاطفال.

4- تواكب هذه القناة جميع الاحداث التي تحصل في العالم المفرحة والمحزنة فنرى في اوقات المناسبات الدينية كشهر رمضان تقوم القناة بتهنئة الأطفال بهذه المناسبة وتعرض عدداً من الأفلام الكارتونية الخاصة بقصص الانبياء، أو شرح بعض السور القرآنية بشكل قصصي مشوق، فضلاً عن بعض اللمسات الرمضانية كالفانوس والهلال واغاني الأطفال الخاصة برمضان والتي تضع الطفل في جو رمضاني يساهم في عملية انتماء الطفل إلى هذا الجو الرمضاني وغرس هذه العادة عند الطفل المسلم منذ الصغر، وعندما يأتي العيد فنرى ان القناة تبارك للاطفال بالعيد وتجري معهم لقاءات مباشرة على الهواء للمشاركة في افراح العيد – كذلك الاعلان عن المهرجانات والاحتفالات السنوية التي تقام خصيصا للاطفال (اطفال الخليج العربي) بصورة ادق – وبالنسبة للمناسبات المحزنة مثلا لقد نعت

قناة الامير زايد، امير دولة الامارات، وهذا ينمي عند الطفل الشعور بالولاء لولي امر البلاد، فضلاً عن ربط الطفل بالاحداث الواقعية التي تعيشها البلاد الاخرى كالمجاعة في أفريقيا ومعاناة الأطفال في الدول الفقيرة ومحاولة تقديم المساعدة اليهم، ان هذا ينمي عند الطفل روح المساعدة والتعاون والتكافل بين افراد المجتمعات العربية وتنمي لديه روح الشعور بمعاناة الاخرين وتقدير النعم التي ينعمون بها مقارنة بهؤلاء الأطفال الفقراء.

5- وهناك توجيهات من مؤسسات صحية وحكومية للاطفال مثلا توجيه من وزارة التخطيط في الجمهورية العراقية عن عدم لعب الأطفال في اماكن فيها معدات واسلحة مدمرة وذلك لمنع التعرض لخطر الاشعاعات أو انفجار قنبلة لم تنفجر بعد، وهذا بعد غزو امريكا للعراق وهذا يدل على توجه القناة نحو تعاطف الأطفال العرب مع مأساة الطفل العراقي وما يتعرض له من مخاطر يومية في اثناء اللعب والذهاب إلى المدرسة.

6- تتوجه القناة (Space toon) إلى جميع الفئات العمرية للطفل منذ عمر ما قبل الدخول إلى المدرسة وصولاً إلى مرحلة الطفولة المتأخرة حتى سن الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة أي (مرحلة المراهقة) ولاحظت الكاتب ان مدة البث الصباحي المبكرة المخصصة للاطفال الذين لم يذهبوا إلى المدرسة بعد، أي: مرحلة الطفولة الاولى مراعين اشغال الطفل في مشاهدة التلفزيون وترك الام تكمل واجباتها المنزلية، فتعرض افلام كارتونية تناسب فئتهم العمرية.

7- تسعى هذه القناة إلى تنمية هوايات الطفل وخصوصا هواية المطالعة والالعاب الرياضية وقد سعت هذه القناة بمساعدة شركة نشر تدعى (Young future) أي شباب المستقبل على اصدار مجلة خاصة بقناة سبيس تون وهي تحوي على قصص مصورة كارتونية لها علاقة ببرامج

قناة سبيس تون فضلاً عن معلومات علمية وصحية وموسوعات تنمي معارفهم واسئلة والغاز ومسابقات تنمي ذكاءهم وتوسع معلوماتهم الحياتية وتكتشف قدراتهم الابتكارية.

ثالثاً: عرض لبعض نماذج برامج وافلام الكارتون في قناة (Space toon) الفضائية والتي سجلتها الكاتبة.

افلام الكارتون الخاصة (بكوكب أكشن):-

1- **المقاتل النبيل**: وهو فيلم كارتوني يبين استغلال العلم والعلماء والتكنولوجيا المتقدمة في اعمال الشر ومحاولة السيطرة على العالم، ولكن بفضل الابطال الخيرين والنبلاء الذين يتصدون للشر بالاستفادة من العلم نفسه ولكن في مواجهة الشر والاشرار.

ويطرح ايضا هذا الفلم معنى الالتزام بين الاصدقاء وحماية بعضهم البعض في اثناء الظروف الصعبة وعدم السماح بدخول الاشرار بينهم وتهديدهم وابتزازهم وممارسة الكذب والتضليل للايقاع فيما بينهم واضعاف قوتهم، وهنا تكمن الصداقة الحقيقية القوية والمتينة التي لا يؤثر بها أي شيء، والهدف الحقيقي لهؤلاء الاصدقاء هو حماية العالم من الدمار الذي يهدد الجميع وبذل ارواحهم فداء لهذا الهدف.

2- **أبطال الديجيتال**:هذا الفلم تدور فكرته حول عالم رقمي مكون من شخصيات رقمية خيالية، شريرة واخرى صالحة، تدور فيما بينها معارك تنتهي بفوز عناصر الخير.

يعتمد هذا الفلم على الخيال العلمي المطلق فكل شخصياته مبنية على بيانات رقمية في داخل الكومبيوتر وهذا الطرح يفهم الطفل انه عن طريق الكومبيوتر وبراجياته يمكن ان نخلق ونبتكر عوالم موجودة في

مخيلتنا وجعلها واقعية على الشاشة وهذا يحفز الطفل على اكتشاف عالم الكومبيوتر والتحكم ببراجياته.

هناك تعبير في هذا الفلم او مصطلح يذكر فيه وهو (توحيد البيانات) وهو مصطلح رقمي يخص عملية تنظيم وبرمجة الكومبيوتر، ولكن المغزى من هذه الفكرة واستعمالها في هذا الفلم هو توحيد العقول لكل البشر لمحاربة الظلم ونصرة الضعيف واكتساب القوة وبناء المستقبل من اجل خلق دروع الدجتال بمعنى تحصين البشر من قوى الشر بتوحيد افكارنا وخلق قوة مضاعفة تحصننا من هدم مستقبلنا وسيطرة الظلم على عالمنا وفي بعض الاحيان الاضطرار لتدمير قوة شريرة نحن ابتكرناها ولكنها خرجت عن السيطرة.

3- **ادغال الديجيتال**:وهو فلم كارتوني خيالي تلعب فيه الشخصيات ادوارها عبر لعبة من العاب الكومبيوتر التي تدخل الطفل في عالم الخيال الرقمي والذي يجعل الطفل يدخل في هذا العالم الخيالي أو في داخل اللعبة فيقاتل مع شخصياتها مجموعة من الوحوش الرقمية، وهذا الفلم يعرف الطفل كيف يعرف عدوه من صديقه، كما ان في هذا الفلم توجد لقطات ومشاهد مرحة تضفي جوا كوميديا عليه، وهذا الفلم يبسط للطفل الفكرة في استخدام الكومبيوتر، كما انه يشجع الطفل على عدم ابتغاء اللعب واللهو فقط في الالعاب الالكترونية وانما الشعور بالالتزام نحو شخصيات هذه اللعبة فالفكرة المراد توصيلها في هذا الفلم ان هذه الاقراص التي تحتوي على الالعاب ليست مجرد جماد وانما هي عبارة عن شخصيات محبوسة في هذه الاقراص يراد تحريرها من كل هذه الأقراص (انه خيال علمي يمزج بين العلم واللهو والمرح والخيال) والسر يكمن في الطاقة الداخلية للاعب وفي رغبته بالفوز التي توصله إلى هزيمة

اعداءه، والعبرة في هذا الفلم هو تحدي العقل والذكاء، فالعقل لا يجدي بدون تحدي ومغامرة والوصول إلى الفوز النهائي.

4- **فولترون**:فلم كارتوني منتج ومصور عن طريق الكومبيوتر وعلى برنامج الـ (D3) أي ثلاثي الابعاد وهو برنامج متطور وعلى تقنية عالية من البراجيات، يدور هذا الفلم حول احلام السلام في المجرة ومحاربة قوى الشر التي تريد السيطرة على المجرة، ويتم مواجهة هذا الخطر عبر قوة خماسية يمثل كل عنصر فيها عنصر من عناصر الطبيعة فنجد مثلا النمر الاسود الذي يستمد قوته من الفضاء والنمر الاحمر الذي يستمد قوته من النار والنمر الازرق الذي يستمد قوته من الماء والنمر الاصفر الذي يستمد قوته من الصحراء والنمر الاخضر الذي يستمد قوته من الغابات، كل هذه القوى تجتمع لتكون قوة خارقة تحقق الخير والسلام للمجرة وتقف بوجه قوى الشر، وتدور هذه المعارك في الفضاء وبين الكواكب، ويحتوي هذا الفلم على اكبر مشاهد الاثارة والتشويق فضلاً عن تقنيات برنامج الـ D3 في تصوير المعركة بمؤثرات والوان وحركة تشد الطفل على غرار العاب الكومبيوتر.

5. **سوبر سونيك سبنر**:تدور قصة هذا الفلم حول طفل رياضي اسمه طارق يفوز دائما في كل الالعاب لانه يبرع فيها ولكنه لا يركز على لعبة واحدة فهو يلعب لمجرد حبه للفوز، يعرض عليه زملاؤه في المدرسة تحديا بلعبة (اليويو) وهي لعبة تعتمد على مهارات حركية وتركيز فكري تام، وهو يقبل التحدي ويصمم على اتقان هذه اللعبة، وبالتدريب المستمر ودراسة تعليمات اللعبة بصورة دقيقة يبرع في هذه اللعبة ويفوز بالمباريات الخاصة بها.

يطرح هذا الفلم فكرة ان الطفل ان اراد الفوز بلعبة ما، فأولاً عليه ان يتدرب عليها حتى يتقنها فان الفوز لا يتحقق الا بالارادة واستثارة روح التحدي في اللاعبين، ويحث ايضا على المنافسة الشريفة في اللعب وليس

اللجوء إلى الحيل، كذلك الاعتراف بالهزيمة عندما نرى الخصم اقوى وابرع منا، مع مواصلة التدريب للوصول إلى المستوى المطلوب.

كما يعلم هذا الفلم الكارتوني الأطفال قواعد لعبة (اليويو) واجزاءها التركيبية، وكل نوع من انواعه وكيف يعمل، ومتى يجب استعمال كل نوع منه، فهذا الفلم يجعل لعبة اليويو لعبة مشوقة وتثير لديهم روح التحدي والمغامرة كما ان هذه اللعبة تصلح لتدريب المهارات الحركية للطفل لانها تعتمد خفة الحركة والتدريب المستمر.

6- **هزيم الرعد**: وتدور قصة هذا الفيلم الكارتوني حول محارب شجاع وجرئ وذو شخصية قيادية في الحرب وماهر في وضع الخطط العسكرية خصوصا عند عدم تكافؤ التسليح بين الطرفين المتحاربين – وهو شاب صغير ولكنه بطل وآثار الندوب على وجهه وجسمه دليل على بطولاته، وبسبب مهارته في القتال وذكائه في الخطط العسكرية يرقّى من جندي إلى ضابط بالرغم من صغر عمره.

يحث هذا الفلم على مقاتلة الاعداء الذين يريدون غزو الارض والسيطرة على العالم.

نماذج لأفلام الكارتون على كوكب كوميديا:

1- **(فرفوح)**:هذا الفلم تمثله شخصيات مستوحاة من اوساخ الطفل واغراضه المبعثرة والعابه القديمة وهي متنشرة في زوايا غرفته، خصوصاً غرفة الطفل الذي لا يعتني بنظافة غرفته وترتيبها، ويطرح هذا الفيلم بعض المفاهيم والقيم السلبية والايجابية، حيث تجسد شخصية فرفوح شخصية قذرة لا تلتزم بالاوامر والقوانين وتلجأ إلى الاحتيال وتدبير المكائد من اجل التهرب من المسؤوليات وتظليل العدالة ولكن بالنهاية فإن الذي يخالف العدالة ينال ما يستحقه من عقاب، يثبت هذا الفيلم فكرة ان هناك قوانين ونظام يجب الالتزام بهما وهذه القوانين موجودة في كل مكان في البيت وفي المدرسة وفي الشارع، كذلك يحث على نبذ

المشاكسة وتدبير المقالب، فهو من الافلام التي تثبت عملية الضبط الاجتماعي واحترام القوانين وعدم الاحتيال عليها وبالنتيجة فان المخالف ينال عقابه.

كذلك يطرح هذا الفيلم بعض التصرفات غير المقبولة كالانانية وحب الامتلاك وتصرفات اخرى مقبولة اجتماعيا كالعطف على الصغار ونكران الذات والصداقة.

ان شخصية فرفوح تمثل التمرد على كل الممنوعات التي تفرض على الأطفال ولكن بالمقابل كيفية مقابلة هذا التمرد بالجزاء، وفي نهاية كل حلقة من حلقات هذا المسلسل الكارتوني تغنى أغنية يغنيها فرفوح تحث على طاعة الكبار وعلى الترغيب في التعلم والذهاب إلى المدرسة لانها توجهنا نحو الطريق الصحيح وغير ذلك من الامور التي يجب ان يلتزم بها الأطفال.

2- **الولد العجيب:** حكاية ولد اسمه مؤنس وهو طفل يحب اللعب والحركة ولكنه يسبب الازعاج والفوضى والمتاعب للسيد وجيه (جاره) ولكن ليس بسوء نية، انه فقط يريد اللعب وهو يحب جاره ولكن العابه الصبيانية تعرض جاره للمتاعب مما يؤدي إلى الشكوى لوالد مؤنس.

ان هذا الفلم يوضح الاختلاف بين الاجيال فالكبار لا يمكنهم تحمل ضجة الصغار مما يؤدي إلى توتر اعصابهم والغضب من الصغار فان بعض افعال الصغار تنم عن عدم الفهم والادراك وعدم الشعور بالمسؤولية مما يؤدي إلى غضب الكبار منهم، لذا فان هذا الفلم يشرح للطفل بعض الافعال التي يجب ان يفهموا ويدركوا انها مؤذية ويجب الابتعاد عنها، فالخطأ الذي يقع فيه (مؤنس) يجب ان لا يقع الأطفال فيه ويوضح هذا الفلم ايضا ابعاد المشاكسات التي يقوم بها الأطفال دون ادراك وما هي نتائجها حتى يبتعد الطفل عن فعل تلك الامور.

3- **موتشا لوتشا:** هم مجموعة من الأطفال الـذين يتتمـون إلى فريـق المـصارعة المقنعة، ويطرح هذا الفلم معنى قد لا يفهمه الأطفال بصورة دقيقة، ولكنـه يغرس في اذهانهم حقيقة (وهي حقيقة مشوهة) في نظر الكاتبة ولا تـصلح لغرسها في الطفل بالرغم من انها موجودة في الواقع في عالم الكبـار ولـيس في عالم الصغار لان الطفل في حقيقته شخصية شـفافة لا تنـزع إلى الكـذب والتخفي من اجل شيء الا اذا اكتسب الطفل هذا الامر من محيطه وبيئتـه، فالفكرة في هذا الفلم كالآتي:

ان شخصيات الفلم مجموعة من الأطفال يتتمون إلى فريق المصارعة المقنعـة والذي ينزع قناعه يتعرض للعقاب والخزي والعار، وكأنـه عـار مـن ثيابـه، والمقصود من الفلم: إنّ الانـسان يجـب ألا يخـرج مـن بيتـه دون ان يـضع قناعا على وجهه وكأنه عرف اجتماعي متعارف عليه واذا ما اظهـر وجهـه الحقيقي تعرض للمشاكل والضرب والاهانة.

تجد الكاتب ان مثل هذه الفكرة تعطـي توجيهـا خاطئـا للطفـل فهـي تحثـه على الازدواج في الشخصية وعدم الصراحة والصدق كذلك الجبن وعـدم مواجهة الناس الا من واجهة مزيفة.

4- **تايني تون:** مجموعة من الشخصيات الكرتونية الهزلية والمشاكـسة في الوقـت نفسه تظهر مجموعة من السلبيات التي يقوم بها عدد من الأطفـال وبالمقابـل يعطي توجيهات عن طريق جعل الطفل يستنكر هذه السلبيات ويـدرك مـا تسببه مشاكساته من ازعاج للاخرين فيحاول الامتناع والتوقف عنهـا لانـه يجد انها مزعجة وسيئة ولن يحبه الناس اذا قـام بهـا، اذن فهـذا الفلـم هـو ايضا يتخذ اسلوب الضبط الاجتماعي بقالب مـرح ومباشـر للطفـل لانـه يجعل الطفل ينتقد نفـسه بنفـسه، وبـذلك يقـوِّم تـصرفاته وسـلوكه وايـضا سلوك اصدقائه، وهذا الفيلم يحث الطفل علـى ان تكـون لديـه شخـصيته الخاصة به وألا يقلد الاخرين.

5- **اكاديمية الشرطة**:يلقي هذا الفيلم الضوء على طبيعة عمل الشرطة كمطاردة اللصوص والقبض عليهم ومعاقبة المخالفين، وذلك باطار كوميدي مشوق ومسلي تتوضح فيه العلاقة بين افراد الشرطة انفسهم – قيمهم ومبادئهم – ودعم بعضهم للبعض الاخر، وخصوصا عند الصعوبات – والمنافسات بين بعض افراد الشرطة لمحاولة التفوق على بعضهم البعض واستخدام وسائل غير شريفة كالايقاع بهم عند الرؤساء وكسب الاطراء لانفسهم ويوضح مدى خطأ مثل هذه التصرفات بين زملاء العمل، يعلم هذا الفيلم الطفل كيفية التعامل مع زملاء العمل عندما يكبرون ويرغبون في العمل كافراد شرطة ملتزمين بمساعدة الناس، وكذلك عدم القيام باعمال غير مشروعة للتنافس بين زملاء العمل فالهدف من عمل رجل الشرطة هو المساعدة على حفظ الامن وينبغي لرجل الشرطة ان يكون قدوة حسنة لافراد المجتمع.

6- **دودي وخضور**:خضور هو تمساح ودودي هي بطة و طبعا من المعروف ان التماسيح تأكل البط لا تصادقها، ولكن خضور تمساح محب ويصادق البط وبذلك تنبذه التماسيح من مجتمعها وبالرغم من ذلك لا يتخلى عن صداقته مع دودي.

ان هذا الفيلم يشير إلى ان ليس كل شخص ينتمي إلى جهة العدو يعني انه عدو لنا فالصداقة يمكن ان تنشأ بين شخصين بالرغم من تناقض انتماءاتهم، فإنَّ لكل شخص توجهاته وميوله الخاصة – ويعلِّم هذا الفيلم الطفل التمييز بين العدو والصديق وذلك بالتعرف على الشخص واختباره قبل الحكم عليه فلا يجوز التسرع في احكامنا قبل التأكد من نوايا الاخر بالرغم من أنَّ ذلك يعد صعباً بالنسبة إلى الطفل.

افلام كارتون على كوكب مغامرات:

1 – **القناص**:قصة طفل يعيش مع خالته الـتي ربتـه بعـد ان ماتـت امـه وتقنعـه الخالة أنّ اباه قد مات، ولكن يكتشف أنّ أباه حـي ويعـيش في مكـان مـا، وهو شخص معروف جدا بمهارته في الـصيد فيـسعى الطفـل إلى اكتـشاف مكان والده ويحاول ايجـاده، وفي هـذه الاثنـاء يكتـشف ان لـه مهـارة ابيـه نفسها في الصيد والقنص ويسعى إلى تطوير مهارتـه بالاعتمـاد علـى نفـسه وعلى جرأته وشجاعته... يحث هذا الفيلم على الجـرأة والاقـدام في تعلـم المهارات وعدم الاستسلام للفشل بل المحاولـة مـرة واخـرى حتـى تتحقـق اهدافنا وعدم فقدان الامل ابدا بل الاصرار والمثابرة حتى الوصـول إلى مـا نريده.

2 – **المحقق فابر**:قصة الفلم تدور حول شخصيات كلـها مـن الحـشرات ولكـن مشخـصة كأنهـا شخـصيات انـسانية، المحقـق فـابر عـالم وباحـث في علـم الحـشرات ومحقـق في الجـرائم في الوقـت نفـسه – يقـوده تفكـيره المنطقـي وذكاؤه إلى الكشف عن الجرائم ومعرفة القاتل وهذا الفلم يعـدّ مـن افـلام القصص البوليسية على غرار قصص الكاتبـة اجاثـا كرسـتي، ويقـود هـذا الفلم إلى استثارة عقول الأطفال التفكير والاستدلال المنطقـي بـالربط بـين الاحداث والكشف عن الدلائل والبراهين للتعرف على لغز الجريمة.

3 – **الساموراي**:هذا الفيلم مزيج بين التمثيل الحي والكارتوني الـ D3 حيـث يقوم مجموعة من المراهقين المولعين ببرامج الكومبيـوتر إلى درجـة الـدخول إلى العالم الرقمي حيث تندمج الحقيقة مع الخيال، بالمقابل هنـاك ولـد اخـر ولكنه شرير يستخدم الكومبيوتر من اجل الايقاع بزملائـه الطيبـين حيـث يقوم بوضع الفقيروسات فيب براجهم الرقمية مـن اجـل تحطيم عملـهم، وهذا بالتالي يعلّم الطفل أنّ فائدة الكومبيوتر تتوقف على طبيعة مـستعمله فمنهم من يسعى الى التدمير والشر ومنهم من يتـصدى لهـذا الـشر، فتقـوم

معركة بين قوى الشر والخير من خلال ابتكار شخصيات رقمية تقوم بالقتال ولكن ذلك يدور داخل الكومبيوتر بالتحكم بمفاتيحه وبما انه فلم خيالي يدخل اللاعب الى اللعبة أي في داخل الكومبيوتر ويؤلف اللاعب فريقا يسمى فريق الساموراي وهم مقاتلون أشداء معروفون بقوتهم الخارقة في الزمان البعيد من تاريخ الصين.

4- **تومي واوسكار**:اوسكار مخلوق اتى من كوكب يسمى كوكب الموسيقى، هبط بمركبته عن طريق الخطأ على بيت تومي.في كوكب الارض ونشأت بينهما صداقة قوية وتادور بعض المغامرات الشيقة التي تطرح في مضمونها قيم اخلاقية مثل عدم الخداع وعدم الاحتيال وعدم استغلال الاخرين وقيم اخرى.

5 – **سندباد**:يطرح هذا الفلم قصة ولد مغامر وشجاع يقوم برحلات بعيدة لاستكشاف العالم المحيط به، تواجهه بعض الاخطار فيواجهها بشجاعة ويقوم بحماية اصدقاء دربه في وقت الشدة بشهامة ونبل – هو شخصية طيبة ومحبوبة تغري الطفل لاتخاذها قدوة ومثالا له.

أفلام كارتون على كوكب زمردة:

1 – **همتارو**:هو نوع من القوارض من جنس الهامستر، تربية طفلة في بيتها، وهذا الفلم يلقي الضوء على اهمية مساعدة البنات لامهاتهم في عمل البيت – كذلك التعرف على اصدقاء جدد – والتعاون بين الاصدقاء، فضلاً عن معلومات توضيحية عن فأر الهامستر، كيف يعيش وماذا يأكل.

2- **الحديقة السرية**:قصة فتاة اسمها ماري لا تلتزم بمواعيد الدراسة ولا تلتزم بتعليمات مدرسيها فهي مشاكسة وعنيدة، تنتقل للعيش مع عمها في قصربعيد لان اهلها ماتوا وبسبب شخصية عمها الباردة والقاسية بسبب حزنه على موت زوجته فضلاً عن فقدان حنان الابوين اصبحت ماري فتاة مشاكسة ومتمردة ومتكبرة وتسيء الحكم على الاشخاص فتبدأ عملية

ضبطها وتعليمها الاداب الاخلاقية الصحيحة على يد مدبرة المنزل المتحفظة والقاسية، يعلّم هذا الفلم الطفل دروسا في التصرف اللائق والصحيح اجتماعيا ويبين للاطفال الامور التي لا يجب فعلها أي الخطا والصواب، كذلك الالتزام بالانضباط داخل وخارج البيت وتعلم الاعتماد على النفس في كل شئ والالتزام بالواجبات المدرسية، كذلك ينمي هذا الفلم عند الطفل حب الاستطلاع واستكشاف الامور الخفية مثل مغامرة ماري في استكشاف الحديقة السرية الموجودة في القصر.

نماذج لافلام كارتونية على كوكب بونبون

1- **زعبوب وزعبوبة**:وهو فلم كارتوني يصضلح للاطفال ذوي العمر الصغير ونلاحظ ذلك في بساطة طرحه وسلاسة مضمونه فهو يتكلم عن حياة اخ واخت فيظهر العلاقة الاخوية القوية بينهما وكيف يحافظ الاخ على اخته وكيف يساعدها عندما تمرض وكيف يراعي مشاعرها ويمزح معها – يحفز هذا الفلم الطفل على اتخاذ هذه العلاقة الاخوية مثلا يقتدون به ليطيقونه مع اخوتهم.

2- **كير بيرز (الدببة الطيبون)**: هذا الفلم ايضا مخصص للاطفال الصغار جدا ويطرح عدة معاني ومضامين موجهة للطفل مثل:

- الصداقة الحقيقية بين الاصدقاء والتي لا تتحطم بتدخل الأشرار.
- الصفة المعاكسة للصداقة وهي الخيتانة والانانية وعدم مساعدة الاخرين وشراء الولاء بالنقود.
- الصراع بين الخير والشر وفوز الخير في النهاية بفضل اتخاذ الاصدقاء مع بعضهم البعض لمواجهة الشر.
- التواضع صفة ضرورية للحفاظ على الصداقة.
- ان الحب هو سلاح ضد الكره.

3 – **مغامرات فريد**:يطرح هذا الفلم توجيهات للطفل حول ما يجب ان يفعله وان لا بفعله ويعلم الطفل عدم الاعتماد على الغير في تأدية اعماله وكذلك الحصول على المال بتعبنا وليس الحصول عليه بالطلب من الاخرين، يطرح هذا الفلم مجموع الافكار التي تدور في عقل الطفل ومعاناته البسيطة ومشكلاته الطفولية الصغيرة التي تدور في عالمه الصغير.

4- **تاما والاصدقاء**:هذا الفلم ايضا موجه إلى اطفال تحت سن المدرسة، شخصياته الكارتونية عبارة عن مجموعة من القطط، يحث هذا الفلم على البحث عن صديق الحقيقي والذي تحتاجه في وقت الشدة، كذلك يبين للطفل ان الصداقة لا يجب ان تكون لمصلحة معينة أو شراء الصداقة بتقديم الخدمات وان الصداقة لا تعني الامتلاك.

نماذج لا فلام كارتون على كوكب رياضة:

1- **كابتن ماجد بجزئيه**:هذا الفلم يعرض شخصية كابتن ماجد وهو كابتن فريق كرة القدم يقود فريقه إلى النصر والفوز ولا يعترف بالهزيمة ولا ييأس حتى لو خسر في البداية فنراه يحث فريقه على الفوز في الشوط الثاني باتخاذهم موقف الهجوم بدل الدفاع حتى ولو كان موقفهم ضعيفا ولا يسمح لروح الانهزام بالتغلغل بين افراد فريقه.

ويحث هذا الفلم على المنافسة الشريفة في الرياضة وتغذية الروح الرياضية بالثقة بالنفس وعدم الشعور بالاحباط والانهزام وتقوية الروح المعنوية بين صفوف الفريق بحيث تتحول الهزيمة إلى نصر، كذلك اشاعة روح الحماس في نفس الطفل بمتابعة احداث المباراة إلى النهاية بكل اثارة وتشويق فضلاً عن تعليم الطفل قواعد لعبة كرة القدم والخطط المتبعة في هذه اللعبة في الهجوم أو الدفاع وطرق المراوغة وتسجيل الاهداف وذلك عبر تسلسل الاحداث في الفلم الكارتوني.

2- **سلام دانك**:وهو فلم كارتوني يدور حول فريق كرة السلة ويلقي الضوء على ابرز طرق اللعب التي تحقق الفوز والخطط المتبعة والقواعد الاصولية لهذه اللعبة ويتضمن عدة ارشادات سلوكية يجب ان يتحلى بها الرياضي كالالتزام بمواعيد التمارين وعدم الغرور والولاء الكامل لفريقه ونبذ الفوز الفردي بتسجيل الاهداف دون اشراك باقي اللاعبين فالفوز يكون وفق خطة ينفذها الفريق كله.

3- **بي بليد**:فلم كارتوني يتناول فكرة المثابرة على تحقيق الفوز ولكن بالمنافسة الشريفة بدون احتيال والتسبب بالاذى للاعبين المنافسين واللعبة هنا تسمى (بي بليد) وهو عبارة عن قرص يدور على محور على غرار (المصراع) كما يسمى بالعامية ولكنه يدور بطريقة مختلفة حيث يقوم اللاعب برميه عن طريق سحب شريط مسنن وجعله يدور في مضمار خاص به ويرمي كل لاعب قرصه وهكذا تدور المعركة بين الاقراص فتضرب الواحدة بالاخرى – وتجري احداث هذه اللعبة باسلوب يتصف بالمبالغة بعض الشيء فالافراط بروح التحدي والشراسة التي يظهرها اللاعبون لا تتناسب مع بساطة هذه اللعبة.

نماذج لافلام على كوكب تاريخ:

1- **حكايات ما احلاها**:وهي مجموعة قصص مختلفة تتحدث عن الاساطير والخرافات وقصص تاريخية مثل علاء الدين والمصباح السحري، و بحيرة البجع، وسندريلا، وغيرها من القصص القديمة التي تجمع السحر والخيال – وميزة مثل هذه الافلام انها تخلو من الشخصيات الالية والعاب الكومبيوتر وهذا ما يطغى على باقي افلام الكارتون.

2- **ابناء الوطن**:يتناول هذا الفلم موضوع الاحتلال كالاحتلال البريطاني الذي يستعمر البلاد الفقيرة بالاتفاق مع حكام هذه البلاد ويظهر هذا الفلم اثار ونتائج الاحتلال من مصادرة للحريات كالحرية الفكرية وحرية التعبير عن

الرأي وحرية الانسان بعد ان اصبح الشعب عبيدا للمستعمر ولا يستطيع احد ان يرفض أو يعترض على القوانين الجائرة بفرض الضرائب التي لا يتحملها كاهل الشعب وهنا يظهر دور المقاومة السرية لهذا الاحتلال على الرغم من قلة عددهم نسبة إلى الجيش المحتل، يحث هذا الفلم على روح مقاومة المحتلين ورفض الذل والعبودية بكافة الطرق سواء بالسلاح أو الكلمة كذلك يحث الطفل على روح الانتماء والولاء لبلده وينمي عنده حسه الوطني وواجبه تجاه الوطن الذي ينتمي إليه.

بعض نماذج برامج سبيس تون:

1. **سبيس تون انتر اكتف كيم**:وهذا البرنامج يعرض على كوكب علوم وهو يلقي الضوء على احدث العاب الحاسوب وكيفية التحكم باللعب فيها وكيفية اخراج فيلم على الكومبيوتر الشخصي والقيام بعملية المونتاج عن طريق برنامج خاص، ويبين كيفية استخدام كاميرا الحاسوب في عملية ارسال الصور الى اشخاص بعيدين عبر الانترنت ان الهدف من هذا البرنامج هو تعليم الطفل انه ليس من المهم الفوز فقط في اللعب والمهم ان يلعب وانما ماذا يلعب وكيف يلعب، وايضا تعليم الطفل كيفية عمل الكومبيوتر وتشغيله والتحكم به.
2. **سبيس تون انتر اكتف (لتعليم الحروف والارقام)**:وهذا البرنامج مخصص على الاكثر للاطفال في مرحلة الروضة او في المراحل الاولى من المدرسة وهو يعلم الطفل الحروف، شكلها، ونطقها واستعمالاتها ان كانت في اول او وسط او اخر الكلمة كذلك الارقام والعمليات الحسابية البسيطة.
3. **برنامج (دمتم سالمين)**:وهو برنامج توجيهي للاطفال ينتج بمشاركة دول الخليج العربي وهو الفلم الكارتوني الوحيد الذي فيه شخصيات كارتونية تلبس اللباس العربي ويطرح هذا البرنامج بعض التوجيهات الصحية

والاجتماعية والحياتية التي يجب ان يتبعها الطفل وتعلمه الصواب والخطأ في فعل الامور والتصرف في البيت والشارع والمدرسة.

4. **برنامج الرابط العجيب:** وهو عبارة عن عرض صورتين لاشياء ليس لها علاقة او رابطة ببعضها البعض ولكن يتم الربط بينها، يعلم هذا البرنامج العلاقات الارتباطية بين الاشياء.
5. برنامج خاص يعلم الطفل كيف تصنع الرسوم المتحركة أي افلام الكارتون وكيف تتم الحركة فيها.
6. برنامج خاص وهو عبارة عن (فقرة صغيرة) تعلم الطفل بعض مبادئ الرسم وتحبب الطفل في الرسم وتبين له جماليته وخصوصا استخدام الخطوط والالوان.
7. برامج متعددة تعتمد على الاتصالات الهاتفية كبرنامج (بي بليد) للمسابقات وذلك باتباع الحوار المباشر مع الطفل عبر اتصاله التلفوني بالبرنامج لتجيبه شخصية من شخصيات الكارتون المحببة – تساعد مثل هذه البرامج على تقوية معلومات الطفل عن طريق الاسئلة التي تطرح مع الاجابة عنها عند انتهاء البرنامج – كذلك تقوي شخصية الطفل وذلك بالتعامل مع شخصية مجهولة عبر التلفون والحديث معها والمشاركة في البرنامج في حد ذاته يعتبر خطوة ايجابية للطفل في التعامل والتفاعل بينه وبين الاشخاص.

الفواصل والفقرات الصغيرة:

وهذه تعرض بين الافلام وبرامج القناة، مدتها دقيقة او دقيقتين او ربما اقل من دقيقة، وتضمن:

1. رسم بعض الاشكال الكاريكاتيرية مع بعض التعليمات لتعليم الطفل معنى الكاريكاتير وكيف يرسم.

2. **زغنونة والمقص**:وهذا الفاصل يبين فوائد ومضار المقص، حيث يمثل على شكل كارتوني كيف يقص المقص الورق ليكون اشكالا جميلة، ولكنه فجأة يتحول الى اداة شريرة عندما يستخدم هذا المقص في قص وتخريب هذه الاشكال المصنوعة من الورق ومن ضمن هذه الاشكال شخصية (زغنونة) وهي عبارة عن فتاة صغيرة تقاوم هذا المقص بعد ان يطاردها ليقصها فتضع حجرا بين اطرافه فينكسر، وهكذا يبدأ المقص بالبكاء ويذهب لأنه اصبح بلا فائدة.
3. **اليرقانة**:وهي يرقة صغيرة تمشي ببطء وتستكشف بعض الظواهر العلمية مثلا (البوصلة) كيف تعمل وما علاقتها بدوران الارض حول الشمس وعلاقة الشمس بالاتجاهات وغير ذلك من الظواهر الاخرى..
4. **فواصل توجيهية**:مثال ذلك كتابة عبارة:(انتبه لسلامتك في اثناء ممارسة هوايتك) كذلك تقديم إنموذج كارتوني يبين (عدم المبالغة في الشكل اللائق عند الخروج فالاهتمام بالمظهر الخارجي شيء مهم ولكن المبالغة فيه غير صحيحة).

وايضا هناك اغاني توجيهية وارشادية للطفل والتي توجهه نحو عدم اللعب في الشارع والابتعاد عن البيت حتى لا تقلق الاسرة، والحفاظ على نظافة اجسامنا وغرفتنا وبيتنا وعدم اشاعة الفوضى، ونصائح مفيدة مثل (انظر امامك عندما تسير) وفاصل اخر حول التكبر وكيف يصغر الانسان في أعين الاخرين.

ويتضمن هذا الفاصل صورا تعلم الاطفال التعرف على الجزء من الكل كذلك علاقة التناظر بين الأشياء وعلاقة الاكثر بالاقل واكتشاف الجزء الناقص من الشكل لإكماله كذلك يبين مفهوم التطابق بين الاشياء تبيح الطريق عبر عرض المتاهات وغير ذلك.

5. **فقرة سؤال مفاجئ**:وهي فقرة تنمي دقة وقوة ملاحظة الطفل وتختبر ذكاءه وذلك بعرض صور واشكال او ارقام او طرح سؤال يخص هذه الاشياء لتعريف الطفل على الجزء من الكل وعلاقة التناظر بين الاشياء وعلاقة الاكثر بالاقل واكتشاف الجزء الناقص من الشكل لاكماله كذلك يبين مفهوم التطابق بين الاشياء وتعطي لهم مدة دقيقة او اقل للإجابة ليقارنوا صحة اجوبتهم وهذه الفقرة تنمي معارفهم ومعلوماتهم ايضا.
6. **فقرة السؤال المقلوب**:وهي طرح سؤال مع اجابته بصورة مقلوبة والمطلوب من الطفل قراءة الاجابة بالمقلوب.
7. **فقرة سؤال**:حيث يطرح سؤال يجيب عليه ستة شخوص كارتونية وهم اطفال، فيعبر كل منهم عن وجهة نظره في الاجابة عن هذا السؤال ويبقى على الطفل ان يختار الاجابة الصحيحة من ضمن اجوبة هؤلاء الاطفال الستة، ثم تحوط الشخصية التي اجابت الجواب الصحيح بخط، ان هذه الفقرة تحفز عند الطفل روح المناقشة والجدل بينه وبين اقرانه حول أي موضوع يطرح، ليقول كل واحد منهم وجهة نظره وما يتفق مع ميوله ومثال ذلك من الاسئلة المطروحة (ما هو المهم / النجاح أو الشهرة؟) ومثل اخر (متى ترى انه يجب عليك الصمت؟)
8. **الطبيب الالي**:وهي فقرة تعطيك معلومات طبية للطفل حول محافظة الانسان على صحته وحمايته من الامراض بالتوقي منها، وهي معلومات علمية دقيقة تتناول جسم الانسان واعضائه وكيف تعمل وكيف تتجنب الاضرارا بها
9. **فاصل بعنوان المشاهير**:وهذه الفقرة تعرض صورة شخصية مشهورة وهي اما شخصية علمية او ادبية او تاريخية او غير ذلك، حيث يتم تعريف الطفل بهذه الشخصية بعرض معلومات عنها وعن السيرة الذاتية وهي فقرة تضيف الى الطفل معلومات خارجية يستفيد منها.
10. **فقرة اسمها تركيب**:وهي عبارة عن عرض بعض الصور المختلفة لاشياء معينة قد تكون اعشابا او ورودا او اثمار او غير ذلك وتكوين رسم من هذه الاشياء بتركيبها مع بعض، يعمل هذا الفاصل على تطوير وشحذ خيال الطفل وقابليته على ابتكار رسم معين من أشياء مختلفة واكتشاف قدراته الذاتية.

الاغاني:

وتعرض ايضا مع الفواصل أو من ضمنها ومن امثلتها:

1- أغنية تتحدث عن حياة النحل – كيف يأكل وكيف يتكاثر وكيف يكون العسل وكيف تعيش النحلة وغير ذلك.

2- أغنية تتحدث عن مضار التدخين.

3- أغنية تتحدث عن حياة الخنفساء.

4- أغنية تتحدث عن عدم الاسراف والتبذير في المال والحساب للمستقبل ولكن مع تجنب البخل.

5- أغنية عن الام ومحبة الام لاطفالها وتعبها عليهم.

6- أغنية عن عيد الام، وماذا نهديها في عيدها.

7- أغنية تتحدث عن المحبة بكافة اشكالها كحب الله وحب الطبيعة وحب الخير للانسان وحب الحيوانات وحب النباتات فالمحبة هي نعمة من الخالق فيجب ان نهب الحب لكل من حولنا.

8- أغنية تتحدث عن السمك كيف يعيش وكيف يأكل.

9- أغنية تتحدث عن حياة الارانب.

10- أغنية تتحدث عن حياة الحرباء.

11- أغنية تتحدث عن عدم احداث ضجة عندما يكون شخصا نائماً أو طفلاً نائما (هذه الاغنية توجه الطفل ايضا للاعتناء بالأطفال وعدم ازعاجهم).

12- أغنية اجنبية مترجمة تطرح علاقة الاخت والاخ، كيف يجب ان يحبا ويهتما ببعضهما.

13- أغنية تتحدث عن حياة بعض الحيوانات المختلفة.

14- أغنية عن إشارات المرور.

15- أغنية عن الأشكال.

16- أغنية تتحدث عن نعمة الأبناء وحب الوالدين.

17- أغنية تتحدث عن مدينة (طيبة) أي المدينة المنورة.

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تعرض الطفل العراقي لقناة Space toon الفضائية

الفصل الرابع

تحليل نتائج الدراسة الميدانية حول تعرض

الطفل العراقي لقناة Space toon الفضائية

لقد اظهرت الدراسة الميدانية من خلال اجراء الاستبيان عن طريق استمارة مقابلة مع اطفال العينة نتائج اجابت عن تساؤلات الكاتبة، وفيما يأتي عرض لأهم النتائج التي توصلت اليها الكاتب في ضوء الاسئلة التي طرحت على الطفل بحسب ترتيب الاسئلة في الاستمارة:

(الجدول الاول):

حول الخلفية الثقافية الأسرية لاطفال العينة:

	التكرارات	النسبة المئوية٪	المرتبة
الأبوان متعلمان	97	٪ 52.43	الاولى
الاب فقط متعلم	27	٪ 14.60	الثالثة
الام فقط متعلمة	4	٪ 2.16	السادسة
الأبوان نصف متعلمين	18	٪ 9.73	الرابعة
الاب فقط نصف متعلم	7	٪ 3.78	الخامسة
الام فقط نصف متعلمة	30	٪ 16.22	الثانية
الأبوان أميان	2	٪ 1.08	السابعة
مجموع التكرارات	185	٪ 100	

جدول رقم (1، 5) يوضح الخلفية الثقافية الاسرية لأطفال العينة

مستوى التعليم بالنسبة لوالدي الطفل لعدة فئات:

(الفئة الاولى):

وهي الفئة التي تبين ان الابوين متعلمان، وقد اعتبرت الكاتبة ان الوالد او الوالدة اذا كانوا متخرجين من الثانوية او الجامعة فيعدان متعلمين، وقد تبين ان (52.43) من آباء الاطفال من فئة (المتعلمين) وبواقع (97) تكراراً من مجموع (185).

الفئة الثانية:

وهي الفئة التي (الاب فيها فقط متعلم) أي خريج ثانوية او جامعة وقد كانت نسبة هذه الفئة (14.60 ٪) بواقع 27 تكراراً من مجموع (185).

الفئة الثالثة:

وهي الفئة التي فيها (الام فقط متعلمة) أي خريجة ثانوية او جامعة وقد كانت نسبة هذه الفئة (2.16 ٪) بواقع (4) تكرارات من مجموع (185).

(الفئة الرابعة):

وهي الفئة التي فيها (الابوان نصف متعلمين) وقد اعتبرت الكاتبة ان خريج الابتدائية او المتوسطة (نصف متعلم) وقد شكلت هذه الفئة نسبة (9.83 ٪) بواقع 18 تكراراً من مجموع 185.

(الفئة الخامسة):

وهي الفئة التي فيها (الاب فقط نصف متعلم) وقد شكلت هذه الفئة نسبة (3.78 ٪) بواقع (7) تكراراتٍ من مجموع (185).

(الفئة السادسة):

وهي الفئة التي فيها (الام فقط نصف متعلمة) وقد شكلت هذه الفئة نسبة (16.22 ٪) بواقع (30) تكراراً من مجموع (185).

(الفئة السابعة):

وهي الفئة التي فيها (الأبوان أميان) أي لايعرفان القراءة والكتابة وقد شكلت هذه الفئة نسبة (1.08 ٪) بواقع (2) تكرار من مجموع (185).

في ضوء هذه النتائج نرى ان الفئة الاولى والتي تشمل (الابوين متعلمين) قد شكلت المرتبة الاولى تليها فئة (الام فقط نصف متعلمة) شكلت المرتبة الثانية، تليها فئة (الاب فقط متعلم) كانت في المرتبة الثالثة، ثم كانت فئة (الابوين نصف متعلمين) في المرتبة الرابعة، يليها فئة (الام فقط متعلمة) في المرتبة السادسة، واخيراً فئة (الأبوين الأميين) قد نالت المرتبة السابعة والاخيرة.

الجدول الثاني وهو مقسم على جدولين:

عدد الساعات	عدد الاطفال	النسبة المئوية
ساعتان	38	٪ 25.33
ثلاث ساعات	40	٪ 26.67
أكثر	72	٪ 48
المجموع	150	٪ 100

جدول (2 – 5 أ) يوضح عدد ساعات المشاهدة للتلفزيون عند اطفال العينة في اليوم الواحد

يلاحظ من الجدول اعلاه:

ان عدد ساعات المشاهدة لأطفال العينة في اليوم الواحد سجل اكبر نسبة للخيار الثالث وهو (اكثر من ثلاث ساعات) حيث ان (72) طفل من مجموع (150) طفل قد اشاروا الى هذا الخيار وبنسبة (48٪)، يليه الخيار (ثلاث ساعات) حيث

سجل (40) طفلاً من مجموع (150) وبنسبة (26.67٪)، اما الخيار الثالث (ساعتان) فقد اشار اليه (38) طفلاً من مجموع (150) وبنسبة (25.33٪)

الجدول الثاني:

عدد الساعات	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الاناث	النسبة المئوية
ساعتان	21	٪ 28	17	٪ 22.67
ثلاث ساعات	22	٪ 29.33	18	٪ 24
أكثر	32	٪ 42.67	40	٪ 53.33
المجموع	75	٪ 100	75	٪ 100

جدول (2 – 5 ب) يوضح عدد ساعات المشاهدة للتلفزيون عند الذكور والاناث في اليوم الواحد

يلاحظ من الجدول أعلاه ان:

(32 طفلاً من الذكور) بنسبة (42.67 ٪) و(40 طفلاً) من الاناث بنسبة (53.33 ٪) قد اجابوا على الخيار (اكثر من ثلاث ساعات).

أما الخيار الثاني وهو ثلاث ساعات فقد اختاره (22) طفلاً من الذكور بنسبة (29.33 ٪) و (18) طفلً من الاناث بنسبة (24٪)، وكان الخيار الثالث (ساعتين) قد اشر عليه (21) طفلاً من الذكور وبنسبة (28 ٪) و (17) طفلاً من الاناث وبنسبة 22.67 ٪.

الجدول الثالث وهو مقسم على جدولين:

جدول رقم (3 – 5 أ) يوضح عدد ساعات المشاهدة لقناة سبيس تون بالنسبة لأطفال العينة

عدد الساعات	عدد الأطفال	النسبة المئوية
أقل من ساعة	14	٪ 9.33
ساعة واحدة	31	٪ 20.67
ساعتان	31	٪ 20.67
ثلاث ساعات	30	٪ 20
أكثر من ثلاث ساعات	44	٪ 29.33
المجموع	150	٪ 100

عدد الساعات	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الاناث	النسبة المئوية
أقل من ساعة	9	٪ 12	5	٪ 6.68
ساعة واحدة	12	٪ 16	19	٪ 25.33
ساعتان	18	٪ 24	13	٪ 17.33
ثلاث ساعات	14	٪ 18.67	16	٪ 21.33
أكثر من ثلاث ساعات	22	٪ 29.33	22	٪ 29.33
المجموع	75	٪ 100	75	٪ 100

جدول رقم (3 – 5 ب) يوضح عدد ساعات المشاهدة لقناة سبيس تون بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث

نلاحظ كما موضح في الجدولين أعلاه:

ان نسبة اختيار الجواب (أكثر من ثلاث ساعات) قد نال المرتبة الاولى حيث اجاب عن هذا الخيار (44) طفلاً من مجموع اطفال العينة وهم (150) طفل وبنسبة (29.33٪) منهم (22) طفلاً من الذكور وبنسبة (29.33٪) من مجموع الذكور وهم (75) وكذلك (22) طفلاً من الاناث بنسبة (29.33) ٪ من مجموع الاناث وهم (75).

ويأتي بعده الخيار (ساعة واحدة) و(ساعتان) حيث اشار (31) طفلاً من مجموع (150) طفل وبنسبة (20.67) ٪ على هذا الخيار منهم (12) طفلاً من الذكور من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (16 ٪) و (19) طفلاً من الاناث وهم (75) طفلاً وبنسبة (25.33 ٪) هذا بالنسبة لخيار (ساعة واحدة)، اما خيار (ساعتان) فقد كان عدد الذكور (18) من مجموع (75) وبنسبة (24) ٪ ومن الاناث (13) من مجموع (75) وبنسبة (17.33)٪ وقد جاء في المرتبة الثالثة خيار (ثلاث ساعات) حيث سجل (30) طفلاً من مجموع (150) وبنسبة (20٪) منهم (14) من الذكور من مجموع (75) وبنسبة (18.67) ٪ و(16) من الإناث من مجموع (75) وبنسبة (21.33٪).

اما المرتبة الرابعة والاخيرة فكانت على الاجابة (أقل من ساعة) حيث اختارها (14) طفلاً من مجموع (150) طفلاً وبنسبة (9.33٪) منهم (9) أطفال من الذكور من مجموع (75) طفل وبنسبة (12٪) و (5) أطفال من الاناث من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (6.68٪).

الجدول الرابع وهو مقسم على جدولين:

نوع الفترة	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
الفترة الصباحية	18	٪12
الفترة المسائية	6	٪4
فترة الظهيرة	20	٪13.33
حسب وقت الفراغ	106	٪70.67
المجموع	150	٪100

جدول رقم(4-5) أ يوضح نوع الفترة التي يشاهد الطفل فيها قناة سبيس تون

نوع الفترة	عدد الذكور	النسبة المئوية	عدد الاناث	النسبة المئوية
الفترة الصباحية	12	٪16	6	٪ 8
الفترة المسائية	4	٪ 5.33	2	٪ 2.67
فترة الظهيرة	13	٪ 17.33	7	٪ 9.33
حسب وقت الفراغ	46	٪ 61.34	60	٪ 80
المجموع	75	٪ 100	75	٪ 100

جدول رقم (4-5) ب يوضح نوع الفترة التي يشاهد الطفل فيها قناة سبيس تون من الذكور والإناث

كما موضح في الجدولين أعلاه نجد أن إجابة (حسب وقت الفراغ) قد نالت تسجيل (106) طفل من مجموع (150) طفل وبنسبة (70.67٪) منهم (46) طفلاً من الذكور من مجموع (75) وبنسبة (61.34٪) و(60) طفلاً من الإناث من مجموع (75)

وبنسبة (80٪) وقد احتلت هذه الإجابة المرتبة الأولى، أما في المرتبة الثانية فقد جاءت (فترة الظهيرة) حيث أشار إليها (20) طفلاً من مجموع (150) طفل وبنسبة (13.33٪) منهم (13) من الذكور من مجموع (75) وبنسبة (17.33٪) و(7) أطفال من الإناث من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (9.33٪).

ونالت (الفترة الصباحية) المرتبة الثالثة بنسبة (12٪) وكان عدد الأطفال الذين اختاروا هذه الفترة (18) طفل من مجموع (150) طفلاً منهم (12) طفلاً من الذكور بنسبة (16٪) من مجموع (75) طفلاً وكانت نسبة الإناث (8٪) وعددهم (6) اطفال من مجموع (75) طفلاً والمرتبة الرابعة والاخيرة نالتها (الفترة المسائية) حيث اشار اليها (6) أطفال فقط من مجموع (150) طفل وبنسبة (4٪) منهم (4) أطفال من الذكور من مجموع (75) طفل وبنسبة (5.33)٪ وطفلان فقط من الاناث من مجموع (75) طفلاً وبنسبة (2.67) ٪.

الجدول الخامس:

حول ايجاد الطفل صعوبة في فهم مضمون الكارتون

	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
نعم يجد صعوبة	19	٪12.67
لا يجد صعوبة	82	٪54.67
أحياناً يجد صعوبة	49	٪32.66
المجموع	150	٪100

جدول رقم (5-5)جدول يوضح ان كان الطفل يجد صعوبة في فهم مضمون الكارتون

يوضح الجدول رقم (5-5) ان (82) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون وكانت نسبتهم (54.67)٪ اما الذين احيانا يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون فكانوا (49) طفلا من مجموع (150) طفلا وبنسبة

(32.66٪) واما الاطفال المتبقين وهم (19) طفـلا مـن مجمـوع (150) طفـلاً فأجـابوا بنعم، يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون ونسبتهم (12.67٪).

الجدول السادس:

حول مشاهدة طفل العينة لقناة سبيس تون وحده أو مع أسرته.

	عدد الأطفال	النسبة المئوية٪
يشاهد وحده	28	٪18.67
يشاهد مع أسرته	26	٪17.33
أحيانا وحده وأحيانا مع أسرته	97	٪64
المجموع	150	٪100

جدول رقم (6-5)

جدول يوضح إن كان الطفل يشاهد قناة سبيس تون وحده أو مع أسرته.

في ضوء الجدول نرى أن أعلى نسبة كانت (64٪) لصالح اختيار (أحيانا وحـده وأحيانا مع أسرته) حيث سجل (96) طفلاً من مجموع (150) طفل على هذا الاختيار ويلي ذلك (28) طفـلاً مـن مجمـوع (150) طفـل أشـار إلى اختيـار (يـشاهد وحـده) وبـنسبة (18.67٪) أما أقل نسبة وهي (17.33٪) فقد كانت لاختيار (المشاهدة مع الأسـرة) حيـث بلـغ عدد الأطفال الذين اختاروا هذا الاختيار (26) طفلاً من مجموع (150) طفل.

الجدول السابع:

حول تفسير الأكبر سنا من أسرة طفل العينة لما يعجز عن فهمه لبرامج وأفلام كارتون سبيس تون.

	عدد الأطفال	النسبة المئوية٪
نعم يفسرون	50	٪33.33
لايفسرون	39	٪26
أحيانا يفسرون	47	٪31.33
لايسأل حتى إن لم يفهم	14	٪9.34
المجموع	150	٪100

جدول رقم (7-5)

جدول يوضح إن كان الأكبر سنا من أسرة الطفل يشرحون له ما يعجز عن فهمه.

يوضح هذا الجدول أن (50) طفلا من مجموع (150) طفلٍ يفسر لهم الأكبر سنا منه ما يعجزون عن فهمه وكانت نسبتهم (33.33٪)، و(47) طفلا من مجموع (150) طفل

أحيانا يفسرون لهم الأكبر منهم سنا ما يعجزون عن فهمه ونسبتهم (31.33٪)، و(39) طفلا من مجموع (150) طفل لا يفسر لهم الأكبر منهم سنا ما يعجزون عن فهمه ونسبتهم (26٪)، و(14) طفلاً من مجموع (150) لا يسألون الأكبر منهم سنا حتى لو لم يفهموا ونسبتهم (9.34٪).

الجدول الثامن:

حول أفضلية الشخصيات الكارتونية لأطفال العينة

اسم الشخصية	التكرارات	النسبة المئوية٪	المرتبة
كونان	90	٪ 31.14	الأولى
نقار الخشب	37	٪12.80	الثانية
باتمان	33	٪11.42	الثالثة
توم وجيري	27	٪9.34	الرابعة
سوبرمان	27	٪9.34	الرابعة
المقاتل النبيل	18	٪6.23	الخامسة
سندباد	9	٪3.11	السادسة
بيبي الشقية	5	٪1.73	السابعة
القناص	5	٪1.73	السابعة
لا يوجد	5	٪1.73	السابعة
سندريلا	4	٪1.38	الثامنة
أنا وأخي	4	٪1.38	الثامنة
عبقور	3	٪1.04	التاسعة
سلاحف النينجا	3	٪1.04	التاسعة
كابتن ماجد	3	٪1.04	التاسعة

مغامرات نغم	2	٪0.70	العاشرة
أنا وأختي	2	٪0.70	العاشرة
سالي	2	٪0.70	العاشرة
زورو	2	٪0.70	العاشرة
القناع	2	٪0.70	العاشرة
نادين	1	٪0.35	الحادية عشرة
دراكون بول z	1	٪0.35	الحادية عشرة
ارغاي	1	٪0.35	الحادية عشرة
ساندي بيل	1	٪0.35	الحادية عشرة
المقنع	1	٪0.35	الحادية عشرة
روبو كون	1	٪0.35	الحادية عشرة
مجموع التكرارات	289	٪100	

جدول رقم (8-5)

جدول يوضح أفضلية الشخصيات الكارتونية عند أطفال العينة حسب الترتيب

كما هو موضح في الجدول فإن شخصية (كونان) اتخذت المرتبة الأولى بالنسبة للشخصيات الأخرى حيث تكرر اختيارها (90) مرة وبنسبة (31.14٪) وجاءت بعدها شخصية نقار الخشب بنسبة (12.80٪)تليها شخصية (باتمان) بنسبة (11.42٪) في المرتبة الثالثة، أما في المرتبة الرابعة كانت شخصيتا (توم وجيري) و(سوبرمان)بنسبة (9.34٪) أما المرتبة الخامسة فكانت من نصيب شخصية (المقاتل النبيل) وبنسبة (6.23٪)، وفي المرتبة السادسة شخصية سندباد وبنسبة (3.11٪) والشخصيات (بيبي الشقية – القناص – لايوجد شخصية مفضلة)، فقد كانت في المرتبة السابعة وبنسبة (1.73٪)، وشخصيتا (سندريلا،أنا وأخي) في المرتبة الثامنة بنسبة(1.38٪) والشخصيات (عبقور – سلاحف النينجا – كابتن ماجد) في المرتبة التاسعة وبنسبة (1.04٪)، والشخصيات (مغامرات نغم – أنا وأختي – سالي – زورو – القناع)في المرتبة العاشرة وبنسبة (0.70٪)، أما الشخصيات (نادين – دراكون بول z– ارغاي –

ساندي بيل – المقنع – روبوكون) فكانت في المرتبة الحادية عشرة والأخيرة وبنسبة (0.35٪).

الجدول التاسع:

	عدد الأطفال	النسبة المئوية٪
نعم يجد	55	36.67٪
لايجد	19	12.67٪
أحياناً يجد	76	50.66٪
الجموع	150	100٪

جدول رقم (9 – 5) يوضح ان كان الطفل يجد علاقة بين ما يدرسه في المدرسة وبين ما يعرض على قناة سبيس تون

كما موضح في نتائج الجدول فإن (76) طفلا من مجموع (150) طفل احيانا يجدون علاقة بين برامج سبيس تون وبين ما يدرسونه في المدرسة وكانت نسبتهم (50.66٪) و (55) طفل من مجموع (150) طفل يجدون علاقة ونسبتهم (36.17٪) و (19) طفلا من مجموع (150) طفلا لا يجدون علاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين افلام كارتون وبرامج قناة سبيس تون وكانت نسبتهم (12.67٪).

الجدول العاشر:

حول ما هو اكثر مصدر للمعلومات يحصل الطفل منه على المعرفة.

مصدر المعلومات	عدد الاطفال	النسبة المئوية	المرتبة
من المدرسة	26	17.33٪	الثانية
من الوالدين والاكبر سناً	8	5.33٪	الثالثة
من قراءتي الخارجية	4	2.67٪	الرابعة
من قناة سبيس تون	4	2.67٪	الرابعة
كلها مجتمعة	108	72٪	الاولى
الجموع	150	100٪	

جدول رقم (10–5) يوضح اكثر مصدر للمعلومات يحصل الطفل منه على المعرفة

وكان الاختيار الاخير وهو (كلها مجتمعة) قد نـال المرتبـة الاولى وبواقـع (108) طفل مـن مجمـوع (150) طفـل وبنـسبة (72٪) يليـه في المرتبـة الثانيـة (مـن المدرسـة) وبواقع (26) طفلاً من مجموع (150) طفل وبنسبة (17.33٪) ثم كانـت المرتبـة الثالثـة للاجابة من الوالدين والاكبر سناً) بواقع (8أطفال) مـن مجمـوع (150)طفـل وبنـسبة (5.33٪) وكانت الاجابتان (من قراءتي الخارجية) ومن (قنـاة سـبيس تـون) في المرتبـة الرابعـة والاخـيرة حيث اجاب عليها (4) أطفال من مجموع (150) طفل وبنسبة 2.67٪.

الجدول الحادي عشر:

حول مشاهدة الطفل لقنوات اخرى مخصصة للاطفال عدا سبيس تون:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
نعم يشاهد	79	٪52.67
لا يشاهد	10	٪6.67
احيانا يشاهد	61	٪40.66
المجموع	150	٪100

جدول رقم (11 – 5)

يوضح ان كان الطفل يشاهد قنوات اخرى مخصصة للاطفال عدا قناة سبيس تون

واجاب (79) طفلاً مـن مجمـوع (150) طفـل علـى الاختيـار (نعـم يـشاهد) وبنـسبة (52.67٪)، و (61) طفلاً من مجموع (150)طفل اجاب بـ(أحيانـاً يـشاهد) وبنـسبة (40.66٪) و (10) اطفال من مجموع (150)طفل اجاب بـ (لا يشاهد) وبنسبة (6.67٪).

الجدول الثاني عشر:

حول اسم القنوات الاخرى التي يشاهدونها عدا قناة سبيس تون

اسم القناة	التكرارات	النسبة المئوية ٪	المرتبة
قناة MBC3	117	٪46.99	الاولى
قناة RTEENZ	90	٪36.14	الثانية
قناة المجد للاطفال	19	٪7.63	الثالثة
قناة DISNEY	12	٪4.82	الرابعة

اسم القناة	التكرارات	النسبة المئوية ٪	المرتبة
لا يشاهد قناة اخرى	10	٪4.02	الخامسة
سبيس تون الانكليزية	1	٪0.40	السادسة
مجموع التكرارات	249	٪100	-

جدول رقم (12 – 5) يوضح عدد تكرارات اسماء القنوات التي يشاهدها الطفل من قنوات الاطفال عدا سبيس تون وحسب الترتيب

كما نلاحظ في هذا الجدول ان قناة (MBC3) قد احتلت المرتبة الاولى في مجموعة القنوات المختارة حيث تكررت 117 مرة وبنسبة (46.99٪) تليها قناة (RTEENZ) في المرتبة الثانية بتكرار (90) مرة وبنسبة (36.14٪)، ثم قناة المجد للاطفال في المرتبة الثالثة بواقع تكرار (19) مرة من مجموع 249 وبنسبة (7.63٪)، ثم قناة (DISNY) في المرتبة الرابعة بواقع (12) تكرار وبنسبة (4.82٪) اما (الذين لا يشاهدون قناة اخرى) فهم (10)مرات مكررة وبنسبة (4.02٪) واحتلت المرتبة الخامسة، اما المرتبة السادسة والاخيرة فقد احتلتها قناة سبيس تون الانكليزية بواقع اختيار واحد من مجموع 249 وبنسبة (0.40٪).

الجدول الثالث عشر:

اسم القناة	التكرارات	النسبة المئوية ٪	المرتبة
قناة MBC3	79	٪47.02	الاولى
قناة RTEENZ	50	٪29.7	الثانية
لا توجد قناة مفضلة	24	٪14.29	الثالثة
قناة المجد للاطفال	8	٪4.76	الرابعة
قناة DISNEY	7	٪4.17	الخامسة
مجموع التكرارات	168	٪100	

جدول رقم (13-5)

يوضح افضلية القنوات المخصصة للاطفال عدا سبيس تون وحسب الترتيب

لقد سجلت قناة (MBC3) اكثر نسبة وجاءت في المرتبة الاولى حيث تكررت (79) مرة من مجموع 168 وشكلت نسبة (47.02٪) من مجموع التكرارات، وجاء في المرتبة الثانية قناة RTEENZ حيث تكررت (50) مرة من مجموع(168) وشكلت نسبة (29.76٪)،أما المرتبة الثالثة فكانت لإجابة (لا يوجد قناة مفضلة) حيث تكررت هذه الإجابة (24) مرة من مجموع (168) وبنسبة (14.29٪)، واحتلت قناتا الجد للأطفال وقناة Disny المرتبة الرابعة بواقع (7) تكرارات وبنسبة 4.17٪.

الجدول الرابع عشر:

حول أفضلية القنوات الفضائية المخصصة للاطفال بالنسبة لقناة سبيس تون.

الخيـارات	التكـرار	النسبة المئوية ٪
نعم، يفضلها على قناة سبيس تون	25	٪16.67
لا يفضلها على قناة سبيس تون	119	٪79.33
بلا اجابة	6	٪4
المجموع	150	٪100

جدول رقم (14 – 5) يوضح ترتيب افضلية قناة سبيستون الفضائية على القنوات الفضائية الاخرى بالنسبة لقنوات الاطفال.

يلاحظ من ترتيب الاجابات في هذا الجدول ان اعلى نسبة من الاطفال وهي (79.33) ٪ بواقع (119)طفلا من مجموع (150طفلاً) هي للاجابة أنه (لا يفضل قناة اخرى على قناة سبيس تون) من ضمن القنوات الفضائية المخصصة للاطفال، تليها نسبة (16.67٪) بواقع (25 طفلاً) من مجموع (150)طفل باجابتهم على (نعم، يفضلون قناة اخرى على سبيس تون) ويبقى (6) اطفال من مجموع (150) طفل وبنسبة (4٪) قد فضلوا عدم الاجابة على هذا السؤال.

الجدول الخامس عشر:

وهو حول افضلية كواكب سبيس تون بالنسبة لاطفال العينة وحسب الترتيب

اسم الكوكب	التكرار	المرتبة	النسبة المئوية ٪
كوكب كوميديا	61	الاولى	٪18.26
كوكب اكشن	60	الثانية	٪17.96
كوكب زمردة	48	الثالثة	٪14.37
كوكب مغامرات	46	الرابعة	٪13.77
كوكب رياضة	38	الخامسة	٪11.38
كوكب افلام	17	السادسة	٪5.09
كوكب علوم	17	السادسة	٪5.09
كوكب تاريخ	16	السابعة	٪4.79
كوكب بونبون	16	السابعة	٪4.79
لا يعرف ماذا يفضل	9	الثامنة	٪2.69
كوكب الجد	6	التاسعة	٪1.80
مجموع التكرارات	334		٪100

جدول رقم (15 – 5) يوضح أفضلية كواكب سبيس تون بالنسبة لاطفال العينة وحسب الترتيب

جاء كوكب (كوميديا) في المرتبة الاولى وبنسبة (٪18.26) وبواقع (61تكراراً) من مجموع 334 تكرار، يليه في المرتبة الثانية كوكب اكشن بنسبة (٪17.96) وبواقع (60 تكرارا) من مجموع 334 تكرارا ثم في المرتبة الثالثة (كوكب زمردة) بواقع 48 تكراراً من مجموع 334 تكراراً وبنسبة (٪14.37)، وكان في المرتبة الرابعة (كوكب مغامرات) بنسبة ٪13.77 وبواقع (46تكراراً) من مجموع 334 تكراراً يليه في المرتبة الخامسة (كوكب رياضة) بواقع (38 تكراراً من مجموع 334 تكراراً وبنسبة ٪11.38، اما المرتبة السادسة فقد احتلها كوكبي (افلام –علوم) بنسبة (٪5.09) وبواقع (17تكراراً) من مجموع 334 تكراراً، ثم في المرتبة السابعة كوكبي (تاريخ –بونبون) وبنسبة (٪4.79) وبواقع (16تكرار) من مجموع 334 تكراراً وفي المرتبة الثامنة (9) تكرارات من مجموع

334 تكراراً وبنسبة (2.69٪) لا يعرفون ماذا يفضلون من هذه الكواكب، واخيرا في المرتبة التاسعة (كوكب أبجد) بواقع 6 تكرارات من مجموع 334 تكراراً وبنسبة (1.80٪).

الجدول السادس عشر:

وهو مقسم على جدولين:الجدول الاول:

اسم البرنامج	تكرار الاناث	النسبة المئوية ٪	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية ٪	المرتبة
تعليم الرسم	17	٪11.97	الثالثة	18	٪13.63	الرابعة
اغاني الاطفال	14	٪9.86	الرابعة	7	٪5.30	السابعة
تعليم الكومبيوتر	14	٪9.86	الرابعة	32	٪24.24	الاولى
دمتم سالمين	45	٪31.69	الاولى	19	٪14.39	الثالثة
سبيس تون انتر اكتف لتعليم الحروف واللغة	5	٪3.52	السادسة	10	٪7.58	الخامسة
الرابط العجيب	12	٪8.45	الخامسة	9	٪6.82	السادسة
بي بليد للمسابقات	14	٪9.86	الرابعة	22	٪16.67	الثانية
كيفية صنع الرسوم المتحركة	19	٪13.38	الثانية	9	٪6.82	السادسة
لا يوجد	2	٪1.41	السابعة	6	٪4.55	الثامنة
مجموع التكرارات	142	٪100		132	٪100	

جدول رقم (16 – 5 أ) وهو يوضح افضلية انواع برامج قناة سبيس تون بالنسبة لاطفال العينة من الذكور والاناث

1- **بالنسبة للذكور**:جاء برنامج تعليم الكومبيوتر في المرتبة الاولى بواقع 32 تكرارا من مجموع 132 تكراراً وبنسبة (24.24٪) وفي المرتبة الثانية جاء برنامج (بي بليد للمسابقات) بواقع 22 تكرار من مجموع 132 تكراراً وبنسبة (16.67٪).

وفي المرتبة الثالثة جاء برنامج (دمتم سالمين) بواقع (19تكراراً) من مجموع 132 تكراراً وبنسبة 14.39٪، ثم في المرتبة الرابعة جاء برنامج تعليم الرسم بواقع 18 تكرارا من مجموع 132 تكراراً وبنسبة 13.63٪ اما المرتبة الخامسة فكانت لبرنامج

(سبيستون انتر اكتف لتعليم الحروف واللغة) بواقع 10 تكرارات من مجموع 132 تكراراً وبنسبة 7.58٪، يليه في المرتبة السادسة برنامج الرابط العجيب وبرنامج كيفية صنع الرسوم المتحركة بواقع 9 تكرارات من مجموع 132 تكراراً وبنسبة 6.82٪، وفي المرتبة السابعة (اغاني الاطفال) بواقع 7 تكرارات من مجموع 132 تكراراً وبنسبة 5.30 ٪، وفي المرتبة الثامنة والأخيرة سجل 6 تكرارات من مجموع 132 تكراراً وبنسبة 4.55٪ على الإجابة بلا يوجد برنامج مفضل.

2- **بالنسبة للاناث:**جاء برنامج (دمتم سالمين) في المرتبة الأولى وبواقع (45) تكرارا من مجموع (124)تكرارا وبنسبة (31.69٪)، وفي المرتبة الثانية جاء برنامج (كيفية صنع الرسوم المتحركة) وبواقع (19) تكرارا من مجموع (142) تكرارا وبنسبة (13.38٪)، أما المرتبة الثالثة فكانت لبرنامج (تعليم الرسم) بواقع (17) تكرارا من مجموع(142) تكرارا وبنسبة (11.97٪)، والمرتبة الرابعة كانت للبرامج (تعليم الكومبيوتر – أغاني الأطفال – بي بليد للمسابقات) حيث سجل (14) تكرارا من مجموع (142) تكرارا وبنسبة (9.86٪)، أما المرتبة الخامسة فكانت لبرنامج (الرابط العجيب) بواقع (12) تكرارا من مجموع (142) تكرارا وبنسبة (8.45٪)، والمرتبة السادسة كانت لبرنامج (سبيس تون انتر اكتف لتعليم الحروف) بواقع (5) تكرارات من مجموع (142) تكرارا وبنسبة (3.52٪) ، وأخيرا في المرتبة السابعة كانت الإجابة (لا يوجد برنامج مفضل) حيث كان هناك تكراران لهذه الإجابة من واقع (142) تكرار وبنسبة (1.41٪).

الجدول الثاني:

	اسم الفلم الكارتوني	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية٪	المرتبة
1	كونان	49	٪9.74	الاولى	43	٪6.17	الثانية
2	توم وجيري	44	٪8.75	الثانية	45	٪6.46	الاولى
3	اكاديمية الشرطة	37	٪7.36	الثالثة	36	٪5.16	الرابعة
4	باص المدرسة	36	٪7.16	الرابعة	23	٪3.30	الحادية عشرة

	اسم الفلم الكارتوني العجيب	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية٪	المرتبة
5	دروب ريمي	31	٪6.16	الخامسة	10	٪1.43	الثامنة عشرة
6	نقار الخشب	29	٪5.77	السادسة	29	٪4.16	السادسة
7	بيبي الشقية	24	٪4.77	السابعة	15	٪2.15	السادسة عشرة
8	الضاحكون	24	٪4.77	السابعة	24	٪3.44	العاشرة
9	القناع	20	٪3.98	الثامنة	36	٪5.16	الرابعة
10	عبقور	19	٪3.78	التاسعة	25	٪3.59	التاسعة
11	القناص	16	٪3.18	العاشرة	33	٪4.73	الخامسة
12	باتمان	16	٪3.18	العاشرة	36	٪5.16	الرابعة
13	سلاحف النينجا	14	٪2.78	الحادية عشرة	42	٪6.03	الثالثة
14	بي بليد	14	٪2.78	الحادية عشرة	33	٪4.73	الخامسة
15	الصغار المتعبون	14	٪2.78	الحادية عشرة	7	٪1.00	العشرين
16	سلام دنك	12	٪2.39	الثانية عشرة	26	٪3.73	الثامنة
17	تومي واوسكار	12	٪2.39	الثانية عشرة	13	٪1.87	السابعة عشرة
18	بيدا بول	11	٪2.19	الثالثة عشرة	19	٪2.73	الثانية عشرة
19	كاسبر	10	٪1.99	الرابعة عشرة	16	٪2.30	الخامسة عشرة
20	سوبر ماريو	7	٪1.39	الخامسة عشرة	20	٪2.87	الثانية عشرة
21	المقاتل النبيل	7	٪1.39	الخامسة عشرة	28	٪4.02	السابعة

	اسم الفلم الكارتوني	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية٪	المرتبة
22	سوبر مان	6	٪1.19	السادسة عشرة	20	٪2.87	الثانية عشرة
23	سر المقنع	6	٪1.19	السادسة عشرة	23	٪3.30	الحادية عشرة
24	السيف القاطع	5	٪0.99	السابعةعشرة	26	٪3.73	الثامنة
25	القراصنة	5	٪0.99	السابعة عشرة	18	٪2.58	الرابعة عشرة
26	ارغاي	4	٪0.80	الثامنة عشرة	19	٪2.73	الثالثة عشرة
27	مورتال كومبات	3	٪0.90	التاسعة عشرة	9	٪1.29	التاسعة عشرة
28	اجنحة كاندام	3	٪0.90	التاسعة عشرة	19	٪2.73	الثالثة عشرة
29	انا واختي	3	٪0.90	التاسعة عشرة	–	–	–
30	الحديقة السرية	3	٪0.90	التاسعة عشرة	–	–	–
31	سوبر سونيك سبنر	2	٪0.40	العشرين	2	٪0.29	الواحد والعشرين
32	ابطال الديجيتال	2	٪0.40	العشرين	–	–	–
33	ادغال الديجيتال	2	٪0.40	العشرين	–	–	–
34	انا واخي	2	٪0.40	العشرين	–	–	–
35	مغامرات نغم	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
36	سندباد	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
37	كلاسيك كارتون	1	٪0.20	الواحد والعشرين	1	٪0.14	الثاني والعشرين
38	ساندي بل	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–

	اسم الفلم الكارتوني	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة	تكرار الذكور	النسبة المئوية٪	المرتبة
39	روبو كون	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
40	بنكي وبرين	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
41	يوغي	1	٪0.20	الواحد والعشرين	1	٪0.14	الثاني والعشرون
42	تاما والاصدقاء	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
43	همتارو	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
44	اسرار المحيط	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
45	لا يعرف	1	٪0.20	الواحد والعشرين	–	–	–
	مجموع التكرارات	503	٪100		697	٪100	

جدول رقم (16 – 5 ب)

يوضح أفضلية أنواع أفلام الكارتون في قناة سبيس تون لأطفال العينة من الذكور والإناث

لقد احتل كارتون كونان المرتبة الأولى بالنسبة للإناث بواقع (49) تكرارا من مجموع (503) تكرارا وبنسبة (9.74٪) بينما احتل كارتون كونان المرتبة الثانية بالنسبة للذكور بواقع (43) من مجموع (697) تكرارا وبنسبة (6.17٪)، أما كارتون (توم وجيري) فقد احتل المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث بواقع (44) تكرارا من مجموع (503) تكرارا و بنسبة (8.75٪) ولكن بالنسبة للذكور فقد احتل المرتبة الأولى بواقع (45) تكرارا من مجموع (697) تكرارا و بنسبة (6.46٪)، أما كارتون (أكاديمية الشرطة) فقد

احتل المرتبة الثالثة بالنسبة للإناث بواقع (37) تكرارا من مجموع (503) تكرار وبنسبة (7.36٪)، وبالنسبة للذكور احتل هذا الكارتون المرتبة الرابعة فضلاً عن كارتون القناع وباتمان وبواقع (36) تكرارا من مجموع (697) تكرارا و بنسبة (5.16٪)، أما كارتون (باص المدرسة العجيب) فقد احتل المرتبة الرابعة بالنسبة للإناث بواقع (36) تكرارا من مجموع (503) تكرارا و بنسبة (7.16٪) بينما احتل المرتبة الحادية عشرة بالنسبة للذكور بواقع (23) تكرارا من مجموع (697) تكرارا و بنسبة (3.30٪)، أما كارتون (دروب ريمي) فاحتل المرتبة الخامسة بالنسبة للإناث بواقع (31) تكرارا من مجموع (503) تكرارا و بنسبة (6.16٪) بينما احتل المرتبة الثامنة عشرة بالنسبة للذكور بواقع (10) تكرارات من مجموع (697) تكرارا و بنسبة (1.43٪)، ثم كارتون (نقار الخشب) والذي احتل المرتبة السادسة بالنسبة للإناث بواقع (29) تكرارا من مجموع (503)وبنسبة (5.77٪) كذلك الحال بالنسبة للذكور فقد سجل (29) تكرارا من مجموع (697) وبنسبة (4.16٪) ولكنه احتل المرتبة السادسة بالنسبة للذكور، أما كارتون (بيبي الشقية) فقد احتل المرتبة السابعة بالنسبة للإناث وبواقع (24) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (4.77٪) بينما الذكور فقد احتل هذا الكارتون المرتبة السادسة عشرة وبواقع (15) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.15٪)، ثم كارتون (الضاحكون) والذي احتل أيضا المرتبة السابعة بالنسبة للإناث بواقع (24) تكرارا و بنسبة (4.77٪) بينما احتل المرتبة العاشرة بالنسبة للذكور بواقع (24) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.44٪).

أما كارتون(القناع) فقد احتل المرتبة الثامنة بالنسبة للإناث بواقع (20) تكرارا من مجموع (503) وبنسبة (3.98٪) بينما احتل المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور بواقع (36) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (5.16٪)، وكارتون(عبقور) والذي احتل المرتبة التاسعة بالنسبة للإناث وبواقع (19) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (3.78٪)،أما بالنسبة للذكور فقد احتل المرتبة التاسعة أيضا بواقع (25) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.59٪)، أما كارتون (القناص) و(باتمان) فقد احتلا المرتبة

العاشرة بالنسبة للإناث بواقع (16) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (3.18٪) أما بالنسبة للذكور فقد احتل (القناص) المرتبة الخامسة بواقع (33) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (4.73٪) و(باتمان) احتل المرتبة الرابعة بواقع (33) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (5.16٪)، واحتلت الأفلام (سلاحف النينجا – بي بليد – الصغار المتعبون) المرتبة (الحادية عشرة) بالنسبة للإناث بواقع (14) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (2.78٪) بينما احتل كارتون (سلاحف النينجا) بالنسبة للذكور المرتبة الثالثة بواقع (42) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (6.03٪)، (وبي بليد) احتل المرتبة الخامسة بواقع (33) تكرارا من مجموع (697) بنسبة (4.73٪)، أما الصغار المتعبون فقد احتل المرتبة العشرين بواقع (7) تكرارات من مجموع (697) و بنسبة (1.00٪) واتخذت الأفلام (سلام دنك – تومي و أوسكار) المرتبة الثانية عشرة بالنسبة للإناث بواقع (12) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (2.39٪) بينما احتل كارتون (سلام دنك) بالنسبة للذكور المرتبة الثامنة بواقع (26) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.73٪) وكارتون تومي وأوسكار احتل المرتبة السابعة عشرة بواقع (13) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (1.87٪)، كما احتل كارتون (بيدا بول) المرتبة الثالثة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (11) تكرارا من مجموع (503) و بنسبة (2.19٪) و الحال نفسه بالنسبة للذكور أيضا احتل المرتبة الثالثة عشرة ولكن بواقع (19) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.73٪)، أما كارتون (كاسبر) فقد احتل المرتبة الرابعة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (10) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (1.99٪) بينما احتل المرتبة الخامسة عشرة بالنسبة للذكور و بواقع (16) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.30٪)، أما الأفلام (سوبر ماريو – والمقاتل النبيل) فقد احتلوا المرتبة الخامسة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (7) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (1.39٪) بينما احتل كارتون سوبر ماريو بالنسبة للذكور المرتبة الثانية عشرة و بواقع (20) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.87٪)،أما كارتون المقاتل النبيل فقد احتل المرتبة السابعة بواقع (28) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (4.02٪)، واحتل كارتونا

(سوبرمان – سر المقنع) المرتبة السادسة عشرة بالنسبة للإناث بواقع (6) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (1.19٪) بينما احتل كارتون سوبر مان عند الذكور المرتبة الثانية عشرة وبواقع (20) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.87٪) وكارتون (سر المقنع) احتل المرتبة الحادية عشرة وبواقع (23) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.30٪)، كما احتل كارتونا (السيف القاطع – القراصنة) المرتبة السابعة عشرة بالنسبة للإناث و بواقع (5) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (0.99٪)، بينما احتل (السيف القاطع) المرتبة الثامنة بالنسبة للذكور و بواقع (26) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (3.73٪)، أما كارتون القراصنة فقد احتل المرتبة الرابعة عشرة بواقع (18) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.58٪)، واحتل كارتون (ارغاي) المرتبة الثامنة عشرة بالنسبة للإناث و بواقع (4) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (0.80٪)، بينما عند الذكور، احتل المرتبة الثالثة عشرة و بواقع (19) تكرارا من مجموع (697) تكرار و بنسبة (2.73٪)،كما احتلت أفلام الكارتون (مورتال كومبات – أجنحة كاندام – أنا وأختي – الحديقة السرية) المرتبة التاسعة عشرة بالنسبة للإناث و بواقع (3) تكرارات من مجموع (503) و بنسبة (0.90٪)، بينما عند الذكور فقد احتل الكارتون (مورتال كومبات) المرتبة التاسعة عشرة بواقع (9) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (1.29٪)، أما أجنحة كاندام فقد احتل المرتبة الثالثة عشرة بواقع (19) تكرارا من مجموع (697) و بنسبة (2.73٪)، أما كارتونا (أنا وأختي – والحديقة السرية) فلم يؤشر عليها أي من الذكور وبالتالي لم تسجل أي مرتبة. ويأتي كارتون (سوبر سونك سبنر) في المرتبة العشرين بالنسبة للإناث (بتكرارين) من مجموع (503) و بنسبة (0.40٪)، بينما عند الذكور احتل المرتبة الواحدة والعشرين (بتكرارين) من مجموع (697) و بنسبة (0.29٪)، كذلك احتلت الكارتونات (ابطال الدجتال – وادغال الدجتال – انا واخي) المرتبة العشرين بنسبة للاناث (بتكرارين من مجموع (503) تكرار بنسبة (0.40 ٪)، بينما لم يسجل أي من الذكور على هذه الافلام نقطة واحدة وبالتالي لم تحتل أي مرتبة، ثم تأتي اخيراً في المرتبة الواحدة والعشرين بالنسبة للاناث الافلام

الآتية (مغامرات نغم –سندباد –كلاسيك كارتون –ساندي بل –روبو كون –بنكي وبرين – يوغي –تاما والأصدقاء –همتارو –أسرار المحيط –لا يعرف أي فلم يفضل) وقد سجل تكرارا واحدا لكل من هذه الأفلام من مجموع (503) تكرارا و بنسبة (0.20٪)، بينما لم تسجل هذه الأفلام عند الذكور أي نقطة ما عدا فلمي (كلاسك كارتون –يوغي) وقد سجل تكرارا واحدا من مجموع (697) و بنسبة (0.14٪)، وبذلك احتلوا المرتبة الثانية والعشرين.

الجدول السابع عشر:

ما يفضله الطفل	التكرار (الإناث)	النسبة المئوية ٪	المرتبة	التكرار (الذكور)	النسبة المئوية ٪	المرتبة
اللعب بالكمبيوتر	35	٪34.69	الثانية	28	٪27.72	الثانية
مشاهدة التلفزيون	37	٪36.63	الاولى	39	٪38.61	الاولى
اللعب داخل البيت بألعابه	11	٪10.89	الثالثة	11	٪10.89	الرابعة
الخروج لقضاء الوقت	10	٪9.91	الرابعة	7	٪6.94	الخامسة
المطالعة الخارجية	8	٪7.92	الخامسة	4	٪3.96	السادسة
اللعب في الشارع	صفر	–	–	12	٪11.88	الثالثة
مجموع التكرارات	101	٪100		101	٪100	

جدول رقم (17 – 5)

يوضح افضلية قضاء وقت الفراغ بالنسبة لأطفال العينة من الذكور والإناث

ويلاحظ ان اكثر ما يفضله الاطفال من جنس الاناث بالدرجة الاولى هو الاجابة (مشاهدة التلفزيون) حيث سجل (37) تكراراً من مجموع (101) وبنسبة (36.61٪) وكذلك بالنسبة للذكور حيث احتلت هذه الاجابة المرتبة الاولى بواقع

(39) تكرار من مجموع (101) وبنسبة (38.61٪)، اما المرتبة الثانية بالنسبة للاناث فقد كانت الاجابة (اللعب بالكومبيوتر) وبواقع (35) تكراراً من مجموع (101) وبنسبة (34.65٪)، وكذلك الحال بالنسبة للذكور فهي ايضاً احتلت المرتبة الثانية وبواقع (28) تكراراً من مجموع (101) وبنسبة (27.72٪)، اما المرتبة الثالثة بالنسبة للاناث فقد كانت للاجابة (اللعب داخل البيت بألعابك) بواقع (11) تكرارا من مجموع (101) وبنسبة (10.89٪) بينما احتلت هذه الاجابة بالنسبة للذكور المرتبة الرابعة بواقع 11 تكرارا من مجموع (101) وبنسبة (10.89٪)، اما الاجابة (الخروج لقضاء الوقت) فقد احتلت المرتبة الرابعة بالنسبة للاناث وبواقع (10) تكرارات من مجموع (101) وبنسبة (9.91٪) بينما اتخذت هذه الاجابة عند الذكور المرتبة الخامسة بواقع (7) تكرارات من مجموع (101) وبنسبة (6.94٪) اما الإجابة على (المطالعة الخارجية) فقد احتلت المرتبة الخامسة عند الاناث بواقع (8) تكرارات من مجموع (101) وبنسبة (7.92٪)، بينما احتلت المرتبة السادسة عند الذكور بواقع (4) تكرارات من مجموع (101) وبنسبة (3.96٪) اما اجابة (اللعب في الشارع) فلم تؤشر على اي اجابة عند الاناث بينما احتلت المرتبة الثالثة عند الذكور وبواقع (12) تكرارا من مجموع (101) وبنسبة (11.88٪).

الجدول الثامن عشر:

نوع اللغة	عدد الاناث	النسبة المئوية ٪	المرتبة	عدد الذكور	النسبة المئوية ٪	المرتبة
العربية الفصحى (المدبلجة)	39	٪52	الاولى	41	٪54.67	الاولى
اللهجة المحلية (مصرية أو لبنانية)	14	٪18.67	الثالثة	6	٪8	الثالثة
اللغة المبسطة (فصحى– عامية)	21	٪28	الثانية	26	٪34.67	الثانية
الكارتون المترجم	1	٪1.33	الرابعة	2	٪2.66	الرابعة
المجموع	75	٪100		75	٪100	

جدول رقم (18-5)

يوضح نوع اللغة التي يفضلها ويفهمها الطفل في الكارتون

احتلت (اللغة العربية الفصحى المدبلجة) المرتبة الاولى بالنسبة للاناث والذكور وبواقع (39) طفلا من مجموع (75) من الاناث وبنسبة (52٪) و (41) طفلاً من الذكور من مجموع (75) وبنسبة (54.67٪)، واحتلت (اللغة المبسطة فصحى /

عامي)المرتبة الثانية بالنسبة للـذكور والانـاث بواقـع (21) طفـل مـن الانـاث وبنـسبة (28٪) و (26) طفـل مـن الـذكور وبنـسبة (34.67٪) حيـث ان عـدد الـذكور (75) والاناث (75) ثم تأتي الاجابة (اللهجات المحليـة مـصرية – لبنانيـة) في المرتبـة الثالثـة بالنسبة للـذكور والانـاث بواقـع (14) طفـل مـن الانـاث مـن مجمـوع (75) وبنـسبة (18.67٪) و (6) اطفال مـن الـذكور مـن مجمـوع (75) وبنـسبة (8٪) امـا الكـارتون المترجم فقد احتل المرتبة الرابعة بالنسبة للذكور والاناث علـى حـد سـواء بواقـع (1) طفل من الاناث مـن مجمـوع (75) وبنـسبة (1.33٪)، و (2) طفـل مـن الـذكور مـن مجموع (75) وبنسبة (2.66٪).

الجدول التاسع عشر:

الخيارات	عدد الاناث	النسبة المئوية ٪	عدد الذكور	النسبة المئوية ٪	عدد الاطفال الكلي	النسبة المئوية ٪
يشاهد البرنامج ثم يدرس	20	٪26.67	24	٪32	44	٪29.33
يدرس ويتجاهل البرنامج	43	٪57.33	42	٪56	85	٪56.67
لا يعرف	12	٪1.6	9	٪12	21	٪14
المجموع	75	٪100	75	٪100	150	٪100

جدول رقم (19– 5)

يوضح ان كانت قناة سبيس تون تلهي الطفل عن تأدية دروسه وامتحاناته من الذكور والاناث

لقد سجلت الاجابة (يدرس ويتجاهل البرنـامج) اعلـى نـسبة بالنـسبة للـذكور والاناث بواقع (43) طفلاً مـن مجمـوع (75) مـن الانـاث وبنـسبة (57.33٪) و (42) طفلاً من مجموع (75) من الذكور وبنـسبة (56٪) اي (85) طفـل مـن مجمـوع (150)

طفلاً وبنسبة (56.67٪)، تليها اجابة (يشاهد البرنامج ثم يدرس) حيث اجاب عليها (20) طفلاً من مجموع (75) طفل من عدد الاناث وبنسبة (26.67٪) و (24) طفل من مجموع (75) طفلاً من عدد الذكور وبنسبة (32٪) اي (44) طفل من مجموع (150) وبنسبة (29.33٪).

اما الاحتمال الثالث (لايعرف) فقد اجاب عليه (13) طفلاً من مجموع (75) طفلاً من عدد الاناث وبنسبة (16٪) و(9) اطفال من مجموع (75) من عدد الذكور وبنسبة (12٪) اي (21) طفلاً من مجموع (15) طفلاً وبنسبة (14٪).

الجدول العشرين:

وهو مقسم على قسمين الاول: جدول رقم (20 – 5 أ)

يوضح الشخصيات المفضلة عند اطفال العينة من الاناث فقط من الشخصيات الموجودة في قناة سبيس تون الكارتونية وحسب الترتيب:

اسم الشخصية	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة
كونان	24	٪25.81	الاولى
ريمي	12	٪12.90	الثانية
لا يوجد	9	٪9.68	الثالثة
سالي	5	٪5.38	الرابعة
القناص	5	٪5.38	الرابعة
سوبر مان	4	٪4.31	الخامسة
توم وجيري	4	٪4.31	الخامسة
القناع	4	٪4.31	الخامسة
ساندي بل	4	٪4.31	الخامسة
نقار الخشب	3	٪3.23	السادسة
كاسبر	3	٪3.23	السادسة
بيبي الشقية	2	٪2.15	السابعة
ماري	2	٪2.15	السابعة
سلاحف النينجا	2	٪2.15	السابعة

اسم الشخصية	تكرار الاناث	النسبة المئوية٪	المرتبة
عبقور	1	٪1.07	الثامنة
المقاتل النبيل	1	٪1.07	الثامنة
بي بليد	1	٪1.07	الثامنة
المقنع	1	٪1.07	الثامنة
باتمان	1	٪1.07	الثامنة
هزيم الرعد	1	٪1.07	الثامنة
عدنان (عدنان ولينا)	1	٪1.07	الثامنة
الضاحكون	1	٪1.07	الثامنة
سكر (ادغال الدجتال)	1	٪1.07	الثامنة
عامر(ابطال الدجتال)	1	٪1.07	الثامنة
المجموع	93	٪100	

كما يبدو ان شخصية كونان قد احتلت المرتبة الاولى بواقع (24) تكرارا من مجموع (93) وبنسبة (25.81٪) وقد كان سبب تفضيلهم لهذه الشخصية لانهم يرون فيه شخصية ذكية وبارعة في التحقيق، ثم تأتي بعدها شخصية ريمي في المرتبة الثانية وبواقع (12) تكرارا من مجموع (93) وبنسبة (12.90٪) والسبب في تفضيلهم لهذه الشخصية هو انها بنت مهذبة تتحلى بالصبر والمرح والتعاون، تحب امها وتطيعها، وفي المرتبة الثالثة سجل (9) تكرارات من مجموع (93) وبنسبة (9.68٪) على الجواب (لا يوجد شخصية مفضلة) اما المرتبة الرابعة فقد كانت لشخصيتي (سالي – القناص) بواقع(5) تكرارات من مجموع(93) وبنسبة (5.38٪) حيث اعتبروا شخصية سالي شخصية رائعة ومثابرة وطيبة اما شخصية (القناص) فهي شخصية مغامرة ومشوقة، اما المرتبة الخامسة فقد كانت للشخصيات (سوبر مان – توم وجيري – القناع – ساندي بل) بواقع (4) تكرارات من مجموع (93) وبنسبة (4.31٪) والسبب في تفضيل شخصية(سوبر مان) لانه قوي ومحبوب وشجاع، اما شخصيتا (توم وجيري) لانهم ممتعون ومرحون، اما شخصية القناع لانه يستطيع فعل اي شيء يريده، اما

ساندي بل فلأنها شخصية محبوبة وصبورة ومتفائلة، في المرتبة السادسة جاء كارتونا (نقار الخشب - كاسبر) بواقع (3) تكرارات من مجموع (93) وبنسبة (3.23٪) وقد اعتبروا شخصية نقار الخشب شخصية مضحكة اما كاسبر فلانه شبح صالح وغير مؤذي وصديق للبشر، وجاء في المرتبة السابعة (بيبي الشقية - ماري - سلاحف النينجا) بتكرارين من مجموع (93) وبنسبة (2.15٪) باعتبار بيبي شخصية مرحة وشقية وشجاعة اما ماري فهي شخصية تتمتع بالارادة والعزيمة وتساعد الاخرين وسلاحف النينجا لانهم شخصيات غير اعتيادية وتواجه الاشرار، في المرتبة الثامنة والاخيرة جاءت الافلام (عبقور - المقاتل النبيل - بي بليد) لانهم دعوة للتحدي (المقنع - باتمان -هزيم الرعد) لانهم شجعان ومتهورون- (عدنان ولينا) لانه بطل ويقاتل الاشرار - الضاحكون لانه كوميدي ممتع - سكر (من ادغال الدجيتال) لانه يحب الخير - وعامر (من ابطال الدجيتال) لأنه يحب الخير أيضاً وقد سجل كل من هذه الأفلام تكراراً واحداً من مجموع (93) وبنسبة (1.07٪).

القسم الثاني:

جدول رقم (20- 5) ب

جدول يوضح الشخصيات الكارتونية المفضلة عند اطفال العينة من (الذكور) فقط في قناة سبيس تون وحسب الترتيب

اسم الشخصية	عدد الذكور	النسبة المئوية ٪	المرتبة
كونان	20	٪26.68	الاولى
لا يوجد	14	٪18.68	الثانية
توم وجيري	7	٪9.33	الثالثة
القناص	6	٪8	الرابعة
سوبر مان	5	٪6.68	الخامسة
الشرطي (اكاديمية الشرطة)	4	٪5.33	السادسة
باتمان	3	٪4	السابعة
المقاتل النبيل	3	٪4	السابعة

اسم الشخصية	عدد الذكور	النسبة المئوية ٪	المرتبة
زورو	2	٪2.67	الثامنة
سلاحف النينجا	1	٪1.33	التاسعة
فرقة العدالة	1	٪1.33	التاسعة
نقار الخشب	1	٪1.33	التاسعة
سندباد	1	٪1.33	التاسعة
المقنع	1	٪1.33	التاسعة
كاسبر	1	٪1.33	التاسعة
بيبي الشقية	1	٪1.33	التاسعة
القناع	1	٪1.33	التاسعة
يوغي	1	٪1.33	التاسعة
سيف الصاعقة	1	٪1.33	التاسعة
كابتن ماجد	1	٪1.33	التاسعة
المجموع	75	٪100	

نجد أن شخصية كونان قد احتلت المرتبة الأولى بالنسبة للذكور أيضا بواقع (20) طفلاً من مجموع (75) و بنسبة (26.68٪)، وقد كان سبب تفضيلهم لهذه الشخصية أنهم وجدوه شخص شجاع وقوي ولا يخاف الأشرار، و(14) طفلاً من مجموع (75) و بنسبة (18.68٪)، لم يحددوا شخصية مفضلة، وأتى ذلك في المرتبة الثانية،أما في المرتبة الثالثة فكانت شخصيتا توم وجيري بواقع (7) أطفال من مجموع (75) و بنسبة (9.33٪)، وقد وجدوهم شخصيات ممتعة، أما في المرتبة الرابعة فكانت شخصية القناص بواقع (6) أطفال من مجموع (75) و بنسبة (8٪)،وقد اعتبروا هذه الشخصية قوية وشجاعة، في المرتبة الخامسة كانت شخصية (سوبرمان) أيضا لأنه قوي وبطل حيث أشار إليها (5) اطفال من مجموع (75) و بنسبة (6.68٪)، في المرتبة السادسة كانت شخصية (الشرطي) في (أكاديمية الشرطة) لرغبة بعض الأطفال في أن يصبحوا رجال شرطة عندما يكبروا ولأنهم يحبون مساعدة الناس وقد أشار إلى هذه الشخصية

(4)أطفال من مجموع (75) و بنسبة (5.33٪)، أما المرتبة السابعة فكانت شخصيتا (باتمان – المقاتل النبيل) لأنهم شخصيات قوية وشجاعة وتقاتل الأشرار وقد حصلت على تأشير (3) اطفال من مجموع (75) وبنسبة (4٪)، أما المرتبة الثامنة فكانت لشخصية (زورو) لأنه يحب الناس وينصر المظلوم وقد حصلت على نسبة (2.67٪)، بواقع (2) أطفال من مجموع (75) وأخيرا أتى في المرتبة التاسعة والاخيرة الأفلام (سلاحف النينجا) لأنها شخصية تحب الخير والعدل كذلك (فرقة العدالة) للسبب نفسه و(نقار الخشب) لأنه ممتع وكوميدي و(سندباد) لأنه شخصية بغدادية وتحب الخير و(المقنع وكاسبر) لأنه يحب الخير وبيبي الشقية لأنها شخصية مرحة و(القناع ويوغي وسيف الصاعقة) (وكابتن ماجد) لأنه يحب كرة القدم، وحصلت هذه الشخصيات على نسبة (1.33٪)، بواقع (اجابة واحدة) لكل شخصية من مجموع (75).

الجدول الواحد والعشرون:

وهو مقسم على جدولين: الأول:

جدول رقم (5،21) أ يوضح أكثر الشخصيات الكارتونية المخيفة في قناة سبيس تون عند أطفال العينة من الإناث فقط وحسب الترتيب:

اسم الشخصية	عدد الاطفال (الاناث)	النسبة المئوية٪	المرتبة
لا يوجد	85	٪77.33	الاولى
كل شخصية مرعبة	7	٪9.33	الثانية
القراصنة	4	٪5.33	الثالثة
القناص	2	٪2.67	الرابعة
باتمان	2	٪2.67	الرابعة
اجنحة كاندام	1	٪1.33	الخامسة
القناع	1	٪1.33	الخامسة
المجموع	75	٪100	

جدول رقم (21 – 5) أ

(58) طفلاً من مجموع (75)مـن الإنـاث لم يحـدد أي شخـصية مخيفـة وكانـت نسبتهم (77.33٪)، وبذلك كانوا في المرتبة الأولى هم الذين لم يخافوا من أي شخـصية، في المرتبة الثانية (7) أطفال من الاناث من مجموع (75) طفـلاً و بنـسبة (9.33٪)، قـد حددوا أن كل شخـصية مرعبـة في أفـلام الكـارتون تخيفهم، في المرتبـة الثالثـة كانـت شخصية (القراصنة) لأنهم شخصيات شريرة ومحتالة ولصوص وقد أجـاب عليهـا (4) أطفال من الإناث من مجموع (75) و بنسبة (5.33٪)، واحتلت شخـصيتا (القنـاص – باتمان) المرتبة الرابعة بواقع (2) أطفال من مجموع (75) من الإناث و بنـسبة (2.67٪)، وكان سبب خوفهم من شخصية (القناص) لأنه يقتل وفيه شخصيات مخيفـة،أما باتمـان فلأن شكله مخيف، أما في المرتبـة الخامـسة فكانـت لشخـصيتي (أجنحـة كانـدام – لأن نظراته مخيفة – والقناع لأن ملامحه مخيفة) وأشـر عليـه طفـل واحـد لكـل منهمـا مـن مجموع (75) و بنسبة (1.33٪).

الجدول الثاني:

جدول رقم (21 – 5) ب

يوضح أكثر الشخصيات الكارتونية المخيفة في قناة سبيس تون عند أطفال العينة من (الذكور) و بحسب الترتيب:

اسم الشخصية	عدد الاطفال (الذكور)	النسبة المئوية٪	المرتبة
لا يوجد	52	٪69.33	الاولى
الشخصيات المخيفة في كونان	8	٪10.67	الثانية
القراصنة	6	٪8	الثالثة
القناع	5	٪6.66	الرابعة
سوبر مان	2	٪2.67	الخامسة
سلاحف النينجا	2	٪2.67	الخامسة
المجموع	75	٪100	

(52) طفلا من مجموع (75) من الذكور وبنسبة (69.33٪)، قد اجـابوا بانـه لا توجـد شخصية مخيفة وبذلك احتلـت هـذه الاجابـة المرتبـة الاولى، في المرتبـة الثانيـة اخـذت

الاجابة (الشخصيات المخيفة في كونان) نسبة (10.67٪) بواقع (8) اطفال من مجموع (75) طفلا من الذكور، المرتبة الثالثة احتلتها شخصية (القراصنة) لانها شخصيات تأكل حق الضعيف وهي متطفلة وقد حصلت على تسجيل (6) اطفال من مجموع (75) طفلا من الذكور وبنسبة (8٪)، اما المرتبة الرابعة فقد احتلتها شخصية (القناع) لانه شخصية غير ثابتة وشكلها مخيف واشر عليها (5) أطفال من مجموع (75) من الذكور وبنسبة (6.66٪)، أما المرتبة الخامسة فقد احتلتها شخصيتا (سوبر مان) لانه شخصية خارقة ومهاجمة وشخصية (سلاحف النينجا) لان شكلها مخيف لطفلين من مجموع (75) من الذكور وبنسبة (2.67٪).

الجدول الثاني والعشرين:

وهو مقسم على ثلاثة جداول:

الخيارات	عدد الاطفال (اناث)	النسبة المئوية ٪	المرتبة
نعم	5	٪6.67	الثالثة
لا	48	٪64	الاولى
احيانا	22	٪29.33	الثانية
المجموع	75	٪100	

جدول (22 – 5) أ

يوضح تأثير المناظر المخيفة على الاناث

الخيارات	عدد الاطفال (ذكور)	النسبة المئوية٪	المرتبة
نعم	12	٪16	الثالثة
لا	40	٪53.33	الاولى
احيانا	23	٪30.67	الثانية
المجموع	75	٪100	

جدول (22 – 5) ب

يوضح تأثير المناظر المخيفة على الذكور

الخيارات	عدد الاطفال (الكلي)	المرتبة
نعم	17	٪11.33
لا	88	٪58.67
احيانا	45	٪30
المجموع	150	٪100

جدول رقم (22 – 5) جـ

يوضح تأثير المناظر المخيفة على الأطفال في العينة

كما يلاحظ من الجداول اعلاه فان (17) طفلا من مجموع (150) طفلا وبنسبة (٪11.33)، اجابوا (بنعم تراودهم الكوابيس) منهم (5) من الإناث ومجموعهم (75) وبنسبة (٪6.67)، و (12) من الذكور ومجموعهم (75) وبنسبة (٪16)، وكانوا في المرتبة الثالثة اما المرتبة الثانية فكانت للاجابة (احيانا تراودهم الكوابيس) وقد اجاب عليها (45) طفلاً من مجموع (150) وبنسبة (٪3)، منهم (22) من الإناث وبنسبة (٪29.33)، و (23) من الذكور وبنسبة (٪30.67)، اما المرتبة الاولى فكانت للاجابة (لا يشاهدون الكوابيس) وأجاب عليها (88) طفلاً من مجموع (150) وبنسبة (٪58.67)، منهم (48) من الإناث وبنسبة (٪64)، و (40) من الذكور وبنسبة (٪53.33).

الجدول الثالث والعشرين:

جدول رقم (23 – 5)

يوضح نسبة الإجابات الخاطئة والصائبة على الفقرات المحددة في السؤال رقم (27) من الاستمارة وكانت النسب كالاتي:

السؤال	عدد الاجابات الصائبة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية	عدد الاجابات الخاطئة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية
1- ممارسة الهوايات تنشط عقلك وجسمك	64	٪42.67	86	٪57.33
2- البحث والاستكشاف للحصول على كل ما يدور بذهنك من اسئلة	106	٪70.67	44	٪29.33
3- احترام الكبير والعطف	95	٪63.33	55	٪36.67

السؤال	عدد الاجابات الصائبة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية	عدد الاجابات الخاطئة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية
على الصغير				
4 – السيطرة على العالم	129	%86	21	%14
5- الانانية وحب الامتلاك	98	%65.33	52	%34.67
6 – عدم الاعتداء على الضعيف ومناصرته	134	%89.33	16	%10.67
7- مساعدة الاخرين	139	%92.67	11	%7.33
8- حب المال وكسبه ولو بصورة غير شرعية	137	%91.33	13	%8.67
9- الجرأة والشجاعة في مواجهة الاخطار	142	%94.67	8	%5.33
10- الاستهزاء بالاخرين	117	%78	33	%22
11- الصداقة الحقيقية بين الاقران	66	%44	84	%56
12 – استغلال الناس عن طريق نقاط ضعفهم ومحاولة السيطرة عليهم	119	%79.33	31	%20.67
13 – الحكمة والتعقل في التصرف وعدم الاستعجال	118	%78.67	32	%21.33
14- الشعور بالمسؤولية	100	%66.67	50	%33.33
15- عدم الالتزام بالمواعيد	45	%30	105	%70
16- الامانة وعدم السرقة	76	%50.67	74	%49.33

السؤال	عدد الاجابات الصائبة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية	عدد الاجابات الخاطئة من مجموع 150 طفل	النسبة المئوية
17- التهديد والوعيد بالقتل والتدمير	42	٪28	108	٪72
18- رمي الاوساخ في الطريق والاهمال في النظافة	135	٪90	15	٪10
19- الاتكال على الاخرين في تادية الواجب المدرسي	98	٪65.33	52	٪34.67
20- تجنب الغش والخداع والكذب والاحتيال والمراوغة	54	٪36	96	٪64
21- تدبير المقالب للناس بهدف الضحك عليهم	139	٪92.67	11	٪7.33
22- التسامح وغفران الاخطاء	82	٪54.67	68	٪45.33
23- حب الفوز وان ادى لاذية اللاعبين في اللعب	94	٪62.67	56	٪37.33
24- التحري والاستكشاف	144	٪96	6	٪4
25- الحذر يقيك الضرر	70	٪46.67	80	٪53.33
26- الترابط بين افراد العائلة	80	٪53.33	70	٪46.67

1- ممارسة الهوايات تنشط عقلك وجسمك:

(64) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (٪42.67).

(86) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (٪57.33).

2- البحث والاستكشاف للحصول على كل ما يدور في ذهنك من اسئلة:

(106) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (٪70.67).

(44) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (29.33٪).

3- احترام الكبير والعطف على الصغير:

(95) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (63.33٪).

(55) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (36.67٪).

4- السيطرة على العالم:

(129) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (86٪).

(21) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (14٪).

5- الانانية وحب الامتلاك:

(98) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (65.33٪).

(52) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (34.67٪).

6- عدم الاعتداء على الضعيف ومناصرته:

(134) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (89.33٪).

(16) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (10.67٪).

7- مساعدة الاخرين:

(139) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (92.67٪).

(11) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (7.33٪).

8- حب المال وكسبه ولو بصورة غير شرعية:

(137) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (91.33٪).

(13) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (8.67٪).

9- الجرأة والشجاعة في مواجهة الاخطار:

(142) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (94.67٪).

(8) اجابات خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (5.33٪).

10- الاستهزاء بالاخرين:

(117) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (78٪).

(33) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (22٪).

11- الصداقة الحقيقية بين الاقران:

(66) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (44٪).

(84) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (56٪).

12 – استغلال الناس عن طريق نقاط ضعفهم ومحاولة السيطرة عليهم:

(119) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (79.33٪).

(31) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (20.67٪).

13 – الحكمة والتعقل في التصرف وعدم الاستعجال:

(118) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (78.67٪).

(32) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (21.33٪).

14- الشعور بالمسؤولية والالتزام بواجباتنا:

(100) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (66.67٪).

(50) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (33.33٪).

15- عدم الالتزام بالمواعيد:

(45) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (30٪).

(105) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (70٪).

16- الامانة وعدم السرقة:

(76) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (50.67٪).

(74) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (49.33٪).

17- التهديد والوعيد بالقتل والتدمير:

(42) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (28٪).

(108) اجابات خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (72٪).

18- رمي الاوساخ في الطريق والاهمال في النظافة:

(135) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (90٪).

(15) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (10٪).

19- الاتكال على الاخرين في تأدية الواجب المدرسي:

(98) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (65.33٪).

(52) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (34.67٪).

20- تجنب الغش والخداع والكذب والاحتيال والمراوغة:

(54) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (36٪).

(96) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (64٪).

21- تدبير المقالب للناس بهدف الضحك عليهم:

(139) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (92.67٪).

(11) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (7.33٪).

22- التسامح وغفران الاخطاء:

(82) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (54.67٪).

(68) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (45.33٪).

23- حب الفوز وإن ادى لأذية اللاعبين في اللعب:

(94) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (62.67٪).

(56) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (37.33٪).

24- التحري والاستكشاف:

(144) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (96٪).

(6) اجابات خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (4٪).

25- الحذر يقيك الضرر:

(70) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (46.67٪).

(80) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (53.33٪).

26- الترابط بين افراد العائلة:

(80) اجابة صائبة من مجموع (150) طفل وبنسبة (53.33٪).

(70) اجابة خاطئة من مجموع (150) طفل وبنسبة (46.67٪).

الجدول الرابع والعشرين:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
نعم	63	٪42
لا	5	٪3.33
احيانا	82	٪54.67
المجموع	150	٪100

جدول (24 – 5)

يوضح ان كان اطفال العينة يشاهدون قناة فضائية مخصصة للكبار ام لا

63 طفلاً من مجموع 150 طفل وبنسبة (42٪) اجابوا (بنعم) يشاهدون قنوات مخصصة للكبار.

(82) طفلاً من مجموع (150) طفل وبنسبة (54.67٪)، اجابوا أحيانا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار.

(5) اطفال من مجموع (150) وبنسبة (3.33٪)، لا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار.

الجدول الخامس والعشرين:

نوع القناة	عدد التكرارات	النسبة المئوية ٪	المرتبة
قنوات مسلسلات وافلام اجنبية	79	٪28.42	الاولى
لا شيء محدد	51	٪18.35	الثانية
قنوات تعرض افلام عربية	48	٪17.27	الثالثة
قنوات منوعات غنائية عربية	47	٪16.90	الرابعة
قنوات تعليمية وثقافية	30	٪10.79	الخامسة
قنوات منوعات غنائية	13	٪4.67	السادسة

اجنبية			
قنوات اخبارية	10	٪3.60	السابعة
مجموع التكرارات	278	٪100	-

جدول (25 — 5)

(يوضح نوع القنوات المخصصة للكبار التي يشاهدها اطفال العينة وحسب الترتيب)

بالنسبة للذين يشاهدون (دائما واحيانا):

(79) تكرارا من مجموع (278) وبنسبة (28.42٪)، كان لقنوات المسلسلات وافلام اجنبية وقد احتلت هذه الاجابة المرتبة الاولى.

(51) تكرارا من مجموع (278) وبنسبة (18.35٪)، كانت للاجابة (لا شيء محدد) وبهذا احتلت المرتبة الثانية.

(48) تكرارا من مجموع (278) وبنسبة (17.27٪)، كانت لفقرة (قنوات تعرض افلام عربية) وبذلك احتلت المرتبة الثالثة.

(47) تكرارا من مجموع (278) وبنسبة (16.90٪)، كانت لفقرة (قنوات تعرض منوعات غنائية عربية) وبذلك احتلت المرتبة الرابعة.

(30) تكرارا من مجموع (278) وبنسبة (10.79٪)، كانت لفقرة (قنوات تعليمية وثقافية) وبذلك احتلت المرتبة الخامسة.

(13) تكرارا من مجموع (278) وبنسبة (4.67٪)، كانت لفقرة (قنوات منوعات غنائية أجنبية) وبذلك احتلت المرتبة السادسة.

(10) تكرارات من مجموع (278) وبنسبة (3.60٪)، كانت لفقرة (قنوات اخبارية) وبذلك احتلت المرتبة السابعة والأخيرة.

الجدول السادس والعشرين:

نوع الفلم	عدد التكرارات	النسبة المئوية ٪	المرتبة
افلام الاكشن	63	٪20.26	الاولى
افلام الرعب	54	٪17.36	الثانية
افلام المغامرات والخيال والسحر	49	٪15.76	الثالثة
افلام الطبيعة وعالم الحيوان	45	٪14.47	الرابعة
الافلام الاجتماعية	26	٪8.36	الخامسة
الافلام العاطفية	26	٪8.36	الخامسة
افلام الظواهر والكوارث	26	٪8.36	الخامسة
الافلام البوليسية	22	٪7.07	السادسة
مجموع التكرارات	311	٪100	–

جدول (26 – 5)

يوضح افضلية انواع الافلام التي تشد الطفل اليها

(63) تكرارا من مجموع (311) وبنسبة (20.26٪)، كانت لنوع (أفلام الاكشن) وبذلك احتلت المرتبة الأولى.

(54) تكرارا من مجموع (311) وبنسبة (17.36٪)، كانت لنوع (أفلام الرعب) وبذلك احتلت المرتبة الثانية.

(49) تكرارا من مجموع (311) وبنسبة (15.76٪)، كانت لنوع (أفلام المغامرات والخيال السحر) وبذلك احتلت المرتبة الثالثة.

(45) تكرارا من مجموع (311) وبنسبة (14.47٪)، كانت لنوع (الأفلام التي تتناول الطبيعة وعالم الحيوان) وبذلك احتلت المرتبة الرابعة.

(26) تكرارا من مجموع (311) وبنسبة (8.36٪)، كانت للأنواع (الأفلام الاجتماعية -العاطفية- افلام الظواهر والكوارث الطبيعية) وبذلك احتلت هذه النوعية من الافلام المرتبة الخامسة.

(22) تكرارا من مجموع (311) وبنسبة (7.07٪)، كانت لنوع (الأفلام البوليسية) وبذلك احتلت المرتبة السادسة والاخيرة.

الجدول السابع والعشرين:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
نعم	21	٪14
لا	81	٪54
احيانا	48	٪32
المجموع	150	٪100

جدول (27 — 5)

يوضح مدى متابعة اطفال العينة لاعداد مجلة سبيس تون

(21) طفلاً من مجموع (150) طفل وبنسبة (14٪) يتابع مجلة سبيس تون، (81) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يتابع مجلة سبيس تون ونسبتهم (54٪)، و(48) طفلاً من مجموع (150) طفل احيانا يتابعون المجلة ونسبتهم (32٪).

الجدول الثامن والعشرون:

سبب عدم المتابعة	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
لا احب القراءة	8	٪9.88
لا اعرف القراءة بصورة جيدة	–	–
لا احب المجلة ولا تشدني	14	٪17.28
لا اجدها في الاسواق	36	٪44.44
مرتفعة الثمن ولا استطيع شرائها	23	٪28.49
المجموع	81	٪100

جدول (28 — 5)

يوضح اسباب عدم متابعة مجلة سبيس تون بالنسبة للاطفال الذين اجابوا بلا وهم (81) طفلاً(8) أطفال من مجموع (81) طفلاً لا يتابعون لانهم لا يحبون القراءة ونسبتهم (9.88٪).

(14) طفلاً مـن مجمـوع (81) طفـلاً لا يتـابعون المجلـة لانهـم لا يحبـون المجلـة ولا تشدهم ونسبتهم (17.28٪).

(36) طفلاً من مجموع (81) طفل لا يتابعون المجلة لانهـم لا يجـدونها في الاسـواق ونسبتهم (44.44٪).

(23) طفـلاً مـن مجمـوع (81) طفـلاً لا يتـابعون المجلـة لانهـا مرتفعـة الـثمن ولا يستطيعون شراءها ونسبتهم (28.40٪).

الجدول التاسع والعشرون:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
لا يفهمون	12	٪8
نعم يفهمون	115	٪76.67
لا ينتبهون للكلمات	23	٪15.33
المجموع	150	٪100

جدول (29 – 5)

يوضح ان كان أطفال العينة يتابعون ويفهمون معنى كلمات الاغنية الخاصة بسبيس تون التي تغنيها الدمى

(12) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يفهمون معنى كلمات الاغنية ولا يتابعونها ونسبتهم (8٪).

(115) طفل من مجموع (150) طفل يفهمون الاغنية و يتابعونها ونسبتهم (76.67٪).

(23) طفلاً من مجموع (150) طفل لا ينتبهون لكلمات الاغنية ونسبتهم (15.33).

الجدول الثلاثون:

الخيارات	عدد الاطفال	النسبة المئوية ٪
مجرد اغنية للمقدمة	29	٪19.33
لا ينتبهون للاغنية ابدا	16	٪10.67
تشرح الاغنية مضمون الفلم الكارتوني	105	٪70
المجموع	150	٪100

جدول (30 – 5)

يوضح مدى انتباه الاطفال لأغاني مقدمات الافلام الكارتونية

(29) طفلاً من مجموع (150) طفل أجابوا بأنها مجرد أغنية للمقدمة ونسبتهم (19.33٪).

(16) طفلاً من مجموع (150) طفل لا يتنبهون للأغنية أبداً ونسبتهم (10.67٪).

(105) أطفال من مجموع (150) طفل يفهمون ان الأغنية تشرح مضمون الفلم الكارتوني ونسبتهم (70٪).

خلاصة نتائج الدراسة الميدانية:

بعد عرض الكاتبة لنتائج الدراسة الميدانية بشكل تفصيلي، يمكن ان نستخلص منها ما يأتي وحسب ترتيب اسئلة الاستمارة:

1- إنّ اكبر نسبة جاءت بالنسبة للخلفية الثقافية للطفل والتي تستند على اسرته بالدرجة الاولى هي للفئة الاولى أي (كلا الابوين متعلمان)، ولو اضفنا لهذه النسبة نسب الفئات التي تتضمن (الاب فقط متعلم) و (الام فقط متعلمة) فستشكل نسبة لا بأس بها من ناحية ارتفاع المستوى الاسري الثقافي لطفل العينة.

2- ان اكبر نسبة من الاطفال يشاهدون التلفزيون لاكثر من ثلاث ساعات في اليوم ونسبة الاناث قد زاد عن نسبة الذكور بالنسبة لساعات المشاهدة.

3- ايضا اكبر نسبة من الاطفال يشاهدون قناة سبيس تون لاكثر من ثلاث ساعات في اليوم وكانت نسب المشاهدة عند الذكور والإناث متساوية بنسبة (29.33٪).

4- ان اكثرية الاطفال يشاهدون برامج وأفلام قناة سبيس تون حسب وقت فراغهم، وهذا بالطبع يعتمد على مقدار وقت فراغ كل طفل وكيف يقسم اوقات الدراسة واوقات الفراغ.

5- إن اكثرية الاطفال العينة لا يجدون صعوبة في فهم مضمون الكارتون وقلة من يجد صعوبة في فهم مضمونه.

6- ان نسبة (64٪) من الأطفال احيانا يشاهدون برامج القناة وحدهم واحيانا مع اسرهم.

7- ان ثلث العينة فقط هم من يفسر لهم الاكبر سناً ما يعجزون عن فهمه وتقريبا الثلث الاخر احيانا يفسرون لهم، اما الثلث المتبقي فلا يفسرون لهم الا كبر منهم سنا ولا يسألون حتى لو لم يفهموا.

8- ان الشخصية المفضلة لدى اطفال العينة هي شخصية (كونان) والتي احتلت المرتبة الاولى تليها شخصية (نقار الخشب) في المرتبة الثانية و(باتمان) في المرتبة الثالثة، ويلاحظ ان هذه الشخصيات تجمع بين الذكاء والقوة وروح المرح.

9- ان اعلى نسبة من الأطفال وهم (76) طفلاً من مجموع (150) طفل احيانا يجدون علاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين ما يشاهدونه في مضامين برامج سبيس تون ونسبتهم (50.66٪) كذلك فان (55) طفلاً من مجموع (150) يجدون علاقة بين ما يدرسونه وما يعرض في القناة ونسبتهم (36.67٪) وهاتان الفئتان تشكلان اغلبية عند الأطفال بنسبة (87.33٪).

10- ان (72٪) من اطفال العينة يعتبرون ان المصدر الرئيس للمعلومات بالنسبة اليهم تأتي من مجموع المعارف التي يستقوها من المدرسة والوالدين والاكبر سنا ومن قراءاتهم الخارجية وايضا من قناة سبيس تون.

11- ان (79) طفلاً من مجموع (150) طفل يشاهد قنوات اخرى مخصصة للاطفال عدا سبيس تون بنسبة (52.67٪) وهي النسبة الاعلى منهم ويليها نسبة (40.66٪) احيانا يشاهدون ولو جمعنا النسبتين لوجدنا ان (93.33٪) من الاطفال يشاهدون قنوات اخرى عدا سبيس تون.

12- احتلت قناة MBC3 المرتبة الأولى من بين بقية القنوات التي يشاهدها الطفل حيث تكررت (117) مرة من مجموع (249) تكرار.

13- واحتلـت قنـاة MBC3 أيـضا المرتبـة الاولى مـن ناحيـة افـضلية القنـوات المخصصة للاطفال عدا سبيس تون.

14- احتلت قناة سبيس تون المرتبة الأولى بالنـسبة للقنـوات المخصـصة للاطفـال حيث ان (119) طفل من مجموع (150) اشار الى الجواب (لا يفضل أي مـن قنوات الاطفال الاخرى على قناة سبيس تون).

15- احتل كوكبي كوميديا واكشن المرتبـة الأولى والثانيـة بالنـسبة لبقيـة الكواكـب بينما كـان كوكـب ابجـد في المرتبـة التاسـعة والاخـيرة، بـالرغم مـن ان هـذا الكوكب يعتبر اكثر الكواكب يهدف الى تعليم وتثقيف الطفل.

16- بالنسبة لبرامج سبيس تون كان برنامج (دمـتم سـالمين) هـو صـاحب المرتبـة الأولى بالنسبة للاناث اما الذكور فكان برنامج تعليم الكومبيوتر هو صـاحب المرتبة الأولى، بالنـسبة لافـلام الكـارتون فكانـت الافـضلية بالنـسبة للإنـاث وحسب الترتيب (كونان- توم وجيري) اما الذكور فكانت الافضلية بالنـسبة لهـم وحـسب الترتيـب (تـوم وجـيري – كونـان)، ويلاحـظ طبعـا تـشابه الاختيارات مع الفرق في الترتيب.

17- يلاحـظ ان الإنـاث والـذكور يفـضلون قـضاء وقـت فـراغهم في مـشاهدة التلفزيون حيث احتل هذا الاختيـار المرتبـة الأولى لكليهمـا، كـذلك اللعـب بالكومبيوتر اتخذ المرتبة الثانية بالنسبة للذكور والاناث.

18- ان اكثرية اطفال العينة يفضلون اللغة العربية الفصحى او المدبلجة اكثـر مـن غيرها فهم يعتبرونها اكثر سهولة في عملية الفهم.

19- بـالرغم مـن ان (85) طفـلاً مـن مجمـوع (150) طفـل ونـسبتهم (56.67٪) اختـاروا ان يدرسـوا قبـل مـشاهدة برنـامجهم المفـضل الا ان نـسبة الـذين (يشاهدون البرنامج ثم يدرسون) كانت (44) طفل من مجموع (150) طفـل وبنسبة (29.33٪) وهي حوالي ثلث العينة ولو اضـفنا الاختيـار الثالـث (لا اعرف) فهـو يعـني ان مـن المحتمـل ان يـشاهدوا ثـم يدرسـوا للامتحـان، او

يدرسوا ثم يشاهدوا وهذا قد يجعل اكثر من ثلث العينة يشاهدون براجمهم المفضلة ثم يدرسوا للامتحان) وهي نسبة لا تعتبر قليلة.

20- يلاحظ ان اكثر الشخصيات المفضلة بالنسبة للإناث كانت شخصية كونان (لانه شخصية ذكية وقوية) ويلاحظ ايضا ان اكثر الشخصيات التي اختارتها فئة الاناث هي شخصيات لفتيات مثل (سالي – ساندي بل – ريمي – بيبي الشقية) اما الذكور فايضا كانت شخصية كونان هي الشخصية صاحبة المرتبة الأولى للسبب نفسه، أما الشخصيات الاخرى فاكثرها كانت شخصيات لابطال خارقين يعتمدون على القوة والشجاعة في مقاتلة الاعداء.

21- يلاحظ ان اكثرية الاطفال من الفئتين الإناث والذكور لا تخيفهم الشخصيات الكارتونية المرعبة لانهم يدركون انها مجرد افلام كارتون وليست واقعا وحقيقة ملموسة.

22- وايضا يلاحظ ان اكثرهم لا يتأثرون بالمشاهد المرعبة والمخيفة ولا تراودهم الكوابيس منها حيث ان (88) طفل من مجموع (150) طفل اجابوا أنهم لا يحلمون بالكوابيس أي حوالي ثلثي العينة.

23- من حساب عدد الاجابات الصائبة من الاسئلة المطروحة على طفل العينة من خلال (السؤال السابع والعشرون) والتي يمكن ان نقيس بها درجة فهم وادراك الطفل للمعاني المتضمنة في افلام الكارتون نجد ان (20) سؤالا من مجموع (26) سؤالا كانت الاجابات الصائبة فيها عالية النسبة حيث بلغت اقل نسبة من الاجابات الصائبة (50.33٪) واعلى نسبة (96٪) وهي نسبة عالية ومعقولة بالنسبة لمستوى ادراك الطفل.

24- في ضوء نتائج البيانات نرى ان (42٪) من اطفال العينة يشاهدون قنوات مخصصة للكبار و (54.67٪) احيانا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار بينما (3.33٪) هم من لا يشاهدون قنوات مخصصة للكبار وهذا يعني ان اكثرية الاطفال يتعرضون لقنوات الكبار فضلاً عن القنوات المخصصة لهم.

25- وان اكثرية اطفال العينة يشاهدون قنوات مسلسلات وافلام اجنبية في المرتبة الاولى اما المرتبة الثانية فهي للخيار (لا شئ محدد) أي انهم يتعرضون لجميع القنوات المخصصة للكبار بدون سبب محدد مما يؤدي الى تشوش افكارهم وضياع وقتهم هذا اذا اضفنا وقت تعرضهم الى قنواتهم الخاصة.

26- اكثرية الاطفال يفضلون افلام الاكشن والرعب والخيال والسحر وهذا يعرضهم الى كم هائل من المشاهد المخيفة والعنيفة.

27- ان اكثرية اطفال العينة لا يتابعون مجلة سبيس تون لانهم لا يجدونها في الاسواق او لا يستطيعون شراءها لغلاء ثمنها.

28- اكثرية اطفال العينة يفهمون ويتابعون معنى كلمات الاغنية الخاصة بقناة سبيس تون.

29- اكثرية اطفال العينة ينتبهون لكلمات مقدمات الاغاني ويفهمون انها تشرح مضمون الفلم الكارتوني.

الاستنتاجات:

1- ان اكثر اطفال العينة قادرون على فهم وادراك مضمون برامج وافلام الكارتون، وان اكثر لغة يفهمونها هي اللغة العربية الفصحى (أي الكارتون المدبلج) فاللهجات المحلية كالمصرية واللبنانية لا يمكن ان يفهمها الطفل (العراقي) لغرابتها بالنسبة للهجة العراقية، أما العربية الفصحى فتعتبر لغة مشتركة بين جماهير الدول العربية كذلك يستدل من هذا المستوى الثقافي لطفل العينة من ناحية استخدام اللغة العربية الفصحى وذلك راجع الى المستوى التعليمي المدرسي اولا ثم متابعة الاهل لاطفالهم وشرحهم للمضمون الذي يستعصي عليهم فهمه في متابعتهم لبرامج قناة سبيس تون هذا فضلا عن ان ارتفاع نسبة التعليم بالنسبة لاسرة الطفل تساهم في رفع مستوى الطفل الادراكي وتعامله مع اللغة المستخدمة في افلام الكارتون.

2- إن الأوقات التي يتعرض بها الطفل للتلفزيون تعد اوقاتاً طويلة، فهم يشاهدون قنوات تلفزيونية مخصصة للكبار والصغار ولأكثر من ثلاث ساعات في اليوم ولو حسبنا المدة ما بين رجوع الطفل من المدرسة حتى ينام سنجدها سبع أو ثمان ساعات كحد أقصى فلو اقتطعنا وقت الطعام والراحة ومشاهدة التلفزيون وأوقات اللعب والخروج من المنزل ستبقى مدة قليلة للدراسة وهذا يعني إن التلفزيون يشغل وقتا كثيرا من وقت الطفل يمكن أن يستغل في الدراسة أو ممارسة الهوايات.

3- على الرغم من زيادة مدة التعرض للتلفزيون وتأثيره السلبي على الوقت المخصص للدراسة بالنسبة للطفل فإن الطفل يكتسب عن طريق تعرضه للتلفزيون وخاصة تعرضه لقنوات مخصصة للطفل والموجهة أساسا لتعليمه وتوجيهه مهارات لغوية وحركية ويحسن النطق والتلفظ خاصة للطفل الضعيف بالقراءة، كذلك ينمي المهارات ويكتشف الطفل توجهاته الكامنة فيه مما يوجهه للهوايات التي يحبها ويعلمه كيف يمارس هواياته وبذلك يمكن القول إن قناة سبيس تون تلبي أكثر احتياجات الطفل النفسية والعقلية والاجتماعية فهي تعرض أفلام كارتون تساهم في عملية الضبط الاجتماعي وتقويم سلوك الطفل ونبذ العادات السيئة التي لا يتقبلها المجتمع منه وتساهم هذه القناة أيضا في تعليم الطفل كيف يتعامل مع عائلته واخوته واصدقائه وجيرانه وكيف يتعامل مع الغرباء ومع معلميه في المدرسة.

4- يسعى الطفل في تعرضه للقنوات الفضائية الى التسلية والترفيه وقضاء وقت فراغه، وتستغل قناة سبيس تون ذلك في وضع برامجها الموجهة في قالب ترفيهي ممتع لتتجنب التوجه الى الطفل بقالب مباشر تعليمي صرف يجعل الطفل يعرض عنه ويمل منه، فالاسلوب التعليمي المدرسي يعد نمطيا جافا ومملا بالنسبة للطفل اما الاسلوب التعليمي الذي تتخذه قناة سبيس تون

تحبب الطفل في التعلم وتشوقه لمعرفة المعلومات التي ربما لا يحصل عليها من المدرسة أو داخل اسرته أو خارجها.

5- في ضوء الدراسة الميدانية استدلت الكاتبة إنّ أكثر ما يفضله الطفل لقضاء وقت فراغه هو متابعة برامج التلفزيون ثم اللعب بالعاب الكومبيوتر وهذا راجع الى تركيز أكثر الافلام الكارتونية على العاب الكومبيوتر وصياغتها في قالب من التشويق والاثارة وروح التحدي مما يجعل الطفل يقبل على شراء العاب الكومبيوتر لما تملكه من سحر وجاذبية وتنقل الطفل الى عالم خيالي شبيه بالواقع، والطفل في طبعه ميال الى الخيال والتخيل بانه بطل ويصارع الاشرار وخصوصا الذكور من العينة.

لقد اصبحت العاب الكومبيوتر الشغل الشاغل للطفل فهو يترك كل شيء (الدراسة واللعب مع اقرانه) بل ان اللعب بين الاطفال اصبح مقتصرا على التحدي في العاب الكومبيوتر عوضا عن اللعب في الشارع او الحدائق وهذا يقلل بالتالي من حركة الطفل وممارسته للرياضة التي تقوي جسمه وتنشط عقله وتحرك دورته الدموية فضلاً عن ان حبس الطفل لنفسه داخل البيت بين اربعة جدران امام الشاشة الكومبيوتر له اثار صحية على العين والجسم وبالمقابل نرى ان قناة سبيس تون تكثر من الافلام الكارتونية التي تعتمد على العاب الكومبيوتر مثل (ابطال الدجيتال – ادغال الدجيتال – اللعبة الكبرى – الرواد الخارقون –... الخ).

كما ان هناك برنامجاً خاصاً لتعليم اللعب بالعاب الكومبيوتر والترويج لاحدث الألعاب المبتكرة، اما هواية المطالعة فلا يوجد أي فلم كارتوني او برنامج توجيهي يوجه الطفل الى حب المطالعة سوى ترويج القناة لمجلة سبيس تون والتي هي بالاساس ترويج لمتابعة افلام القناة ولالعاب الكومبيوتر ايضا معتمدين على الاخراج ذا التقنية العالية من استخدام الالوان والرسوم المصممة وفق برنامج من برامج الكومبيوتر ايضا، ولا

يمكن ان نغفل ان هذه المجلة تحتوي على معلومات مفيدة واسئلة وتوجيهات ومسابقات مفيدة للطفل ولكن اكثر الاطفال في العراق لا يتابعون هذه المجلة اما لعدم تواجدها بالاسواق بصورة منتظمة او لارتفاع ثمنها بالنتيجة فان قلة من اطفال العينة يمارسون هواية المطالعة وهذا يعني ان اكثر معلومات الاطفال وثقافتهم هي ثقافة تلفزيونية، أي معتمدة على ما يكتسبونه من التلفزيون او من المحيط الاسري والاجتماعي للطفل او من المدرسة بالدرجة الأولى.

6- يلاحظ على اطفال العينة ان اغلبهم لا يخافون من المشاهد المخيفة والمرعبة الموجودة في افلام الكارتون على الرغم من كثرتها (فغالبا ما يوجد قتل ودماء وتعذيب ووجوه مرعبة) وهذا ان دل على شيء فهو اصابتهم بالتبلد العاطفي نتيجة تكرار هذه المشاهد وبالتالي عدم تأثرهم بها فضلاً عن تعرضهم الى قنوات متخصصة للكبار وبالذات متابعتهم لقنوات تعرض افلام ومسلسلات اجنبية وتفضيلهم لافلام الاكشن والرعب والتي تحتوي كما هائلا من المشاهد العنيفة والدموية، هذا عدا عن ممارستهم لالعاب الكومبيوتر التي تعتمد ايضا على القتل والدماء والتلذذ بالقتل عند تحقيقهم الفوز في هذه اللعبة، كل ذلك ادى لاصابتهم بالتبلد الحسي خصوصا ان الطفل العراقي نتيجة لوضع البلد الراهن من الانفلات الامني وكثرة الانفجارات والموت اليومي فعند مشاهدته للاخبار اليومية لم يعد يحس ويشعر بأن هؤلاء اناس حقيقيون يموتون يوميا لكثرة ما يشاهده من قتل ودماء وانفجارات سواء في الكارتون او في الافلام التي يشاهدها.

7- يلاحظ على اطفال العينة انهم يفضلون الشخصيات الخارقة والتي تقاتل الاشرار والتي تتمتع بقوى خارقة وبذكاء خارق ويفضلون الافلام التي فيها معارك وقتال وهذا ان دل على شئ فهو عدم شعورهم بالامان نتيجة تعرضهم لهذا الكم الهائل من المشاهد العنيفة وتصوير العالم في حالة حرب

مستمرة بين قوى الخير والشر وحبهم لهذه الشخصيات الخارقة هو دلالة على عجزهم عن محاربة الشر لذا هم يشاركون بالنيابة عن طريق هذه الشخصيات الخارقة وذلك حسب نظرية النمذجة أي اعتبارهم الأنموذج الذي يتطلعون له.

8- وفي ضوء متابعة الكاتبة لبرامج قناة سبيس تون لاحظت ان اكثر شخصيات هذه الافلام واسماءها ومحيطها الاجتماعي والثقافي هي من خارج بيئتنا وثقافتنا الاجتماعية العربية نظرا لاعتماد القناة على الافلام والبرامج المستوردة من امريكا وبريطانيا واليابان وبالرغم من القيم الايجابية التي تحتويها هذه الشخصيات فهي تعتبر شخصيات غريبة عن مجتمعنا ولا تمثل واقع مجتمعنا العربي والاسلامي وهذا يؤدي الى ابتعاد الطفل العربي عن قوميته ودينه ومحاكاة الأنموذج الغربي – وهذا لا يعني ان شخصية الطفل الغربي شخصية سلبية – ولكن على الطفل العربي ان يحتفظ بهويته الثقافية والاجتماعية العربية وان يفهم خصوصية الشخصية العربية وميزاتها الاجتماعية والاخلاقية المستمدة من ديننا الاسلامي.

9- على الرغم من ان قناة سبيس تون هي قناة فضائية موجهة للطفل العربي – فإنها تتوجه في خطابها عبر الاتصالات والمهرجانات السنوية للطفل الخليجي تحديدا وايضا للاطفال العرب المقيمين في الخليج – وذلك لوجود القناة واستديوهاتها في دولة خليجية وتدار برؤوس اموال خليجية – وهذا خطأ يجب الا تقع فيه القناة لانها يجب ان تلتزم بتوجهاتها نحو جميع الاطفال العرب بجميع توجهاتهم ولهجاتهم وبمختلف خصائصهم وظروفهم التي يعيشونها في بلادهم، وتتابع الاحداث التي تجري في بلادهم بحيث تكون قريبة من نفس كل طفل يشاهدها ويتابعها في مختلف البلاد العربية.

10- ان برامج وافلام قناة سبيس تون موجهة لجميع الفئات العمرية للاطفال وكذلك فانها تخصص افلاماً وبرامجاً موجهة للبنات عبر كوكب زمردة

الخاص بالفتيات وافلام موجهة للذكور عبر كوكبي رياضة واكشن... الخ والتي يكثر فيها الحركة والتحدي والاثارة.

11- يجد اكثرية اطفال العينة ان هناك علاقة بين ما يدرسونه في المدرسة وبين ما تتضمنه افلام وبرامج قناة سبيس تون وهذا ما لاحظته الكاتبة ايضا في أثناء متابعتها للقناة، ووجدت ان هذه القناة تعتبر معلوماتها تكميلية او توضيحية اكثر للمعلومات التي يدرسونها في المدرسة وخصوصا في مجال الرياضيات – والعلوم – والجغرافية– والتربية الاخلاقية – والقراءة والتلفظ – وتعلم الحروف والارقام (بالنسبة للاطفال الصغار جدا) – وهي تبسط المعلومات وتضعها في اطار سهل وممتع او اطار قصصي يجعل المعلومة تترسخ في ذهن الطفل اكثر مما لو درسها في المدرسة.

12- مما تقدم تستنتج الكاتبة ان قناة سبيس تون بالنسبة للطفل العراقي هي قناة تعليمية وتثقيفية بالدرجة الأولى فضلاً عن كونها ترفيهية – فقالب الترفيه هو الاداة التي تسهل عملية التعلم والتأثير الايجابي عن طريق تبسيط المعلومات وعرض دقائقها بصورة تفصيلية اكثر، وعرض الصور التي هي اكثر ترسخاً في الذهن من المحاضرة الشفهية التي يلقيها المعلم او المعلومات التي تدس في ذهن الطالب عبر الكتب المدرسية، واحيانا اكثر مما يستوعبه ذهن الطفل العادي او المتوسط الذكاء.

التوصيات والمقترحات:

1- تقترح الكاتبة ان يتم ادخال عملية التثقيف التلفزيوني وتعليم الاطفال ضمن البرنامج التعليمي في المدارس وبذلك تتحقق الهدف التعليمي بنجاح عن طريق دمج المتعة والترفيه مع التعليم بعرض فلم كارتوني على الاقل مرة في الاسبوع على اطفال المدارس والقيام بسؤال الاطفال عما يفهمونه من هذا الفلم، وشرح ما استعصى عليهم فهمه ومناقشتهم بموضوع الفلم

الكارتوني للوصول الى الادراك الكامل لمضمون الفلم بشرط ان يكون فلما يطرح قيما ايجابية تساهم في صقل شخصية الطفل من جهة وتكمل معلوماته المدرسية من جهة اخرى، على غرار برنامج (سينما الاطفال) الذي كان يعرض في القناة الاولى العراقية في الثمانينات والتسعينات.

2- نظرا لزيادة نسبة تعرض الاطفال للقنوات الفضائية المخصصة للكبار والصغار وتأثير ذلك على اوقات راحتهم ودراستهم، فضلاً عن امتداد البث الفضائي لقناة سبيس تون لساعات طويلة 12 – 24 ساعة باليوم، تقترح الكاتبة على القناة ان تعرض فواصل ارشادية للطفل وتنصح والديه والاكبر منه سنا في تحديد ساعات التعرض وتقليلها، لما له من اثر سلبي على صحة الجسم وتأثيرها على البصر نتيجة لتعرضهم للاشعاعات الاتية من شاشة التلفزيون وشاشة الكومبيوتر، هذا عدا عن سرقة اوقات الدراسة والراحة واللعب المفيد.

3- يفضل ان تتوجه القناة الى جميع الاطفال الذين يتابعونها في العالم العربي وان تتواصل معهم لغرض احداث تأثير اكبر في عملية الاتصال وخصوصا ان القناة همشت الطفل العراقي في طرحها البراجمي بالرغم من ان الطفل العراقي بواقع ظرف بلاده من الحصار الذي تعرض له والحروب والظروف البيئية هو بأمس الحاجة لان يتواصل مع اقرانه في البلاد العربية ليواكب نشاطاتهم وفعالياتهم ويستعيد مكانته بينهم وليعرف عن نفسه، وبالمقابل تعريف الطفل العربي بمعاناة الطفل العراقي بوجه خاص وبمعاناة الأطفال في العالم العربي بوجه عام.

4- تفتقر القناة الى عرض بعض المعلومات التاريخية والجغرافية عن العراق على الرغم من انها تعرض معلومات تاريخية عن الدول العربية وهذا ايضا يقع ضمن دائرة التهميش فالطفل العراقي يجب ان يرى ان قناة سبيس تون تهتم ببلده وتسعى لتعريف الاطفال بتاريخ العراق واهم معالمه واثاره فهذا

يزيد من اعتزاز الاطفال ببلدهم ويزيد فخرهم به وهذا ما يحتاجه كل طفل عربي وليس الطفل العراقي فقط من اجل تعزيز قيمه الوطنية والحفاظ على انتمائه القومي.

5- تقترح الكاتبة انشاء فرع لقناة سبيس تون في العراق – لضمان التواصل مع الطفل العراقي من خلال الاتصالات الهاتفية ومشاركة الطفل في المسابقات التي تتم عبر الهاتف فهذا يجعل الصلة بين القناة وجمهورها اكثر قوة وترابطاً فضلاً عن اجراء بحوث ميدانية دورية تستطلع اراء جمهور الاطفال في العراق حول القناة ودراسة نفسية الطفل العراقي ومعرفة ميوله واتجاهاته وذلك بالتعاون مع لجان اعلامية عراقية تضع خططا لعملية التوجه البراجي تتمحور حول كيفية الارتقاء بادراك الطفل وتنمية مواهبه وقدراته الذهنية للاستفادة من المعلومات المتضمنة في برامج هذه القناة لاقصى درجة.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب العربية

1- إبراهيم إمام، الإعلام الإذاعي والتلفزيوني، القاهرة: دار الفكر العربي، 1985.

2- د.ابراهيم الخليفي، أثر التلفزيون على الطفل الخليجي في العقد الأخير، في جامعة الإمارات العربية، الطفولة في مجتمع صغير، 1988.

3- د. أحمد بيومي، الانثروبولوجيا الثقافية، القاهرة، الدار الجامعية، 1983.

4- د. احمد عبدالملك، فضائيات، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، 2000.

5- أحمد عزت، أصول علم النفس، الطبعة الثامنة، القاهرة: المكتب المصري الحديث، 1970.

6- أحمد محمد زيادي وآخرون، أثر وسائل الإعلام على الطفل، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع، 1989.

7- احمد نجيب، الخصائص الايجابية والسلبية للراديو والتلفزيون وانعكاساتها على برامج الاطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.

8- د. أديب خضور، الإعلام المتخصص، المكتبة الإعلامية، (26)، 2003.

9- أديب خضور، دراسات تلفزيونية، دمشق: المكتبة الإعلامية، 1999.

10- د. أديب خضور، دور الإعلام التربوي في مكافحة المخدرات، كيف يعالج الإعلام العربي مشكلة المخدرات / دراسة ميدانية، المكتبة الإعلامية، دمشق – ط(1)، 1995.

11- د. أمل دكاك، وسائل الاتصال الجماهيري والتنشئة العلمية للطفل العربي، الاعلام العلمي والجمهور، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1994.
12- د. انشراح الشال، مدخل الى علم الاجتماع الاعلامي، القاهرة: دار الفكر العربي، 2001.
13- أنور محمد الشرقاوي، علم النفس المعرفي المعاصر، مكتبة الانكلو المصرية، 1992.
14- د.جان جبران كرم، التلفزيون والأطفال، بيروت:دار الجيل، ط1، 1988.
15- جمال ابو رية، الدراما للاطفال في الراديو والتلفزيون، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.
16- د.جيهان أحمد رشتي، الأسس العلمية لنظريات الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ط (2)، 1978.
17- د.جيهان رشتي، الإعلام ونظرياته في العصر الحديث، القاهرة: دار الفكر العربي،1978.
18- د.جيهان رشتي، النظم الإذاعية في المجتمعات العربية، القاهرة : دار الفكر العربي – 1977.
19- د.حامد ربيع، الثقافة العربية بين الغزو الصهيوني وإرادة التكامل القومي (القاهرة: دار الموقف العربي)، 1982.
20- حامد زهران، علم نفس النمو، القاهرة: عالم الكتب، 1979.
21- د.حمدي حسن، مقدمة في دراسة وسائل وأساليب الاتصال ، القاهرة:دار الفكر العربي، 1987.
22- د.ربيحي مصطفى عليان – د.عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، النظرية والتطبيق، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان:ط1، 2000،

23- د.ريكان ابراهيم، النفس والعدوان، بغــداد: دار الـشؤون الثقافيـة العامـة، 1987.

24- د. زكي حسين الوردي – عـامر ابـراهيم قنـديلجي واخـرون، الاتـصالات، مطابع التعليم العالي في دار الكتب والوثائق، بغــداد (116)، 1990.

25- د. سامي الشريف، الفضائيات العربيـة، رؤيـة نقديـة، القـاهرة، دار النهـضة العربية، 2004.

26- د.سامي عزيز، صحافة الأطفال ، القاهرة: عالم الكتب، 1970.

27- سـعد لبيـب، العـرب وأقمـار البـث التلفزيـوني المباشـر، سلـسلة بحـوث ودراسات تلفزيونية (14)، الرياض، مطابع الشرق الأوسط، 1990.

28- د. سعدية محمد علي بهادر، فضائيات والاتصالات الحديثة، موسوعة عربيـة فضائية جديدة للدكتور محسن الشيخ آل حسان، الرياض، السعودية، 1999.

29- د.سمية أحمد فهمي، تطبيق علم النفس في برامج الراديو والتلفزيون الموجهـة للأطفال، دراسات وبحـوث إذاعيـة، اتحـاد إذاعـات الـدول العربيـة، مطـابع سجل العرب، القاهرة، 1967.

30- د.سيد خير الله، علم النفس التربوي، القاهرة:دار النهضة العربية، 1981.

31- د. صالح أبو إصبع، الاتصال والإعلام في المجتمعـات المعاصـرة، عمـان، دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع – 1995.

32- صبيحة فارس، الاتجاهات الجديدة في ثقافة الأطفال، النادي الثقافي العربـي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1979.

33- د.عاطف عدلي العبد، الإعلام وثقافة الطفل العربي، سلـسلة(إقـرأ) تـصدر عن دار المعارف ع (603)، 1995.

34- د. عبدالباسط سـلمان، عولمـة القنـوات الفـضائية، القـاهرة، الـدار الثقافيـة للنشر، ط1، 2005.

35- عبدالتواب يوسف، الحقيقة والخيال عند الاطفال، دراسات وبحوث اذاعية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1967.
36- عبد الرحمن العسوي، سيكولوجية المجرم، بيروت: دار الراتب الجامعية، 1997.
37- عبدالرحمن عسوي، مشكلات الطفولة والمراهقة أسسها الفسيولوجية والنفسية، بيروت: دار العلوم العربية للطباعة والنشر، 1993.
38- د. عبدالعزيز شرف، المدخل لوسائل الاعلام، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1989.
39- د.عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، عمان:دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000.
40- عبدالقادر الشيخ واخرون، التلفزيون – الثقافة – الهوية – البرامج الثقافية والتربوية والتسجيلية مثالاً، اتحاد اذاعات الدول العربية، سلسلة بحوث ودراسات اذاعية (43)، شركة فنون الرسم والنشر والصحافة، تونس، 1999.
41- د. عبدالقادر بن الشيخ، د. محمد حمدان واخرون، الجمهور العربي والبث التلفزيوني المباشر عبر القنوات الفضائية، اتحاد اذاعات الدول العربية، تونس، 1998.
42- عدنان عوض، مناهج البحث العلمي، ط1، عمان: جامعة القدس المفتوحة، 1994.
43- د. عواطف ابراهيم محمد، ثقافة المجتمع وعلاقتها بمضمون كتب الاطفال، القاهرة: دار المطبوعات الجديدة، 1984.
44- عواطف عبدالرحمن، قضايا التبعية الاعلامية والثقافية في العالم الثالث، سلسة عالم المعرفة، سلسلة عالم المعرفة (78) (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب) 1984.
45- عكاشة عبد المناف الطيبي، الخوف والقلق عند الأطفال، بيروت:دار الجيل، موسوعة الطفل،1999.
46- د.عوض منصور، التلفزيون بين المنافع والأضرار، ط(3)، الزرقاء – 1987.

47- د. فـاروق الـسيد عثمـان ، سـيكولوجية اللعـب والتعلـيم، القـاهرة: دار المعارف،1995.

48- فاضل عباس الكعبي، العلم والخيـال في أدب الأطفـال، الموسـوعة الـصغيرة (454)، بغـداد: دار الشؤون الثقافية، 2001.

49- فاطمة القليني، دور وسائل الإعلام في تدعيم القيم لدى الطفـل المـصري – في: فاطمة القليني وآخرون، الاعلام والمجتمع، دراسـات في علـم الاجتمـاع الاعلامي، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعة، 1999.

50- فؤاد البهي السيد، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة، مـصر: دار الفكر العربي، 1974.

51- فهمي مصطفى وآخرون، علم الـنفس الإجتمـاعي، القـاهرة: مطبعـة الجـد، ط(2)،1977.

52- د.قاسم حسين ، التلفزيون والأطفـال ، وزارة الثقافـة والإعـلام، دار ثقافـة الأطفال – 1981.

53- كافية رمضان، ماذا نكتب للاطفال ولمـاذا، دراسـات تربويـة، سلـسة ابحـاث تصدر عن رابطة التربية الحديثة، المجلد (3)، ج (10)، 1988.

54- د.كرم شـلبي، فـن الكتابـة للراديـو والتلفزيـون، جـدة:دار الـشروق للنـشر والتوزيع، 1987.

55- د. كريم عكلة حسين، الاتجاهات النفسية للفـرد والمجتمـع، بغــداد: مطبعـة الرسالة، 1985.

56- د. مـاجي الحلـواني، مـدخل الى الفـن الاذاعـي والتلفزيـوني والفـضائي، القاهرة: الشركة الدولية للطباعة، 2002.

57- د.ماجي الحلواني، مقدمة في الفنون الإذاعية والسمعبصرية، القـاهرة: مركـز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح،1999.

58- د. مجد هاشم الهاشمي، الاعلام الدولي والصحافة عبر الاقمار الصناعية، ط1، عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001.

59- د.مجيد حميد عارف، الانثروبولوجيا التربوية، بغداد:وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، 1990.

60- د. محمد بن عبد الرحمن الحضيف،كيف تؤثر وسائل الإعلام، الرياض: مكتبة العبيكان، 1994.

61- محمد جميل شلش، اللغة ووسائل الاعلام الجماهيرية، الموسوعة الصغيرة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1986.

62- محمد حيدر الشيخ، صناعة التلفزيون في القرن العشرين، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1994.

63- محمد عاطف غيث – محرر قاموس علم الاجتماع ، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979.

64- د. محمد عبد الجابري، المسالة الثقافية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1994.

65- د. محمد عبدة يماني، اقمار الفضاء غزو جديد، سلسلة بحوث ودراسات تلفزيونية (9)، جهاز تلفزيون الخليج، السعودية، الرياض، 1984.

66- محمد عبيدات وزملاؤه، منهجية البحث العلمي، القواعد والمراحل والتطبيقات، ط1، عمان:دار وائل للنشر والتوزيع، 1997.

67- د.محمد عودة الريماوي، في علم نفس الطفل، عمان: زهران للنشر والتوزيع،1993.

68- محمد الهادي عفيفي، في أصول التربية، مكتبة الانكلو المصرية، القاهرة، 1975.

69- محمود فهمي، الفن الإذاعي والتلفزيوني ، القاهرة: مكتبة الانجلو مصرية، 1982.

70- مصطفى بغداد، قضايا التربية والتعليم في الوطن العربي، الموسوعة الصغيرة، ع (211)، العراق، بغداد، دار الشؤون الثقافية، 1986.

71- مصطفى حجازي، ثقافة الطفل العربي بين التغريب والأصالة، الرباط: ط1، 1990.

72- د. مصطفى المصمودي، النظام الاعلامي الجديد، الكويت، عالم المعرفة – سلسلة كتب شهرية تصدر عن المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب، 1985.

73- مفتاح محمد دياب، مقدمة في ادب الاطفال، المنشاة العامة للنشر والتوزيع والاعلان، طرابلس، 1985.

74- منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مصر: دار النشر للجامعات، 1998.

75- د. مؤيد عبدالجبار الحديثي، العولمة الاعلامية، عمان: دار الشروق، 2002.

76- نبيل عارف الجردي، مقدمة في علم الاتصال، العين: مكتبة الامارات، 1985.

77- نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدراسة العلمية للسلوك الإجرامي، جدة: دار الشرق، 1983.

78- نزها الخوري، أثر التلفزيون في تربية المراهقين ، مكتبة الطفل النفسية والتربوية ، بيروت: دار الفكر اللبناني، 1997.

79- د.نوري جعفر، آراء حديثة في تفسير نمو الطفل وتعريفه، بغداد: دار ثقافة الأطفال، 1987.

80- د.هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسفته – فنونه – وسائطه، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام ، 1978.

81- د.هادي نعمان الهيتي، الاتصال الجماهيري في المنظور الجديد، بغداد: الموسوعة الصغيرة، رقم (412)، دار الشؤون الثقافية، 1998.

82- د. هـادي نعمـان الهـيتي، الاتـصال والتغـيير الثقـافي في العـراق، بغـــداد: الموسوعة الصغيرة، وزارة الثقافة والاعلام، 1987.

83- د.هادي نعمان الهيتي، ثقافة الاطفال، الكويت، عالم المعرفة، 1988.

84- د. هـادي نعمـان الهـيتي، اللغـة في عمليـة الاتـصال الجمـاهيري، ط1، دار السامر للطباعة، بغـداد، 1997.

85- د. هـادي نعمـان الهـيتي و د. نجـم مـردان، الاعلانـات المقدمـة في كـل مـن تلفزيوني بغـــداد وعمـان وتاثيرهـا علـى الاطفـال، اتحـاد اذاعـات الـدول العربية، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين، 1991.

ثانياً: الكتب المترجمة:

1- د. برنهارت، علم النفس في الحياة العملية، ترجمة: د. ابـراهيم عبـدالله محـي، بغـــداد، مطبعة العاني، 1967.

2- تريفرز، علم النفس التربوي، الاسس العلمية للممارسة التربويـة، ترجمـة د. موفق الحمداني و د. محمد دلي الكربـولي، وزارة التعلـيم العـالي والبحـث العلمي، جامعة بغـــداد، كلية التربية، 1979.

3- دنيس مكويل، الاعلام وتاثيراته، دراسات في بناء النظرية الاعلامية، ترجمـة: د. عثمان العربي، ط 1، 1992.

4- فيليب تايلور، قصف العقول، ترجمة: سامي خـشبة، الكويـت: عـالم المعرفـة، نيسان / 2000.

5- كاثلين تيرتون، الكتابة للأطفال، ثقافة الأطفال، (دراسات وافكـار)، ترجمـة: عبدالحكيم امين، بغـــداد: وزارة الثقافـة والاعـلام، دار ثقافـة الأطفـال، ج (2)، 1992.

6- ليندا دافيدوف، الشخصية (الدافعية والانفعالات) ترجمـة، د. سـيد الطـوب، مصر: الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، 2000.

7- ماري وين، الأطفال والادمان التلفزيوني، ترجمة: عبدالفتاح صبحي، الكويت، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والاداب، 1999.

8- ماريا بنيو شوفا، افلام من اجل الأطفال وافلام عن الأطفال، التلفزيون والأطفال، ترجمة: د. أديب خضور، المكتبة الاعلامية، دمشق، 2003.

9- م. دي فلورس بال روكاخ، نظريات الاعلام، ترجمة: د. محمد ناجي الجوهر، الاردن: دار الامل للنشر والتوزيع 1994.

10- ملفين. ل ديفيلير – ساندرا بول – روكيتشن، نظريات وسائل الاعلام، ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع، ط3، 1999.

11- هربرت شيللر، المتلاعبون بالعقول، ترجمة: عبدالسلام رضوان، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، ع (106)، 1986.

12- هنري كاسيرد، التعليم عن طريق التلفزيون، ترجمة: د. سلامة حماد، القاهرة: مؤسسة سجل العرب – 1964.

13- هيملويت واخرون، التلفزيون والطفل، دراسة تجريبية لاثر التلفزيون على النشيء، ج1، ترجمة، عبدالحليم ومحمود شكري العدوي، مؤسسة سجل العرب، 1967.

14- ولبر شرام، اجهزة الاعلام والتنمية الوطنية، دور الاعلام في البلدان النامية، ترجمة: محمد فتحي، القاهرة: الهيئة المصرية العامة، 1970.

15- ولتر هنشمان، القمر الصناعي الدولي انتلسات والشبكة العربية للمعلومات –في: المعلومات من اجل التنمية في الوطن العربي، تونس، الامانة العامة لجامعة الدول العربية، مركز التوثيق والمعلومات – مج (2)، 1988.

16- ويلـبر شـرام واخـرون، التلفزيـون واثـره في حيـاة اطفالنـا، القـاهرة: الـدار المصرية للنشر والتاليف، ترجمة: زكريا سيد حسن، 1965.

ثالثاً: الكتب الاجنبية :-

1- Atkin sor, R.I. And etel, introduction to psychology (Sandiego: Harcourt Brace jovanoich publishers, 1990).
2- Arifin Bey (Multi Cuturalism in a Global village) Futures, Vol 12. No.4 (august 1989).
3- Bandura, A. The role of modeling processes in personality development. In; Snadowsky, AM. Child and adolescent development; Laboratory- Field Relationships, (Newyord; the free press, 1973)
4- Benjamin J. cohen, The Question of imprialism: the political economy of Domivance and Dependence, political ecocomy of international relations Series (NewYork: Basic Books) (1973).
5-Carla, Kalin, Telecision, Violence and children master of Science, Synthesis paper, june, 1997. Dep. Of educational Leadership, Technology and adminstration. College of education, University of Oregon.
6- Engstrom, eriko. Cartoons as education journal of popular film and television, vol. 23. issue3. 1995.
7- Eastman, wayne. Television Lteracy: making the tv work for young children, parents, and early childhood educators. Paper presented at the national conference of the canadian asociation for young chilren (Toronto, Ontarion, Canada, May 24. 26. 1996).
8- F.S.C. Northrop, The taming of the Nations: A Study of the Cultural Bases of international Policy (Newyork: Macmi) an, 1952.
9- Hurloch, E, B, Chil development, Gthed, (auckland: Mc Grow- Hill book company, 1968).
10- Howkinse, R, and pingree, S. (1980) Some processes in the Cultivation effect, Communication Research 7.
11- Jylha-loide, jaana – learning by viewing cartoons as a foreign language: Learning material for children, acase study journal of aducation Television. Vol 20. issue 2. 1995.
12- Kane, Harrison, D. Taub Gordon, E. Hayes, B. Grant, Interactive media and its Contribution to the Construction and Destruction of

Values and Character. Journal of Humanstic Counseling, Education and Development, sep 2000, Vol. 3q. issue.7.
13- Lucian w. pxe and Sidney Verva, eds, political cultre and political Development (Princeton, NJ: princeton University press, 1965).
14- Maccoby, Eleanor, the effects of television or children, in wilbur Schram, Ed, The Science of Human Communication, New York Basic books, 1963.
15- Michael Barratt Brown, after imperialism, rev. ed. (New York: Humanities press, 1979.
16- Mucchilli (Roger) psychologic dela publicil'e et de la propagande, (paris. E.S.F.).
17-Rice – M.L ; Huston. A.C; Trugliu, R., wright. Y. words from Sesame Street: Learning Vocabulary, while viewing develop- mental psychology, 26 (3), 1990.
18- Schramm, W. etal. Television in the Lives of our children, Stanford university 1967.
19- Sarason I.G. Abrormal psychology, New york: Meredith corporation, 1962.
20- Tedeschi, j.T. and etel, Aggression and the use of coercive power, journal of Social issuos, N1, Vol33. 1977.
21- Tichenor, P. J., Donohue, G.A. and olien, C. N. (1970) Mass media and the Differntial Growth in Knowledge, public Opinion, Quarterly 34: 10.
22- Tan, A., etal, influence of television use and parental communication or educational aspiration, of Hispanic children – Howard journal of communication, april – june, 2000, Vol. 11. No.2
23- Unesco, The effects of television and children and adolescents. Reports and papers on mass communication. No. 43. 1964.
24- Victor Cleen: The Desensitization of children to television Violence. Bethesda MD-: National institute of health.

رابعاً : المجلات والجرائد :

1- ابتعد عن الشاشة الصغيرة قليلا، مجلة ستلايت، لندن، دار عكاظ للطباعة، ع (264)، 1998.
2- ابراهيم العاسمي، مجلة العربي، ع(507)، 2001.

3- ابراهيم سامي، سبيس تون تبث برامج بلغات عالمية، مجلة ستلايت، ع(531)، 8 / 11 / 2003.

4- التلفزيون ومشاهدوه من وجهة نظر العلوم الاجتماعية، ترجمة: ابراهيم مصحب الدليمي، مجلة التوثيق الاعلامي، مجلد (4)، ع(2) السنة الرابعة 1985.

5- السيد احمد محمد المخزنجي، وسائل الاعلام وتنشئة الابناء، مجلة دراسات اعلامية، القاهرة: المركز العربي للدراسات الاعلامية، ع (53)، 1988.

6- الطفولة المسروقة، مجلة الثقافة العالمية، الكويت، ع (89)، 1998.

7- د. انيس فهمي، مشاهد العنف في التلفزيون، مجلة العربي، الكويت: وزارة الاعلام، ع (314)، 1985.

8- امين مغلس، التلفزيون وصناعة الثقافة الجماهيرية، مجلة متابعات اعلامية، ع(55)، 1997.

9- بحوث التلفزيون ماذا قدمت والى اين تسير، ترجمة: قاسم حسين، منظمة اليونسكو، من مجلة الفنون الاذاعية، معهد التدريب الاذاعي والتلفزيوني، بغداد، ع(9)، 1975.

10- برهان غليون، التنمية الثقافية العربية بين التبعية والانغلاق، مجلة الوحدة، السنة (8)، ع(92)، 1992.

11- توفيق عبدالله، التلفزيون واشكالية الثقافة الجماهيرية، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع(12)، 1987.

12- خالد القضاة، عقلة محمود الصمادي، بنك المعلومات وثورة الاتصالات، الاقمار الصناعية، ودور التعليم العالي في الاستفادة منها، المجلة العربية لبحوث التعليم العالي بدمشق، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ع(8)، 1988.

13- زليخة ابو ريشة، ادب الاطفال العرب والانحراف، مجلة المستقبل العربي، ع(94)، السنة التاسعة، 1986.
14- خلدون الشمعة، المخيلة في عصر ثقافة الصورة، جريدة الشرق الاوسط، لندن ، ع(6992)، 9 / 1 / 1998.
15- د. سعد الامارة، الاعلام وتنمية العنف والسلوك العدواني، مجلة النبأ، ع(62)، 2004.
16- د. سلوى امام علي، الاتجاهات العالمية الحديثة لبحوث التاثيرات الايجابية والسلبية للتلفزيون على الأطفال، المجلة المصرية لبحوث الاعلام، كلية الاعلام، جامعة القاهرة – ع 17 – 2002.
17- سمير فايز العزيزي، الفضائيات العربية واثرها على سلوك الفرد والمجتمع، جريدة الراي العام، (10257) عمان، 8 / 10 / 1998.
18- د. صالح ابو اصبع، التلفزيون والطفل في مرحلة ما قبل المدرسة، مجلة الدراسات الاعلامية، عدد (97 – 98)، 2000.
19- د. عاطف عدلي العبد، العقد الدولي لثقافة السلام واللاعنف لاطفال العالم 2001 – 2010 (من واقع وثائق وتقارير الامم المتحدة) مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ع (8)، 2002.
20- د. عبدالله بو جلال – الاطفال والتلفزيون، المجلة الجزائرية لعلوم الاتصال، الجزائر: معهد علوم الاعلام والاتصال، ع (3)، 1996.
21- عبدالباسط عبدالمعطي، اشكاليات المسالة الثقافية في زمن التسوية، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، ع(16)، خريف 1995.
22- عبدالخالق عبدالله، (التبعية والتبعية الثقافية: مناقشة نظرية) مجلة المستقبل العربي، السنة (8)، ع(83)، 1986.
23- عبدالرحمن عزي، الثقافة وحتمية الاتصال: نظرة قيمية، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ع(295)، 9 / 2003.

24- د. عبدالقادر الدليمي، دور التلفزيون في تعميق الوعي الثقافي، مجلة بحوث، المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في اتحاد اذاعات الدول العربية، العراق – بغداد، ع (28)، 1989.

25- عبدالمعز عبدالرحمن محروس، مناهج وتقنيات البحوث الاذاعية والتلفزيونية، مجلة البحوث، عدد خاص، من وقائع وبحوث الدورة التدريبية العربية الرابعة للبحوث الاذاعية والتلفزيونية، 1984، ع (11).

26- د. عزي عبدالرحمن، التكنولوجيا الحديثة للاتصال: ثقافة وسائل الاتصال والتحدي الحضاري، المجلة التونسية للعلوم والاتصال، ع(12)، 1987.

27- علي الاشرفي، ((الراسمالية ووسائل السيطرة الاستعمارية على العالم (القسم الاول)) مجلة التوحيد، السنة (14)، ع (80)، 1996.

28- د. علي عبدالرحمن عواض، التلفزيون وبرامج الاطفال، مجلة الرائد، الامارات العربية، وزارة الثقافة والاعلام، ع (7)، نيسان / 1995.

29- علي وطفة، العلاقات التربوية بين الطفل والتلفزيون في محافظة درعا، مجلة العلوم الانسانية، جامعة دمشق، المجلد (13) –ع (2) – 1997.

30- عوض هاشم، التلفزيون واثره على التحصيل الدراسي للطفل، مجلة اذاعات عربية، تونس، ع(2)، 1995.

31- د. عوض هاشم رشيد، دور وسائل الاتصال الاذاعي والتلفزيوني في رعاية الموهوبين، مجلة اذاعات عربية، اتحاد الاذاعات العربية، ع (3)، 2004.

32- فاطمة نصر كرداش، التاثيرات الايجابية والسلبية لبرامج الاذاعة المرئية على الأطفال، مجلة البحوث الاعلامية، ليبيا، مركز البحوث والتوثيق الاعلامي والثقافي والتعبوي، ع (17)، 1999.

33- د. ليلى كرم الدين، حظ الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في البرامج الاذاعية والتلفزيونية، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، مركز دراسات الطفولة، جامعة عين شمس، ع(3)، 2002.

34- محمد حمدي الحجار، افلام العنف والسلوك العدواني، مجلة الثقافة النفسية، بيروت، ع(38)، شباط 1999.
35- محمد خليل الرفاعي، تاثير الفيديو في المراهقين، المستقبل العربي، السنة (17)، ع(194)، نيسان / 1995.
36- محمد طلال، الاعلام والتربية، المجلة التونسية لعلوم الاتصال، تونس: معهد الصحافة وعلوم الاخبار، ع (23)، 1993.
37- محمد غانم الرميحي، (النفط والثقافة)، مجلة الدوحة، ع(66)، 1981.
38- محمد غانم الرميحي، واقع الثقافة ومستقبلها في اقطار الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي، ع(49)، السنة الخامسة، 1983.
39- محمود اللبدي، دوافع مشاهد العنف في مسلسلات التلفزيون الامريكي، مجلة الاذاعات العربية، تونس: اتحاد الاذاعات العربية، ع (2)، 1991.
40- د. محمود شمال حسن، المشاهدة التلفزيونية واشكالية استثارة السلوك العدواني – مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(2)، 2002.
41- مصطفى المصمودي، تلفزيون المستقبل على الطريق السريعة للاتصال، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(3)، 1994.
42- د. مظفر مندوب، الاثار التربوية التي يخلفها التلفزيون على سلوك الطفل، (ملحق جريدة الاعلام).
43- نظام محمود بركات، التبادل اللامتكافئ بين الثقافتين العربية والغربية، مجلة المستقبل العربي، السنة (21)، ع(241)، 1993.
44- د. نواف عدوان، التلفزيون هروب وملجأ للصغار والكبار، مجلة الاذاعات العربية،ع(3)، 1984.
45- د. نواف عدوان، الطفل والتلفزيون، مجلة الاذاعات العربية، تونس، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(2)، 1990.

46- د. هادي نعمان الهيتي، الهوية الثقافية للاطفال العرب ازاء ثقافة العولمة، مجلة الطفولة والتنمية، ع(2)، 1 / 2001.

47- د. هادي نعمان الهيتي، مدى تاثير القنوات الفضائية الوافدة على المجتمع العربي، مجلة الاذاعات العربية، اتحاد اذاعات الدول العربية، ع(4)، 1994.

48- ولبر شرام، اثر التلفزيون على الأطفال، رسالة اليونسكو، ع(45)، مارس 1985.

49- وناس المنصف، التلفزة وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة الاذاعات العربية – ع(3) – 2000.

50- د. ياس خضير البياتي، الفضائيات: الثقافة الوافدة وسلطة الصورة، مجلة المستقبل العربي، ع (267) السنة الرابعة والعشرين، 2001.

51- يوسف بن رمضان، الاعلام والوسط المدرسي، ثقافة الصورة وثقافة المدرسة في المجتمع العربي المعاصر، العلاقات والادوار، مجلة الاذاعات العربية، ع(3)، 1997.

خامسا : البحوث و الرسائل الجامعية :

1- ابراهيم فالح جيعان، مدى تحقيق برامج الأطفال في التلفزيون الاردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الاردنيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1990.

2- اسيل وليد السامرائي، العنف وبرامج الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2001.

3- د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 1999.

4- حسين الفلاحي، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1991.

5- د. عبدالرزاق النعاس، التخطيط الاعلامي وديناميات التخطيط البرامجي في تلفزيون العراق، بحث مقدم لكلية الاعلام – جامعة بغداد، 2001.

6- علي عبدالسلام الربيعي، برامج الأطفال في الاذاعة المرئية الليبية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الاذاعة، 1994.

7- لينا غريس، اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الأطفال العدواني، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الاردنية، كلية التربية، عمان، 1982.

8- محمد عبدة بكير، المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون من سن 6 – 9 سنوات، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 2000.

9- هناء السيد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، دراسة تطبيقية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1993.

10- د. وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الاجنبية في تلفزيون العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995.

سادسا: الحلقات الدراسية والندوات والتقارير:

1- الاعلام العربي حاضرا ومستقبلا، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987.

2- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، القاهرة:حلقة دراسية، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1972.

3- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية بإشراف اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة: دار الكتب، 1972.
4- حسن حامد، برامج الأطفال في التلفزيون العربي، حلقة دراسية بعنوان (برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون)، القاهرة: اتحاد اذاعات الدول العربية، 1973.
5- سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية، تنافس أم تكامل؟ المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، ادارة برامج الثقافة والاتصال، تونس، 1998.
6- عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ ندوة العرب والعولمة، بيروت 1998.
7- د. نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال، حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، بغداد، 1979.
8- د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتاثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، كلية الاداب، جامعة بغداد، المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة، 11-13 شباط،2002.

سابعا : من الإنترنت :

1- د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، ع(64) – 2004.
2- السيد محمد الحسيني الشيرازي، الاجتماع، ج(1)، بيروت: دار العلوم، 1992.
3- بحث من الانترنيت بقلم الفاروق: مشرف قسم البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا المسلمين في مختلف الجوانب الشرعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الأطفال، 18 ابريل 2003.

4- د.فتحي مصطفى الزئن، أثر إدمان الأطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي، وذلك ضمن الأبحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري)،2001.

5- د. مولود زايد الطيب، تاثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا: كلية الاداب – جامعة السابع من ابريل – ع(11)، 2002.

6- هالة الاناسي، ندوة حول الثقافة الفنية للطفل العربي، عقدت في عمان ضمن فعاليات عمان للثقافة العربية، مجلة بيان الثقافة، تحت الضوء، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، ع (115)، 2002.

خامسا: البحوث و الرسائل الجامعية:

11- ابراهيم فالح جيعان، مدى تحقيق برامج الأطفال في التلفزيون الاردني للحاجات النفسية والاجتماعية للأطفال الاردنيين، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1990.

12- اسيل وليد السامرائي، العنف وبرامج الأطفال، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 2001.

13- د. جلال الدين الشيخ زيادة، الوظيفة الثقافية للقنوات الفضائية العربية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاعلام، جامعة بغداد، 1999.

14- حسين الفلاحي، برامج الأطفال في تلفزيون الجمهورية اليمنية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1991.

15- علي عبدالسلام الربيعي، برامج الأطفال في الاذاعة المرئية الليبية، دراسة تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الاعلام، قسم الاذاعة، 1994.

16- د. عبدالرزاق النعاس، التخطيط الاعلامي وديناميات التخطيط البراجي في تلفزيون العراق، بحث مقدم لكلية الاعلام – جامعة بغداد، 2001.
17- لينا غريس، اثر نتائج السلوك العدواني المتلفز على سلوك الأطفال العدواني، رسالة ماجستير غير مطبوعة، الجامعة الاردنية، كلية التربية، عمان، 1982.
18- محمد عبدة بكير، المهارات الاجتماعية كما تعكسها برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون من سن 6 – 9 سنوات، دراسة مسحية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 2000.
19- هناء السيد علي، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، دراسة تطبيقية بقرية مصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، معهد الدراسات العليا للطفولة، قسم الاعلام وثقافة الطفل، 1993.
20- د. وسام فاضل راضي، تدفق البرامج الاجنبية في تلفزيون العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، 1995.

سادسا : الحلقات الدراسية والندوات والتقارير :

1- الاعلام العربي حاضرا ومستقبلا، تقرير اللجنة العربية لدراسة قضايا الاعلام في الوطن العربي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1987.
2- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، القاهرة:حلقة دراسية، اتحاد إذاعات الدول العربية، 1972.
3- برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون، حلقة دراسية بإشراف اتحاد الإذاعات العربية، القاهرة: دار الكتب، 1972.

4- حسن حامد، برامج الأطفال في التلفزيون العربي، حلقة دراسية بعنوان (برامج الأطفال في الراديو والتلفزيون)، القاهرة: اتحاد اذاعات الدول العربية، 1973.

5- سجاد الغازي، القنوات الفضائية العربية، تنافس أم تكامل؟ المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، ادارة برامج الثقافة والاتصال، تونس، 1998.

6- عبد الاله بلقزيز، العولمة والهوية الثقافية: عولمة الثقافة أم ثقافة العولمة؟ ندوة العرب والعولمة، بيروت 1998.

7- د. نواف عدوان، دور المركز العربي لبحوث المستمعين والمشاهدين في تطوير برامج الأطفال، حلقة دراسية نظمها الاتحاد العام لنساء العراق، جامعة البصرة، بغداد، 1979.

8- د. هادي نعمان الهيتي، الفضائيات الناطقة بالعربية وتاثيراتها الاجتماعية والنفسية المحتملة في الطفولة الخليجية، كلية الاداب، جامعة بغداد، المنتدى الإعلامي الخليجي حول التلفزيون، الدوحة، 11-13 شباط،2002.

سابعا : من الإنترنت :

7- د. أديب عقيل، التلفزيون وتحديات التنشئة الاجتماعية، مجلة النبأ، ع(64) — 2004.


8- السيد محمد الحسيني الشيرازي، الاجتماع، ج(1)، بيروت: دار العلوم، 1992.

9- بحث من الانترنيت بقلم الفاروق: مشرف قسم البحوث والدراسات التي تتعلق بقضايا المسلمين في مختلف الجوانب الشرعية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية، الرسوم المتحركة واثرها على تنشئة الأطفال، 18 ابريل 2003.

10- د.فتحي مصطفى الزئن، أثر إدمان الأطفال للتلفزيون على نموهم العقلي والمعرفي، وذلك ضمن الأبحاث التي ناقشها مؤتمر (دور تربية الطفل في الإصلاح الحضاري)،2001.

11- د. مولود زايد الطيب، تاثير القنوات الفضائية في تكوين شخصية الطفل، مجلة دراسات، ليبيا: كلية الاداب – جامعة السابع من ابريل – ع(11)، 2002.

12- هالة الاناسي، ندوة حول الثقافة الفنية للطفل العربي، عقدت في عمان ضمن فعاليات عمان للثقافة العربية، مجلة بيان الثقافة، تحت الضوء، مؤسسة البيان للطباعة والنشر، ع(115)، 2002.


Bibliotheca Alexandrina
15503677
9789957961992
دار غيداء
دار غيداء للنشر والتوزيع
تلاع العلي - شارع الملكة رانيا العبدالله
تلفاكس : 5353402 6 962+
ص.ب : 520946 عمان 11152 الأردن
www.darghaidaa.com
مجمع العساف التجاري - الطابق الأول
خلوي : 95667143 7 962+
E-mail: darghidaa@gmail.com
E-mail: info@darghaidaa.com